۱۰

اینکتاب [illegible]

لواقع الحضرة المفاخر عند الله من الطاهر صاحب الرهم العام وعمده علي سبوت الشارم وعين اعيان الاكارم الحسن احمد بحسن القرشي تخص ادا دالك افعال لازم حقا وذاك له البقا المزدم عند الله بن نوع الادب واعطاه افلاد والارب وذكر سهرا بحمه الحرام حاتمة سنة الف ومايتين ه هجرة سيد الكونين وقد كنت وفدت عليه سنة ١١٩٨ فلما ملا الاخلاق الرضيه والبذل المرضيه فانشدته بلسان الحال في المرة الاخيره بيتين بعض الفاظها تضمين

جيناك يا بحر السخا اولا … فنالنا منك النفا الصيب
وقد اتينا نحوكم ثانيا … ومورد الاحسان مستعذب

وهذه ابيات قدمتها بين نجوايالسه اذ لم احدما اهدي اليه ورتبت اوايل النظم اسمه السعيد وختمته بتاريخ منشها بذكر الحمد

هنانا طلعة القمر المنير … وعطفا يا افنا الغصن النضير
سماعا للنجي رقيق شكوى … ورفقا محجل الرشا الغرير
يلومني العذول عليك جهلا … ويأتي من ملامته بزور
نأيت علي لما رمت قربا … اليك وما نظرت الى الاسير
اذا لم ترث لي بلذيذ وصل … وتمسي ايها الغاني سميري
بلغت الى لقاك بغير شك … بمدح حسين كهف المستجير
ندي الكف وضاح المحيا … سليم القلب ذي القدر الخطير
اليه مناسب العليا تعزى … وسل عن ذاك كل فتى خبير
حمدنا العيس في المسرى اليه … فادركنا الاماني بالمسير
مليك تحت اخمصه الثريا … وحيد في قريش بلا نظير
دعونك يا ابا الشبلين لما … رايتك في الملاجي الكبير
اليك زجرت امالي بظن … جميل فاغتنم خير الاجور
ليهنك عيد نحر للاعادي … ونشر المجد في يوم النشور
قرانا فيه ايات المثاني … وعوذناك من عين الغيور
رقمت شريف اسمكم بنظمي … فزاد علاه وانتظمت امور
شد ابمد يحكم قري شعري … وعطرف فوقه وحال السرور
بدوم محمد التما والختم ارح … لفذ دام الحسين بخير

١٢٠٠

[illegible]

هذه مثلثة قطرب

يا مولعا بالغضب والهجر والتجنب حبك قد برح بي في جده واللعب

ان دمعي غمر وليس عندي غمر يا بعيد الغمر اقصر عن التعتب

بدا وحيا بالسلام رمى عذولي بالسلام اشار نحوي بالسلام من كفه المخضب

بالفتح لفظ التحية والكسر بعض الحجارة والضم عرق في اليد

بالفتح لفظ

تيم قلبي بالكلام وفي الحشا منه كلام فصرت في ارض كلام لكي انال مطلبي

ثوى بارض حرة معروفة بالحرة فقلت يا ابن الحرة ارث لما قد حل بي

جد فلا ديم حلم وما بقي لي حلم ومذ غبت يا معذبي

حدث يوم السبت اذ جا حذي السبت على بساط السبت في المهمه المستصعب

خدد قلبي بالسهام يرمي بامثال السهام كالشمس ترمي بالسهام بضوئها واللهب

بالفتح حر وبا والكسر ... والضم ...

بالفتح لله دعا والكسر في الاصل ادعا

دعوت ربي دعوة لما اتى بالدعوة فقلت عندي دعوة ان زرتني في رجب

ذلفت نحو الشرب فلم اذد عن شربي فانقلبوا بالشرب ولم يخافوا غضبي

رام سلوك الخرق مع الطريق الخرق ان بيا الخرق منه ركوب الشيب

زاد كثيرا في اللحا من بعد تقشير اللحا لما راى شيب اللحا صرم حبل [illegible]

سار مجدا في الملا واخر التوصلا ولبسه لين الملا فقلت يا للعجب

شكل وفاق شكله تيمني بالشكل وغلني بالشكل من حبه واحربي

صاحبني وصرتي في ليلة ذي صرة وما بقي في صرتي خردلة من ذهب

بالفتح نبت الكلا والكسر حفظ الولا والضم جمع الكلى

ضمنته نبت الكلا بالحفظ مني والكلا فشج قلبي والكلا عمدا ولم يترقب

بالفتح جور في القضا والكسر عدل ... والضم عود ...

طارحني بالقسط ولم يزن بالقسط في فيه عرف القسط المعنبر المطيب

بالفتح عرف طيب والكسر صبر يذب والضم قول كذب عند ارتكاب الريب

ظبي ذكي العرف وآخذ بالعرف وآمر بالعرف سام رفيع الرتب

بالفتح ابو الاب والكسر ضد اللعب والضم عزل المعطل كان بعض الحقب

عال كريم الجد افعاله بالجد الفيته كالجد المعطل المجرب

بالفتح جمع جار والكسر مجاورة والضم صوت الناعبة يوبلها والحرب

غنا وغنته الجوار بالقرب مني والجوار فاستمعوا صوت الجوار ثم انثنوا بالطرب

بالفتح جمع الرامه والكسر ضد الكبر والضم بعضها من عجم او عرب

فام قلبي امه عند زوال الامه فاستمعوا يا امه ما في الهوى من عجب

بالفتح طير يعد والكسر موت يقدر والضم بعضه ... بالاسم لا باللقب

قولا لاطيار الحمام يبكينني حق الحمام اما ترى يا ابن الحمام ما في الهوى من تعب

بالفتح خوف البات والكسر شعر الراس والضم جمع النا ... ما بين شيخ وصبي

كانت ما بي لمه مذ غاب شعر اللمه وما بقي لي امه ولا الفا من نشب

بالفتح طيب العلب والكسر طيب الهند والضم ما لا ... من راحة المتوجب

لما اصابني كي فاح نسيم المسك وكان فيه مسكي وراحتي من تعب

بالفتح قصد الاذن والكسر عقل ... والضم اسم ... لابن حجر العربي

ملت دموعي حجري وقل فيه حجري لو كنت كابن حجر لضاع فيه ادبي

بالفتح ... والسقط بالكسر الولد والضم ... قصد بلوغ الارب

ناول برد السقط من فيه عين السقط فلاح برق السقط من خده كاللهب

بالفتح سوء الاسد والكسر اعلا الاحد والضم ... والبيت خلف العتب

وجدته كالقبه في حجره في قبه مطرحا كالقبه قلت له احفظ مذهبي

بالفتح حبل متصل والكسر خبز قد اكل والضم ارض تنفصل ... النجب

هذا علامات الرقاق فانظر الى اهل الرقاق هل ينطقوا بعد الرقاق بالصدق او بالكذب

فتح الحديد جمعا وجيد ان كسروا والضاد تعنيها بعضها لا تشرب

لا تركنن للصل ولا تلن بالصل واحذر شراب الصل فانهض نهوض المحلب

بالفتح اولاد الظبا والكسر خمر ... والضم جيد ... تحت جيد الثعلبي

يسفر عن عين الطلا وجنة على الطلا وطلية من الطلا جيد المرتجب

بالفتح بيتها ساكنا والكسر ذكرها نار الفتى والضم ... بحرمة للحرب

ديار قد عمرت ونفسه قد عمرت وارضه قد عمرت من بعد رسم الخرب

بالفتح للنفس ... والكسر للجبال والضم بذل المال ... الكذب

بالله صحبته وهو رشا كصحبة الدلو الرشا حاشاه من اخذ الرشا ومن مقال الكذب

بالفتح للعين ... والكسر نوع الابل والضم ذات التنقل ... الحلي الغضب

الريق منه كالزجاج ولحظه يحكي الزجاج والقلب منه كالزجاج وهو سريع

بالفتح ... والكسر ... والضم ... عند ... الذهب

لقيته وهو لقا فسرني عند اللقا وقال الطعن لقا فذاك اقصى اربي

... النجب والضم ... هي ذيل الهرب

للبيع المفعنه ولا احتمال منه من كان فيه منه فليستتر بالحجب

بالفتح ظهر النهيد والكسر طعم الرفد والضم جمع السيد ... مكة ويثرب

يورث ضعفا في القرا كثرة امعان القرا وذاك عيب في القرا فكيف عند العرب

بالنعم ما للانسان و للنقام الثاني و الظلم للانسان مجلبة للعطب

طن برشف الظلم يهوى اطبياد الظلم ما عنده من ظلم ولا امقال الكذب

بالنعم غيث سحب والبحر جود بالنعم عود جمله من عدن وزكب

القطر جود كفه والقطر سل حقه والقطر يا انفه وخله من ذهب

لما رايت د له وهذه له ومطله نظمت في وصفه له بمثلثا لمعطوب

اديت فيه واجي لخدمة المخالبي احمد ذي المواهب وذي الفخار الطيب

قال زريوتطها بشرحاله تقدما فربما ترحما عليه اهل الطلب

من جاه واتله ينال فيه امله ياسعد من قد وصله من اهل علم الادب

اما بحث بحثه او باختراع احدثه اونظم ذي المثلثه معارضا لمعطوب

مصليا مسلما على النبي كلما رفرف برواهها بالود و مزن السحب

تمت بعون الملك القدير ... بقلم الفقير ذي التقصير
المرتجي عفو الكريم الغافر ... والصفح عبد الله بن الطاهر
من جلّه قد صار مشهور اللقب ... بصايم الدهر خسيني النسب
برسم من حاز العلا والسوددا ... وصار فذًّا في الانام مفردا
ومن اقمت عنده بريمه ... في نعم عديدة عظيمه
يحظني بعين ود شامله ... وكف جود بالنوال هاطله
وذو ملك المجد والمعالي ... وزينة الايام والليالي
أعني الحسين البرغل أحمد ... ابن الحسين قرشي المحتد
عين الزمان كعبة المعروف ... حصن الامان مكرم الضيوف
من رام حصر فضله في الناس ... فليضرب الاخماس في الاسداس
الا رمت رقم مدحه بالقلم ... مشي سريعا بمعاني الكلم

يا قلبي حبن له الاحمد احا ... لتبلغ المسؤل والنجاحا
به تتيه الخيل إن رأها ... شامسة فكيف إن علاها
فإن دنا منه الاغر الزاهر ... دقت له شمخ النثائر
هذا وإن هز القنا على القنا ... رايت طودا فوق بدر السنا
شامخ قدره على السحاب ... فاق على الرشيد والسحاب
قادم سعده على المقدام ... قبل كفه منع الاقدام
وإن جهلت ايها السئول ... صفاته فاسمع لما اقول
تمشي كشمس في النهار ظاهر ... بينه لكل عين ناظره
أخلاقه في الحسن كالرياض ... والجود كالقليس الفياض
وحلمه طود منيع شامخ ... وعقله في النايبات راسخ
فكرته أمضى من الحسام ... فاصلة الاحكام بالاحكام
وكم له محاسن عديده ... وسيرة بين الورى حميده
بمثله ام الزمان لم تلد ... وإن ترم نظيره فلم تجد
تلقى وفود الناس في حضرته ... ذا نازلا وذا كذي في رحلته
لولاه ما اشتقت الى الجبال ... ولا زجرت نحوها اجمالي
ولا احتملت بردها والقلا ... ولا العنا وما بها من ثقلا
لكنني به نسيت الاهلا ... وصار عندي كل صعب سهلا
هاك أيا التلامذة الاشبال ... منظومة تهز بالالبابي
عذرا تميس في لباس الزهو ... وما لها سواكم من كفو
فاخلع عليها خلع الاقبال ... واكسها من حلل الافضال
لكي تعود من حماك ناعمه ... وللحسود والعدو راغمه
فالكم في ذا العام يا غر الندا ... تاريخه رغنا بسعد وجدا
سنة ١٢٠١
فثق برب العرش فيما تطلب ... فضل كريم جوده لا يحجب
اذا استعنت فاستعن بالله ... ولا تكن عن شكره باللاه
ولا تدع ثعالب الحبائل ... اهيته من شرك العواسل
اذ فهم بسيفك النكالا ... وأمن السهول والجبالا
دامت عليك نعم الكريم ... مصحوبة بالعز والتكريم
وصانكم في ذاتكم والولد ... وحالكم مع اتصال الابد

عاليني الصطفى العدنان ... ما اتى ... ثم على الاصحاب
والاله وصحبه العلام ... ما تشبعهن ما قد عظيم ... والسلام
صلى رب ... الكلام
وبين ... عطر ... من طيب ... العلام

هذه القصيدة الفايقة للفقيه الامام العلامة رحلة الطالبين اسمعيل بن ابي بكر المقري رحمه الله فعلها الى الشريف مكة حسن بن عجلان تتشفع اليه في موادعة الامير موسى بن احمد صاحب حلي وكان الشريف حسن قد جيش لحرابه فلما وصلت القصيدة ترك ذلك وفيها من الحكم ما لا يخفا وهي

أحسنت في تدبير امرك يا حسن … واحذقت في تحليل اخلاط الفتن
ما انت بالترق العجول الى الاذى … عند النزاع ولا الضعيف الممتهن
تمشي وراءك عن هواك معوق … ولغير ملق رفيك لاهوى الرسن
جد الرياسة في متابعة الهوى … ووجودها في الدفع بالوجه الحسن
واذا الفتى استقصى لنصره نفسه … قلب الصديق لحربه ظهر المجن
لا تصغ ان شر دعا فالشر ان … تنهض له ينهض وان تسكن سكن
وسديد راي لا يحرك فتنة … سلمت وان حركته الفتن اطمان
رد العدو الى الصداقة حكمه … صفقت عن الاكدار عيش ذوي الفطن
بالسيف والاحسان تقتنص العلا … وحصولها بهما جميعا مرتهن

الهواجن معناه غش كسر الحجارة

الحمد لله يا فتاح يا عليم صل وسلم على سيد المرسلين محمد واله الابرار واصحابه الغرر

اقول لما تحوفت العدا افرقا … والظالمين واشرار العراقين
اعوذ بالله ذي البطش الشديد ومن … سلطانه فوق سلطان السلاطين
القادر القاهر الجبار من جبرت … له العباد والمنشا الخلق من طين
من كل ذي قدرة في الارض ظاهرة … او غير ظاهرة في قدرة الدين
ومن جميع حسودي انما نزلوا … وكل ذي فوج في الارض يجبون
ومن جميع دواب الارض قاطبة … جن وانس ومن شر الشياطين
قد استجرت به سبحانه ابدا … منهم فلن يستطيعوا ان يضروني
وكيف يستطيع مخلوق لهم ضررا … جار بكل عظيم خيره ودين
رب كريم كبير قادر صمد … وامره بين حرفي الكاف والنون
تاتيه ما نرى من دونه احد … لكل وقت من الاوقات والحين
واني بجوار الله معتصم … اعزة وامان [illegible] وهو يحييني
متحصن في جميع الارض منهم … بحبله وهو يؤويني ويعطيني
ان رام شر عدو كان يمسك … عليه حتى يدار عني ويسليني
وصبر احمد او مال الغني فرحا … لله شكري مدى الازمان يغنيني
واكمل العمر اوقاتا بدا … لا ينقضي جل من شكر وتحسين
ثم الصلاة على المختار مع صحبه … والال والصحب اهل المجد والدين
ما دامت مقاليد ... محمد ... سبحانه

الجزو الاول من كتاب
روح الروح تاليف
السيد عيسى بن
لطف الله
رحمه
الله تعالى

الحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله ذي الملك والملكوت والعزة والعظمة والجبروت يؤتي الملك
من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا بيده الخير وهو
على كل شي قدير وصلى الله على من اصطفى من اشرف العالم وفضله على
ولد ادم وانزل عليه في الكتاب المبين نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين صلى الله
عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الانصار والمهاجرين صلوة
ابلغ بها الغايات من رضوانه والمزيد من احسانه **وبعد**
فيقول العبد الاصغر عيسى بن لطف الله بن المطهر وفقه الله الانجح
الاصابه وهداه مسالك الانابه انه الزمني من لا يسعني خلافه في امر
من الامور ولا يحسن بي عن اتباع مقاله فلا برح امرا وانا المامور ذلك
حضرة مولانا ومالك امرنا وخليفة عصرنا وعزيز مصرنا غيث الندا
وليث العدا وبدر الهدى سيد الوزرا وعين الكبرا محمود السجايا اظل
الله على البرايا حاكم اقطار اليمن جم الايادي الوزير محمد حرس الله ملكه
وابده وخلد وذلك لما جرا في منادمة محل الفضل والافضال والسودد
والكمال وذكر خروج الشراكسة الى اليمن وظهور تلك الاحداث والفتن
وزوال دولة عامر وانقراض ملك ال طاهر والابتدا دولة الامام شرف
الدين وما هياه الله له من الفتح المكين وان اعظم الاسباب في قوة
شانه وعلو سلطانه ولده المطهر بن شرف الدين وكيف كان الخلاف
فيما بينهما وما ال اليه مرامهما وذلك خروج الدولة القاهرة العثمانية
الى هذا الاقليم واستيلا ملكه العظيم وما جرا بينهم وبين المطهر
بعد استقلاله في سلمه وحربه ومواطن قتاله وكيف كان استدعاه
لهم لنصرته واعانته على اسرته واحوته وذلك بعد ان لقي بينه

وبين ولده

ربحاكه

وبين والده الشيطان وعبوديتها الحاسد الذي كذب ومان وافترى وخان
وذكر اولاده وذهاب البلاد من ايديهم وجلاهم عن بلادهم فاشتاقت
نفسه الكريمة وتطلعت همته العظيمة على ان اجعل في ذلك تاليفا والخص
من تلك الاخبار مختصرا لطيفا **ورايت** الاعتذار من المجاراة في هذا المضمار
وعرفته حفظه الله اني في هذه الحلبة السكيت لا المجلي ولو بالغت ما بالغ المصلي
فما زادني الا عن سلوك ذلك السبيل مع اعتقادي الايجاز في التفصيل فاطعت
واتبعت ما اراده واسال الله ان يجعل ما رقمته ملحوظا بعين الرضى مستورا في
طي التسامح والاغضا وسميته روح الروح فيما حدث به بعد تمام المائة التا
سعة من الفتن والفتوح **فاعلم** انه ايدك الله مال الى منقبة رفيعة وخطة
نفيسة وهي الاطلاع الى اخبار من سلف وما اتفق في الخلق والله در الشاعر
حيث يقول لبس بانسان ولا عالم من لم يعي الاخبار في صدره
ومن درى اخبار من قبله اضاف اعمارا الى عمره
هذا مع ان كتاب الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مشحون
باخبار الامم السابقة الماضية والقرون الذاهبة الخالية وقد قيل في
تفسير قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم ان المراد سير الارض وهو العلم بالتاريخ وقال عز من قايل كريم
انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شي احصيناه في امام مبين
وقال تعالى كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا
ذكرا **ثم** ان اولى ما يعتمد اولوا الامر واصحاب الزمان ومن بايديهم نفا
الملك والسلطان واوجب ما اشتغل به من اليهم ازمة الامور وعليهم سياسة
الجمهور ادمان النظر في كتب السير والتتبع للاخبار والاثار والتفكر
في حال من مضى من الاخيار والاشرار ليعلم ما ابقاه المحسن من الصيت الحميد
الذي صار له حياة خالدة بالاجر الذي اكتسبه والبسه من الذكر القبيح
الذي جعل صحيفته مسودة بالوزر الذي احتقبه وسجل حال الحاد

٥٥

لبده

في حرصه وعقله والمصيع في تفريطه وجهله فسلكوا من الطرق اوضحها وامثلها
وتبعوا من الاخلاق اشرفها وافضلها وبردوا من المشارب اصفاها واعذبها
وبرعوا من المراتع امراها واخصبها وياخذوا من الامور باحزمها ومن التجارب
باحكمها فمهما تكن من حسنة اقتبسوا منها ومهما تكن من سيئة ارتدعوا عنها
فالسعيد من انتفع بالادب فيما داب فيه غيره من التجارب والرابح من حضي
بالراحة فيما تعب فيه سواه من المطالب لان العقل غريزة في الانسان والتجارب
تكسبه في الزمان والراي لقاح العقل والتجربة نتاجه والخير مقصد الحجا
والاجتهاد منهاجه فاذا تامل المؤرخ سير الماضيين من الاقوام حتى مع تقادم
الشهور والايام ثمرة ما غرس على نظام الدهور والاعوام وعرف علل الاحوال
وفوايدها وحيل الرجال ومكايدها وعرف مبادي الامور ومصادرها
وقاس عليها اشباهها ونضايرها وسلى عن تدرع الجلد عند حدوث النوايب
وتاسى بمن توقع الفرج حين ظهور العجايب وما في اثناء ذلك من حسن المفاوضة
والمذاكرة وانس المحادثة والمسامرة مع اني التزمت في هذا المرقوم التنبيه على كل
نكتة واقعة او مكيدة من داهية باقعة او راي داخله الزلل وخالطه الخلل
او نمت الاراده واذنا او بدا لها فاده ليكون فيه تحصيل فايدة للمطالع التي اص
لذهن السامع وبالله استعنت وعليه توكلت نعم المولى ونعم النصير

ذكر دخول سنة احدى وثمانية

دخلت سنة احدى وثمانية والدنيا
شعوبا وقبايل وسبوق وعواسل فكانت التهايم واليمن وزبيد الى عدن
ولحج وابين الى رداع وحبث تحت السلطان عامر بن عبد الوهاب وصنعا ومخا
لبتها تحت يد محمد بن الامام الناصر وكوكبان وما اليه تحت اولاد الامام
المطهر محمد سلمان والشرف والظواهر وصعدة وما اليها متفرقه بين
ال المويد الاشراف ال المنصور ذا الامام المنصور محمد بن علي السراجي

الوشلي

الوشلي ومع ذلك ان الاشراف المذكورين اوادهم على من تحت ايديهم لا تجري سيوف
سطنهم على من ناواهم لا تحزم ولا تفري بل باحدوث الاشيا بالمحاسنة ويا
مرون القوم بالمداهنة لاما كان من السلطان عامر فانه نافذ الاوامر شاد
القوه عظيم السطوة تام المروة مع اعراض عن ال النبوة لشنشنه احزميه في نفس
امويه فان نسبه يتصل بعبد شمس وما اشبه اليوم بالامس **ذكر نسبه** هو
عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين بن معوضه
ابن محمد بن سعيد بن عامر بن مسعود بن فهر بن وهب بن حرب القرشي وكان يلقب
بالملك الظافر صلاح الدين وكان ولايته بعد ابيه الملك المنصور عبد الوهاب
بن داود الظاهري وذلك عشية الثلاثا السابع من جمادي الاولى سنة اربع وتسعين
وثمانمايه وقد دخلت هذه السنة اعني سنة احدى وتسعمايه وهو اعظم اعيان
اليمن سلطانا وارفعهم شانا واوسعهم بلادا واكثرهم اجنادا **ثم انا**
نبتدي بذكر ما جرى في سنة احدى وتسعماية من الحوادث والتي في يوم
الاثنين الثامن من المحرم وقع للامير شمس الدين علي بن محمد البعداني احد اعيان
الدوله العامريه باهل نعم من ناحية ملص فقتل منهم سبعين نفرا واسر بعضهم
ثم اغاروا عليهم في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وتقابل الفريقان فخرج
الامير على هزيمة عظيمة وقتل منهم قريب المايه وانتهب بلادهم ثم قدم
على الملك الظافر عامر غرة صفر وهو برداع فمن السلطان على الاسرا
واطلقهم **وفي صفر منها** قدم بعض الاعيان منها الى مدينه زبيد بكتاب
فتح الباري شرح البخاري من البلد الحرام وهو اول دخوله اليمن ولم يحدث
في سنة احدى وتسعماية مما يحمد نقله غير ما ذكرنا **ودخلت سنة اثنين
وتسعمايه** وفيها تحرك المنصور بالله محمد بن علي الوشلي السراجي للخلاف على عامر
بن عبد الوهاب وكانت دعوته بالامامة في يوم الاثنين السادس من القعدة
الحرام سنة تسع مايه ولما ظهر الخلاف بعامر وشهر نحوه الحسام الباتر مال
اليه اهل ذمار وفي خلال ذلك خالفه اهل المصنعة فوجه عليهم

بد

وصول فتح الباري
البخاري الى اليمن

ذكر دعوة الامام محمد بن علي
السراجي اعاد الله بركاته

السلطان عامر عسكرا وذلك في ربيع الاول من السنه المذكوره فاخذوهم قهرا بالسيف
واستولوا على ما حولها من البلاد في ربيع الاخر منها فقدم رسول من الخليفه المتوكل
على الله العباسي بهدية سنية الى السلطان عامر واوجه رسولته بها في تعز وقابله
بالاعزاز والاكرام والاحسان والانعام اقول ان هذا الخليفه ومن بقي من سلفه
بعد اخذ التتار لبغداد وتقطيع تلك الاوتاد فغنهم الرزيه الى الديار المصريه
فكانت احوالهم تعجب السامع وتضحك المسامع اسم كبير وفعل حقير وامر ابطاع
وقدر في غاية الاتضاع يخطب له على المنابر في المواسم ويضرب باسمه الدنانير والدراهم وهو لا يجد الكفايه ولا يجد الرعايه سيفه كهام وسجنه جهام وليله سهر
ونهاره فكر وربما غضب عليه السلطان فاورثه الهوان فنعوذ بالله من نوائب الزمان
ومصائب الحدثان وما برحوا بعد ذلك خليفة بعد خليفة حتى قطع تلك
الافعال الخبيثه سلطان الاسلام ونافذ الاحكام وصاحب النقض والابرام سلطان
الدين وخاقان البحرين وحامي الحرمين سليم خان بن ابي يزيد رحمه الله لما
فتح مصر واخذها قهرا **اعدنا** الى ما كنا بصدده وفي ظهر يوم السبت مستهل
جمادي الاخر وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداوه من عربي المنظر وانتهاه
في الشام الى مسجد الشيخ ابو الغيث بن جميل عادت بركاته وتلفت فيه بيوت واموال
جليله وفي شهر رمضان امر السلطان عامر بحبس رئيس الاسماعيليه سليمان
بن حسن بمدينة تعز واودعه دار الادب وكان يتحدث بما لا يعنيه من المغيبات
المستقبلات وكان امام تلك الفرقة واحرقت كتبه **ودخلت ثلث وسبع
مايه** وفي اخر شهر جمادى الاخر توجه السلطان عامر بن عبد الوهاب على بلاد يافع
لذنوب تقدمت منهم فثار اليهم في جنوده فنفخ في ديارهم وتتبع اثارهم
حتى وغل في بلادهم واستولى على طارفهم وتلادهم في يوم الاربعا السادس
والعشرون من شهر شعبان من السنة المذكوره وحصل بناحية اصاب مطر
عظيم وبرد طول كل برده من كبارها ستة ادرع في عرض مثل ذلك

ومات

ومات بسببه خلايق كثيرون وفي ليلة الاثنين الثالث عشر من ذي القعده الحرام
من السنة المذكوره توفى السيد العلامه الفقيه الشريف بدر الدين حسين بن الصديق
بن حسين بن عبد الرحمن الاهدل بمدينه عدن ودفن بها **ودخلت سنه اربع وسبعمايه**
في منتصف شهر ربيع الاول منها قتل سلطان الديار المصريه الملك الناصر محمد بن
قايتباي وفي الشهر المذكور اغار الامام محمد بن علي السراجي الوشلي على الامير شمس
الدين علي الامير علي بن محمد البعداني الى قرب حصن هداد وحط بعساكره في طريق
الامير علي واصحابه وضيق عليهم محاربه فاجتمع من عساكر الامير علي نحو الف فاخذ
طريقا يعرفونها حتى هجموا محطة الامام الوشلي وحمل الامير علي بمن معه فانهزم
الامام وقتل من اصحابه عدة واحتزت رؤسهم وارسل بهم الى السلطان عامر
الى مدينه تعز في يوم الجمعه اخر شهر ربيع الاخر واخذت مع ذلك مراكبه والمانه
ولم ينج الا بنفسه ولله الامر **ودخلت سنه خمس وتسعمايه** ففي يوم الثلاثا
رابع شهر صفر فيها اصبح ولد محارش صاحب الجوف مقتولا في مخيم السلطان
برداع فانكشف بعد مده ان الذي قتله بنو اعبد وكان قد ظهر نبحان يهودي
تغلب فاظهر الطغيان وانضم اليه عدة من اليهود ومن اشبههم من اهل العصيان
فشق ذلك على السلطان فتوجه بنفسه عليه وبنو عبد في خلال ذلك قد انطلقوا
وعولوا في النصر عليه وكان مع ذلك يركب الخيل ويرهب الليل ويخرج
راكبا بالعدد الجلاء بالحفظه والحماه والنطاول على المسلمين والتكذيب
بكتاب الله المبين وارتد اليه كل يهودي قد اسلم او معاهد قد استسلم ومن
خاف من السلطان من المسلمين دخل في ضمن ذلك اللعين وكان هذا من اكبر
الحوادث في الاسلام واعظمها في الانام فدبر الحيله السلطان عامر في اخذه
وحصوله واستباح محصوله فتوجه الى جهة نبحان وهو مظهر ان ماله مقصد
الا الصيد فتقدم قبله الامير شمس الدين علي بن محمد البعداني في جماعة من الامرا
ثم تبعهم السلطان ولما وصل نبحان تحيز اللعين الى محل غير مسكون
فقطعت عليه العساكر الطرقات واحدقت به الغارات فقبض عليه

واستباح ما لديه ولزم قايتباي بن محارش ثم توجه الى ارض فاخذ حصونها وقبض
مصوها وعاد منصورا ظافرا مويدا قاهرا وفي ليلة الثلثا السابع والعشرين
من شهر ربيع الاول انقض كوكب عظيم على مضي الثلث من الليل قبلي بيت الفقيه
فمر على بيت الاكسع منفشرا اقطعا كالجمر الكبار فوقعت منه قطعه على بيت
الشريف عبد الغفار بن احمد الينبعي فاحرقته وذخلت سنه ست وسعماية
وفيها ملك شاه اسمعيل الشرق وملكت الفرنج جزيرة الاندلس وهي اقليم
عظيم جمع جميع ما في الارض من العجايب فان فيه معادن الذهب والفضة
والياقوت والفيروزج والزمرد وفيها يوجد معدن الزجاج الابيض واهلها
اهل عقول راجحة وحلوم صالحة ذكر بعض العلما ان الله خلق الارض في
صورة الطاووس واحسن ما في الطاووس ذنبه وذنب الارض الاندلس والحكمه
نزلت على ثلثه السنة العرب وايدي الصين وادمغة اليونان وهم الاندلس
وفي اقليم الاندلس جميع الفواكه الجبلية والبحرية والعذبية ولا شي في الارض
الا وهو فيه وهو من احسن الدنيا هوا موافقا ومحلا وفتحه بنو امروان في خلا
فة الوليد بن عبد الملك وفي يوم الاربعا سلخ ذي القعدة الحرام كانت وقعة
الشريف هزاع بن محمد بن بركات مع اخيه صاحب الحجاز بركات ابن محمد
انكسر فيها الشريف بركات وهزم هزيمة عظيمة ما سمع بمثلها واستولى الركب المصري
على حرايمه ونسايه واموالة ولم يبق له باقيه والحاصل في ذلك ان الملك العادل
طومانباي صاحب مصر لما تولى الملك بعد الملك الاشرف جنبلاط طرد رجلا
من امرا جنبلاط يقال له قانصوه المحمدي ويعرف بالبرج فخرج الى مكة فلم يلتفت
اليه احد من كبرايها لا الشريف ولا القاضي ولا غيرهما خوفا من السلطان
طومانباي فلما قتل طومانباي وتولى بعده الاشرف قانصوه الغوري ليلة عيد
الفطر من السنة المذكورة ارسل قانصوه البرج الى مكة وجعله نايب الشام
فلما وصلت اليه كتبه بذلك وهو بمكة في اول ذي القعده جاه الشريف

بركات والقاضي ابو السعود بن ظهيره للسلام عليه فلم ياذن لهما وكان في نفسه
لهما شي لعدم التفاتهم اليه عند قدومه مكة مطرودا وكان الشريف هزاع بن
مكة فعامله قانصوه البرج على ان يجعل اليه ولاية مكة ويخلع اخاه بركات
عنها وامره بالخروج الى ينبع وارسل الى امير الحاج المصري ان يواجه الشريف
هزاع ويطلق المراسيم السلطانيه عليه ويلبسه الخلع السلطانيه ففعل ذلك
ولبس الشريف هزاع خلعة اخيه بركات وتوجه مع الركب المصري ومعه بنو
ابرهيم في نحو مايه فارس فلما علم الشريف بركات بذلك خرج الى وادي مر والتقى الجمعان هناك فانكسر الشريف هزاع وقتل من اصحابه نحو الثلثين رجلا من
الركب المصري وثلثه من الحجاج ونهبت اطراف القافله فلما ركب مصر ذلك
حملوا مع الشريف هزاع على اخيه بركات حملة رجل واحد فانكسر الشريف بركات
وقتل ولده المسمى ابو القاسم في جماعة من عسكره واستولى هزاع والركب
المصري على محطة الشريف بركات وما فيها من الالات والاموال والامتعة
والنسا والاطفال وولى منهزما الى جده فنهبها ثم نزل الى جده فنهب اكثرها
ودخل الشريف هزاع مكة صحبة الركب المصري واضطربت احوال الناس
وكثر الخوف والنهب في الطرقات فانقطعت السبل ورجعت حجاج البحرين من
الطريق وكانوا اقربها من جده وكان عذر بركات اذا اشتكوا اليه الناس ما
يلقون ان يقول اشكوا ذلك الى سلطان البلد واطلبوا منه امانها فقد امنتها
حين كنت سلطانها واما الان فانا واحد منكم فلما استقر هزاع بمكه جا الناس
يصطرخون من كل جانب فضاق صدره فلم ينتظم امره فدخل عليه عمه
ابرهيم بن بركات فشكا اليه هزاع ما هو فيه من التعب والمشقه والنصب وامره
بالخروج في صحبته الى جده فخرج اليها واخوه بركات يومئذ مقيما بها يقال
له العد بين جده وحده ثم قال له عمه ابرهيم قف هاهنا واتقدم الى بركات
وقال له ان اخاك يجده في الفي فارس من الترك ولا طاقة لنا بقتالهم ومنا
ومنهم فان احببت ان اسعى فيما بينكما بهدنه تسكن بها الفتنه ويذهب
بها عن الناس المحنه ويا منون ويحجون الى عاشورا محرم وعلي ان يعطيك

ميد

ص

اخوك هزاع ثلثه الاف اشرفي قبل يوم النحر فان فعل والا فلا ذمة له ففعل الشريف
بركات ذلك ظانا ان قول عمه صحيحا ان هزاع في الفي فارس فسكن بعض خوف
الناس ورجع هزاع الى مكه وكان الحاج صعيفا ولم يحج الشريف بركات
وسلم هزاع الى اخيه ما التزمه له عمه ابرهيم من المال ولما عزم الركب المصري
عرف هزاع انه لا طاقة له بمقاومة اخيه بركات وتخوف من الهجوم عليه
بمكة فتوجه صحبة الركب الشامي الى ينبع وتبعه الشريف بركات بحاه الركب
الشامي ورجع بركات الى مكه ودخلها دخولا عظيما وامنت الناس وذهب الباقي
وكفى الله المومنين القتال وحسم عنهم دواعي النزال ودخلت سنة سبع
وتسعمايه في يوم الثلاثا رابع شهر محرم منها حصل حريق في مدينه زبيد من سوق
السوداه اخذ في الشرق واليمن حتى انتهى الى باب الشبارق وتلفت فيه من البيوت
والاموال ما لا يحصى وفي شهر جمادي الاخر هجم الشريف هزاع على اخيه بركات
وهزمه هزيمه فاضحه وقلده مصيبة فادحه وذلك ضحوة يوم الاحد تاسع
الشهر المذكور وقتل اخوه ابو دعيج في سبعه من الاشراف من بني نمي وقتل من
الترك الذين مع بركات اربع عشر نفرا ودخل هزاع الى جده ظهر يوم الثلاثا
من الشهر المذكور ونادى بالامان وجعل محمد بن راجح بن شميله وزيره في جدا
من قواده حاكما وارسل اخاه الجازاني الى مكة ثم لحقته اليها في عساكره
وقد امر سوما سلطانيا ثم وصلت له الخلع والمراسيم من مصر في طريق البحر
الى جده صحبة امير يقال له الياس يوم الثلاثا الثامن عشر من الشهر المذكور وفي
السنة المذكوره تجهز السلطان عامر بن عبد الوهاب الى ذمار بجيوش شديده
بعد الافطار ودخل ذمار غرة رجب من السنة المذكوره واقام بذمار ايام
وخرج من عسكره قبيلتا الى جهة الحرع فاخذهم قهرا واستفتح حصونهم
ثم توجه الى صنعا يوم الاحد التاسع والعشرين من رجب فحط عليهم يوم
الثلثا سابع شهر شعبان بسفح نقم ونصب عليها المنجنيقات والمدافع
واحاطت بها عساكره من كل جانب وكان فيها محمد بن الناصر قد دخل

معينه

معينه وقلا لناصر وكان من الطاف الله الخفيه ان دفع تلك البليه بغارة
الامام الوشلي والامير محمد بن الحسين الحمزي الجوفي فنا وشوا اصحاب السلطان
عامر مناوشة افضت بهم الى القتال العام ووردوا خباض الحمام فكسر الامير
شمس الدين علي بن محمد البعداني وقد كان السلطان عامر وجهه للقايهم ولما
انهزم عمل السيف في عسكره وجنوده وغلقت النحوس بسعوده وانتهبت محطته
ووهنت قوته ودخلت ٩٠٨ وفي رابع المحرم منها قوض عامر اطنابه وا
سكن سيفه قرابه ورجع الى اليمن حليف الهم والحزن وفيها في خامس شهر رجب
ولد المطهر بن الامام وفي شعبان في السادس والعشرين منه توفي الخليفه محمد بن
ناصر وكان سيدا تقيا وقورا صبورا دينا صينا راكعا ساجدا عابدا زاهدا
لم يكن له الامر في صنعا الا الاسم فقط والحكم فيها للاسديين اصحاب شارب
وتولى اخوه احمد بن الامام الناصر ويلقب بالمنتصر بالله ودخلت سنت
ودخلت سنت تسع وتسعمايه ولم يحدث فيها ما يحسن ذكره ونطيب نشره
عشر وتسعمايه في شهر صفر فيها تحرك السلطان عامر بن عبد الوهاب لغزو
مدينة صنعا في ليلة الاثنين الخامس عشر منه انخسف القمر خسوفا كليا لم يبق
منه مرحوم شيا ولله العظمه وحصل في زبيد عقيب ذلك اليوم التاسع عشر
من الشهر المذكور زلزله عظيمه ومثلها في زبيد ثم ارتفع السلطان عامر على
قصد صنعا فتوجه الى رداع ثم انتقل الى ذمار في جيوش لا تطاق قد
طبقت الافاق يقال انها زادت على مايه وتسعين الفا فيها من الخيل ثلثه
الاف ثم حط على مدينة صنعا يوم الثلاثا تاسع وعشرين في ربيع الاخر
من السنة المذكوره بطرحدين ثم انتقل الى قرب المدينه يوم الخميس
غرة جمادي الاول واحاطت جموعه بالمدينه ونصب عليها العرادات
والمنجنيقات والمدافع ووصل في اثنا ذلك الامام محمد بن علي السراجي الوشلي
والامير محمد بن الحسين الجوفي والامير البهال لنصف احد ولقتهم جنود
السلطان عامر فهزموهم افتح هزيمة واسر الامام الوشلي وابنه
ورجع الامير محمد بن الحسين ناجيا على ظهر فا قلا بالخيبة والخسر

مولد المطهر بن الامام عليهما السلام

واحاط اصحاب عامر بها في المحطة وقالت له صنعا بعد ذلك حطة وانهزمت غارت
صنعا وولوا الادبار واستحكم عليهم الادبار فسبحان القهار وكانت الواقعه
في يوم الثلاثا سابع وعشرين من شهر رمضان الكريم من السنة المذكوره وخرج
الخليفه احمد بن الامام الناصر الى بيت عامر يوم الاحد ثالث يوم من شوال ومعه
اهل صنعا والسيد فخر الدين عبدالله بن المفضل ابن الامام المطهر بن محمد بن سليمان
ودخل عامر المدينه قبل الزوال اليوم الخميس سابع عشر شهر شوال من السنة
المذكوره واظهر غيضه على بني اسد لكونهم القايلين لعمه عامر بن طاهر لاتاخذ
صنعا في مده دولتك واخرجهم من ديارهم والحق اهل صنعا مشقة عظيمة
والزمهم جبيه في وقت الخطاط ثم ان السلطان اقتضى نظره واخرج احمد بن
الامام الناصر وعبدالله بن الامام المطهر وشارب قاتل عمه وعدة من اعيان الا
شراف واخرجهم مكبلين من الشرايع والبنين والبنات الى تعز وقاسوا منه
ما قاساه ال الحسين في كربلا وتجرعوا من افعاله كربا وبلا وما هذا بكثير من
الاموي والحقد الغوي وكان استقراره في صنعا في دار الشرفه تحت الحصن وهي
الان الدار المعروفه بدار الكيخيا ثم انه تسلم جميع الحصون التي حول صنعا
سوا ذمرمر والغضبي ثم انه دس للامام الوشلي وهو في سجنه بصنعا سما في ماكول
فاكل هو وربيبه في ماكولهما جميعا وفازا بالشهادة التي في سلفه عادة وكا
نت وفاته قدس الله روحه في الثاني عشر من شهر القعده الحرام من السنه المذكوره
وما برح يقتل الاشراف بيد الحيله ويرديهم بسهام الغيله وياخذ بثار الوليه
وعشه ويطفي جمر تلك الكربه والله من وراه محيط حتى اذا وجوا ما اوتوا
احذناهم بغتة فاذاهم مبلسون **ودخلت سنه احدى عشر وتسعمايه**
في ذي الحجه فيها عاد السلطان عامر بن عبد الوهاب قافلا من مدينه صنعا ومعه
الامير محمد بن عيسى شارب وعدة من بني اسد واعيان صنعا **دخلت سنه اثنا
عشر وتسعمايه** وفيها دعا الامام الذي احترقت بنار باسه الدولة الطاهره
وتزلزلت بعلو همته المملكة العامريه وذلك الامام شرف الدين بن شمس الدين

بن الامام

ارتداد عن الامام شرف الدين عليه السلام

بن الامام المهدي وكانت دعوته واخذ بيعته في يوم الاثنين العاشر من شهر جمادي
الاول من السنة المذكوره وما برح يرابط القبايل ويستميلهم بالرسايل والوسايل
وهو مع ذلك ينتظر الفرج ويلح في قرع باب الرحمة ومن لج ولج حتى كانت سنة
احدى وعشرين وتسعمايه وسنذكر فيها ما من الله عليه من الغلات السماويه
والعنايات الالهيه وكان مولده الكريم في صحة بدر في السابع عشر من شهر
رمضان المعظم سنة تسع وسبعين وثمان مايه بحصن حضور الشيخ وبلاد الصانع
وفيها اعني سنه اثنى عشر مات الخليفه احمد بن الناصر وشارب وعده من الذين
حملوا الى تعز من الاشراف والعرب قيل ان السلطان عامر دس اليهم سما وكان هذا
دابه في طغيه من الرويسا ونابذه واساوا لو اعلم المغرور بنا تله وقاصده
مقاتله ما ارتكب الاثم في هلاك ال الرسول ولا احتمل الجرم في عترة الوصي
والبتول وطوبا لهم بالشهادة والزلفى والسعاده **وفي شهر شعبان** من السنة
المذكوره تسلمت عساكره حصن ذي مرمر وعملت له في المدين الزينه قد نصف
شهر **ودخلت سنه ثلاث عشر وتسعمايه** وفيها لمع برق الهلاك لعامر واومض
الذي كشف من ظلمة طلمة الدهر باجر وهيم الغدر بزواله وانتقاله الى
دار الفنا وارتحاله **وفي المحرم** منها وصلت برشتين وثلثه اغربه كانت عن هذه
الدبا مغربه وذلك من اوايل جيوش الشراكسه التي صارت بها اعلام عامر منكوسه
غير ناكسه ولديهم المدافع والبنادق فوصلوا الى جازان واخذوا من اهلها طعاما
ثم ساروا الى كمران ودخلوها بعد ان هرب اهلها منها ثم ساروا الى المخا ثم الى
عدن ثم ارتفعوا الى ساحل بيب ثم قدم جماعة منهم في برشتين وثلثه اغربه
في شهر ربيع الاخر وكان فيهم الامير حسين المصري في ثلاث برشات وثلثه
غربان من الجهات حذه الى الجهات اليمنيه ولم يعلم احد مقصوده حتى ضرب باب
المندب فلما قرب من مدينه عدن ارسل سنبوقا فيه رسولا من قبله الى الامير مرجان
الطاهري يستاذنه في الدخول الى الجهات فاذن له فدخل باداب واحتشام
وتعفف واحترام وتخلق تحت تجسمه عبوس وفي ضميره ويل وبوس وارسل
اليه الامير مرجان الطاهري رسولين فلما وصلا اليه اكرمهما وكساهما

وقال لهما ابلغا عني الامير شرنو السلام وعرفاه ان لولا انه ماخوذ علي من قبل السلطان
قانصوه باني لا ادخل عدن لدخلت ومثلت بين يديه ثم انه اخذ ما يحتاج اليه
من عدن بر شانه واضافه الامير مرجان ضيافة سنيه وكسا اصحابه كسوة
نفيسه ثم ان الامير حسين ارسل للامير مرجان بكسوة عظيمه وهديه نفيسه
ثم توجه الامير قاصدا لبندر الديو بسبب الفرنج الذين ظهروا في البحر واسعوا
فيها واخذوا كل سفينه عصبا وفي هذه السنة غلب الفرنج على مدينة
هرموز واخذوها وامنوا من فيها من المسلمين والتجار والمسافرين ووصل
العلم بذلك الى اليمن في اواخر شعبان ودخلت سنة ٩١٤ في المحرم منها احترق
من مدينه عدن قطعة عظيمة من المدرسة السفيانيه الى حافة اليهود وما هنا
لك واحترق فيها من الناس نحو ثلثين وتلفت بيوت واموال لا تحصى والحكم لله
وفي يوم الجمعه التاسع من شهر صفر احترقت قرية الزريبه باعلى الوادي من زبيد
احتراقا عظيما ولم يبق منها سوى شرذمة قليله عربيا وعينا نحو عشرين بيتا وتلف
في الحريق من الاموال ما لا يحصى وتضعضعت احوال اهلها بعد ذلك وفي اواخر
شهر ربيع الاول قبضت جنود السلطان عامر حصن ظفر بني وهاس والقصي
والعروش والويثه ثم دخلت سنة ٩١٥ ففي الثلث الاخير من الليله المسفره
عن صبح رابع عشر شهر الحجة الحرام ولد شمس الدين بن الامام شرف الدين ضوء المطهر
بن الامام وفي يوم الاحد الثامن والعشرين من رجب ظهر في السما اخر الليل من
مطلع العقرب نور على هيئة طوق قوس قزح ابيض له شعاع عظيم وهو ابلج
وله رائق مايل نحو مطلع سهيل واستدام يطلع كل ليلة في الوقت المذكور
نحو ثلثة عشر ليلة ثم اضمحل وفي يوم الخميس السابع عشر من شعبان توفي الشريف
شهاب الدين احمد بن حسين بن عبد الرحمن باعلوي ببندر زيلع ووالده اذ ذاك
بها وفي هذه السنة فقدت مراكب السلطان عامر كلها جميعها ولم يسلم منها
الا مركب واحد وطليعتان ودخلت سنة ٩١٦ ففي شهر ربيع الاول منها ارسل
الشيخ الفقيه العلامة الفقي حمزة بن عبد الله الناشري بكتابه الذي الفه في الصيد
المسمى بانتهاز الفرص في الصيد والقنص الى حضرة السلطان عامر بن عبد

الوهاب

سلطان

الوهاب وفي يوم السبت العاشر من جمادى الاخر قدم رسول من السلطان مصر الملك
الاشرف قانصوه الغوري وهو زين الدين المحتسب وصحبه الطواشي سنبل الى مدينه
زبيد ثم توجه من زبيد الى حضرة السلطان عامر عشية يوم الاربعا الرابع عشر من
الشهر المذكور لمواجهة السلطان برداع وامر السلطان عامر ولديه عبد الوهاب
واحمد باستقباله فخرجا في اهبة عظيمه وهيئة وسيمه ومثل في مقام السلطان
وعرض عليه الهديه فقبلها واجاز على تلك الهديه جائزة عظيمه وشحن مركب
من كل ما يصلح للملوك هديه وارسل صحبتها للسلطان قانصوه فيلين من افياله
وسيرهما عن زين الدين والطواشي الى مدينة عدن وكتب الى الامير مرجان
الظافري بالقيام باموره فقام بها احسن قيام وكان دخولهما عدن يوم السبت
سلخ شهر رجب وفي شهر شعبان توفي الشريف عبد الله الاحدب بن ابي بكر
ابن عبد الله باعلوي بمدينة لحج وصلي عليه بمدينه زبيد وقرئ له ثلثة ايام بمسجد
الاشاعر وفي شهر رمضان توفي السيد الشريف العالم الفاضل الصالح وجيه
الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي ابا هم باعلوي شهيدا غريبا ببلاد الهند ببندر الدنق
وفي ضحى يوم الثلاثا العشرين من شوال زلزلت مدينه زبيد زلزلة شديده ثم نزلت زلزلة
زلزلة اخرى ليلة الاربعا سلخ الشهر ثم زلزلة ضحى يوم الاربعا وانقض في عصر ذلك
اليوم كوكب عظيم من جهة الشرق واخذ الى جهة الشام وذلك نهارا وحصل عقيبه
رجفة عظيمه وتتابعت فيها حتى تصدعت البيوت واستمرت الى اخر شهر ذي الحجه
الحرام وخربت البيوت الضعيفه وما سلم بيت من الشعث واسقطت الارض المعلقة للزرا
القبور وفي هذه الايام غلت الاسعار غلا عظيما بلغ الثمن ثلثة دنانير
وفي عصر يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي القعده زلزلة مدينه زبيد زلزلة
عظيمه وكذا في ليلة الجمعه سلخ الشهر المذكور ودخلت سنة ٩١٧ فيها
ذكر فتح لم تقصده الاراده ولا جرت بمثله عاده وهو ان في شهر جمادى منها توجه الوالي
في صنعا من قبل السلطان عامر وهو الامير شمس الدين علي محمد البعداني الى بلاد
في عسكر كثيف فلما وصل اليها رام اهلها التمنع بالحرب فلم يطيقوا وولوا منهزمين
وقتل منهم مقدار حسين نفر واستباح بلادهم واحرق الزراعات والاعناب

وما زالت في اعقابهم حتى تم جبل ملح وتوغل في تلك الجهات حتى اشرف على الجوف ثم انثنى
انوي العود لاخذ بلاد ذيبان وجبال عبد الله واخرج عسكرا على ذيبان وحط
على الحصن بالمنجنيقات ثم انه جرى من اهل مدينة ثلا ما يوجب الادب فادبهم بالوزن من
الدنانير وذلك انهم قتلوا شخصا عدوانا ثم تقدم اليهم امر السلطان عامر ان لا امان
لهم الا بتسليم الحصون ثم ان البعداني دبر الحيلة في اخذ الحصن ولحن الحيلة حتى اخذ الجبل
المحاذي لحصن ثلا وهو المعروف قديما بالنعبره وشهرته اليوم بالناصر فملك البعداني
النعبره يوم السبت رابع الشهر فلم يشعر بهم اهل الحصن الا وهم فيها فضرب اهل الحصن
الطبول فاغارت عليهم القبايل من كل فج عميق ومحل سحيق واحاطوا بمن في النعبره
وكان صاحب كوكبان بن ناصر الدين في صعده فبلغه الخبر بوصل مغيرا في السرح
عدة من الاشراف في جموع عديده فلم يطيقوا ابن في النعبره فبلغ الخبر جمال الدين علي
بن محمد النظاري وكان في صنعا خليفة الامير علي محمد البعداني فوجه خيلا ورجلا
فلما بلغ الداعي الى الخبر تجهز في الفور جل مغيرا لهم وبلغ الخبر الى الامير علي بن محمد البعداني
يوم الاحد وهو متوجه من بلد ملح الى ذيبان فرجع عن قصده واغار غارة عظيمه
شمر عن ساقه وودع بارعاده وابراقه ووصل ثلا يوم الاثنين سادس شهر رجب
وقطع مسافة اربعة ايام في ليلة ويوم فلم يشعر اهل ثلا الا وهو محيط عليهم في نيف
فارس وعشرة الاف رجل ودخل المدينه قهرا بالسيف ثم امر بالكف عن نهب المدينه
واسر بن ناصر الدين صاحب كوكبان واعتقل بن صاحب مدع واخذ المدفع الكبير
الذي كان مع بن ناصر الدين ثم قبض حصن ثلا وحضور الشيخ وكوكبان في ثالث عشر من
رجب وكان هذا من عجايب الاتفاق واعجب ما يذكر في الافاق فسبحان من بيده مقاليد
الامور الذي لا تغيره الدهور وفي اخر الشهر رجب توفي الاديب اللبيب المفلق الفصيح
الشاعر الناظم الناثر احمد بن يحيى بن عروى بمدينة تعز وكان من شعر صنعا المجيدين
المفلقين وفي شهر شعبان منها توفي الشريف العابد الزاهد الصالح جمال الدين محمد
بن احمد باعلوي وصل عليه بمدينة زبيد اخرجه من الشهر المذكور وفي ليلة السبت
ثالث الشهر المذكور احترقت حافة الهنود بمدينة زبيد احتراقا عظيما واحترق
بعض اولاد الهنود ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيها في شهر شوال ذكر الديبع

في تاريخ

في تاريخه ان فيل السلطان عامر المسمى تمروق لما مر بقربه بقبالة الركن من رواق الشيخ
القطب العالم الرباني شهاب الدين احمد بن علوان عاد مرات وكان الفيلي قد ادخله
بحيث يعض فقرا الشيخ صفي الدين كرهها وسالهم ما لا طاقة لهم بتسليمه فلم يشعروا
حتى غاص اكثر الفيل في الارض وهو من الصفى من قبل رجليه فضج مرحا وما وكان عبره
لمن راه ولم يقدر احد على اخراج شيء منه من موضع الخسف ودخلت ٩١٨
في الثامن عشر من المحرم منها احترقت بمدينة زبيد احتراقا عظيما من الربع الاعلى الى
مسجد فوفله ثم في ربيع الاول منها احترقت حافة الهنود وتلفت الاموال وفي غرة شهر ربيع
الاول احترقت قرية الزريبة جميعها ولم يبق منها الا نحو عشر من بيوتها التي هي بني اقبال وفيها
قدم السلطان عامر من المقرانة الى مدينة تعز وفي صحبته ولده عبد الوهاب واحمد وصنوه
عبد الملك وجمع من بني طاهر فاقام بمدينة تعز حتى توجه منها في التاريخ الاتي ذكره انشا
وفي اليوم الثلاثا السابع من شهر ربيع الاخر دخل السلطان عامر مدينة زبيد في اعيان
بني طاهر ولم يتخلف عنه الا ولده احمد تركه بمدينة تعز ودخلت ٩١٩
وفي المحرم منها وصل العلم بقدوم ثمانيه عشر مركبا الى بندر عدن من الفرنج فجهز السلطان
عامر عسكرا الى ثغر عدن وامرهم بالتحفظ منهم وامر بالقنوت عليهم في الصلوة في المساجد
جميعا وفي خطبة الجمعه وكان وصولهم الى عدن ليله الجمعه السابع عشر من المحرم فامر الا
اهل عدن بالتغافل عنهم والاشتغال بتحصين الباب والاخذ بالحزم ثم ان الفرنج خرجوا
الى الساحل بسلالم قد صنعوها على قامة جانب من سور عدن فطلعوا عليها الى السور
ودخل بعضهم الى المدينه فامر الامير اهل عدن بالخروج اليهم فخرجوا وجاروا عليهم
الثلاثة وقتلوا منهم بضعة واسروا اربعة منهم فانهزم الفرنج ولله المنة ثم انهم عرفوا
ان لا طاقة لهم باخذ المدينه احرقوا المراكب التي كانت في البندر خوفا من الغارة
عليهم ثم ساروا الى باب المندب ثم الى المخا ومروا بها ثم الى البقعه ولم يدخلوا شيا
من هذه البنادر ثم ساروا الى الحديده وحاولوا دخولها فلم يقدروا ثم ساروا
الى جزيرة كمران فدخلوها واقاموا بها شهر صفر ونهبوا من فيها وقتلوا من وجدوا
بها ومن اصحاب السلطان منهم الشريف محمد عبد العزيز شعبان ثم رجعوا الى الهند
وفي شهر صفر اجتمعت جلة من اهل صنعا وتواطوا على الغدر ببيت جبلة لم تتم

بالامير شمس الدين علي بن محمد البعداني فظفر بهم وكتفا امرهم فوكل بهم واذاقهم وبال امرهم
وسحق مكرهم ثم ان الفرنج لما تركوا كمران خاوية على عروشها توجهوا الى عدن وتخلف منهم
مركبان عزما الى زيلع فاحرقا ما في بندرها من الخشب ثم لحقا اصحابهما المتوجهين عدن
ولم يقدروا على احد عدن ورموا بالمدافع واخربوا بعض البيوت وقتلوا جماعة في
الاسواق ثم انفجر بينهم وبين اهل عدن حرب عظيم خرج فيه عدة من الفرنج ونصر الله
المسلمين فلله الحمد والمنة بدفع تلك المحنة وانصرفوا عن بندر عدن اول يوم من شهر جمادى
الاخر وفي اخر شهر ربيع الثاني طلع السلطان عامر بن عبد الوهاب من مدينة زبيد الى تعز
وقد ترك بها لنفسه على محمد النظاري حاكما واميرا وفيها انعم السلطان عامر على ولد
عبد الوهاب بولاية تعز وجعل امور الناس من اهل تهامة وتعز ونواحيها اليه فضبط
البلاد واحسن سياستها وفي مدة اقامته بتعز وفد عليه الاشراف الذين بصعدة
داخلين تحت الطاعة فاكرمهم واحسن نزلهم وجعل بذلك في مدينة زبيد الزينة
سبعة ايام وكان قدومهم عليه في شهر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة ثم ان السلطان
عامر توجه وطلع الى المقرانه يوم الثلاثا خامس ذي الحجة الحرام **ودخلت سنة ٩٢٠**
وفيها توجه السلطان عامر الى مدينة صنعا فدخلها يوم الجمعة سلخ شهر شعبان فاقام
بها وصام شهر رمضان وعيد بها عيد الفطر وقدم عليه اشراف صعدة باذلين السمع
والطاعة وتسليم مدينة صعدة فجهز معهم السلطان عسكرا فلما قربوا المدينة علا منهم
بن الهادي في الطريق واظهر عليهم كمينا فقتل له عبيد السلطان ولم ينل منه ما اراده
ولا بلغ ما كاده ثم ان السلطان وجه لنصرتهم لما بلغه الخبر الامير شمس الدين علي
بن محمد البعداني فلما وصل اليه تولوا منهزمين ورجع الامير الى السلطان بالعساكر وكان
سبب تغير قلب السلطان عامر على اشراف صعدة وفي مدة اقامة السلطان عامر
بصنعا قدم عليه رسول سلطان مصر قانصوه الغوري بهدايا نفيسة وفيها حج
ولد السلطان قانصوه حجا عظيما وخرج معه بعد الزيارة امير المحجان الشريف بركات
بن محمد ولم يبرح عنده مجللا محترما الى ان رحل الى الحجاز متوليا امورها البركات
حد بعد كلاما **ودخلت سنة ٩٢١**
وفيها في العشرين من شهر جمادى الاول
توجه السلطان عبد الوهاب بن الملك الظافر الى مدينة زبيد فدخلها في هيبه

بجلبه

خروج التركية الى اليمن

حيله وابهر جليله ولما صفت لعامر اوقاته وانقادة مراداته وخطب لسلطونه
البلاد وانقادت له العباد ظن ان الليالي قد سالمته والحوادث قد جانبته وان
الدهر قد انام له صروفه وقيد حتوفه فامن من وثبات الحوادث وتغافل عن الخطب
الكوارث ولم يعلم ان في طي الايام من البر الانتقام فلم يشعر الا بوصول كتاب من
ولده المنصور عبد الوهاب يخبره ان العساكر المصريه والاجناد الغوريه دخلت
بندر كمران يوم الاربعا سابع ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة فرجع جوابه
على ابنه بحجز الطعام وان شحن في البحر الى جهة الحجاز والاخذ بالحذر من الغوريه
وامره بالاقامة بزبيد ولما نما اليه هذا الخبر وشاع بين الناس وظهر لم يتعرله قرارا
ولا ثبت له وقارا وخرج من المقرانه صنعا الى ذمار في اواخر شهر القعدة ثم توجه
الى رداع وعيد هنالك عيد الاضحى وقد كادت تدور عليه من الحوادث الرحا
وعلم ان الدهر قد تنكر له وقلب ظهر المجن وان الزمان ابرز ما كتمه من قهره
فعطف على عدة من اهله كانوا في الاعتقال من السجن والا غلال وعند الحوادث تكشف
الاحقاد وفي خلال ذلك ان الامام شرف الدين لما علم بخروج عساكر مصر ان قد دات
ذهاب ذلك الامر وان عامر قد شارف ملكه العامر بث دعاته في البلاد الحاضر والبادي
راي سديد كان فيه هلاك الخصم المبيد اجمع راي الامام شرف الدين ان يكتب الحرابس
الاجناد المصريه كتابا يستصرخهم فيه على الطاهري ويستخدمهم على الملك الظافر وكتب
الى الامير حسين كتابا بهذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم نعمة شملت وصبغه ونحة كملت فبلغت من لدن حكيم خبير على اهل نبيه
البشير النذير اجراها الله على يدي ملك بسيفا ميره الامير الخطير الضرغام الشهير
امير الامرا الاسلاميه مفرج كروب العترة الطاهرة الزكية التا قمت بنا الحرمين من
الفرقة الطاغية العامرية المتخلي من جلادتك بكل زين المتبري فيما هنالك ان ما لله
عن كل شين الوافي بجاسم سيد الشهدا سبط المختار الحسين ذلك الامير الجليل
والسيد النبيل الامير حسين حياه الله من السلام باسناه ومن الاكرام بازكاه
والله المسؤل ان يوفقه وايانا لاصابة مراده وهداية عباده واجرا احكام
شريعته الطاهرة في بلاده وتطهيرها من اثار جور الجابر وتنويرها من

وصول كتاب الامام شرف الدين الى الامير حسين

طلمان حرانه وعناده وبعد فكتابنا هذا لتعريف خاطر الامير وفقه الله الملك المقدس
بانا لم نزل الى الله مبتهلين ولما لديه من الفرج منتظرين وبالتحرج لمنابذة عدو الله
الجابر والقيام بالدعا الى جهاده ودفاعه ثم امتثالا لامر الله القوي القادر على
عدم من المعين والناصر وحدانا من اهل الزمان المشوم الناصر وميل من
الناس الى الاطماع الحقيره والانخداع من الخلق بزخارف الباطل الفاضحه
المبيره حتى تمكن منهم هذا الظالم الغشوم واوقعهم من الخزي والوبال والهون
في اقصى التخوم وشمل شره الغوي والبري والنجي والخلي وتتبع معظم حبثه
وجوره ومكره اعيان اهل بيت النبي ولم يبق في سلطانه لاهل البيت باقيه
ولا اجيب لهم اجابة نافعة واعية حتى بددهم هذا الظالم في البلاد وفرق
بين الابا والاولاد ومات اكثرهم في تخوم اليمن مطرود بين عبده بن بشر
بن يمنى الولدان بحضرة ابيه والوالدان يشاهد احوال ابيه وفعله بال المصطفى
المصطفى ما حرمه الله في ملك اليمن في سبي الكفار الخارجين من الدين واعانه
على ذلك رجل من اهل البيت بما ادعاما ليس له بحق فانكت عليه الامام الوثيلي
فلم يزل صاحبنا يصعد هذه الطاعنه وينضي فرقته الباغيه حتى تمكن من
الامام الوثيلي ولم يعد بنا اهل زماننا عن القيام في معامه الجلي ولقدهم اخزاه
الله بقصد الحرمين واخراج منهما من الحسنين فرجعنا مع بدلها بعا الناس جهد
في وقايع محمود المذاكرة له فيما من مضى من الحدود الى الله سبحانه وتعالى ونحن نسال
الله تعالى في تعجيل الفرج واطفي هج المهج على يد من هو اهل للمحامد المبرورة
والمشاهد المشهورة في حياطة هذا الدين والرعاية بحق رسول رب العالمين
وما ذاك الا لسريرة صالحة وتجارة رابحة من السلطان الاكرم المتوز المستطيل
الاعظم فانصح ادام الله توفيقه واوضح الى كل مقصود مبرور طريقه
ولقد دعا بسر الله العظيم في ام الكتب والتطهير الكريم الذي جعله في مصر لخليله
ابرهيم وخاتم انبياه محمد عليهما افضل الصلوة والتسليم وبرجوا الى الله قد
وفقكم ابها الغزاة الاعلام لمنابذة من قال فيه الملك العلام فسوف ياتي الله

يقوم

بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكفرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم وقد استحسنا ارسال هذه
الرساله بيد صاحبنا الفقيه الفاضل العالم العلام صلاح الدين بقية المجاهدين
صلاح بن شراح الله كتب الله هدايته واحسن عنايته لانها التهنيه بما فتح الله
عليكم على ايديكم من الفتوحات الهنيه والحث على استدراك هذه البقيه من عترة
نبيكم الطاهرة الزكيه والمعاونه على استخلاص هذه البلاد من يد هذا الطاغي
واعوانه والضاره وقد بقا لنا بلاد مجاورة لبلاده العليا ونحن نفتقر فيها الى النفعا
منكم بما امكن من الرجال والعده وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم والله خير الناصرين
واكرم القادرين والفقيه صلاح الدين يحقق لكم ما لا يتسع الكتاب ولا يقوم
به الا المشافهه والخطاب وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العلمين ولما وصل الفقيه صلاح الدين رسول الامام شرف الدين
الى رئيس الاجناد الغوريه وزعيم العساكر المصريه وتم المثول وقابله القبول
وقرا كتاب الامام وتصفحه في ذلك المقام وجعل للفقيه مقاما يبره فيه ثم عرضه
الكتاب على ارباب دولته واصحاب صولته واستمدهم الراي في جواب الامام واسعاده
الى ذلك راي راه بعض اصحابه كان فيه الحنيفه والاخذ المعنيه فقال رجل
من اصحابه من ذوي الحجا وارباب الفهم والذكا لا تجيب على الامام ولا تسرح رسوله
في هذه الايام حتى تسرح رسولا الى السلطان الذي نسب اليه البغي والطغيان ونستمده
الاعانه في قتال الفرنج الغاره في هذا البحر وتعرفه المشاركه في الاجر والفخر
فان امدنا وهو عادل ناصح رابح صالح وعرفنا ان الامام قد نافسه في دنياه
وعارضه في رتب علياه وارجعنا رسوله ايبا مذموما خايبا وان نكلنا
عن النصح في منابذة الكفار علمنا انه راس الاشرار وزعيم الفجار وان ما
نكته اليه الامام حق لا ريب فيه لمن يفهمه ويقتضيه فقال الراي ما رايت
والمنهج ما اليه اهديت فاختار من اصحابه رجلين من اهل العقل الوافر والذهن
الحاضر واصحبهما كتابا الى الملك الظافر فلما وصلا حضرة الملك الظافر وقف
الكتاب الصادر وفهم فحواه وعرف ما حواه اكرم نزلهما ووسع عليهما

نوبن
ونه
هن
اطلع على الراي الحميد

راي جبل

منزلها راي النظاري كان فيه الخير وفي خلافه الضير ثم طلب عقيب ذلك الفقيه جمال
الدين علي بن محمد النظاري وساله في استمداد المشوره واوضح له الصوره فقال
الراي السديد والطريق الحميد تجهيزهما بذلك المطلوب وترليهما بجواب المكتوب
وقد امدك الله بملك عظيم وسلطان جسيم وخيرات واسعة وحرابن نافعة
مع ما تنال بذلك من حسن الثنا فيمن بعدا ودنا فان تجاهدوا الكفار في طلب الجهاد
كان لك في الاجر الحظا الوافر والسهم العامر وان لم يكن ذلك فقد اكتفيت شرهم
وقطعت عذرهم ونسبت الى الحزم بعد عزم فكاد يميل الى هذا المقال ويامر في
الحال بحالات الافدار لوقوع الاخطار وكان الملك الظافر شديد الميل الى قول
الامير البعداني يفضله على القاضي والدا في لمجرد الهوا النفساني فطلبه وعرض
عليه الكتاب وساله عما يحسن به الجواب راي نقض ما تقدم من المقال ابا كان
فيه البوار والنكال فقال البعداني انا القايم بالخطاب النايب مولانا في رد
الجواب فقام وطلب الرسولين الذين بريه فلما مثلا لديه قال لهما ابيركما ممن
يجهل حال السلطان الملك الظافر صلاح الدنيا والدين خليفة الله على المسلمين
ويرسل اليه بهذه الرساله ويتعدكما بهذه المقاله كانه بعض عماله على بلاد
واعماله اوما علم انه سلطان اليمن وواحد الزمن والله لولا ان قتل
الرسول حرام واحترام نفسه اثام لاعرضتكما على الحسام اذهبا فهذا غاية الحلال
وبهاية الجواب فخرجا من حضرته ما لهما هم غير طي المراحل حتى ركبا من الساحل
وعادا الى الامير حسين واعلماه بخلوصهما من الحين فعلم بعد ذلك ان دعوى الامام
فيه صادقة وان احواله بالظلم ناطقة واجاب على الامام بما يشفي عليله
واعزاز رسوله واحسن تنويله ولما احس عبد الوهاب بن الملك الظافر بالنزول من
قبل الجيوش المصريه وايقن بالبليه وجه في عقبه الخميس الفقيه عبد الحق
النظاري بجمع العساكر العامريه والجنود الظافريه وعاد الى زبيد بجمع لا يتغلب
ثم انه طمع في مال احد من اعيان الخاص العسكر وممن له النفاعة ان جد
الكر ولم يبق في المدينه الامن لا جلد معه ولا دفاع من الشر والرعاع
ولما تغيرت نيه الامير حسين على عامر شرع في سلب ملكه العامر وتوجه

الى الحديده

اطلع على الراي الصايب

الى الحديده فهرب اهلها منها وخلت عن الساكن وتعطلت المساكن وذلك لما دخل المصريون
بندر كمران جزيرة السفر حتى السلطان من الوصل اليهم بالميره وعن التقدم بها الى جهة
جده كما سبق ذكره فضاق بالمصريون الحال وارسلوا غرابين الى الحديده لاجل الطعام
فرفع اهل الحديده الخبر الى السلطان عبد الوهاب بن عامر فامدهم بخيل ورجل
فلما وصلوا الى الحديده طلبوا من اهلها سبارهم من الطعام والعلف فلم يقدروا
على ذلك وخرجوا منها خايفين عاجزين وسبب خروجهم عدم قدرتهم من جا النصارى
فلما علم المصريون بخلو الحديده عن اهلها سالوا عن عسكر السلطان المقيمين بكلايتها
وحمايتها فقيل انهم لا يجيئون الا في اعلا القريه خارجا عنها بموضع يعرف بالمجبا
فسالوا عن محل تلك الخيل والرجل فعرفوهم بها وهزموهم عن دفع عظيم ذهبت اكباد
منه فزعا وطارت حلومهم جزعا وارسلوا بحر المدفع الى زبيد وتعقب ذلك ذهاب
الرتبة العامريه من الحديده ودخلوا عسكر مصر اليها فاخربوها واحدوا امولها
واحتابها وشحنوا بها المراكب وتوجهوا الى كمران ثم الى جده وكان لوصو
لهم الى جده شهد عظيم واقام المصريون بكمران وبنوا فيها دارا عظيما وجامعه
وصلوا بها صلوة عيد الاضحى من السنه المذكوره وكان من اكبر الاسباب في
نصرتهم الفقيه ابا بكر بن المقبول الزيلعي صاحب اللحيه مال اليهم واشار عليهم في
هم بنفسه وماله وكانوا قد وصلوه بصلاة ومنحوه بهبات من صاحب مصر الغوري
واقامت الخطبة له في بندر اللحيه ولما افتقر المصريون الى الحب ارسلوا الى الظاهر
الحديده محمد بن نوح وقد كانت حبس بها ثلاث سفن كما امر السلطان عامر وكانت
تلك السفن متوجهه نحوهم جات من جهة زيلع فحلها واخرج ما فيها فارسل اليه
الامير حسين رسولا في كتاب يقول له اما ان تفسح للسفن كالعاده والا
اخربنا الدور فامتنع من الفسح وكان هذا الراي عين الزلل وغاية الخلل
فاذا انزل القدر عمي البصر نسال الله السلام من زوال النعم وحلول النقم
وكان مع محمد بن نوح جند من قبل السلطان عامر فتوجهوا المدافع سمته فقصدوا
جهته ورموا بها رميا خرب منه البندر وتركوه حجرا على حجر ولما علم بذلك
الفقيه ابي بكر بن المقبول صاحب اللحيه طلع اليهم وقال لا تتعبوا انفسكم

بون
م
هم
اطلع

نحن نفرج لكم الطريق ونفرج المضيق وذلك من بندر اللحيه فارسلوا معه الى بندر
اللحيه بغراب فيه مايه مملوك فتقدم بهم حجهت موز وبها من قبل السلطان عامر
محمد بن سليمن بن حياش السنبلي ولدى هذه الشرذمه المصريه البنادق ولم تكن تعرف
في تلك الجهه فخرج الامير محمد لقتالهم فرموهم بالبنادق فولوا الادبار وقتل الامير
محمد بن سليمن في جماعة من اصحابه واستولوا على موز وتقدم جماعة من الزيديه
وطلعوا الى الامير حسين الى كمران وبايعوه وطلبوا منه ان يرسل معهم من جنده
بضعة ويكفلوا لهم بالجوامك والمسار وادآ خراج البلاد اليه فارسل معهم
ماتي قصبه بنادق فقصدوا بهم قرية الضحي وبها جمع من اصحاب السلطان عامر
واميرهم رجل من بني البحري فلما التقى الجمعان انكسر اصحاب السلطان وتبعهم الجند
المصريون والزيديون قرية الضحي واحرقوها وخربت وانتقل جند السلطان
عامر الى قرية المعتيه ودخلت سنة ٩٢٢ في يوم الاثنين التاسع
والعشرين من المحرم توفى الشيخ الشريف احمد عبد الله ابن ابي بكر باعلوي بمدينه عدن
وكان ذا جاه عظيم ولما بلغ السلطان عامر ما جرى من جند الامير حسين والزيديون
ارسل الى اخيه عبد الملك بن عبد الوهاب الى جهاتها لكشف امورها وسد
ثغورها وكان السلطان عامر مقيما بالمقرانه فوصل عبد الملك الى زبيد في
جيش عظيم فدخلها يوم الاحد الحادي عشر من شهر ربيع الاول من السنة
المذكوره ثم تقدم الى الجهات الشاميه السابع من شهر جمادى الاخر فبلغ الخبر
فلما علم الامير حسين بوصوله نزل من جزيرة كمران الى الزيديه بالف مقاتل كلهم
بنادق ولم يكن مع عبد الملك البندق الواحد وانما خرجت هذه البنادق الا
مع هذه الجنود المصريه ولما كانت تعرف في اليمن الا بالوصف والسماع وكان
لها هيبة في القلوب تذهل الطالب عن المطلوب ولما استقام السلطان عبد الملك
بالزحف تقدمت اليه اوايل الجنود الغوريه في طليعتهم الشريف عز الدين بن احمد
بن دريب صاحب جازان فالتقى الجمعان وكانت بين الفريقين وقعة عظيمة
قاتل فيها عبد الملك اخو عامر قتالا عظيما ابان عن شجاعته وباس وقوة جنان

اطلع خروج البنادق

[illegible]

في المراس

في المراس وهلك تحته ثلثة افراس وقتل من اعيان جند السلطان عامر الامير معوضه بن حسان
والنقيب بن حميد وابن البابلي من القرشيين وشيخ المنسكيين وكان يوما عظيما وقتل من
عسكر الغوريه اربعه عشر نفرا واحترت رواسهم اربعة منهم ثم افترقوا وعاد عبد الله
الى زبيد فدخلها برووس القتلى بعد عصر يوم الثلاثا العاشر من جمادى الاولى من السنة
المذكوره راي صايب ادى الى المحاربه ثم ان بعض اعيان العرب الملازمين للامير حسين
اشار عليه باللحاق بعبد الملك الى زبيد فسار اليها بعسكر هايل لا تحصى المقاتل
وكان نزوله بنخل وادي زبيد بعد ان دخل قرية القرشيه والمحنا واقام هو وعسكره
ثلثة ايام ينتظرون عسكرا تصلهم من طريق البحر فلما وصلت اليهم تلك الزياده تقد
موا بجمعهم الى المدينه زبيد صبح يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الاولى فوصلوا
اليها ضحا ذلك اليوم والمدينه مغلقه فنزلوا باب النخل في عساكر لا تحصر وجموع
لا تحصر وقد انضم اليهم جمع غفير وسواد كثير من العرب وفي صحبتهم الشريف عز
الدين والفقيه ابو بكر بن المنصور الدبلعي فخرج اليهم عبد الملك بن عبد الوهاب وابن
اخيه عبد الوهاب بن عامر في عسكرهما فلما التقى الجمعان قاتل عبد الملك وابن اخيه عبد
الوهاب بن عامر قتالا عظيما فتعقب ذلك انهزامهما ودخلوا المدينه وقد اصيب عبد الوهاب
بن السلطان ببندق ودخل المدينه فبادر عمه الى الدار الكبيرة ليستقر فيه فلحقه عمه الى
باب الدار وصاح به فخرج اليه وجعله بين يديه وسار الى باب الشبارق وقد اصطفت
له جموع المصريين وفرسان العرب ليأسروه فشق الجموع وبدا من جهه الوسوع
وخلص بابن اخيه بعد ان كر عليهم كرات ابرات الكاسر وحمل عليهم حملات الاسود
الحادره وقتل منهم عده وابان عن قلب حاضر وحزم وافر ثم توجه ببقية
من معه لا يلوي على شي في صحوة ذلك اليوم قاصدا تعز وفي صحبته الفقيه علي بن محمد
النظاري والشريف الموزعي ولما استقر عبد الملك بمدينه تعز لم يلبث ان توفي
عبد الوهاب بن السلطان من الصوب الذي اصابه يوم الاربعا الرابع عشر من شهر
جمادي الاخر ودفن الى جنب الشيخ احمد بن محمد الجبرتي ومات بعده الشريف الموزعي
وبعد خروج عبد الملك بن عبد الوهاب من زبيد دخلها الامير حسين بعساكره
وجنوده وخفقت بها خافقات بنوده وزالت عنها الدولة العامرية وزوال الظل

ب

اطلع راي صايب

اطلع على [illegible] عامر بن عبد الوهاب

فتح زبيد وموت عبد الوهاب

من النفوس وذهب ملكهم منها كما ذهب ملك بني قايتباي تنوح عليهم ديارهم وتبك
على احوالهم اثارهم فسبحان من لا يزول سلطانه ولا يضمحل **وكان**
دخول الامير حسين مدينة زبيد ضحى يوم الجمعه التاسع عشر من شهر جمادى الا
ول من السنه المذكوره فانتهبوا نهبا عظيما وسفكوا الدما وانتهكوا المحارم
وفعلوا العظايم واحرقت المدينه وحصل على زبيد ما حصل على اهل الحرم
ويثرب من يزيد ولم تقم فيها خطبه ذلك اليوم لما شغلهم من شمول الكوبه ولما
استقر الامير حسين بالدار امر العسكر بالكف عن النهب وصاح للناس بالامان فلم يمتثل
امره احد من العساكر وقاموا ينهبون المدينه ثلثة ايام وكبسوا البيوت واخرجوا
منها اهلها وسبوا النسا والذراري ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ثم ان الامير حسين صادر التجار الكبار منهم
والصغار وناط باعناقهم الزناجير وامر بقاضي الشريعه وهو القاضي احمد بن عمر
المزجد وبخه وحبسه فاستسلم وصبر واخلص واعتبر فاحسن الله خلاصه بعد
ثلثة ايام وارسل الامير حسين رسلا الى الفقيه الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم
جغمان الى بيت الفقيه ابن العجيل فقدم اليه تحت الحفظ وطالبه بمال كان عنده
مودوعا للشريف العفيف بن سفيان احد اعيان الدوله العامريه ولا اصل لذلك
فانكر فامر بضرب عنقه فضرب بالسياط فوقف السياط يوم الجمعه خامس شهر جمادى الا
خر وحمل الى السجن فمات فيه من الضرب ليلة الاحد سابع شهر جمادى الاخر ثم امر مصا
درة اهل زبيد بعد النهب والحريق والتغريق والتمزيق فاخذ منهم اكثر من عشرة الاف
اشرفي وقد كان وعد عسكره ان بعد الفتح يسلم اليهم اجارة لكل نفر ماية اشرفي
فلما طالبوه بما وعدهم وطالبوه بالجامكيه وهموا بقتله فاحتال بالخروج الى
البقعه لبابي عال وبعضهم خرج الى البقعه واوجه بها الامير سليمان حدعا الدولة
الغوريه واستخلف على زبيد شخصا يقال له برسباي وعضده بابن صاحب
جيزان وكان خروجه من زبيد بعد ان اقام سبعه وعشرين يوما يصادر اهلها
وياخذ منهم الاموال ويذيقهم النكال ثم اقام بالساحل بعد خروجه عشرة ايام
ثم توجه هو ومن عنده الى بندر زيلع فوصلوا اليها في اخر الشهر واصلحوا

مراكبهم

مراكبهم وشحنوها واستسقوا الما وتوجهوا الى ثغر عدن وبها يوميذ الامير مرجان الظا
فري من قبل السلطان عامر وكان توجههم اليه في اوايل شهر رجب من السنه المذكوره
بجند كثير وقد كان استخدموا من العرب جملة وافره وفرقه ناصره ووصلوا الى بندر
عدن يوم الثلاثا ثالث عشر من الشهر المذكور في احد وعشرين مركبا فلما استقروا
في بندر عدن بلغهم ان المراكب قد توجهت الى الهند في اليوم الاول من وصولهم وراوا
اقلاع المراكب في البحر فلحقهم الامير سليمان فادرك المركب الكبير السلطاني الهاشمي فقبض
منه الناخوذه والكراني وجعل فيه ناخوذه وكرانيا ومعلما من قبله الى الهند فخبرهم
ان البلد قد صار لهم وان المراكب الى جهته ثم رجع هو واصحابه الى جهة عدن ثم انه
جرا بينهم وبين جماعة عدن حرب شديد ورموهم اهل عدن بالسهام والمدافع واخر
جوهم من البندر وقتل ابن اخت سلمان بالمدفع في جمع كثير من اصحابه ثم تراجع
المصري وحملوا على البندر فانحاز عسكر السلطان عامر الى صيره وبقي عسكر المصريين
في اسفله يرمون بالمدافع على صيره حتى اخربوا دربها فاجتمع عسكر السلطان عامر
وعدن وخرجوا اليهم من الباب الذي عند جبل النوبه وكان البحريه ذاك على التحات
العساكر العامريه على المصريه وهم تحت حصن صيره فهزموهم هزيمة عظيمه وقتلوا
منهم جمعا كثيرا وخرج بعضهم من محل الحجر فرماهم اهل صيره بالحجارة فقتلوا اكثرهم
وانهزم الباقون وطلعوا المراكب وكان الامير سليمان في هذا الحرب غايبا خلف المراكب
التي تبعها فلما عاد وعلم بقتل ابن اخته اخذه الغضب والحميه والنفس الابيه عاد الى البيه
وقد كان ضعف من بصيره من الجنود العامريه فلما عاينوا عوده نزلوا من صيره
ودخلوا بندر عدن فلما تحقق المصريون خلو حصن صيره عن عسكر عامر طلعوه
وسكنوا فيه اياما يرمون بالمدافع منه الى الدار المقابل لدار السعادة حتى
اخربوا منه جانبا من قبالة دار السعادة ثم حملوا على البندر في اليوم الثلث الاخير
من ليلة الاربعا التاسع عشر من الشهر المذكور وتلقاهم اهل البلد وقاتلوهم من
ذلك الوقت الى طلوع الشمس وكاد العسكر المصري ان يتغلب على البلد وركضا
جمعهم على الدرب الذي اخربوه واشفق اهل البلد من ذلك وساءت ظنونهم ثم حملت
العساكر الظاهريه على العساكر المصريه حمله صادقه كان فيها نصرهم

وقتلوهم قتلا ذريعا واخذوهم اخذا شنيعا واخذوا تلك الصناجق المركوزة على
الدابر وما سلم الا الامير سليمن من الهلاك الا على جهد جهيد وامير شديد وتحصنوا
في المراكب بعدان دفعوا منها اهل اقعهم ولا اهم واقبل السلطان عامر عبد الملك
بن عبد الوهاب معه اقد دخل عدن ليلة الجمعه العشرين من رجب فلما تحقق
المصريون وصوله اليها اصبحوا يوم السبت الحادي والعشرين من الشهر المذكور راجعين
من حيث جاوا منقطعين من الما فبلغوا الى رياك فنزل منهم جماعه ليستقوا وقد
اعلم الامير مرجان كمينا هنالك فثار عليهم الكمين وقتل منهم فوق العشرين نفرا
وكان في البندر اربع مراكب مركب علي بن جراف ومركب عيسى بن نقيع ومركب كبشاه
موشل ومركب ارمه واما باقي الجند المصري بعد خروج الامير حسين الى بندر المينه
امروا عليهم برشنا ني وزحفوا يوم السبت ويوم الاحد كمهد برشاني البلاد وضبط
العسكر واقام بزبيد الى يوم الثلاثا ثاني شهر شعبان من السنة المذكوره وامر بنصب
الخيام خارج باب الشارق ثم خرج اليها واقام هنالك خمسة ايام يجمع البنود
ويعقد الولايات والبنود ثم توجه بهم الى مدينة حيس يوم الاحد السابع من
الشهر المذكور واخرج صحبته المدافع الكبار والصغار فلم يكن يسير في البر
الا اكثرها حتى بلغ مدينه حيس وضرب خيامه فيها فيما بينها وبين قرية
السلامه وفي وقت اقامته بباب الشارق اتاه الخبر بقتل الفقيه بن المقبول قتله
الواعطات في اثني عشر نفرا من التراكنه ولما رجعت المراكب المنهزمة من عدن
الى بندر المينه بلغهم خروج الامير برشاني الى الجهات اليمانيه عاد والى جهة
جبله وسار الامير برشاني بمن معه الى جهة موزع فدخل
بعد ان صالحه صاحبها الشيخ عبد الله بن سلام على مال دفعه اليه على ان لا يعترض
لا هلها بنهب ولا تشويش فلما دخلها لم يجد فيها احد وظن ان في بيت الشيخ عبد الله
ودايع للناس فنهبه ونقض العهد الذي بينهما ثم انه قتل مقدم العسكر الذي
معه لاختلاف حصل بينهما ثم خاف على نفسه بعد قتله فرجع الى زبيد فدخلها
يوم الاحد ثامن شهر رمضان من السنه المذكوره واما السلطان عامر فانه لما
بلغه اخذ التراكنه لزبيد وهزيمة اخيه وقتل ولده وكان في المقرانه توجه

الى

برشاني

الى مدينة اب ثم توجه الى مدينه زبيد وعرج عن دخول تعز واقام بجدار ثم انتقل
الى المقرانه فصام شهر رمضان فلما تحقق الجندي المصري ذلك ارسلوا اليه رسلا
صحبة القاضي احمد بن عمر المرجد يطلبون الصلح فلما اجتمعوا به وسمع كلامهم كاد
ان يميل الى ذلك فاشار اليه بعض خواصه بعدم القبول ووقع في خاطره ان طلب
المصريون للصلح انما هو مكيده فاعرض السلطان عامر عن ذلك وكان هذا الراي
المورد في حياض المهالك نسال الله الحمايه والسلامه في الظعن والاقامه ورد الرسل
خايبين وقيل امسك الرسل عنده ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم سار السلطان بعسكره
في قرية التربه وجعل محطته من عزلى القريه المذكوره وخرج اليه الجند المصري في
يوم الاربعا التاسع من شهر شوال في السنة المذكوره وكانت بينهم وقعه عظيمه
وقتل فيها جماعة منهم ورجعوا الى زبيد ثم دخلوها بعد مغرب ليلة الخميس ثم اصبحوا صبح
يوم الخميس العاشر من الشهر وكانت بينهم وقعة عظيمه اعظم من الاولى وقاتل في اليومين
المذكورين بنفسه ونايبه احمد وابن خاله الشيخ محمد بن احمد بن عامر وعنده فرجان ولم
يثبت معه سواهم وابلوا بلا عظيما ثم ان السلطان عامر انكسر في اخر ذلك النهار والسبب
في ذلك انه كان في المعركه فما شعر الا وقد هجمت الجموع المصريه والمحطه وهبوا جميع
ما فيها من الاموال والذخاير وجميع ما في عسكره ورجع من بقي الى الجهه التي جا منها من
غير اكتراث ولا اظهار خوف ولا جزع ولم يلحقه احد من الجند المصري لاشتغالهم
بالنهب وخوفهم ان لا ترجع الكرة عليهم وانتهى السلطان عامر في هزيمته الى محل
يقال له عبيق ووقف به الى ان ترجع باقي الجند وسار بهم الى مدينه تعز في السادس
عشر من شوال واقام بها واقام الجند المصري بزبيد الى يوم الثلاثا التاسع
والعشرين من ذي القعده الحرام وخرجوا الى جهة حصن الشريف وما يليه فلم
يظفروا بشي ثم رجعوا الى زبيد في سادس ذي الحجه الحرام من السنة المذكوره واما
السلطان عامر فلم يزل مقيما في تعز الى ان طلع اليه الجند المصري كما سنذكره
ودخلت سنة ٩٢٣ وفيها نجم الهلكه على الملك الظافر وانشبت
المنيه فيه الاظافر وهوى نجمه وانطمس اسمه وذهب ملكه وانتثر سلكه
وحل باهل الخوف والتدبير ما اذاقه الله ما اذاق مروان في بوصير والى

س

فتح الكرب بابن عامر بن عبد الوهاب والجند المصري

الله المصير **ثم توجه الاجناد الغورية** ولما اجناد المصرية في اخر المحرم من هذه السنة
وعامر في تعز توصلوا الى مدينة تعز صبح يوم الجمعة التاسع من صفر فلما ترا الجمعان
ولا السلطان من غير قتال ولا نزل منهزما الى جهة اب ودخل العسكر المصري الى مدينة
تعز واذهبوا بهجتها تلك الاجمة والعز فاستولوا عليها وانتهبوا دار السلطان
ومالوا على المدينة فانتهبوها وغادروها كان لم تغن بالامس فبعدا وسحقا
لمن نصبوه الرش وقبضوا حصنها وصاروا لتجارها وفعلوا بها اعظم ما فعلوا
بزبيد واهلها ووقف السلطان عامر في مدينة اب اياما ثم ان الامير برسباي
استناب بتعز الامير اقباي وقلده امورها وتوجه بمن معه من الجند جهة المقرانة
فخرج السلطان من اب مبادرا اليها فسبقه ودخل قبله واحد ثانيه منها وما خف
حمله من ذخايره واموالها وتوجه الى جهة الخليفة واقام بها وتوجه العسكر
المصري المقرانة فانتهبوها واحد واما بقي من الخزاين والاموال والذخاير
وكانت جملة مستكثرة وظفر الامير برسباي بجماعة كانت عندهم ودايع
للسلطان عامر فاخذها منهم ثم انه داخله العجب وظن ان لن يقدر الله عليه
فقصد بلاد عمار فاجتمعوا عليه وامدهم الله بنصره فقتلوه وقتل معه عصابة
عديدة من قومه وعسكر تمران الشراكسة وولوا عليهم رجلا يقال له الاسكندر
فاقام بالمقرانة اياما ثم ظفر بالفقيه عمر الجبرتي وكان هذا الفقيه سمير العامري
مصحبا له فدله على دفاين في القصور للسلطان دنانير وجواهر وغير ذلك
من ذخاير الملوك فقسمه بين جنوده ثم بعد ذلك امر بخنق الفقيه المذكور فخنق
ثم توجهوا الى جهات صنعا وكان بينه وبين السلطان عامر وقعة جهة الغرم
قتل فيها عدة من الاتراك واشراف حارثة فلما علم السلطان عامر بذلك استخف
الفرح وانزاح وتابع الجند المصري الى مدينة صنعا فلما علموا بوصوله قصدوه
قبل ان يحط احماله وكانت بينه وبينهم وقعة عظيمة ابلا فيها اخوه عبد
الملك بلاء عظيما وثبت فيها ثباتا تحير العقل وذلك في يوم الخميس ٢٢
ربيع الاخر من السنة المذكورة ثم انه رما بمندق فسقط ميتا لا تحي به
جنود ولا تحفه بنود تنعى اليه الرياح وتذهب له مرور العشي الصباح

فلما راه

دخول الاتراك تعز

اطلع قتل الامير برسباي في عاد

دخول الاتراك صنعا

فلما راه السلطان قتيلا طاش لبه وولى مهرولا يمشي على قدميه يفر من الذم مصدع
وكبته فلحقته في الاكام المقاربة بجبل نقم شخص من سعوان تعرفه ودنا منه واسره
وتوجه به الى بعض الاجناد المصرية فاحتز راسه وقطع انفاسه وترك جسده
ملقى تلفحه الهاجرة وتجاذبه الذياب الحاصرة يفترش التراب المرايك ويصبح
بالدم بعد عرض المسك والعنبر كانه ما رقا على الاسرة ولا حوت اضلعه المسرة ولا
خضعت له الاكابر ولا شرفت باسمها المنابر فتبا لحالة هذه عواقبها وبعدا للدنيا
خاسها نوايبها ما للبيالى اقال الله عثرتنا ❊ من الليالي وخانتها يد الغير ❊
تريا الشي لكي تغر به ❊ كالايم ثار على الجاني من الزهري ❊
وكان قتله ضحا يوم الجمعة ٢٣ ربيع الاخر المذكور من السنة المذكورة
وكان فصله حصن ذمرمر لكونه في حوزته وقبضته فحال دون ذلك المرام ورود الحمام
واسر في ذلك الشهر ولده ابو بكر وولد اخيه عامر بن عبد الملك ويقول بعض العلما
في السلطان وفي اخيه عبد الملك

❊ اخلاي ضاع الدين من بعد عامر ❊ وبعد اخيه اعدل الناس في الناس ❊
❊ فمذ فقدا والله والله انتنا ❊ من الامن والسلوان في غاية الياس ❊

وقال فيه ايضا

❊ تهدم من ركن الصلاح مشيده ❊ وقوض من بنيانه كل عامر ❊
❊ فما من صلاح فيه بعد صلاحه ❊ ولا عامر والله من بعد عامر ❊

وقال فيه ايضا

❊ لم تشهد لعامر قط فيمن ❊ قاد ربيا من الملوك نديدا ❊
❊ عاش في ملكه سعيدا حميدا ❊ وتوفا برا تقيا شهيدا ❊
❊ بوا الله روحه جنة الخلد ❊ واعطاه من رضاه مزيدا ❊
❊ ولقد كان للوجود صلاحا ❊ ولدين الله ركنا مشيدا ❊

ثم دخل الجند المصري مدينة صنعا وساقتهم فيها منهم صنعا صادروا
تجارها واهلها وخيارها وقتلوا من اجنادها وحماتها فوق الف وحمايه وبعد
حدثني رجل ثقة عن ابن صعا صنعا انه شاهد اجناد الغورية قد سحروا

تحقق اجناد

اطلع تقتل عامر بن عبد الوهاب

تريا الشي وتنوعات تفرية كالشرك ثار على الجاني والزهري

عدة من المسلمين وجاوزهم دنان الخمر وانه عاين من ذلك فوق مائة دن خمرا تحمل على
اعناق الرجال قهرا ثم اصطفوا اموال الامير علي محمد البعداني وجمعوا من الذ
خاير والاموال ما لا يكاد يحصى ولما استقر الشراكسه بصنعا على ما ذكرناه تحرك
الامام شرف الدين عليه السلام لنصرة الدين والقيام بسنة سيد المرسلين وطلع الى
بلاد ثلا في شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره فدخلها يوم الثلوث ثالث وعشرين
من الشهر المذكور وفي حصنها الليث الدودحي كان واليا من قبل الظاهر وحدث المطهر
بن الامام ان الذي كتب الى الامام بانه يطلع من الطفير وياخذ الحصن المذكور هذا
الوالي المشار اليه وكان بعد ذلك من خواص الامام شرف الدين وانصاره واهل وده
واسراره ولما استقر الامام شرف الدين بمحروس حصن ثلا قطع ثمره المنبر على كل الملا
وطار ذكره في الافاق اليمنيه وطمحت ابان مخره العليه نما الى الشراكسه الذي في صنعا
استقرار الامام في المعقل المحروس ثارت فيهم حفائظ النفوس وعلموا انه مهما دام
سكونه في ذلك المكان ظفر بالملك والسلطان مع ما قد عرفوه من فضله ونبله
ورجاحة عقله وسمو مثله فتوجهوا قاصدين ثلا فحطوا عجوشات تحت عقاب
مدينه ثلا وارسلوا الى الامام رسولا ودل فيما بينهم السفير على انهم يبذلوا
الصلح للامام ويلتقي بمحروس ثلا وهم في صنعا وشرطوا مع ذلك الاتفاق بالا
مام وانهم يتيقنوا وضوت فيما يصلح الامه ولهم في ذلك قصد لا يعزب عن ذوي العقول
ولا من عرف المبادي والمراجع في المعقول فكاد الامام ينخدع لمقالهم واهم
بمواصلتهم فلما وصل الى باب الحديد وقد اجتمع الناس لرويته وازدحم الجم
الغفير لخرجته دنا منه الشيخ الليث الدودحي الذي سلم اليه الحصن واسره
بشي وكانه قال له ما الثقه بهذه الفرقه التي ما برحت تنقض العهود وتخالف
بنكثها المعهود وقد علمت ما تقدم من افعالهم المحبطه وسيرتهم المسخطه فما
الحزم في ترك العزم على مواجهتهم ومناصرتهم وانا اتولى الجواب واستمد من الله
الصواب فاشرف على الناس وقال ايها الناس ان مولانا الامام قد اثنى عن ذلك المرام
واستخار الله عن مواجهة الشراكسه فانصرفوا عن ذلك بالنفوس الابيه فمن اراد
الجهاد مع الامام دخل الى عنده في هذا المقام فدخل من دخل وانفصل من انفصل

ولما

وفيه

ولما خاب سعي الغوري بظهور خبث الطويه طلع الى محاصرة الامام الى النعيره المعروفه
اليوم بالناصره وما برحوا من ذلك ليلا ولا نهارا وصبحى وهاجره ثم انهم حملوا على
باب الحديد واستفرغوا باسهم الشديد فايد الله اصحاب الامام ودافعوهم اشد المدا
فعه وكانت قوة الله الدامغه ورموهم بالنبل والحجاره فاثخنتهم جراحا وردهم
بتوالحا **بغارة نبويه وفضيلة علويه** وفي خلال محاصرتهم لمدينة ثلا المحد
واحاطتهم بجانبه المانوس نما اليهم الخبر وصحبت رسول وصل من الجهات المصريه ان سلطان
الاسلام ومالك ازمة الانام صاحب العز والنصر والبطش والقهر الملك السعيد ابي يزيد
قد اخذ مصر عنوه واوهانك التوه واذا الملك الاشرف قانصوه هلك في المعركه واذ
هبته سيوف السلطنه المهلكه وان الخليفه الذي استخلفوه وعلى الجهاد استحلفوه
المسمى طومان باي صلب في باب زويله فخفقت قلوبهم وازداد كربهم وبان فشلهم
وخاب املهم وكان قتل هذا الملك المصلوب والرئيس المغلوب اواخر من ربيع الاول
من السنه المذكوره وقد كان قبل ذلك عاجز الحرب بينهم وبين اجناد الامام فرجع
الخبر الى الامير اسكندر بن محمد وهو في صنعا وطلبوا منه زيادة في عسكرهم فارسل
اليهم في ثلثمايه من الترك وجعل عليهم امير رجل يقال له عبد الملك بن محمد العنسي
كان مناصرا لهم في اليمن ومعاضدا في تلك الفتن فقطع ادبلكوه ما كان لبني طاهر
من الحصون والبلاد والطارف والتلاد ولما بلغهم خبر مصر وفتحها ووضوح شرحها
سقط في ايديهم وراموا الخلوص من الملازمه والمقابله وكاتبوا الى الامام على
ان السيد عبد الله بن وهاس الحمزي صاحب ظفر وحسن بن عبد الله الاسماعيلي يتفقان
بالامام فاجابهم الى الاتفاق وخاضوا معه في ترك المنازعه والشقاق وارتفعوا
عن ثلا صاغرين وولوا مدبرين ودخلوا مدينه صنعا سلخ من شهر جمادى الاول
ثم ان الامير الاسكندر خاف ان يظهر ما جرا على ملكه من انتثار سلكه اذ ابلغ
العلم اهل صنعا ويكون ذلك اقوى الاسباب في انتهاك حرمته واذهاب دولته فجمع
الناس الى الجامع الكبير واعلمهم باستيلا سلطان الاسلام سليم خان على مصر وسلطانها
واستقراره في ابوابها وخطب له على المنبر بصنعا واستظهر بانتمائه الى طاعة
سلطان الاسلام سليم خان رحمه الله ثم خرج من محروس صنعا اكثر الشراكسه

ونصب اعلى المنكوسة الناكسة في اليوم الثالث عشر من شهر جمادي الاخر من السنة المذكورة صحبة
الشريف صاحب حبان ان رعد الـ... الملك بن محمد العنسي متخلف في صنعا الحرة الرئيس
امير من امرا الشراكسة واللا مير احمد بن حمزة بن قصد الامير الاسكندر مدينة زبيد
على طريق نقيل النجار فلقيهم جموع قبايل اليمن كحبيش والشوافي وريا به وغيرهم من اهل
تلك الجهات وشنت عليهم الغارات ونادوا بالثارات فقتل من الشراكسة امة ونهب
ما كان قد جمعوا من الجواهر والعبيد والذهب واللجين وصار اثر بعد عين واستاقوا الخيل
والبغال والجمال والاحمال وكانت جملة مستكثرة وذخاير موفرة

ابدا تسترد ما تهب الدنيا • فيا ليت جودها كان بخلا

ومن جملة ما استنقذوه من ايدي الشراكسة من الاسرى عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب
وقد كان قبل ان يخرج الاسكندر بيوم امر للامير على محمد البعداني فخنق وما ت حميدا شهيدا
وقد كان ناله من النكال ما يقصر عن وصفه المقال ولقد كانوا يدورون به عاري الجسد
لم يكن فوقه الا قطعة ثوب يستر بها بعض سواته وكوفية على هامته ومع هذا انه قد
كان في سن عاليه وقوة واهيه نعوذ بالله من سوالخاتمة والوقوع في يد ذوي النفوس
الظالمة ودخل الامير الاسكندر زبيد ٢٩ من شهر جمادي الاخر في السنة المذكورة مغلولا
مخذولا وشرع في صنعا من الشراكسة بعد عزم الاسكندر الى توجيه الغزو الى طحنا
لبني صنعا لمراجمة لها فخرجوا الى بني بهلول وصحبهم الامير احمد حمزة وبن عمه محمد بن سهيل
فالتقت القبايل وكثرت العوايل وهزموا الشراكسة هزيمة فاضحة مخزية فادحه
قتل فيها منهم عدة وقتل الشريف احمد وبن عمه محمد وعادوا الى صنعا بالحزن خوحسين
ولما تيقن اهل صنعا بضعف من بقي من الشراكسة وان قد قل ناصرهم وهان موازرهم
مالوا عليهم ميلة رجل واحد وفاجوهم في المراقد واتاهم باس الله وهم نايمون
فدارت عليهم كاس المنون ولم يبق منهم غير فرقه يسيره وعصابة حقيرة التجت الى القصر
وفزعت الى الحصر وكانت الوقعة لهم في الليلة المسفرة عن صبح يوم الربوع خامس شهر شوال
من السنة المذكورة ثم بعث اهل صنعا الى الامام شرف الدين يستنهضوه للوصول
فتوجه كامل بالسلامة ووصلا الى نقيل عصر فخرجت صنعا بافلاذها وخزنته
باعنتها وبايعوه على النصح والحمايه والطاعة والرعايه ودخلها قبل الغروب

من يوم

دخول الامام الى صنعا

من يوم السبت ثامن شهر شوال من السنة المذكورة وكانت طريقه الى جامعها المقدس ومحرابها
الاقدس وصلى المغرب والعشى وطلع الى دار الشريفة بنت الحسن وقد منحه الله غاية المنى
فاستفرخ الشراكسة المحصورون بالاشراق الى المنصور فوصلوا الى صنعا يوم الاحد تاسع
الشهر المذكور في ثمانين فارسا منهم الامير محمد بن عبد الله الشويع واراد الشويع ان يمدهم
بالنفقة والطعام فما بلغ ذلك المرام فلما اعيته الحيلة وخذلته القبيلة طلب الاتفاق
بالامام فاسعده الى ذلك وكان من كلامه اذ معنا فرس منك بنصف البلاد فقال نعم كان
ذلك بشرط وهو انا نحط جميعا على صنعا ونخرج الشراكسة واما الان فقد ملكنا ها من غير
نكد وعمرو لله المن والفضل والامر وعاد الشويع مهموما محزونا مغموما ثم انه عاد محمد الشراكسه
الامير حميضه بن الحسين قريب الشويع وكان من اهل الرياسة والنباله في خمسين فارسا وفي
مرادهم تخليص المحصورين فلم ينل ما امل وعاد بخيبة الامل ثم عادا ثمره وعرفوا الكسرة
والشويع منتظر لهم في بلاد همدان فاجتمع بحميضه وتوجها الى صنعا عامين وثلثين فارس
وعدة من الرجال وعضدهم الداعي بن الانف بجمع كثير من همدان وقد كان حميضة استصحب
حبا كثيرا ونفقة للشراكسة المحصورين وتقدم الاشراف الى بني سبا الحاجزين صنعا والحراق
والامام مجما في حصن الشراكسة فطلب الشويع الاتفاق بالامام فاسعده اليه فاتفقا على حديث
لم يتم ولم يسعد الامام اليه ثم ان الشويع وحميضه دبرا في تخليص المحصورين بكل حيلة
وتوسلا بكل وسيلة فما تم لهم اراده ثم زال الامر الى انه تم الخبر بين الامام والشويع
يخرجوهم الى بلد الامام وعلى حكمه وكان الواسطه هو الشويع ويقصدوا المدويدار
من اعيان الشراكسه وذلك في يوم ٥ من شهر شوال من السنة المذكورة **وما قاله** الفقيه
المفلق البليغ موسى بن يحيي بهران الصعدي يهنى الامام باستيلا يه على مدينة صنعا
واستقرار ملكه فيها وجعل اولها غزلا رقيقا يا خذ بالقلوب فاجبت ايراد شي منه
وايراد شي من المدح

بان صبري والبرايا هجود • بدر تجلا في الليالي السعود
ما كان احلى سمري عنده • حتى كاني في جنان الخلود
بمقلتي في خده جنة • محفوفة بالنار ذات الوقود

ومنها

يا موقد النار بقلبي متى • نطفي لظاها برضا برود
قد كنت اولا من ذاك الحمى • بالرشف لو ان بخيلا يجود

اولو اقضي بالعدل ما بيننا * قاض وقامت لي عليك الشهود

ومنها

عجبت من ظبي عزيزا اذا * رنا بعينيه امات الاسود

لو رادراني الثغر عقلا * لما ساوى نغم دالعقود

ومنها

يا ساحر الاجفان والحاظه * قابلت موسى يوم حشر الجنود

غلبت بالالحاظ عصاه ولم * تخر اهل السحر فيها سجود

بيت

وما برح برتع في الحدايق * ويجتني من زهرها الشقايق

حتى خرج المدح فقال

جاري من الحور امام الهدى * اكرم من زفت اليه النهود

خليفة الرحمن في ارضه * مبارك الوجه كريم الجدود

برتقي من بني المصطفى * امام حق ساعدته الجدود

قالت له الايام اذا اقبلت * ما احسن الوصل عقيب الصدود

ولبيت الدنيا له بغيبه * ولو بدت في زي خود خرود

وانما قام لنصر الهدى * بهمة ما برحت في صعود

فاهلك الباغين حتى ثووا * واستبدلوا بعد القصور اللحود

واصبحت صنعا من عجبها * ترفل في مستحسنات البرود

تفل لمولاها امام الورى * اكرم من سارت اليه الوفود

يا شرف الدين وقيت الردا * ودمت تحمي بالجياد الحدود

لا غرو ان سدت جميع الورى * مثلك بالجود الندى من يسود

فضلك مثل الشمس مشهورة * ليس لها من شبه في الوجود

ومنها

ما احد ادرك الاعلى * واشرقت ايامه وهي سود

لو تغلب كتت له عاضدا * قام على الليث سيف وعود

لوكنت

لوكنت في ايام عاد لما * اطوت الريح عليه الهود

وصالح لو كنت عونا له * ما عقر الناقة اشقى ثمود

فتك من الرحمن سبحانه * سر عظيم ما له من جحود

ابدك الله ولا زلت في * عز به ترغم انف الحسود

وقد قيل في فتح الامام لصنعا عدة قصايد ضربنا عنها طلبا للاختصار ولما خرجت الشراكسه من القصر طلبوا الخروج مع من معهم خوفا من اهل صنعا وذلك لشدة ما كانوا يعاملوا اهل المدينه من العسف والعنف وشده الوطاه فخرجوا صحبة المطهر بن الامام الى المشهد المقدس الذي عند مسجد فروه بن مسيك رضي الله عنه وكان ذلك يوم عيد النحر وقد اخرجوا معهم كلما خصهم من النقد وغيره مما قد ترك لهم الامام فلما قربوا من المشهد قربوا على ظهور الخيل وارادا اهل صنعا والعسكر اتباعهم وارجاعهم فمنعهم الامام ثم انهم قصدوا الداعي بن المانف وكاتبوه فاجاب عليهم انه لا ياذن لهم في دخول بلاده الا براي الامام فانصرفوا عنه الى الاعراف والشويع بها في سنه سم ثم دخلت دمات وبلادها في حكم الامام ووصل اعيان اشراقها اليه في نسق الطاعه والدخول في الجماعه وكان ذلك قبل ان يدخل مدينه صنعا **ودخلت سنة ٩٢٤** وفيها اجتمع السيد عز الدين بن الحسن بن المويد والامير محمد بن عبد الله الشويع وبعض الشراكسه الذين كانوا محصورين في القصر وعقدوا الراي على الايتلاف في حرب الامام والا ينقض في نكاسه الاحكام واعادوا تلا

على بعض البلاد مما يلي البون وابن المويد والشراكسه في مدع ثم انهم قصدوا كه

وفيها عده من اجناد الامام فاجربهم اهل المدينه وكسروهم وهزموهم وقتل من الشراكسة خمسه وعشرون نفرا وجرحوا رويسهم وغنموا منهم غنيمه عظيمه وارسلوا بذلك الى صنعا وما برحوا يجولون في تلك الاطراف ويتخطفون تلك الاكناف ونايرهم بقتل وقوتهم تضمحل ثم انه عقيب ذلك فارق بن المويد بعض الشراكسه وتوجهوا الى تهامه ولحق اناس منهم بابن المويد ورجع الكل خايبين لم ينالوا خيرا ولله الحمد **وفيها** تحرك عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب الظاهري الاموي على ذمار وقصدها وامر على اهلها بتسليم مال النقد وعين من اصحابه من يقبض ذلك وهو احمد بن مسعود وتوجه لقصد رداع وفيها محمد بن احمد بن عامر وهو عم المذكور وتحت طاعة الامام

فاحدثت اهل ذمار الحمية فدخلوا الى احمد بن مسعود وتقدم اليه شخص يقال له احمد بن ابراهيم
الخالدي فضربه بالسيف حتى برد وقتل جميع من معه وذلك في يوم الاربعا سادس شهر رجب
من السنة المذكورة **ذكر نهوض الامام المطهر بن الامام** مغيرا على ذمار وهي
اول غزوة غزاها ولما بلغ الامام ذلك وجه ولده المطهر بن الامام في عساكر كثيرة فدخلها
ثم توجه بتلك الجنود المنصورة والعساكر الموفورة نحو رداع لتخليص محمد بن احمد بن عامر
بن عبد الملك وقد كان احاط به في قلعة رداع فلما توجه بن الامام عليه طلب الصلح
والهدنة من ابن عمه بواسطة بني النظاري بشروط شرطها محمد بن احمد على عامر بن قتل وعزم
عامر بن الطاهري بحبس اهله ثم عاد المطهر بن الامام الى صنعا من ذمار ثاني شهر شعبان من
السنة المذكورة وفيها قبض الامام حصن القصر الصغير من اهله وفيها قبض الامام حصن
خليل وفيها تسلم عساكر الامام الذين في الشرف حصن كحلان يومان وفيها في سابع
شهر شوال توجه الامام نحو حصن كوكبان فخرج صاحبه الذي كان فيه وهو عبد
اللطيف بن الطاهر فسلم الحصن للامام من غير تعب ولا نصب وذلك في يوم الاثنين
والعشرين من الشهر المذكور **ولبعضهم** من قصيدة في كوكبان

فتح الله بالهنا كوكبانا	لامام احيا الهدى واتانا
ان خير الفتوح ما سكن الشر	واصطفى الحرب والنيرانا
بارك الله للامام وهناه	وبواه للمعالي مكانا

وهي كثيرة اقتصرت منها على هذا المقدار **ودخلت سنة ٩٢٥** وفيها خرج الامام
شرف الدين لحصار مدع وهو في يد ال المؤيد وذلك في يوم السبت ثاني عشر محرم وحصره
من جميع الجهات ثم توجه لاخذ فارد ثم اخذ بلاد الطرف وكحلان تاج الدين وعران
وذلك من الشريف الذي كان في كحلان من بني المؤيد وهو السيد عز الدين بن الحسن بن الهادي
وفيها نقض العهد الشيخ محمد بن احمد بن عامر الطاهري الذي كان برداع وطلع
الى ذمار وظن ان الامام قد شغل بحرب حصار مدع واخذ تلك الحصون التي فتحها
الله عليه فلما عاد الى صنعا وجه عليه الجنود وشن الغارات فهرب الطاهري وجا
الى الشيخ بني مسلم وهو من انصار الامام فاخذ له امان وفيها كان الصلح بين الامام
واشراف الجوف الى المنصورة فارع وحميضه والشويع بعدان قد كان تقدموا

الى بلاد همدان

ظهور امام في عزالجيه

الى بلاد همدان لطلب الحرم الامام فلما علموا عدم القدرة طلبوا الهدنة وفيها ادعى امام في عزة
الجيه كان مقيما في مسجد الفليحي بصنعا يقال له السيد احمد بن الهادي واجتمع اليه الاف
من القبايل وبلغت دعوته الى محروس صنعا وفي اثنا الدعوة لحض انكا ق تلحقها امان
عن قلة عقله وضعف نقله واظهر عقايد فاسدة واجاز نكاح الواحدة والعشرة والمية
واتا بما خرق الاجماع وانتقل من الغرا الى حبل اللوث فاسره عامل الامام في تلك الجهة
في محل يقال له محالي وامرهم بدخوله صنعا مقيدا مركبا على جمل فدخلوا به على تلك
الهيئة وطافوا به اسواق صنعا ثم سجنه الامام في مسجد النصر وذلك في جمادي الاخر
من السنة المذكورة ثم اطلقه من الاسر ووعظه وزجره واحسن اليه وكافاه واظهر
التوبة والاستغفار **ودخلت سنة ٩٢٦** وفيها توفي السلطان سليم خان ابن ابي يزيد
وتولى السلطان بن السلطان بن الملك المجاهد سيف الله المسلول على الكفرين ونعمته
الشاملة لكافة المسلمين سليم بن سليم وفي المحرم منها خرج المطهر بن الامام وذلك في
يوم الثلاثا سادس وعشرين من الشهر المذكور قاصدا الجبل تيس فاخذها واستولى عليها
وسلم حصونها بحل والو تعنه وحصل خراجها واخذ اموالها وعاد ضافرا منصورا الى
محروس صنعا فدخلها في يوم الثلوث تاسع شهر ربيع الاول من السنة المذكورة في موكب
عظيم وجيش جسيم وفي ذلك يقول بعض الشعرا

ضحكت فرحة مدينة سام	وسما قدرها على كل سام
وتباهى غمدان في الحسن حتى	حلة من قصور دار السلام
وتثنت فيه الحصون اختيالا	وبدا زهرها من الاكمام
وتغنت اطيارها من سرور	بقدوم المطهر بن الامام
الفتى الملحد الهمام الذي فاق	على كل ماجد وهمام
الذي ان سطا فليث وان جاد	فغيث على البرية هام
سطوة تترك العزيز ذليلا	وهبات تغني ذوي الاعدام
ليت شعري لمن تكون التهاني	بالمسرات والفتوح العظام
لك يا بن الامام او للامام الحق	ام لاهل ملة الاسلام

وهي طويلة تركناها اختصارا وايجازا واقتصارا **وفي يوم الاثنين** ثامن عشر

شهر شوال تسلم الامام حصن ذمرمر من ولاة القاهر وعلا فيه موكب عظيم وموقف وكتب الفقيه
البليغ محمد بن الناصر في فتح ذي مرمر تهنى الامام من قصيدة
❁ تم الفتوح والله اكبر ❁ المسمى محروس حصن ذمرمر ❁

۞ هو الله وحده كل حزب ۞ وكفى عبده الامام وظفر ۞
۞ انجز الله وعده فله الحمد ۞ وله الشكر والثنا المكرر ۞
۞ ضاعف الله للامام الكرامات ۞ وهيا له الرشاد ويسر ۞
۞ كان تاريخه ابتدا في عشرين ۞ وسبع من المائتين بحجره ۞
۞ تاهر الافتتاح في شهر شوال ۞ على ما قضى الكتاب المسطر ۞

وهي طويلة هذا كاف منها ودخلت سنة ٩٢٧ وفيها ولد علي بن المرتضى بن الامام عز (فخر) الدين في شهر رجب وفيها نقض الهدنة الاشراف الى المنصور وكانوا في البون منهم فارع وحبيضه والشويع وغيرهم من ادعى خروج الامام وولده المطهر وصحبتهم من الجوده الامير المطير الناصر بن احمد بن محمد بن الحسين والامير غياث صالح بن ناصر بن صالح فلما تقابل الجمعان والتقى الفريقان حمل الامير فارع بن حبيضه على غياث بن صالح طعنه طعنه اردته عن فرسه وفارق فيها الحياة فحمل عليه الامير ناصر بن احمد فطعنه طعنه ابطلت يده وحمل الامام بمن معه فانهزم الاشراف الغز اهزيمة فاضحة وقتل من جموعهم خلق كثير وكذلك من خيلهم ثم حاصرهم الامام وولده المطهر بن الامام في عمران واحاط بهم من كل مكان فلما ضاق الخناق على الامير فارع والاشراف الذين معه وصاحب خمر وصاحب القبه خرجوا الى يد الامام وعلى حكمه وخرج معهم الضبابعية الشراكسة الذي التجوا اليه بعد خلوصهم من صنعا فسلم الامام الدروع والرماح والبنادق والخيل ولم يبق لهم شيء من ذلك وحبس الامير فارع واخوته في حصن تلا واما الشويع فانه كان تاركا له فرس من عتاق الخيل تسما الخطلا دنا بها من دار عمار وقفز بها ووثب ونجا على ظهرها كنت اسمع والدي لطف الله يحدث بذلك عن والده المطهر ولما تيقن الاشراف الحق ما جرا من الامام في البون طلع الشويع بجميع من بقي من اعيانهم وكانوا الى الامام في الاتفاق فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا به وقد شاهدوا من قوته ما حير عقولهم وطلبوا منه هدنة فاجابهم الى هدنة سنة

اشهر

اشهر الا عشر وعاد الى صنعا يوم السبت تاسع وعشرين من شهر الحجة الحرام من السنة المذكوره ودخلت سنة ٩٢٨ وفيها خرج المطهر بن الامام لاخذ عمران فلما وصلها شرع اهلها الحرب فحمل عليهم بجنوده واخذهم اخذة رابية واسر منهم بعد ان قد كان قتل من قتل وعاد وقد تركها اطلالا دارسة وخرابات عابسة وغنم منها سلاحا فقد وبقرا وغنما وخيلا ودخلت سنة ٩٢٩ وفيها خرج المطهر بن الامام الى ذمار ولحد اهل شعب المصفار فنزل بالسيف فقتل منهم عدة واخرب ابا قوته وطلبوا الامان فامنهم وجعل عليهم مالا ثم توجه لاخذ فاهم عاتق وكانت بيد الاشراف المهدي وعاد المطهر بن الامام الى صنعا يوم الاثنين ثالث شهر جمادي الاخره من السنة المذكوره وفي فتح القاهره يقول السيد محمد بن المرتضى ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

۞ كل المعاقل والحصون القاهره ۞ كالبدر هالته النجوم الزاهره ۞
۞ هي كاسمها لكن فتح تيسيرها ۞ لكن ابه بابن الخليفة ظاهره ۞

وهي طويلة وفيها تجدد الصلح بين الاشراف الى المنصور وهم الشويع واخوته بعد ان كانوا اثو المصاف وكان المطهر بن الامام في تلك الايام في ذمار على ما ذكرناه فلما قفل بجنوده وبنوده صالح الاشراف المذكورين الى الصلح مدة عشر سنين ويترك لهم البون وقطع وعيال بن حبيش وجعل بذلك عليهم قاعدة حضرها الاعيان من الاشراف والعرب واطلق الامير فارع بن حبيضه من السجن واخوته وعاد الامام الى صنعا وفيها كان الصلح والهدنة بين الداعي ابن الانف وهو حسين بن ادريس بن حسن عبد الله بن علي محمد بن حاتم بن حسين وذلك بعد ان اخذ المطهر بن الامام المصنعه وكان الصلح على ان الداعي يسلم حصن الجان ونصف الغيل والسياسه في بلاد همدان جميعها وعدل للامام حصن فدة وكانت الهدنة عشر سنين اولها شهر رجب من السنة المذكورة وترك له الامام الزكوة والعدة والفطرة في مدة بقاء الصلح والهدنة وفيها هرب واحد من قواد الامام يقال له ذيبان وكان مقدما ما فارسا شجاعا فاختلفت نيته وخبثت طويته وهرب الى القاهر وحث الاشراف المنصور بان يرسلوا الى عبد الملك بن محمد الطاهري ونعد كلمتهم في حرب الامام فهرب ذلك الملعون وحصل المنابذة لعبد الملك الطاهري محمد جنوده وتوجه الا بلاد الامام ووصل الى جب وكان صاحبها مائلا الى الامام محاربته وبينه

حرب وقتل ذبيان وفاز بالحرب وفي ذلك يقول بعض البلغا

ارايت ما صنعت يد الحدثان ... فيمن عصاك ولج في العصيان
لما عصى ذبيان امرك واعتدى ... حلت عليه عقوبة العصيان
رد المهيمن كيده في نحره ... وسقاه كاس منية وهوان
يا ويله عرس الخيانة لو جنى ... ندما وقابح الفوز بالخسران

وللفقيه موسى بن يحيى بهران

الله اكبر اراد الله ذبيانا ... وهد منه اله العرش اركانا
خان الامام وخان الله خالقه ... ولم يزل عاصيا لله خوانا
رفعته يا امير المومنين فلم ... يقبل وهل يستحق الرفع من هانا
ما كان مثلك من يرجوا انتفاعه ... هل يرتجي ملك للنفع شيطانا

وهي طويلة وفي ايراد ذلك كفاية عن بلوغ النهاية وقد كان وصل عبد الملك بن محمد الى الحقل بعد ذلك فلما بلغ الامام المطهر بن الامام خرج في جيوش لا تعد وعساكر لا تحد فنصلح مار ودخلها يوم الثلوث رابع وعشرين شهر رجب من السنة المذكورة ولما بلغ عبد الملك الظاهري تقدم المطهر ولا مدبرا ولم يعقب ووصل بعد ذلك بن عمه الشيخ محمد بن احمد بن عامر الذي كان في رداع ما يلا الى جهة الامام مسلما على المطهر فخلع عليه واركبه على فرس من جياد الخيل ورده الى محله وفي يوم الاثنين سابع شهر شعبان توفي الامام الحسن بن الامام عز الدين بن الحسن بن الامام المويد في فلله وكانت وفاته من الطاعون ودعا الى الامامه بعده ولده مجد الدين ودخلت سنة ٩٣٠

دعوة الامام مجد الدين وفيها تحرك الامام مجد الدين وتقدم الى كحلان وقد كانت والته بلاد السوده وشظب وفيها الداعي بن مجد الدين بعمارة المنطوف وهو ما بين كحلان وبلاد الاشمور وفيها استولا المطهر بن الامام على حصن المنقب في بلاد همدان وفيها طلع الامام مجد الدين المويد لتفريج كربة اهل مبيع من الحصار الذي طال لبثه وعظم مكثه وفيها تسلم الامام بيت غفر وحصن فدة من الدعاه وكان المطهر بن الامام في هذه الفتوحات قايدا اعنتها ومالك ازمتها وفي ذلك يذكر بعض بلغا العصر في قصيدة طويلة

فنصب الحبش

فنصب الحبش عن اهل النقب كي ... يبدوا لهم كل مكنون ومحتجب
وبالمطهر قام النصر وانتزعت ... من الطغام بيوت المال بالغلب
من كان يحسب ان الله يلحقهم ... في بعض يوم ويرديهم بلا تعب
كذاك في بيت غفر نذر العجب ... فاعجب لطفل لديهم كيف لم يشب
وان رايت ديار القوم خاوية ... على العروش فدونك ذاك في الكتب
قد اصبحت فدة لله حامده ... على تخلصها من حكم الحرب

ودخلت سنة احد وثلثين وتسعمايه

فيها تسلم الامام من الدعاة منيف وعطشان وفيها في ذي الحجة منها غزى القلعه المعروفه اليوم بطيبه فدخل القلعه الخارجيه المسمى بطيبه الخارجه وحصرها وقوى الزحف الى صنعا لاجل العيد وقد كان نصب عليها المنجنيقات في المحرم من السنة المذكوره وكان المباشر لذلك الحصار والموجه الى فتحها لاعصار المطهر بن الامام وكان مما فتح الله عليه انه قدم لما قدم الرحافة الى غربي دار طيبه الداخليه تامل في قطعها الى الذيب قد سد به الدهور واعقبته العصور فامر المطهر بفتحه ففتحوه ونقبوه وادرجوا الاخشاب والاحجار وابوابها في داخل القطع حتى بلغ ذلك الكسر منهم الذيب ومع ذلك فالعدا يحمون ولم يصيبهم شي من تلك البنادق الحافظه للقلعه ولم يقتل من العمارين الا واحد من الموتقل ووقع فيه بندق في راسه فمات رحمة الله تعالى واشتد القتال بينهم وبين المطهر بن الامام والم بهم الخوف من قبل تلك الخوخه التي فتحت ونقبوا الذيب المذكور ولما عظم عليهم الخطب واشتد بهم الكرب طلبوا الصلح والدخول في الطاعة والسلوك في منهج الجماعة واذعنوا بتسليم القلعه وادخلوا الامام في حصن فدة ولما دخلوا زجرهم وعاتبهم ووقفهم على نقض العهد الذي كان وضعه فيما بينه وبينهم فاجاب عليه رئيسهم علي بن حسن وقال ما نحن يا مولانا باول عبد عصى مولاه ولا امير المومنين نصره الله اول من عفى عمن اذنب وهفى والعبد في محل الخطا والزلل وانتم في محل العفو وسد الخلل فاذن لهم الامام باخراج ما في القلعه ما خلا البنادق والتحفه ودخلها الامام يوم السبت بعد صلوة الظهر ثاني شهر جمادي الاولى من السنة المذكوره وفيها قبض المطهر بن الامام على السيد عبد الله بن علي بن صلاح

رون

ق

الدين كان في صنعا قبل دخول الامام وارسل به صحبة عدة من الاعيان الى حصن النعر فحبس
هناك وقد كان السيد المذكور اتم الخلاف على الامام واراد المكر بصنعا ولم يتم ذلك
وخالفه خياله وخابت اماله وفي اليوم الثالث من شهر رجب مات الفقيه العالم
العلامه محمد احمد محمد بن عمر العاضي وفي هذه الايام امر الامام بان القلعه تسما
طيبه فجرا عليها ذلك الاسم الى اليوم واحتفل المطهر بن الامام في عمارتها فعمرها
احسن عماره وجات نزهه في اعين الناظر وكان المطهر بن الامام بعد عمارتها
من هفواته التي لم يزل نادما عليها وقد ذكرت ذلك في اثنا هذا المختصر وفيها توجه
المطهر بن الامام لاخذ حصون حضور المصانع وقصده بعساكره وجنوده ورماحه
وبواتره وبنادقه وبيارقه واحاط به من جميع الجهات واصبح الحرب عليه وبا فلما عجل
صبر من فيه وقل وضعف وذل طلب الاذعان والامان من المطهر بن الامام فاجابه
الى ذلك واسعده الى ما هنالك وجعل اخراج ما فيه ما خلا السلاح والبنادق والنحيه
وتسلم في يوم الجمعه المبارك ثامن وعشرين من شهر شوال من السنة المذكوره وعلت
لذلك بصنعا وسائر البلاد البشاير والزينه ونظمت الاشعار فيما قيل فيه من قصيده
طويله لبعض بلغا العصر

[illegible]

قل للخليفه من محب وامق ... هنيت يا ازكا البريه عنصرا
فتح الذي حلل العظام غدت له ... تاجا وثوبا ترتديه ومازرا
اعني حضور فهو ارفع شامخ ... عاهقي فيما مضى او قصرا
وافاك منقادا مطيعا نائبا ... عاهقي فيما مضى او قصرا
ادناه صفوتك الامام مطهر ... فاشكر على حسن الصنيع مطهرا
ولكم له من غزوة فخرية ... جعلت له صيتا وسادت مفخرا
فالمدح فيه لا يزال مخلدا ... والشكر ما هب النسيم مقررا

وهي طويله اقتصرت منها على هذا القدر ودخلت سنه ٩٣٣ وفيها فتح الامام
حصن شارح في جمادي الاخر في هذه السنة تسلم حصن بيت نعم وحريان وفي شهر
رمضان تسلم الامام كحيبرا والكيم وفي هذه السنه وقع في صنعا ومخاليفها واحدث

منها

منها انتطر الغبنون فيها خلق من العلما والاعيان منهم القاضي بدر الدين الحاكم الامام
شرف الدين محمد بن حسن بن علي البحري وخرج في تلك السنه دود صغار خضر وسود اكلت
الزرع والكلا حتى اخلت الارض من الخضر ولله ما شاله الحكم والامر وفي سلخ ذي الحجه
الحرام تسلم الامام حصن عزان المصانع ودخلت سنه ٩٣٤ في المحرم منها تسلم تريبي
الاجناد للامام شرف الدين المحاصرين لعزان بني عشب وهو السيد محمد بن عبدالله الرتا ربي
ودخل في الحكم الامامي وفيها تسلم الامام ولده المطهر حصن بني الذود او قد كان قبلها لما
عز الطريق وفتحت عقيبة تلك بلاد الاعه ذكر خروج الشراكسه من زبيد امر الامير حسين
قدرما اتى فارس الى موزع وكان عبد الملك بن محمد الظاهري صاحب تعز مالكا لها في
تلك الايام فلما بلغه وصولهم موزع عزم اليها وكان الراي تركهم في موزع وتسكينهم
بذلك الموضع لكن الادبار قد استحكم على اهل هذا البيت الظاهري وصرفهم عن
منهاج الرشاد ومسالك السداد وذلك ببركة ابنا النبي واولاد الوصي فلما قصد
عبد الملك الشراكسه الذين بموزع لم يشعروا الا وقد خالطهم عساكره وشتتهم بوا
وقتل منهم جماعة وانهزموا في تلك الساعة ورجعوا الى زبيد في قلة وذلة وحالة نزه
مضمحله فلما عاين ما دهمهم الامير حسين من الذله والحين ثارت به الحميه وحملته
النفس العصبيه بعد يومين من قفول اصحابه وعود احزابه على الخروج فخرج للقتال
عبد الملك بن محمد سيد داره ومحل قراره فطوى المراحل بتلك الجحافل فما شعر عبد الملك
المدبر الا وقد حطوا في ميدان دار الوعد وسمع جلبة ذلك الرعد فخرج لنزالهم وبرز
لقتالهم ثم ولاهم الدبر بعد ان قتلت طائفة من قومه وذهبت اكثر خيله ثم دخل
الى حصن تعز وخرج منها خائفا يترقب وبلغنا انه يذهب فتبعوا اثره وتقفوا
امره وخبره فقبر براسه الى موزع وهو اعظم المعاقل واحصنها وقد كان الترك
عقيب فرار عبد الملك دخلوا تعز واستباحوا ما لقي في محطته وتسلموا الحصن وتبعوه
على ما شرحناه واوضحناه ثم انهم حاصروه في موزع واخاهم وساعدهم عليه
بن عمه طاهر بن عامر بن طاهر ثم ان القبائل اجتمعت وتحالفت بالخلاف على
الشراكسه وان من واصلهم بطعام او علف فهم عليه يد واحده وجرت بينهم
حروب متطاوله ثم واجههم ايضا على الشراكسه محمد بن احمد بن طاهر ولعدت

كلته هو وابن عمه طاهر وقبضا المقرانه ونحبا ودمتي وغيرها من المعاقل والتراكمه
يافون في المنرجه ما بين المقرانه ودمت وهم يترددون في هذه الاماكن وقد طعن
من جوهم الساكن وعز القاطن واشتد الحصار على عبد الملك بن محمد في حصن
مصرخ ولم يكن له ذخيرة ولا عده تدفع عنه الشدة وقد كان جمع في ذلك الحصن
ارحامه ومكالفه وتالده وطارفه فاخرجهم من جانب الحصن لا يعرفه سواه وتحت
له النجاة ثم انه التفت على خزاينه واكثر محاسنه فاحرق ما احرق وفرق ما فرق
من الحروق والغرق **ذكر غدر محاب** للتوفيق لا يليق بحال الصديق وقصد حضرة
الشيخ الغيلاني وكان واليا له ببعض الحصون من تلك الجهه فقبض عليه اي على عبد الملك
والقا بعض الغيلاني لا رحمه الله حال المواجهه وارسل معه الغيلاني في وقته وحينه
اخا له يقال له البهال الى امير التراكمه والى ابن عمه طاهر فبادروا بالوصول واوقعوا
الكبول وجعلوه في مكالفه معه الى جهة جبار وفشا في الناس الطاعون فامر الامير حسين
بعبد الملك فذبح قسطه بجدان فذلك كان ناله من العذاب والنكال اما انقص عنه
المقال وتركوا امكالفه مع غير انيس ولا مجد بيس بحجبهم الليل وتحذهم الويل ثم ان
الشيخ جمال الدين الحلي من اهل جهة دهم حي من شعب اخذ بطون حمير اخذته الحميه
والنخوة الحميرية كف شملهم المبدد وحلى كربهم الاسود وسار بتلك الحريم والاطفال
وفيهم الحرة عايشه بنت السلطان الملك المنصور عبد الوهاب واوصلهم حضرة
المشايخ بني سرحه فجدوا بتلك السرحه وهذه عادة الدنيا تذهب كما يذهب الا
فيا لله الشاعر حيث يقول

من بات بعدك في ملك يسر به ❁ فانما ذاك بالاحلام مغرور ❁

ولما وصل التراكمه الى المقرانه وفعلوا بعبد الملك ما فعلوا حصل مع اهل صنعا
الرعب والفشل وطاب واتصل وشاعت الاراجيف وحاصرهم الخبر المخيف وهرج
اكثرهم هاربا والى البراري ذاهبا وكذلك فعل اهل ذمار واصابهم ما
اصاب اهل صنعا وهم يحسبون انهم يجنون صنعا وكان الامام شرف الدين
وولده المطهر في ثلا فلما نما اليهم خبر اهل صنعا وذعرهم واضطرابهم توجه
المطهر الى صنعا لتسكين روعتها وذهاب فزعتها فدخلها صبح يوم الجمعه

في شهر

في شهر رجب من السنة المذكورة واستدعا من بقا من ساكنيها وعاملهم على سوء فعلهم وعرفهم
بما بقي في ذلك من الوهن وجراة الخصماء ابلغه مثل ذلك ونما اليه ما هالك فلاموا
نفوسهم لما اشاره وراوا ان الذي اقترفوه عين الخساره وفي اول شعبان من السنة
المذكوره وقع الطاعون الذي جرع اكثر الامه المنونه وهلك الحاضر والبادي وفني
اكثر البلاد وشمر حمامه وحسامه وبسط الجو غمامه وامطر صواب المتون وافنى حلة
الالوف وعطل في المدينه الدور واخلا القصور وكان يخرج من صنعا كل يوم فوق
الماية وكان في اخر يوم من رمضان وخرج من صنعا سبعه عشر ماية جنازه ومثلها يوم
العيد ومثلها ثاني العيد ولم يبق في المدينه الا اليسير والنزر الحقير وعلقت الابواب واغلقت
الطرقات ومات فيه من الاعيان خلق لا يحصى عددهم منهم ابرهيم بن الامام شرف الدين
اخو المطهر وشقيقه توفا يوم الجمعه من شهر شوال بحصن ذي مرمر وحمل الى صنعا وقبر
حوطة المدرسه التي بناها ابوه وعليه لوح فيه تاريخ وفاته **ودخلت سنه ٩٣٤**
وفيها عاد الامام شرف الدين الى صنعا وذلك يوم الخميس رابع عشر شهر محرم فلما غاب
مقبره باب اليمن وشاهد ما قد حلها وقطن من تلك الاجساد الفانيه والعظام
البالية لم يملك نفسه من البكا فبكا بكاية من حضر ورق له من نظر ثم استرجع
واستغفر وحمد الله وشكر ودخل من باب اليمن الى الجامع المبارك وصلى فيه الضحى
ثم طلع القصر وهو حليف الفكرة نديم الحسرة على تلك الوجوه التي ثوت في التراب
وفارقت الاحباب وسكنت اللحود الى يوم التناد

ليس حي على المنون بباقي ❁ غير وجه المهيمن الخلاق ❁

وفي هذه السنة فتح الامام المطهر بن الامام بلاد البيانيه واسترجع كبين والكميم
وقد كان غاب فيهما اهل تلك البلاد عقيب الطاعون المذكور ثم انتقل الى جهة
فاصل البلاد الظاهريه فحط في معبر وغزا بلاد دهبا وسطا على طوايفها
ونهب انعام البدو وبني ضبيان الاسناف وقراهبا وهي لا تدخل تحت الحصر
واسر شياطين الاسناف خمسة عشر رجلا امر لهم عاهد الى محطته بقطع ايديهم
وارجلهم ثم تسلم حصن مسبح من السيد صلاح بن يحيى بن علي بن فخر الدين ثم
انتقل الى معجم وادهته تلك البلاد جميعها ودخل اهلها في طاعته افواجا

ولما قرب من بلاد الطاهر كاتبه الشراكسه الذين كانوا في المقرانه بعد استيلائهم
عليها وانهم داخلون في طاعته منطوون في جماعته فارسل لتسليم المقرانه فقيها
يقال له محمد جبان والشيخ احمد الهادي المرهبي فوصلاها وقد سبق رجل من
فواد عامر بن طاهر وهو ذلك الوقت في رداع واخوه عبد المغني المذكور في عسكر
ومال وبنادق فلما وصل الى المقرانه قبض على القاضي والشيخ الذين ارسلهما المطهر
بن الامام وسلبهما وحبسهما فلما علم بذلك الشراكسه الذين كاتبوا المطهر قبضوا
على عبد المغني واطلقوا القاضي والشيخ وهرب من لدي عبد المغني من العسكر
ووصل منهم جماعة الى عند المطهر بن الامام وحاصل الامر انه لما بلغ المطهر هذا الامر توجه
وفتح ما لقيه من البلاد العاصيه والاماكن القاصيه من حدود دمعبر حتى وصل
دمت ففتح حصنها ووجه اهلها ثم تسلم حصن المقرانه واوجروا الشراكسه الذين
كانوا فيها ودخلوا تحت طاعته جميع تلك القبايل ودخل المطهر بن الامام المقرانه يوم الجمعه
ثالث عشر شهر صفر من السنة المذكوره فقصد جامعها وقبض ما فيها من السلاح
على انواعه ووجد فيها المدافع والالات العظيمه من النحاس القصاني المطعم
بالفضه وانواع الصيني المعتبر وذلك مما خلفه بنو طاهر ثم انتقل المطهر الى العا
رد وهو من محاسن بلاد اهل عمر وقد اجلا عنه اهله خوفا من السطوات المطهريه
والبطشات الحيدريه ووجد فيه من الات النحاس ومن مصاغ الذهب والفضة واللولو
والنقد والفصوص التي من البلور المصنوع على انواعه جملت كافيه وذلك ان ال
طاهر حولوا اليه لما دهمهم الجيوش الغوريه يوم دهم ملك عامر بن عبد الوهاب
ثم تقدم على اهل عبد الله قتل منهم جماعة ووجد عندهم من الذخاير والاموال
والذخاير ما وجد عند العاردي وما برح على ذلك الحال يفتح الصياصي ويخضع
له النواصي مطيعها والعاصي ودانيها والقاصي ثم تقدم الى جبن يوم
السبت ثاني وعشرين من الشهر المذكور من السنة المذكوره ووجه اهل جبل
حرير وتلك الجهات ودخلوا في حكمه وجمع من كتب العلوم في كل فن ما لا يكاد
يعد حامله وسوبه وقد كان عامر اخذها من جميع الافاق استياحا وقهرا
فانه وجد في غمدان من ذخاير الكتب لما استولى على صنعا شيا لا يحصيه

العد

العدو ولا يحصيه الحد فارسل بها الى تلك البلاد فجازاه الله بمثل ذلك وكما تدين تدان
سبحان الملك الديان الذي لا تغيره الازمان ثم توجه الى رداع بعد تدوخ تلك
الجهات واخذها وتخريبها وجد باحصار القلعه وكان فيها احد من بقيه ال طاهر
ومعه عدة من الشراكسه فلما علموا ان لا طاقة لهم بمنازلة المطهر وقتاله جنحوا الى
السلم والراحة وسلموا القلعه المذكوره ثم توجه قافلا بالطاير الميمون والملك المصون
الى حضرة والده منصور الالويه معمور الانديه تتمنا علامه من المنيه وتخفق من باسه
قلوب اعاديه وشرق بنو يحياه نادبه ولبعض بلغا العصر لما وصل المطهر القصر

اطاعك اذ عانا لهيبتك الدهر … وفاز لك الاقبال والفتح والنصر
ولست تهنا بالذي انت نايل … لانك للدنيا وساكنها فخر
اذا ما ازداغ ملكتك زمامها … فدونك علاك الشمس والانجم الزهر

وقد كان المطهر بن الامام قبل عوده الى صنعا غزا الى بلاد غراس وهي بلاد
الباطنيه وقبض فيها على علي بن جعفر الداعي الذي اخرجه الامام من حصن طيبه
ثم من عليه المطهر بن الامام وارسل به الى والده الى صنعا وعلى الجمله انه لما عاد
من سفرته هذه الامور وقد استفتح البلاد من عدن الى صنعا الى اقصى جبل حرير الى طلح
صحبته ابواب المقرانه وفيها صروف الذهب التي كانت في مجلس سقف الذهب
بظفار داود التي هي برسم الامام المنصور لان عامر لها ملك ظفار ودحلها وشا
هد حسن هذا المجلس من قلع تلك الصروف منها من الصروف وارسلها الى المقرانه
قال شاعر ذلك اليوم وهم في ظفار

ما في ظفار من بزار واعا … زرناه ارغاما لكل معاند

وكان حملة الابواب التي اطلعها المطهر بن الامام فوق مائتي جمل وكادت الدنيا

اذ تكون دار خري … انما الدنيا عواري … والعواري مسترده

نسال الله التوفيق … الى سوا الطريق … وكان دخوله الى محروس صنعا في يوم
الاثنين ثامن وعشرين من جمادى الاولى من السنه المذكوره وفي ذلك اليوم
يقول بعض الفصحا البلغا من قصيدة طويله

وهن يا امير المومنين ولم يزل … تهني بفتح ما نوى تتهلل

بفتح حليل دونه فتح خيبر ۞ ويقرب منه فتح مكة اول
بفتح رداع بعد مقرانة الاولى ۞ علينا الامر الله فيهم لتفصل
عفونا على بعض وبعض نبوشه ۞ السباع وبعض في الحديد مكبل
واي دم للناكثين عهودهم ۞ وما فيه عقبان المطهر ينهل
الا يا للنالت بصنعا اذا غدا ۞ لها عامر بالظلم ندما ينكل

وفي هذه السنة لما استقر في صنعا بعد هذه السنين وفي غصون هذه الكرة ظهر
من جولان الخلاق وطلب النزال والمصاق وخرجوا عن طاعة الامام وتلثوا لتلك الدمام
وسعوا في الارض فسادا واخافوا غورا ونجادا واجتمعت القبايل الثلاث على الظلالة
والسلوك في مجاهل الجهالة وقد دخلوا في قول الله تعالى علوا كبيرا واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق القول فدمرناها تدميرا فكتب اليهم المطهر بن الامام
كتابا يقول فيه ان رهاينكم الذين في القصر على شفير التلاف تفرو بني بتماد ذلك
الخلاف فان اصررتم على العصيان وصممتم في الطغيان اجرينا فيكم حكم الله وان
عدتم عما انتم ودخلتم في طاعة امامكم ومنفذ احكامكم عفونا عن سياتكم
واغتفرنا خطياتكم فلما ابلغهم الرسول الكتاب اجابوه بغير الصواب فعند ذلك
امر المطهر رهاينهم وكانوا رهاينهم ثمانين نفرا في سن التكليف فقطعت ايديهم
وارجلهم ولما بلغ ذلك اهلهم سقط في ايديهم واجتمعوا في ناديهم وصح لهم ان في
ذلك العارض بروق معلقة وصواعق محرقة فتحزبوا وتحشدوا واعدوا وقد كان
قبل قطع رهاينهم والتوجه الى مساكنهم امر بعض شرارهم والمرده من فجارهم الى نا
اليمن وقد اظلم الليل وجن فاضرم فيه شهابا واذكاه التهابا فقطن الحاه خفق
سعاه وتبعوا في سواده فاختفى في بعض وهاده وتوجه ذلك الاسد في العدد
والعدد فاجتمعوا لقتاله وراموا مفاجات نزاله فجرت بينهم حروب افضت عن
هزيمتهم واخذ اغوارهم والجادهم ودمر ديارهم وقطع اعناقهم واشجارهم
وتركها خاوية على عروشها كاسفة بقطع غروسها ولما استاصل المعروس والمعمور
تركها خاوية بما ظلموا وهل نجازي الا الكفور ولما تيقنوا الامانع ولا رادع
ولا ناصر سلموا الامر اليه ودخلوا فيما حكم به لديه فقبض من شياطينهم ثلثماية

نفر

نفرا ويريدون واودعهم الحبوس فقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف فذعر من بقي وخا ف
وسال من الله حتى لم لطاق ثم انه عرفهم انه لا امان لهم ولا سكون ولا يدعهم يقرون
ولعيشون حتى ياتوه بحرق الباب ولو كان في السحاب وطلبوه طلب المعدم الدرهم والحر خ
المرهم فوجدوا ذلك المريد على بركة ما في افقى وحديد ولما وصل مقام المطهر بن الا
مام احضروه فامر ان يحمل الى صنعا فسمر في البار كغاه حتى يدركه الوفاه وعمر
حصن بيعان المشرف في علوه على كوكبان وجعل فيه الولاه من عيون تلك البلاد وحصل
فيه من الحب ما تعرب به الاستعداد فولت بعد ذلك خولان وهكذا عاقبة من بغا وخان
واخذ منهم الجبايه وعاقبهم على الخيانة وكانوا قبل ذلك لا يكد لهم بال ولا
يتغير لهم حال ودخلت سنة ٩٣٥ وفيها توجه الامام والمطهر لفتح حصن ظفر
بني وهاش واوجه اهل تلك البلاد جميعا غلا اختلاف الاجناس وفي ذلك المحرم الحرام
من السنة المذكوره ولم اعلم عاد من حل فيها غير ما ذكرناه والعلم كله لله
ودخلت سنة ٩٣٦ ولم يحدث فيها ما يحمد ذكره ويحسن وضعه ثم دخلت سنة ٩٣٧
وفيها تعاقد الشرفا ال المنصور جميعهم والشريف بن المويد واصطلحوا على انهم حرب
للامام وان الخطبة في صعده باسم السيد بن المويد ودخلت سنة ٩٣٨ ولم اقف فيها
على امر عجب تخليده ثم دخلت سنة ٩٣٩ وفيها حدث الطاعون افنى من اهل السابق الا
انه سريع الفوت وحي المرت ودخلت سنة ٩٤٠ وفيها فتح الامام الجوفين وصعده
ولما فتحت البلاد اليمنيه جميعها من باب صنعا الى الدايم حدث بسبب كان فيه تحرك
الامام على صعده والجوفين وتقدم على ذلك الحصن وهوان الامير الناصر بن احمد
قصد حرمة مات ومنازعه اهلها وهم من اتباع الامام ومن اهل بلاده وارباب
ولاية ووداده وسما بالمحطة عليها وناخ اليها فلما علم الامام بذلك لم يقر له قرار
ولا ساعد نفسه على ذلك اناة ولا اصطبار فحشد الاجناد من جميع البلاد وعزم بنفسه ره
نهار الخميس وكان في محروس ذي مرمر سادس عشر شهر محرم الحرام من السنة المذكو
وكانت طريقه الى بلادهم وصحبته ولده السيف المنتضى المسلول في يد القضا
المطهر بن الامام فاقتضى راي الامام في ذلك المقام ان ولده المذكور وسيفه
المشهور يتقدم لقتال الاشراف وشهد تلك المصاق فبعث الامام اليهم رسالة

بعضهم ويذكرهم فلم تجد بي فيهم بل زادن في عزمهم وارسلوا بالرساله حتى الامام الى
رايسهم الامير احمد بن محمد بن الحسين وهو في صعدة واصحبوها كتابا الى ابن المويد
وهو في قلله وعقب ذلك تقدم المطهر بن الامام في يوم الاثنين رابع شهر صفر
من السنة المذكورة فلما تلاقى الجمعات في مكان يقال له السواد وعاين الاشراف تلك
الجنود والاجناد حملوا حملة واحدة انهزمت منها ميسرة المطهر بن الامام فثبت
في القلب ثبات سنمام وجعل صالح بن احمد ينادي باعلى صوته مطهر يا طلابه مطهر
لا تفوت مطهر لا يفوت ليعلمهم انه قطب رحا الحروب [illegible]
وهزبرها المرهوب واختلطت الخيل بالخيل وثار النقع حتى صار كالليل ثم انجز
الله وعده ونصر عبده ورمت البنادق التي في عينة المطهر بن الامام فامطرت عليهم
مطرا سبق من غمايم الحمام نزال الارواح ومزق الاشباح فقتل الامير صالح بن احمد
والامير حاجب بن قاسم بن محمد بن الحسين وابو شيبه من اشراف الحسينيات والشريف
احمد بن عبد الله من اعيان الرسليين وعدة من الاشراف تخطفتهم الرماح والاسياف
وانهزموا هم عنه جاوزوا فيها الخراب والعامر فيا يوم المطهر بحيثه القاهر ف
دخل يوم قرية الزاهر وذلك في يوم الخميس سابع الشهر المذكور وصلى فيه الجمعه
وفاز بالاجر والسمعه وفي ذلك يقول القايل من بلغا العصر من قصيدة طويله يمدح
الامام ويذكر ثبات المطهر في هذا المقام

فما بعد والتوس في يوم الوغا   ما للمطهر غير ذا من مذهب
ما يرهب الموت الذي هو كاين   يوم النزال كانه لم يكتب
ولذلك لم يهدو حصونه حصونه   ابدا وهل يصغوا الهمام لمشرع
كما بارزته للاسد حسنه كرة   وتفرين يه فر الثعلب
اوما رايت وثوبه من جانبه   لفريسة لم يجرمه مخلب
يحدوا من الجوفين كم سجابة   حادين لاجل المطس المطرب
اذكت بني المنصور نار ومبصر   جهلا ولولم نذكه لم تغلب
طلبت نزال ابن الامام ولم تكن   لما عليه دكا ابن مطلب

يوما بموقع

طالت نزال الموت في ميدانه   يوما يشيب لهوله فود الصبي
يوما بموقعة الغزالة بقعة   من فوق مرتعها الاسنة المذهب
حان وقد عقدت بسوء ظنونها   لفراغ ذاك اليوم يوما اشهب
فتفرقت من حسنها ايدي سبا   في الارض بين مشرق ومغرب
ما كالمطهر في الورى ابنا ولا   كابيه يحيى في البريه من اب

وهي طويلة اختصرت منها من سلكها هذه الفرايد وانتخبت من سمطها بتمام القلايد
ولما رجع الامام ولده المطهر بذلك العسكر الذي حجب الافق بالعثير وشاع في
الشام فقصد صعدة الكم من فيها وارد الشده و داخوف اذهب الوقار وللاحوق
بغداد من طوالع البنار وفي خلال ذلك ان السيد بن المويد وجه كتبه لجمع كتايبه و
قضيه لقتال محاربيه ولما قربت من صعدة تلك الابهه والعده ارسل المطهر بطايفه
من العسكر وظفر بالجماعه من قبايل تلك الجهه فامر بقطع ايديهم وارجلهم ولما قرب
الامام من صعده استقبله اهلها واعيانها ودخل المدينه سالما بسلام لاهلها وكان ٣
وذلك يوم الجمعه الثاني عشر من صفر من السنة المذكوره وجعل طريقه الى جامع
جده الامام الهادي يحيى بن الحسين وقد كان خرج منها الشرفا الى المنصور قبل
ذلك بيوم ولم يعش الامير احمد محمد بن الحسين بعد ذلك الا ثلاثة ايام ووافا وارد
الحمام وكان وفاته رحمه الله ليلة الاثنين لخمس بقين من صفر وانشد الامام ارتجالا الامام
نبي جده الهادي واعلن بها في ذلك النادي

زرناك في سرد الحديد وفي القنا   والمشرفيه والجياد الشزب
وجحافل مثل البحار تلاطمت   امواجهن بكل اصيد اغلب
من كل ابلج من ذوابة هاشم   وبكل اروع من سلالة يعرب
واعاجم ترك وروم قساوة   واحابش مثل الاسود الوثب

وهي اكثر مما اوردناه وتركناها طلبا للاختصار ولما استقر الامام بصعده دانت
له بلادها وخضعت له امجادها وزاوجته المواطن القريبه منها ودخل في طاعته
السادة الاعلام ال المويد منهم السيد العلامه شمس الدين احمد بن الامام الهادي
عز الدين وصنوه السيد صلاح الدين المهدي بن الامام عز الدين والسيد البليغ
العلم الاوحد يحيى الحسن بن الامام ولم يبعد منهم الا الذي كان داعيا وبضعه من

اهله وافاريه فقابلهم الامام بالاجلال والاحترام والتعزيز والاكرام ثم اذن انسا ذنوه
في العود الى بلادهم فاذن لهم ولم يبق الا السيد عماد الدين يحيى الحسني وما برح المطهر
يفتح تلك الاكناف ويدوخ بسيفه طرفها والاطراف ولما زلزلت تلك الديار وانحتم
من الاعدا موصل الاعمار وبرح المنصور تلك الجهات تقدموا الى محل يقال له الحنيا
وذلك لما حاسر حريم واثار صعنهم فخر واجيع قبايل تلك الجبال العاصية واستقر حوا
ساكني الديار الناصية في عدة الوف ورماح وسيوف تقصدهم المطهر ابن الامام في
ذلك العسكر التهام فثار الكفاح وبلت الرماح وتعاطت الفرسان كوس المنون على
غنا الصهيل من وقت الشروق الى وقت الاصيل ثم كر عليهم المطهر كالعقاب الكاسر
وحلت معه العساكر فانكر الاشراف عن ذلك النفاق وما برحت عاملة فيهم العوامل
ونا هلة من ظهورهم العواسل وقتل منهم الفقتيل واسر سمايه ولم يبق الا القليل
وعاد المطهر الى مخيم ابيه في موكب سعد مشهود فيل فيه ولما استقر ثواه والقا
عصاه باحله من عصاه امر بالاسارى فضربت اعناقهم فاصبحوا كنخل خاوية
فهل نرى لهم من باقية وكانوا سمايه اسير وتعرف هذه القتله بقتلة الحلاف
صارت تاريخا في الزمان وسمرا في الاوان وكان قايد هذه الجند الامير ناصر بن
احمد بن الحسين وفي هذا الموقف يقول بعض الفصحا وقبايل سحان والطاعون
وادعه ودهمه اقبلوا نحو الرده وسار جميعا الى الحلاف قايدهم
شعرا

وقبايل سحان والطاعون وادعة ... ودهمة اقبلوا نحو الردا زمرا
ساروا جميعا الى الحلاف بيدهم ... ابليس يوما فقد جرعوا حسرا
كفعل قريش [illegible] حين اوردهم ... بدرا فلما راوا ما هابهم صدرا
وقلا ابي بري منكم فلقد ... رايت بالعين ما لم تدركوا ابصرا
فنل تاج بني الزهرا فاطبة ... سيف الاعناق اهل الضلال فرا
في كف اروع لماهت عامله ... على عاديه ما ابقى ولا وذرا
ذاك المطهر ابقى الله مهجته ... ولا ارانا له بوسا ولا ضررا

وهي طويلة اكتفيت منها بما رويت وقد قيلت في هذا عدة من القصايد من كل عارف

ماجد ولبعض السادات النبلا يذكر هذا اليوم

ما ان مضى وسل الرد يجيات ... يوم كيوم في الحسنات
هيهات ما ايام صفين ولا ... في النهروان تفوق هيهات
يوم كيوم الحشر قبل شمسه ... في برجها لا تغنى بجيات
حتى يذل الله اعدا الهدى ... ويبيدهم بالهندوانيات

ومنها

الفين لقتلى ضلت خيلنا ... نرعا السنابك منهم اللمات
موتاهم قد عاينوا مثواهم ... في النار والاحيا كالاموات
قد عجل الخزي فضحتهم بهم ... سباعها والطير في الوكنات
عادانه سد الثغور وطحنه ... الاعدي بالاعدا في الاوقات
ما عادت السادات من الهدى ... يا صاح للسادات العادات
ما زال مذ عقلت يداه ازاره ... في طهر ساهبة وظل قنات
كم جالد الابطال بالابطال كم ... لاقا كمات في الوغا بكمات
فاجز المطهر يا اله الخلق عن ... دين حماه بالحسنات

ومنها يخاطب المنصور

يا ال حمزة كم نرى غفلاتكم ... عن رشدكم ما اقبح الغفلات
والى متى لا تقبلون نصيحة ... والى متى لا ترحون عصات

وهذا المقدار دل على ما جرا وحدث وطرا
ودخلت سنة ٩٤١ وفي المحرم منها برط وما اليه دخلت تحت الطاعة الامامية
وذلك ببركات العزمة المطهرية فهو الذي ذلل هذه الرقاب العاصية ودوخ البلاد
الناصية ولو ذكرنا مواقفه فيها ومشاهده على التفصيل لا فضينا الى الحديث
الطويل وفي هذه السنه في اليوم الثاني وعشرين من صفر استولى الامام على
بلاد مجزان وقد كان تقدم اليها بعساكره وجحافله وبنادقه وعواسله وفي
محبته ولده المطهر بن الامام وكان فتح صعده في اليوم الثاني والعشرين من

واتفق فتح نجران في هذا اليوم بعينه في الشهر بعينه من عام وهذا من عجايب الاتفاق
وحمل الامام قبه على قبر عبد الله بن الناظر الشهيد الذي قتل في عصر بسبع ووجد في زمن
عمر بن الخطاب ودمه سيل في شجة نجران المطهر بن الامام مابرح يقصدها لنارح ويبا
العدو ويصابح حتى ادعن لبطشته جميع نجران وواجه القاصي والدان وذلك
بفضل الله المنان ولما لم يبق الا شرف ال المنصور ان الامام قد استولا على نجران وكان
لهم هجر يدرون اليه من قادم الزمان وعلموا بعد ذلك انما بنا لهم محل يلجون اليه الا
محل بها الدملية وهو كاسيه وذلك بين نجران والبصره فطلبوا من الامام العفو والصفح
فاجاب الى ذلك المراد واسعد غاية الاسعاد ووصل اليه جماعة منهم محمد احمد محمد بن
الحسني وابن احمد الحسيني ويحيى بن نبهان من ال سليم وقد كان سبق قبلهم فضل بن محمد
بن الحسني فطلبوا من الامام تامينهم في البلاد الامامية مدة سنة كاملة فاجابهم
لذلك وشرط عليهم انهم لا يواصلون عدو الحق كاينا ما كان من اهل الزمان ويشتغلون
بخاصية انفسهم وياتمرون بما امرهم به الامام وينتهون عما نهاهم عنه ووقع في جند الامام
مرض شديد مات اكثرهم وامر بالمرضى فحملوا على الجمال في احسن حال وتاخر هو وولده
المطهر حتى شذت اخر المحطة وانتهض من هذا المحل وعاد الى صعدة من هذه البلاد
وقد نامت قطاها ومهدت وطاها فدخل صعدة في يوم الخميس اخر شهر ربيع الاول
من السنة المذكورة وقيل في هذا الفتوح عدة قصايد فمن بعضهن

هنيا لنجران الخلوص عن الاذى	بطوع امام العصر وهو به احرا
فقد كان في الاخدود للمومنين ما	يجب على ان لا يقوم به الاجرا
ليهن امير المومنين وحزبه	جهادهم المبرور اذ ركبوا الصبرا

ومنها ذكر المطهر وقتاله في هذا الفتح

لقد جا بحمد الدين فخرا مويدا	واخرته الابرار شادلهم فخرا

ولما فتح نجران وخمدت نار الطغيان وانطفت اثار الشقاق والعدوان ولم يبق
في الجهات الشاميه شجن من الاشجان خرج من صعدة يوم سابع ربيع الاخر من السنة
المذكورة ووصل الجاف يوم الخميس عاشر شهر ربيع الاخر ثم دخل محروس صنعا

بكرة يوم الجمعة منتصف النهار فصلا بها الجمعة صلاة جامعة وقد كان ولده المطهر
تخلف عنه في تلك الجهات لامر رآه واقتضاه هواه ولما اراد الله فتح باقي البلاد اليمنيه
والجهات العامريه تحرك عامر بن داود بن طاهر تبيت ذلك الملك الذاهب والعز العازب
لزواله واتضاع حاله وكان عنده وزير سوا الشريف يحيى السراجي وهو ممن باع الهدى
بالضلاله ونكث عهود الامام لا أبا له وكان منه ان حسن لعامر بن داود ما حسن
فملك المحشي والحتن وذلك لما طالت اقامة الامام في تلك الجهات الشاميه وتعقبه
المرض الحادث في العسكر بنجران ظن ان عود الامام وولده المطهر دونه التار صان
فسهل لعامر قصد بلاد الامام وانفاذ امره فيها والاحكام فعمل فيها سر كلامه واسكن
مدامه فتجهز الشريف يحيى السراجي المشير بالمتير وصحبته علي بن محمد الملقب بالسراجي كان
عين دولة عامر والقايم فيها والامر فعانت الجيوش العامريه في اطراف البلاد الا
ماميه وعاب من عاب من ولاة الحصون مثل الدملم وهبوع وغيرها وانتهى السراجي
المذكور الى دمت وتخلع عنه الشرافي فلما بلغ الامام الخبر ارسل الرسل الى المطهر وهو
بنجران في سكون وامان يجمع بها الفرنا فقه مزح وان العوم والطاقه اركب عليها عساكر
وصاح حتى باكره وتوجه لا يلوي على شي ولا يادي الى في حتى صبح القوم بوكل وقد
اناخ السراجي بها الكلكل وذلك يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة
المذكوره فما شعر الشقي الا والسيوف عليه مصلته وعمامها متهلله وكان مستبعد وصول
المطهر في ذلك الحين فاستباح المدبرين ولما ظفر بالشريف اسيرا واتوا به حتى امر
بضرب عنقه في الحال واذاقه الوبال وكانت الاسرا العتيده ثلثمايه والروس الذي
قطعت ان دخل عليهم المطهر البلد ثلثمايه فامر وهو راكب بضرب اعناق القمص
الاسرا واستبقا القدر ثلثمايه ولقد حدثني من شهد ذلك الموقف انه لما امر بضرب
اعناق الاسرا افواجا فيقتل كل زمره وحدها حتى غطا الدم حوافر بغلته ثم حمل
كل اسير راسا وجهزهم الى والده الى محروس صنعا في العشر الوسطى من جمادى
الاول وكان لوصولهم صنعا على هذه الصفه موقع عظيم ولا سيما ثم انهم
وجهوا بامر الروس والاسارى الى مدينة صعده الى عند الفقيه عماد الدين يحيى
بن برهم النصيري وكان واليا على تلك البلاد من قبل الامام فلما وصلت تلك الراس

ولما سار الى صعده دللت النفوس وانقاد النافر الشموس وللسيد العلم العلامه المطهر بن تاج الدين الحمزي قصيده رائقه ومنظومة فائقه اثبت بعضها واعرضت عن اكثرها احصارا واختصارا كان اولها

باوطاة وطئ الاله بمتوكل … انحت على هرب الطلال بكلكل
طحنتهم طحن الرحا بثفالها … او طحن طود هدا رضا من عل
كانت على يد فخر ال محمد … عن امره واسطة عقده المتوكل
قاد الكتايب من جميع جهاتها … حمر ابني محسن ومشريكل
وانصب من نجران عن كتب على … اهل الظلالة الضلال الاحول
فتصادم الجيشان في ارجايه … ناهيك من هول هنالك اهول
مابرالبرجف في قتاوة الوغا … ذاك النهار على اقب هيكل
من كل ندب للحروب مجرب … واف اخا ثقة الوفا افضل
ودخان نفط للقيام ممازجا … اذكا واطيب من دخان المندل
وكان معترك المنايا عندهم … ملقى الاحبه في الدخول وحومل
حتى اتحان الله اعدا الهدا … عجون بين مجدل ومكبل
فتحملين و قتلتم فبيا … لشقاوة المجول والمحمل
ومن عجبهم رام النجي طامعا … في غفلة عنه وليس بغفل
المكر حاق به الذي هو ماكر … في حوضه جاحره من اول
اودى وصغره المطهر فاعلا … فعل المحق بامره والمبطل
اودى وحربه على روس الملا … قتل الخبيث هناك شر المقتل
من صار من باس المطهر دايما … في ليل هم مدلهم لا ينجلي
الحمد لله الذي نصر الهدى … بالناصر الملك الاجل الاكمل
اعني المطهر خير من شهد الوغا … واباد ارواح البغاه بمفصل

ولبعض الفضلا في ذكر هذه الوقعه وذكر سيرته من شبام الى صعده الى موكل

العزم امضى للفتى من نصله … من رام عنه السبق فاز بحصله
الفصل قطاع وكالعزم في … قطع المهم من الامور ووصله
ان صار ذو عزم بقلب جسه … فهو الخميس بخيله وبرجله
كالناصر الملك السعيد خير من … للملك ابهة به وبفعله
قد سار من شام الى يمن لذب … الخصم ذب اسامة عن شبله
كم سيرحون السحب لا بحجامها … اطماع من ارداه غالب جهله
والخصم حين اتاه ان الفخر في … نجران ساعد ماطغى من فعله
عتب عليه وبله الابنا من … قبل المطهر يوم مبدا نقله
في جحفل مثل الغمام اذا طمى … لم يبد حتى غشاه اول وبله
ظن المطهر واقفا بالشام بل … كلها بنجران الغضي ونخله
وهو الذي لم يلهه عن ظالم … شي فكيف بنيله
مجد اكتهى حبته من غيرما … برق ولا رعد مقدم وبله
وقر اسباع خبان الغاشم … بالمرهفات ومثله في حمله
الحمد لله الذي من فضله … نصر الهدى بالفخر كوكب اهله

وهي طويلة اكتفيت بهذه الابيات ثم ان علي بن محمد البعداني الملقب بالثرابي المقدم ذكره بعض قواد عامر بن داود وكان معه احسن ما جود وتوجه الى المقرانه لما تحزن الحط قرابه وهي الحوزة الاماميه والدولة الشرفيه قد خلها طي حين غفلة من اهلها وذلك قبل ان يقتل الشريف يحيى السراجي المحجري فلما بلغهم هذه القتلة الكبرى والحملة الغرا ضاقت عليهم الارض ذوات الطول والعرض وكان عامر في تعطيه فلم يجد واملها الا الفرار ولخلا تلك الديار هرب عامر بن داود الى بلاد الاحدوف وهرب الثرابي الى الثعب وكان محطة المطهر بن الامام بالعرقاف وكان من الاشيا القاضية باللطف وبلوغ الوطر ان الامام المطهر لم يقض به طلوعه من تلك المحطة الى جبل صباح فلما بلغهم طلوعه وعوده ورجوعه عاد كل منهما الى موضع هلاكه ووقوعه في حبايل الهوان واهلاكه وابل المطهر تلك العله والمرض وعاد الى محطته بالعرقاف وبلغ رجوعه الثرابي وكان في اسر

جبل السروات بالمغرب من حصن الدارم فقصدهم المطهر بن الامام الى ذلك المحل فقابلوه
وقاتلوه وقد كان جبل الشراجي محاجيا فوق محاجي ولا دافع من الله ولا حاجي
فزحف عليهم العساكر المطهرية من كل مكان ورقت تلك الشماريخ كانهم الجان فلم يكن
باسرع من هزيمتهم فاخذتهم البواتر والبنادق في مضيق ذلك المارق ولحق الباقين
من لحق واخذ منهم حسين راسا وغنم الناس البنادق والاسلحه وسلب الشراجي لانه
لم يعرف ولا يعرف حتى راه رجل من اهل اليمن كان من جملة العسكر فعرفه ففرح عليه
حتى لزم وجابه الى المطهر فقال امكرو يا معود افقال له المطهر انت السلامة في
اشرف النعيم المقيم فخاطب اهل الدارم بالتسليم فخاطبهم فلم يلتفتوا الى مقاله ولا
رقوا لحاله فلما عاد الى بين يدي المطهر بن الامام قرصه بالملام ثم امر به فضربت عنقه
وانقطعت علته وبعث براسه الى حضرة ابيه ولبعض البلغا من ابياتا يذكر هذه
الهزيمة

اما بعد حتفا لعدا ناحر الهدى … ومن رامه قتلا فقد ضمه اللحد
مليك له ساق بعيد وسطوة … بعيدا اذا ما سار في ارضها الهند
واكثر من ضلت تنوش سيوفه … رجال لئام حين عندهم العهد
لكم خذلته في الدرام وموكل … جنود الهدى اذ اكدوا العهد وارتدوا

وبعد قتل الشراجي استولى المطهر على جميع بلاد حبان قاصيها والدان وهرب
عامر بن داود الى نازح الحدود ثم سار المطهر بالعساكر الى جهة المخادر وقصد
بذلك الجيش التواقي وجيش فنازلهم واخذ معاقلهم كحدد والمصانع وحصن الحمري
وتلك الاطراف الى حد الجبلين والمخلاف وفي ذلك يقول بعض البلغا من قصيده

وان يدنوا المحبوب من مثله كما … دنا حده اليه بين الكامه
وقد البسته السحب تاجا مكللا … ولوح هواه مطرقا من غمامه
الى الفخر بن الله وبن عماده … الى ملك هذا العصر وابن امامه

وهي طويله ثم ان عامر بن داود اوى الى التعكر نافرا من الخطوب والغير
فقصده المطهر بجيشه الكافي وذلك بعد ان اخذ حبيش والتواقي فلما راى

سواد

سواد العساكر واصله طار ذلك الغابر وفر من الحصن الى عدن رهين كرب وحزن وسار
اليها سريان اللطيف واخذ بعد المطهر الحصن بالسيف ولم يبق فيه الا القفله بالخلا ف
مستقبله وفيها والي بالله القاضي محمد بن ابي بكر البانع فلما علم انه لا امان له
ولا خلاص لم القفله واستسلم وخرج الى الحزن التيم وكان الاستيلا على ذلك الحصن
المذكور والمعقل المشهور عز شعبان السنا المذكوره وفي ذلك يقول السيد العلامه
المطهر بن تاج الدين الحمزي هكذا الله اكبر الله اكبر تخلا الغلب في دارها تعز
انكر واحبر تاج المطهر ان حيله يعارض البحر تطر وهي طويله اكتفيت منها
قال

هذا الفخر للدلاله على الاخبار … ومطلعها من قصيدة اخرى
الحمد لله العظيم الاكبر … لفتوح سلطان الحصون التعكرى
المنعم التاج الساب الذي … يجلوا على هام السها والمشترى
اذ باما الكا المطهر من غدا … لبلاد اهل البغي اي مطهرى
كم قاد يوما للهدى من عسكر … كالبحر وهو جميع ذاك العسكر
فالعالم السفلي بين مدوخ … ومضرج ملجم ومعفر
والعالم العلوي بين مسبح … ومقدس ومهلل ومكبر

ولبعضهم من قصيدة يذكر فرار عامر بن داود

وابن داود ضعيف العقل لو … كان ذا عقل انا لم المحقر
عن المجد سجاه الله في … ضرب طار واستماع لوتر
انما المجد لمن يلقي العدا … بطعان وضراب في المكر
لا كمن في الحرب الفي جبنه … للذان السمر والبيض وفر
هكذا فعل ابن داود فما … زال في الناس يقولون انكسر
عاد ثم خذ فخر الدين في … جانبا النعكر للوحش جحر
ولقد ولا لعمري عامر … مثل كلب سمع الليث زار

ثم ان المطهر بن الامام في هذا الشهر المذكور فتح نعمان زبيد والحساو مرعد
وريه وشابه واساره وعزان واكن وريمان وسار حصون المخلاف ثم توجه
وفتح مدينه تعز وحاز الفتح المعلا في العز ثم حاصر القاهره بتلك الجنود

الوافر وضبا رجل من الطاهريين قارب عامر وكان متهورا الى حد مغربا عن حقايق الا
مور غافلا عن حوادث الايام والتهور شديد لا يليق في ذلك الحال اذ امنه الحال الى
سوء المآل وكان مع احمد الظاهري جند عبيد وعرب وكان لبعض العبيد اسا
الادب في شي لا يوجب الحد ولا يفتح السد فانكر فعله فرام قتله فراجعه العبيد
في ذلك العبد فردهم اقبح الرد وحرضت العرب على القيام وتبليغه ذلك المرام
فلما عرف العبد تصميمه على هواه وهو تيه في مهاوي هواه ارسلوا الى المطهر يخبرونه
انهم يريدون الوقوع في يديه والخروج اليه وطلبوا امانه واقباله واحسانه
ففعل كلما ارادوه والى الحصن بعد ذلك قادوه فما شعر ابن طاهر الا بلغ البوائر
وحيله والعساكر فعلم بعد ذلك انه فرط في عدم قبول الشفاعة ولا ينفع الندم
تلك الساعة فتسلمه المطهر اسيرا وارسل به محروسا الى صنعا كسيرا ووجد في
القاهرة من التحف والالات الملكيه والذخاير البهيه والفضة والذهب ما يبهر
العقول ويحير النفوس واقام احمد بن الطاهر في قصر صنعا واقاربه حتى توفاه
الحمام بعد تلك الايام ولما بلغ التراكسه الذين كانوا في زبيد قدوم المطهر
على زبيد في الجيش العديد طمعوا في احدها قبل وصوله وراموا انا لنها قبل
نزوله ولما بلغوا الى بعض الطريق لقيهم الخبر في ذلك الفريق بان المطهر قد
استولى على البلد وقبض احمد بن محمد فعادوا بالخيبة المسعى وقد كان مات الا
مير اسكندر بن محمد في هذه الايام وهو المعروف بسكندر موز والذي فتح
مدينة صنعا واخذها من عامر وقتل عامر وتولى بعده امير يقال له احمد النا
حوذه ثم ان المطهر احتط دار ابن تعز ثم وجه للفقيه يحيى بن برهيم النصير
الطاهر وكان مقيما في بلاد صعده واليا بها من جهة الامام فوصل الى حصن
الى النعز فولاه البلاد جميعها وعاد قافلا الى صنعا ورماحه تختال مرحا وتهتز فرحا
والويته تخفق من الحبور عليه وتغار من الشمس لا تصل اليه وجعلوا ولاية صعده
وبلادها الى عز الدين بن الامام شرف الدين ودخل المطهر صنعا ظهر يوم الخميس
اول ليلة من شهر الحجة من السنة المذكورة دخولا لم ير امثله ولا قبله ولا بعده
ودخلت سنة ٩٤٣ وفيها حط المطهر بن الامام على عده وقد كان دخل في

طاعنه

طاعنه جميع البلاد كحصن المقارنة لها وكج وابين وجاروا عبرها ثم دخل صنعا في
شهر رجب من السنة المذكورة ودخلت سنة ٩٤٣ وفيها جمع الامام الجموع وجند
الجنود واول ربيع الاول من السنه المذكوره فتح عز الدين بن الامام شرف الدين ظهران
بمان وقتل صاحبه بن المهدي وفيها توجه شمس الدين ابن الامام شرف الدين
بذلك العسكر الذي هياه والده وجعله قايده وذلك عما طالت المطهر بن الامام
في جهة اليمن معرم بتلك الجنود التي هياها الامام وجعل فيها كلما حد مقدام
فوصلوا الى حصن المطهر بن الامام وابرم الامر فيما بين المطهر وصنوه شمس الدين على
قصد التراكسة الى مدينه زبيد وامرها احمد الناخوذه فسار جيشهم لا يطاق
بيد لا فاق وكان عزمهما ضحوة نهار الجمعة السادس والعشرين من جمادي الاولى من
السنه المذكوره وفي خلال هذه السفرة فتح الفقيه يحيى بن برهيم النصير حصن فوار بر
ولما وصل المطهر بن الامام قرب مدينه زبيد وذلك بكرة يوم الاربعا ثاني من شهر جمادى
الاخرة فكان شمس الدين بن الامام في الميمنه والفقيه يحيى بن برهيم في الميسرة والمطهر
في القلب راي كان فيه السلامه كان في زبيد من ذلك الجيش العديد ولما بلغ
التراكسه قدوم المطهر بن الامام عليهم بعساكره وشواخره وخيوله وبواتره امروا
بغيل زبيد الكبير فاجروه على الارض التي يسلكون منها بمجرى العوالي ومجرى السوا
وكان هذه الملحمة العظيمه والمكيدة الجسيمه انكسرت فيها جنود الامام وخاضوا
غمرات الحمام وما ذاك الا ان خيل التراكسه لما علمت ان قد نزلوا في تلك الحماه التي
احدثوها بماء الغيل وانه لا مجال فيها للخيل حملوا حملة واحدة انهزمت فيها تلك
الصفوف وانكشفت فيها الالوف ولم يبق الا المطهر وصنوه شمس الدين والامير
عبد الله ابن احمد بن محمد بن الحسين الحمزي وصالح بن الحسين بن عبد الله وجماعة
من العبيد دارت على المذكورين رحا القتال ومال عليهم هجير النزال وظهر من المطهر
واخيه في ذلك الموطن الكريه من الثبات والبسالة ما حير الوصف والمقاله
وقتل هو واخوه عدة من فرسان التراكسه وكان والذي لطف الله تحدث عن
والده المطهر انه راه فارس من فرسان التراكسه من شجعانهم والثابتين في
طعانهم يقال له ابو شوارب وقد كان سبقت له معرفة بالمطهر فعرف التراكسه

موضع المطهر وتابع عليه الكر وكان على المطهر لامة حربه والة طعنه وضربه فلما
دنى من المطهر لاح للمطهر عورته من درع ابي شوارب عند حلقة انكشفت عنه
بعض حلقته فحمل عليه المطهر حملة علوية ومد عليه شدة حيدرية طعنه طعنة
سلبت مهجته واذهبت حركته فعند ذلك انكشفت تلك الخيل والاسل وطال
عليهم القتال واعتراهم الملل فاخار رصاص القيام وانقشع ذلك الغمام وعاد
المطهر الى محطته واستشهد من اعيان الدولة الامامية ذلك اليوم السيد الصدر
الاعلم جمال الدين علي بن يحيى بن الامام المطهر بن محمد بن سليمن ونقل الى المحطة وبقي
الى بكرة الجمعة عاشر الشهر المذكور وتوفي الى رحمة الله ودفن في محل يقال له الصباح
والسيد صارم الدين ابرهيم بن محمد بن الهادي بن الوزير واما الجند فهلك منهم ذلك
اليوم امم وطوايف ۞ ومن ظن ممن يلاقي الحروب ۞ بان لا يصاب فقد ظن عجزا ۞
ولما بلغ عامر بن داود انهزام المطهر وشمس الدين ايقن بالظفر وبلوغ الوطر
من رجعه وظن ان السعد قد طالعه وان الدهر قد عطف عليه وراجعه حزب
احزابه وجنوده وعقد الويته وبنوده وقصد المطهر بن الامام فلما بلغ المطهر
خبر خروجه من عدن ووصوله الى ام قريش قصده فلما علم بذلك عامر فارقها
الى عبل واراد ووصل المطهر بن الامام الى ام قريش فوجد عامر قد خرج منها فبكر
لاحقا له صبح يوم الاحد عاشر شهر رجب الاصب من السنة المذكورة فلما ادركته
العساكر المطهرية والطوايف الحربية تلاذم الحرب وثار الطعن والضرب من الميسرة
والميمنة والقلب والاعتداد لكن انكشف عامر واحزابه واستولى المطهر على محطته
وخزاينه ومضاربه واطنابه وقتل من العبيد اوفر العدد فوق اربع مائة عبد
وفر ناجيا بنفسه وقد غاب طوى رمسه بطوى الوهاد تسكنه اطراف وحداة
والجنود المطهرية في اثره والبحث عن خبره فلقيه في اثر الهرب وقد عل الطلب
عبد من عبيده لم يحضر وقت تشريده فعرفه وهو عشي وكان وقت العشي والعبد
على فرس جواد من الخيل الجياد فترجل لديه وركبه عليه وطال على ذلك المهر
بعد ان قد كان اهلكه النهر وادركه العبد العساكر التي كانت في طلب عامر

فسالوه

فسالوه عنه فانكر معرفته وجهل وجهته فاتى به الى المطهر فانشده الخبر واعلمه انه
ركبه على جواده وان قد غاب خلفا عوراته والجاده فشكر له المطهر حسن معاملته
لمولاه وخلفه عليه واولاه ثم عاد المطهر بن الامام الى عند والده الامام الى المحروس صنعا
ودخلها في شهر شعبان من السنة المذكورة وقيلت في ذلك اليوم من الاشعار
ما لو ذكرنا بعضها لخرجنا من الاختصار وجاوزنا موضع الاقتصار ولم يبق في
يد عامر من البلاد بعد هذه الهزيمة شي غير عدن فلله المنن ودخلت سنة ٩٤٤
وفيها توجه شمس الدين بن الامام لفتح بلاد الحجرية وهي فرقتين فرقة من همدان وفرقة
من الشافعية ففتح تلك البلاد غورها والانجاد ونازل المعاقل في الصحاري والاصابر
ففتحها باجمعها مثل حصن مسار وشبام اليعابر وفي ذلك يقول بعض الشعرا من قصيدة
طويلة ۞ ولما تبقت في شبام بقية ۞ وقد جمعوا فيها الجموع وعسكروا ۞
۞ توجه شمس الدين تلقاهم ۞ ودمرهم وهو الهمام المشمروا ۞
۞ فادار شمس الدين داجي ظلامهم ۞ فافناهم والحلو والله اقدروا ۞
ثم فتح شمس الدين بلاد صعفان وحصونها ومعاقلها في شهر صفر من هذه السنة
وفي شهر ربيع الاخر فتح جبل بني عراق وهو قطر واسع ومحل مانع ودخلت سنة ٩٤٥
وفيها وصل سليمان باشا كران وجهه السلطان سليمان خان بن سليم لقتال الفرنج الذي في
بحر الهند فلما القى في كمران مراسيه وحط بها كاهله طمع عامر بن داود في نصرته
على الامام شرف الدين وظن انه المنقذ المحبب ولم يعلم المغترا ان في ذلك العارض
صواعق حتفه فكاتبه على يد شخص من الاروام يقال له فرحات فكان داهية
باقعة ومصيبة واقعة فبسط له في القول واظهر له الرغبة الى اسعاده بمراده
ومناصرته ومعاونته على حرب الامام فاغتر بخلب ذلك البروق وتوجه اليه سليمن
باشا بمراكبه فلما بلغ بندر عدن طلب الاذن من عامر في دخول العساكر للسلطان
نية لقضي حوايجهم واغراضهم وكان سليمان باشا قد اودع فرحات ان يغدر با
لمدينه ويأخذها على صاحبها فلما دخلها فرحات بتلك الجموع التي تذهب عن المقلة
الهجوع ودخل عامر داره واذا القراره فقبض عليه وعلى جماعة من اصحابه وخواصه
وارسل بهم الى الباشا وهو في البندر فلما وصلوا اليه شنقهم وهم ستة

المطلع الاخر على الابيات الاخرى للبيت الاول
مسدس مصحح

اطلع عليه

وتركهم معلقين ثلاثة ايام ثم توجه الى الهند فلم يحصل على طايل من فتح بلاد
الهند وما ذاك من عجزه ولا من قوة في الهند بل صرفه الله من تلك الاقطار
واماله عن تتبع تلك الاثار لعدم انقضا تلك المدة وان دولتهم ممتدة
والا فلو توجه عليهم بتلك الجيوش العظيمه والعدة الجسيمة ما منعه مانع ولا
دفعه دافع الى قرب الصين الا ان الله من وراء ذلك وهو المتصرف والمالك ولما
استقر سليمان باشا في زبيد ارسل عدة من دهات اصحابه في الوساطه بينه
وبين احمد الناخوذة وفي اثنا ذلك الخوض يفسد جنده بالترغيب والترهيب الى
ان مالوا عليه وانحرف اليه رجل من اصحاب الناخوذه يقال له سنان في عدة من عسكره
ووصل من وصل منهم الى الباشا سليمان ولما تيقن الناخوذه ان قد تسلل اكثر اصحابه
الى حضرة الباشا فانه لم يبق معه من يقدر على حفظ زبيد اذا رامها الخصم القوي
الشديد خرج مواجها للباشا وذلك بعد عهود وعقود ومواثيق يعلم بها العليم
الودود ولما خرج امر بقتله في بعض الطريق وقتله وقتل من الذين معه خرجوا
في ركابه وتخلف عنه فرقة بلغنا به فامر برؤسهم فجزت وبرماحه ركزت ولما استولى
عليها دبر الموصفين وملك ازمة المدبرين قيل له لن ينفعا ولن تنتفع بها الا
اذا كانت تعز ومخاليفها اليها فكتب الى الامام كتابا يحقق فيه وصوله الى الجهات
اليمنيه وفتحه لزبيد وعدن وذكر ان الذي اوجب قتله لصاحب عدن انه بلغه انه
قد كان وقع بينه وبين الافرنج حديث على ان يسلم اليهم عدن وذلك قول غير صحيح
ثم انه حاول حصول من جانب الامام بالقول واللين والتحسين ولم يقع على طايل فلما
ايس من ذلك نزل في زبيد وعدن وايس وبلغني من بعض الثقات ان ملوك الهند بذلوا
له في الكف عنهم وعن قتالهم اموالا جزيله وهبات جزيلة ووقف في زبيد اياما
قليلة يحاول حصول عرض له في حصن قوارير وغيره وهو تحت سطة الامام فلم
يحصل على طايل من ذلك وكان خليفته في زبيد امير يقال له مصطفى عره وعزم
الى الشام وقد كان الزم الواقفين في زبيد وعدن ان يتحركوا على تعز
ودخلت سنة ٩٤٦ وفيها تحرك عساكر السلطنة الذين بزبيد على مدينة تعز وطلعوا
في عدد عديد وباس شديد ولما بلغ الامام شرف الدين ذلك وجه الفقيه يحيى بن

ابرهيم

ابرهيم النصير فخرج من صنعا في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان واليا الملك
البلاد فوقف في جبل التعكر ثم توجه شمس الدين بن الامام من صنعا في يوم الا
ثنين سادس شهر القعدة الحرام فوقف شمس الدين بن الامام في التعكر وقدم الفقيه
يحيى ابرهيم النصير ووقف بالقرب من تعز وقد كان عسكر السلطنة احاطوا بها وفيها
من اصحاب الامام السيد صلاح بن فخر الدين والامير حسن بن الصياد وعدة من العسكر
فعالج جند السلطنة في فتح المدينه واجتهدوا في خرابها ليلا ونهارا وكانت تقتل
منهم البنادق والمدافع عدة ولما كان في بعض الايام عزم الفقيه يحيى النصير
والسيد حسين بن عز الدين المؤيدي بقطعه من العسكر الى موضع بالقرب من محطة
السلطان وكان قد سرح جريده من عسكر السلطنه لاخذ شي من تلك البلاد لاخذ شي
مثل قوت وغيره فالتقاهم الجند الذي مع السيد حسين والفقيه يحيى النصير ووقع
بينهم حرب عظيم فانهزم جند السلطنه وقتل منهم نحو العشرة ولما وصلوا منهزمين
الى محطتهم خافوا ان يحاط بهم فانتقلوا في تلك الليله التي انكسروا قبلها بيوم ولم
يشعر الناس بهم الا بعد مضي اكثر من الليل فلحقهم الفقيه يحيى النصير فجمع كثير
فلم يظفر بهم وقد كان تركوا المدافع والاثقال في موضع محطتهم فظفر بهم جند الامام
وكانت المدافع من اعظم المدافع واحسنها وتولت العساكر السلطانيه تعبر صفر الى المحروس
زبيد وفيها وصل الى الامام الامير الخطير ناصر بن احمد بن الحسين في قدر ثلثين فارسا
من اصحابه تايبا الى الله مما سلف منه في حرب الامام فالتقاه الامام بالاكرام والا
نعام وفيها فتح الامام سماة بني النواد وبعدها حصن بنعمان على يد شمس الدين
بن الامام شرف الدين وعدة معاقل وذلك في شهر جمادى من السنة المذكورة
ودخلت سنة ٩٤٧ في اليوم الثاني وعشرين من شهر صفر فتح عز الدين بن الامام شرف
الدين جازان وابو عريش وساير الجهات الشاميه والتهاميه وفيها وصل الامير
حسن بهلوان من زبيد في جمع من عساكر السلطنة منهم اثنان وعشرون فارسا
وخلع عليهم الامام الخلع النفيسة ووفر لهم العطيه ونعمهم بالتقريرات والسبالات
النافعة الواسعة ودخلت سنة ٩٤٨ ولم يحدث فيها ما يوجب ذكره ويحسن
نشره وكذلك سنة ٩٤٩ ثم دخلت سنة ٩٥٠ فيها احدث عساكر السلطان بجازان

تتوجه عليهم عز الدين بن الامام شرف الدين من صعده وجرت بينهم وقعات عديدة
متواليات ولم احد من الفريقين باخذ من صاحبه حق ودخلت سنة ٩٥١ وفي هذه
السنه توجهت العساكر السلطانيه الى جهت العمان على مقصد منها حصن بيلوات
فوجها الامام اولاده للتيابهم فلقيهم الى ذلك المكان فجرت بينهم حروب آل الى
انكشاف عسكر السلطنه انكشافا عظيما فقتل فيه عدة من عسكر السلطنه
وعاد اولاد الامام الى حضرة ابيهم ثم دخلت سنة ٩٥٢ وفيها ابتدروا دولت
الامام شرف الدين واختلال ملكه المكين ذهبت شمسه للغروب وفطر لذلك
اكبا القلوب وكان من اقوى الاسباب في فتح ذلك الباب ان عساكر السلطنه
شرعت تسري في بلاد اليمن سريان النار في الهشيم وتعلق باطرافها علوق
المقلة بالنهوم وما برحوا بين اقدام واحجام ونقض وابرام وكان من امر الله
الغالب الذي لا يفوته هارب انها لما انحدرت الكلمه للامام وهادنته الايام وفتح
قطر اليمن على العموم وقام كخوف الحي القيوم نزعت عقارب الحساد ندب
وحيات المبغضين تضطرب فيما بين الامام وولده المطهر وما برح الكاشح يلقي
بينهما عطر منشم ويجد ويجتهد في ذلك ويهتم ويتلطف حتى القى في سامع الامام
سحر بيانه واخذ قلبه بزهر لسانه وتصحه لغير الصواب ورفع الى شمس الدين عن
ذلك الخطاب وصور ان الامام المطهر الذي نزه البلاد عن العدا وطهر قصده فيهم
الاستقبال والانفراد والاستقلال وعما تمل على تلك الحال فالملك اقرب الا الاخلال
فجاءهم بزخرف زوره وبلا ملكهم باباطيل تصويره وحسن لهم الوقيعة به
ان امكنت الفرصه وابداعه السجن حتى يموت بالغصه فعند ذلك تحولت وحه الامام
وتنعدهم الايام بغايات المرام ثم انه دس الى المطهر ما اوهمه واكثر تالمه
من كلام علي عليه السلام يحمل النمام لعنه الله في ساعته فتنة شهر ولها صرام
ولم تزل تكثر اسباب الوحشه فيما بينهم وتنموا وتعظم حتى وقع في الحراف شي من لطا
عون في بعض الاعراب الوافدين من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فرحل الامام الا
نتقال من ذلك المكان وعرفه ولده المطهر بانه يسكن عنده في قذه فيه له معتدع
فاجابوا الى مطلبه وسلو ما ربه فاخرج المطهر اولاده واحفاده لاخيه وابيه

ثم

٣١

ثم ان صنوع شمس الدين نظر بنظر كان فيه اللا الدفين وما ذاك الا انه اشار على
الامام بعمارة دار بقرية القابل واماكن في جبل مرشد فشرعوا في ذلك واحدوا
وسعوا واجتهدوا وصرفوا فيه اموالا عظيمه عزيزة القيمه ولما راى المطهر ابن الامام
جهدهم واقبالهم الى ذلك لغير موجب ولا سبب قطع بانهم ما يريدون بذلك المعامر
غير محاصرته في طيبه وايقاعه في المصيبه وكان ذلك من اقوى الاسباب التي اوجبت
عدم مواجهته لوالده وقد كان اراد قبضه واسره وحفظه بعد صلوة الجمعه اجتمع
الراي فيها على انه عقيب الدعا بعد الصلوة يوم يوم الكفا فنبهه لذلك بعض اخوانه واهل
مودته بان كتب له في ظهر كفه ان الملا يا تمرون بك فاحفظ عن نفسك فارسل الى حصون
الدين بطيبه وكانوا خيلا وفيا دقا من العبيد والاروام والعرب الحماه الكرام فما اكمل
الخطيب النزول عن منبره حتى وصلت المطهر طلايع عسكره وكان ذلك بالمسجد الذي
بوادي ظهر وادخل اليه معين ذلك النهي فلما احس باعاباته ورفعته قام لوقته وسار
عنه ولم يطيقوا منعه ولا اعاقته ثم عمو وصمو فلما رقا بجيشه الجبل وادتقى الى ذلك
المحل ثم ان الخطاب دار بينه وبين والده على يد كل المعي بنيه بانه يعرفهم عما في مراده
في اصداره وايراده فعرفهم بانه قد تشوش قلبه وعظم من ذلك خطبه وانه لا يامن
الا بتعديل له في اي حصن اراده وضمانه من اخباره واستعاده باستيفا به على ما
هو موضوع له من الاسباب والحصون وما تعلق به من جميع الشون فلما لم يحصل له منهم
ما طلبه من العدل له تقرر الخوف في قلبه وامال وهم لما عرفوا عدم قبوله لما
واسعادهم الى اجابتهم تزايد خوفهم واشتد حنقهم وكثر التباعد فيما
بينهم ولم يزل الاشراف والقضاة والاعيان الاباه يخوضون بينهم بالسداد
فلم يتاد لك بل كان يزداد وذكرت بعده الحاله ما اجاب حصن بيلوات
على عسكر السلطان واعيانهم لما عادها ربا من مقام الامام وقد ذكرنا في هذا
المختصر وصول حصن بيلوات الى مقام الامام وكان السبب في مفارقته لفرقته في
انفصاله عن رهينته ان اعيان السلطان الذين في زبيد جرا بينهم ذكر الامام في
ولاده وسعة بلاده فقال احدهم الامام وشمس الدين والمطهر كالاناة في
لهم التكلف فلو اهلك لمالت الدوله وهانت عنهم الصوله فهل من يتلطف

لئنهم

ويكفينا احدهم وينقط عهدهم وينقل به جدّتهم وتجعله بيننا وتحه نفسا ونسبا
فوقع اختيارهم وشخصت ابصارهم الى حسن بهلوان وكان المشار اليه بالبنا
في ذلك البنيان وكان داهية لا يطاق مشهورا بالاقدام على الاتفاق فلما
وصل الى سوح الامام على ماذكرناه اكرم مثواه واعطاه وحباه واختلط بي
وحظي بقربه واقام مدة في ذلك الاجلال تموج النعمة والجال واصحابه تنتظره
انتظار الساهر الصباح ويشتاقون اليه ولا تشوق العطشان الى الما القراح فدبر
الحيله واحسن الوسيلة وفر من الجراف فرار الخائف وطرق زبيد طروق الخيال
الطايف فلما عاد الحسني عاطل الراحه والكفين عنفوه ولاموه على قصوره
في انفاذ ما راموه لاجله واهلوه لفعله فلما وعا كلامهم وسمع ملامهم قال لهم
لا تبادروا الاتلبي ولا تظيلوا السنتكم بسبي فاذ كشفت سري واوضحت عذري
وقصصت قصتي واشرقت انوار حجتي فقد بريت عن الذم والعار وان لم ابرهن
على ما ادعيت فقد استوجبت الاهانه وعدم الاعانه فقالوا هات ما عندك فيما
اوجب صدك فقال اعلموا اني ما طلعت من عندكم الا بنية الفتك باحد المذكورين
بن واراحة الناس منه فلما طلعت ووصلت الى حضرة الامام والاده اكرموني
وقربوا رتبتي واحبوا مقاربي وجعلني المطهر راس عسكر الاروام ولم يزل امري
تمهو عندهم حتى كنت اخالط الامام اشد الاختلاط ولو اردت قتله لفعلت
الا اني رايته رجلا عاكفا على الصلوة والسجود والركوع محافظا على تلاوة القرآن
حسن الصورة ابيض الوجه واللحيه ورايت فيه دلايل البركة والفضل والصلاح فلم
تطاوعني نفسي على ان القى الله بدمه واما المطهر فلقد رايت عليه من الهيبة ما كان
يرتاع لها عقلي ويذهل عندها حسي مع شدة حزمه وتحفظه من الاختلاط والمنازجه
والمداخله والمواصله ومع ذلك ان عنده من الحماه والكفاه والذابين عنه
والكالين له طايفة نافعة وعصابة دافعة فلو رمت منه املا لما هممت
حتى لو خذ نفسي على اطراف السيوف من قبل ان احدث به حدثا واما شمس الدين
فلقد كانوا يدنوا مني دنو الاخ من اخيه والابن من ابيه مع حسن اخلاق

وانبساط

وانبساط وا شفاق فلو رمت قتله لما اعياني ولا فكرت فيه الا اني رايت رايا وهو
اني لو قتلته لكان قتله سببا لقوة ملك الامام وذلك لانفراد مطهر بالاوامر وا
نفاذه على الواقف والساير وما دام شمس الدين مقارنا له مخالفا لرايه معارضا له
عند ابيه مع ميل ابيه اليه واتكاله في جميع الحالات عليه فبذلك ارجوا زوال
ملكهم وانتثار سلكهم وسوف يبلغكم ما يجري بينهم ويأول امرهم بواسطة الا
ختلاف وعدم الايتلاف فلما شاموا برقه علموا صدقه وبسطوا عذره واوسعوا
شكره وصحت فراسة حسن بهلوان في ذلك الشان وكان الامر كما تفرس فيه ثم
نرجع الى ما كنا نقصه ثم ان المطهر توجه الى ثلا لما ظهر له الصد والقلا والامام
عاد الى الجراف واظهر عند ذلك الخلاف ثم ان المطهر عزا حايط الشوكاني في البون
ونهبه وقضى منه اربه فوجه الامام شمس الدين لقتال المطهر بجميع العسكر ولم يبق عنده
غير الخواص واهل الثقه والاخلاص فلما بلغ المطهر خلو الجراف عن الرماح
والاسياف قال هذا المغنم البارد والعيش الهني الوارد فامر الامير عبد الله بن احمد
بن الحسين الحمزي والنقيب فرج بحيي وفرحان عنقم وصحبتهم جملة من العسكر
من الاروام والعبيد وانتخب من العرب اهل الباس الشديد وتقدم الى الامير عبد
ومن انظم اليه وقال اذا اخذتم الجراف قهرا فلا تحدثوا الى الامام امرا وصونوا جنا
به واحسنوا خطابه واما من ظفرتم من اصحابه واهل حضرته وجنابه فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وكتب الى الرتبة التي بطيبه وهو جوهر
البكري والقاضي بحياث بان ينضموا الى العسكر الواصل من حضرته حالة اتفاقيه
دَلَّتْ على صلاح النية وكان من براهين الامام شرف الدين التي لا تجحد ولا تنكرها
احد ان النقيب مبارك شعبان في الليلة التي توجه فيها المطهر لغزو الجراف
وصل من بلاد حران غفدا رحمانية من اعيان العسكر الرماة المبندقين ولم يكن
قد شعر بذلك المطهر ولا علم بوصول العسكر فما شعروا بالجراف الا بهجوم العساكر
المطهريه وحدوث تلك البليه فدلعت نوارهم وانتشرت بيارقهم وقد قرعوا
في نهب الاسواق في اول الشروق ففرع الناس الى السلاح وثار الكفاح وقتل
مبارك شعبان مغيرا ومنفذا ونصيرا وهرج من في صنعا من اهلها

الله

برهان عظيم

لاجل الغارة ودفع تلك الجنود الضارة فحارب بين الفريقين الى نصف النهار وقتل
من اصحاب المطهر بن الامام عدة من الشجعان وذلك على يد مبارك شعبان وحصل مع
الامام ما ضيق اعطانه واثار احزانه وانصرف اصحاب المطهر لم ينالوا مرادهم
ولا بلغوا ايرادهم واصدارهم وودع الامام لمبارك شعبان وشكره ولحظه بنظره
وكانت هذه القصة من اعجب ما جرا واغرب ما حدث وطرا **واما** شمس الدين فتقدم
الى نجر لقتال اخيه وارسل ولده صلاح الى حصن حضور الشيخ فحط فيه ومع هذا
وهم في معاناة الخوف من المطهر ومعاناة العسكر في العشي والبكر **ثم ان المطهر**
وجه الى البلاد اليمنية كتبا دونها الكتايب واوراقا جلبت الخوف والمصايب وعم
ذم خروجه عن طاعة والده فرقا من معاند وحرضهم الى عدم الطاعة للامام
والابعاد لانه والحكام فلما وصلتهم كتب المطهر وعرفوا بان قد وقع بينه وبين ابيه
الشر وانما كانوا يرافبون عداوته ويكتمون بطانته وعزوانه فامتنعت الرعيه
عن دفع المال والخرج لتقويتها ومالوا وكانت البلاد الى شمس الدين بن الامام بعد ان
رفعت يد اخيه منها وصرف عنها **وحدثني يحيى** الفقيه عبد الله بن صلاح بن
داعر قال حدثني القاضي التوهجي كاتب المطهر بن الامام الزمه اذ يكتب الى قبايل
اليمن في ليلة واحدة ثمانين كتابا يحثهم على الخلاف ثم انه كتب كتابا الى اويس
باشا عقيب وصوله الى زبيد وكان تقدمه لولاية زبيد شخص يقال له فرهاد
باشا اقام في زبيد اياما وعاد الى الحضرة **وذكر لي** القاضي العلامة امين الدين
بن عبد العليم الاحمر ان فرهاد باشا المذكور اول امر بذكر الحسنين على المنبر
في الخطبه وكانت كتاب المطهر بن الامام الى اويس باشا يحثه على الطلوع
وشد تلك الصدوع وانه يحببه ويعضده ويمده ويويده وحسن له اخذ البلاد
وعرفه ان مع ميله عن ابيه واخوته لا يخشى من نزال ولا جلاد فعند ذلك نهض
اويس بتلك العساكر الجرارة والبحار الموارة وانصرف بحركته الى اليمن ويمكن من القلوب
النجد والحزن واطنب بليل الفتن وطوى المراحل طيا بكرة وعشيا حتى اناخ على
مدينة تعز وحاصرها واطلع بجنبه مدافع لم يقدر احد على اطلاعها سواه مع

ذلك

ذلك قد تيقنت قبايل اليمن خلاف المطهر على الامام وامنت سطوته التي تخو الا
قيام فانما كان يراقب اهل تلك الجهات جميعها المطهر وكان له في قلوبهم
هيبة تغنيه عن سل السيوف وتجهيز الالوف فكانت هذه اقوى الاسباب على نصرة
السلطنة وظفرها فوقف الباشا محاصرا لتعز اياما يسيرة وكان غير واقع على
طايل منها وانقطعت عنه الطرقات وفقدت الازواد حتى كاد ان يرتفع عنها
بمن معه وكان في جبل التعكر عيبه من قبل شمس الدين بن الامام ووالي يقال له مرجان
الزبيدي قد اشتد جوره على اهل تلك البلاد وسامهم سوء العذاب ولم يرقب فيهم
في هذا الوقت الذي ينبغي لكل عاقل ان يبذل فيه ويعامل الرعيه بما يسكن فورتها
ويكف سطوتها لا سيما بين اختلاف الدولتين وقتال العسكرين وكان حملة الحماه
لتعز اهل هذه البلاد التي عمها الجور المقلق والظلم المحرق اهل حبيش والشوافي
وصهبان والعربين والمخلاف فجا اهل التعكر على مرجان زبيدي انزلوه من الجبل
والحقوه ولولا انه فر الى تعز لما خلص من اهل تلك البلاد ولما بلغ اصحابهم
الذين في تعز خلافهم خرجوا الى حضرة الباشا اويس اجمعهم سالت تلك القبا
جميعا بعدهم الى مواجهة السلطنة افواجا واضحوا في ذلك منهاجا ولم يبق في
المدينه من يحرسها من العدو ويحميها في الغداة والعشي ولما فطن لذلك الفقيه محمد
النصيري خرج هو ومن معه من عسكر القبلة الزيديين الى جبل صبر ووقف بلافي
يومه وهو يوم عيد الاضحى من السنه المذكوره ودخلتها العساكر السلطانيه في الجيوش
الخاقانيه في ذلك اليوم **ومن اعجب ما جرا** ان جنود السلطنه دخلت تعز
بكرة عيد الاضحى وبلغ الخبر الى الامام وهو في مصلا العيد خارج باب شعوب
تلك الساعة بنفسها وهي التي دخلت فيها السلطنه تعز المحروس واما الفقيه
محمد النصيري فبقي في جبل صبر حتى اختلط الظلام وهدت الانام وانسل في جنة
من جماعته ورفقته وتفرق الناس بعده كلا يذهب على وجهه الى غير جهة
وسلبا الناس ولم يبق لاحد ما يستر به عورته ويحجب سوأته ولم يقتل الا القليل
بفضل الله الجليل فلما بلغ الامام وشمس الدين استيلا اويس على تعز
واليمن وان قد دخل منهم تحت طاعته من نشط وقطن سقطت في ايديهم

وعلموا انهم اساوا بمعادات المطهر وفرطوا في اجابته وعدم ايناسه وانهم
الذين جنوا على انفسهم هذه المعظله المذهله والرزيه المقلقه وكان الراي
ترك المطهر على ما كان عليه واجراه على حسب ما لديه والنصح لهم الزلل وقد
سبق السيف العذل ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم ان الامام واولاده تفاوضوا
ما الراي الاهم والركن الاعظم في رفع هذه الحروق وسد هذه البسوق فاجمع
رايهم على ان ما لها غير المطهر ولا يقوم باعبايها سوى ذلك الهمام الاطهر فقال
وكيف يكون الطريق الى مكاتبته ومراجعته وقد جرعناه الغصص وترقبنا
له الفرص وانتظرنا له الدواير الرصد وفوقنا نحوه سهام المكر القاصمه والراي
في ذلك اخفا استدعاه وبيان نحوه الذي استغاث به واستدعاه رأي
اهل ذلك السمع من المقربين في تلك الحضره فقال بعض الحاضرين للامام يا ركن الدين
الى ساوضح لكم منوالا واضرب فيه امثالا الا اعلموا ان اهل الطب ذكروا في تشريح اعضا
الانسان وعلاج الامزجه المختلفه في الابدان ان العليل اذا ابتلي بعلتين فتعاين
علاج احدهما بضررا لاخرى عالج الاخطر منها وتوخا الذي لا اهمها وقد عرفتم
ان العساكر السلطانيه والاجناد العثمانيه ما لها في هذا الوقت حركه الى هذه
الديار بل لا شرع الى مكون هذا الدار وهم في شغل شاغل من افتتاح الخراج حين
المعاقل فيحسن منكم علاج العله الخطره المهلكه المضره وهو مدا وات الخصم القريب
والعدو المريب الذي جرعتموه الغصص واصليتموه من هجيرهم كم حمر القبص
فها هو منكم عراي وشمع يطلب الوقيعه لكم وكان به قد اوقع فقالوا له نعم ما
دللت عليه واشرت برجاحه عقلك اليه فاستعطفوه بكتاب حاو لبديع
الخطاب وعرفوه ان عند الشد يذهب الاحقاد وفي الاتفاق والائتلاف
قهر الخصم وبلوغ المراد وانه لا يواخذهم فيما مضى ولا عتب على الانسان فيما
بسبق القضى فعرم ذلك الرسول عضرن المقول والمطهر في ثلا قلما وصله الكتاب
وسمع الاملا استشهد منشدا   واعلى مفردا
ه واذا تكون كريهة ادعى لها   واذا يحاس الحيس يدعى جندب

الحمد لله

الحمد لله الذي قهرهم والى طاعتي اضطرارهم وفي الدخول على ما اقوله جلهم
وباستماع كلام الخصم اضلهم فاذ لهم ثم اجاب اني لا ادفع لكم شرا ولا اسد لكم
ثغرا ولا اقابل حربا ولا اقاتل حربا ولا اشمر في ذلك واسعى الا بتسليم صنعا وجميع
الحصون وما حوته من المخزون والمشحون والذخاير والسلاح والة الحرب والكفاح
وجميع ما يتعلق بالامام بناصر في صحبتي ويعد في خدمتي ولي فيه انفاذ الاحكام
في البطش والانتقام فاذا كان الامر على هذا المقول فحي على هذا الوصول وان نقص
من شروطي شي وان قل فلا ناقه لي في هذا ولا جمل فاسعفوه في مرامه والدخول في
طي احكامه وسلموا جميع ما قال ابن العاقل ولا تفالوا ودخلت صنعا في ملكته وانتظمت في
سلكه واخذ على اخوته في الموالاة والعهود وخفقت عليه في الاستقبال البنود في ذلك
في ذي الحجه الحرام سنة ٩٥٣ ولم يبق مع الامام وشمس الدين وعلي غير افراد من الحصون
كان منها الاشنى وهو كوكبان والعروس لشمس الدين وعزانـ[illegible] ت بني عبث وكحلان
تاج الدين وحرج لاولاد الامام الحق ورضى الدين حصن ذي مرمر وعزان القص
لعلي بن شرف الدين وسلمت للمطهر الحصون جميعها وبيوت الاموال وجميع البلاد وكانت
الاجناد وحلوله الناس ويايعوه وناصروه وتابعوه وشايعوه وتوجه الامام الى
كوكبان سنة ٩٥٣ ودخلت سنة ٩٥٣ وفيها ضربت السكه باسم المطهر بن الامام ودخلت
سنة ٩٥٤ وفي المحرم منها توجه المطهر بن الامام الى الحجاز صنعا واستقر ملكه وبخته
لعداه فارت السعد طوالع بخته ولما استقر بها قبض على اصحاب الامام الذين عبثوا
بالانام واخذوا الاموال والذخاير وكنزوا ما جنته البلاد والبنادر وهم
تماوش وسلك وصلاح حمزه وفاطن والفتنه غالب وعلوهم على العدات
والنكال فاستاصل ما كنزوه وابرز ما ركزوه ثم عرف الامام بانه يكتب الى
اخيه عز الدين بتسليم حصن الزاهر وقد كان عمره وانفق عليه الذخاير وكذلك
امره يامر شمس الدين بتسليم سوق ادعام والحاق وفي عمارته شمس الدين قام وقعد
وارعد وابرق فسلموها وفي القلب شجا وفي العين قذى وحلت منها الاجحة لم
يعلم الا التسليم وفيه راحه وفي ٥٥ السنه احد علي بن سليمان البدوي صاحب
مدينه عدن وبها استقر وسكن وفيها وثب على زبيد الامير حيدر وكان من

اصحاب حسن بهلوان وذلك عقيب قتل الباشا اويس رحمه الله فبلغ الخبر ازدمر باشا فوجه
عليه الامير موسى وامره ان يقبض على كل من سعى في طريق الفساد من الاروام وينكل بهم
ويجرعهم الحمام فوصل الامير موسى الى زبيد اول يوم من شعبان من السنة المذكوره وقد كان
الامير حيدر لما بلغه قدوم الامير موسى اراد ان يخرج لحربه فقصده فقبض عليه الامير
موسى وعلى من نجح نجحه ودخل بهم بعد صلوة الجمعه في اليوم المذكور وهم بين يديه مشاة
عدة ثمانية انفار كالامير حيدر والكيخيا صفر ومحمد كاشف بيت الفقيه بن عجيل وخمسة
اليهم ودخل بهم الدار السلطانيه وامر بنهب بيوت الامير حيدر ومن يلوذ به ثم انه
امر بلزوم جماعة ممن نسب اليهم قتل الباشا اويس فجعل يوخذ بهم الى ان صاروا اربعة عشر نفر
فامر بقتل جماعة منهم وقت صلوة المغرب من اليوم المذكور وهم مبارز سنان وعلي بالي
وسنان متفرقه وحيدر بشا وشيء واشباههم ممن عرف بالفساد وسار طريق العناد ثم
نفذ الامر وصل الى الامير موسى بقتل الامير حيدر وصفر كيخيا ومحمد كاشف بيت الفقيه
فقتلوا يوم الاثنين رابع عشر شعبان من السنة المذكوره وكانت مدة تغلب الامير حيدر
على زبيد اربعين يوما غير اليوم الذي خرج فيه الى حبيس وهو يوم الخميس بعد العصر
اخر يوم من رجب من السنة المذكوره ثم تجهزت العساكر السلطانيه على عدن وحصروا
علي بن سليمان البدوي فيها وقد كان جوابهم بينه وبين الافرنج مخالفه بانهم يكونوا
على السلطنه يدا واحدة وما برحت اجناد سلطان الاسلام تجهز على عدن حتى
خلت سنه خمس وخمسين وتسعمايه ثم انها جاءتهم غلوة معدة اليهم من حضرة داود باشا
ودخل بهم القسطان فاخذ عدن قهرا بالسيف وقتل علي بن سليمان البدوي وكثير من معه
واسر الباقون ولما استولى عسكر السلطان على تعز وجهات اليمن وبعض حصونها
غير النعكر والدملوه وحدود الحضراء في حبيش ومخلافه في المخلاف تغيرت احوال
الرعيه وقل خوفهم وظهر منهم ما ظهر من الاضطراب فنزل من اهل رياب وبني سويح
من نزل الى السلطنه يخبرونهم الى طريق ما بين بني غصين وبني الكبيعي فصالت عليهم
قبايل تلك الجهه وهم في الجوف المطهرية فقتلوه ومن معه ووصلوا براسه الى
حضرة المطهر بن الامام الى محروس صنعا وقال لي من شاهد راسه بين يدي المطهر وقد
انتن وتغير وهامته صغيرة جدا فسبحان الحي الذي لا يموت دايم البقا والثبوت

وسكن

وسكن في صنعا اضطراب الناس بعد قتل اويس الباشا وحسن بهلوان وخالطهم الامان
ولبعض البلغا بعد قتل الباشا اويس يمدح المطهر ويذكر هلاك الباشا بغير قتال
بلا حرب ولا نزال للعبد في الله عند الكرب انفرجا ما ضاق فيه اليه محل الفرج

ما نابه نايب في دهره فلجا ∴ اليه الا لعالي دهره فرجا
وكلما اشتد ازم الدهر لاح رجا ∴ وقال حال غيا الله لا حرجا
الحمد لله حمدا لا انحصار له ∴ حمدا جزيلا جليلا طيبا ارجا
اذ بان بوهان صنعا المدينه ∴ قرابها وربها اعداك في نهجا
بقتل اعظم ملك قاهر خطر ∴ بالماضيات على الارواح قد مرجا
اجنى على الارض من مصر الى عدن ∴ ورام بالروم اقطار السما وحجا
وبالمطهر مد الله مدته ∴ لا طاش حلما ولا دهنا ولا لججا
حما المهيمن عنا كل حادثة ∴ واي كرب على الاسلام ما فرجا

نكتة لطيفه وقد جرا في سنة ٩٥١ قران العلوي في المثلثة النارية في برج القوس الذي
على ملك سلطان الاسلام لصنعا وبلادها قبيل السيد صلاح بن شمس الدين بن الامام شرف
الدين الفقيه العلامه افلاطون زمانه وبطليموس اوانه صلاح بن محمد العجنوري عن حكم
هذا القران وما حدث منه في الزمان فاجاب عليه بانه لا بد من ملك الدوله العثمانيه الا
وطار اليمانيه بالسيف والقوه ولو اخذ صنعا عنوه فلما خرج اويس باشا وملك اليمن مع
ب نعر الى عدن وطلع الى صنعا وقتل في الثلاثه كما شرحناه واوضحناه كتب صلاح بن شمس
الدين الى الفقيه صلاح العجنوري صدق الله وكذب المنجمون فحرر الجواب في غزة القنا
وقال فيها سيدي صلاح اذا بلغك ان عاد في محطة الاروام جارية لم تقبل فهي التي
تاخذ صنعا قهرا بالسيف ويعامل الناس في الحنيف وكان الامر كما سياتي ذكره
ان شا الله تعالى نرجع الى ما كنا فيه وفي ذكر من ازدمر وخبره ثم ان ازدمر وقف
في ذمار اياما وتجهز بالطلوع الى صنعا في شهر جمادى الاخر من السنة المذكوره
ولما قرب منها خرج المطهر بن الامام خروجه منها وترك فيها من الاعيان ولده الحسين
صلاح بن شمس الدين والسيد شرف الدين والحسين عز الدين والامير حسن بن الصباح
والسيد علي بن محمد والفقيه علي هداة الذي كان والبلاد في اهم تعز وغيرهم

من الاعيان وتوكى معهم من الجبل قدر مايتين وخمسين ومن البنادق بالمقابله ومدافع
ثم هزم الى طيبة ووقف بجابلة ودخل ازدمر بمن معه الى قرب محروس صنعا فتوجه
عليهم المطهر بن الامام في ليلته تلك مع الصباح وناوشهم الكفاح بالقرب من باب
المجل فحل بين الفريقين حرب عظيم قتل فيه من عساكر السلطنه قدر عشرين نفر
وفي خلال ذلك خرج العسكر المقيمين بصنعا لقتال من بقا من محطة السلطنه وقتلوا
جماعة واحد وابعض خيامهم ثم وقف المطهر بن الامام تلك الليله في قرية السنيانات
وفي اليوم التالي استقر بمن معه تحت الجبل الذي فوق السنيانات ولما كان يوم الخميس ثاني
شهر رجب من السنه ضربت مدافع السلطنه على صنعا من باب السبح حتى اثرت في موضع
منها فاراد المطهر بن الامام ارسال الخيل لطرقه عليهم وبعض الجند يقفون في اماكن حريزه منيعة
عزيزة ليشغلونهم عن قتال المدينه من غير ملازمة فقال قوم صنو شمس الدين جماعة
من الجند لذلك ولما شاهدهم مركز السلطنه اقبلوا عليهم وصدموهم بنصيبهم فانهزمت
تلك الخيل الطارشه وولت والقلوب طايشة وقتل من عسكر المطهر جماعة فلما
شاهد الحال المطهر حمل بنفسه حملت الرمالى وحمل من معه وقامت الحرب على ساق
واشتد الخناق وحصل من بعض من شاهد ذلك اليوم غدر صدقهم عليها اللوم فانهزم بغير مقيم
هزيمة وصوبها الجنات القلبية فانهزم المطهر بن الامام عقيب ذلك وسلمه الله من
المهالك مع الله في الحربات المهزومين وعقيب المعلومين ولما وصل المطهر الى ضلع
والى مقيل ارتفع فارقه اخوه شمس الدين الى كوكبان وتوجه المطهر الى ثلا في ذلك
الاوان واما صنوه علي فانه لما بلغه تقدم اويس الى خبان طلب من اخيه المطهر
الطبابقه على اولاده في حصن ذي مرمر ولما استقر فيه كتب الى عبد اخيه المطهر
لعنده من التزود اليه والمتولين بين يديه لامر قضاه الله فسبحان من لا راد لقضاه
فيما امضاه وبلغ علي بن الامام ثاني وصوله ذي مرمر قتل البا اسنا فقطع بالذي
يختا ووقع معه وحشة من اخيه المطهر بوقعت لديه التفكر فكتب الى القبايل في
كلها تحت طاعة اخيه بتسليمهم اليه وبذل لهم العطايا فوصل من وصل الى الفصل
من الفصل وانشقت بينه وبين المطهر العصى وخالفه وعصى وكان من اقوى
الاسباب طلوع ازدمر من ذمار وهو الذي اذار قلك الفتنه ذلك المدار

فانه كتب

فانه كتب الى ازدمر يحثه ويستدعيه لاخذ صنعا وقتال اخيه ويشرط له جوامك العسكر
سنه ان اثار على المطهر الفتنه وقد كان من عبد الله الترجمي احد العسكر الاماميه
الذي ذكرنا فيما سلف بانه كان يهدي ازدمر في ذلك المنهج المستمر وصحبه شيخ من
خولان يقال له سند بن المهدي من بني بحام فرامن منازلة الحمام ومصافحة الحمام
وكان الاشراف الحمزيون تامروا مع عبد الله يظهرون الميل الى جانب المطهر وفي الى
صولا اليه للقا ذلك العسكر فلما طلبهم الاعانه والغاره والحنانه امتنعوا وارسل
رسولا الى ازدمر من اولادهم ولم يفوا بوعدهم وقد كان التزموا للسلطنه بانهم يشغلون
عز الدين بن الامام شرف الدين بنفسه في صعده ويناكرونه بالعدو والعده والجياد
المعده وخرج عز الدين على جارات وتهامه ورجعت الى صنعا القيمة وترك في صعده
من اشراف اهل براقش وغيرهم من الجند من عرف كفايته ونصرته وحمايته وعزم
الى جارات ونصب على القلعه منجنيقا وعراد ثني وكتب اليه والده الامام شرف
الدين انه يعود الى صعده في خلال قصد الترك محروس صنعا وتوقع التراجع ولما
عاد الى صعده بلغه ما كان من امر الاروام في صنعا ويما صنعا فانا الكرب ضايقها
والويل عانقها واقام الحطاط عليها من غرة رجب الى يوم الاثنين سابع الشهر
المذكور وجرى بين ازدمر وشخص من الرجبه يقال له سعد العنجري كان رتبته من قبل
المطهر بن الامام في خندق باب شعوب المساعده في اطلاع عساكر السلطنه من جهته
فاشعر صلاح بن شمس الدين ومن فيها من اجناد المطهر الا وبيارق السلطنه
تخفق في دايرها وترجف بعساكرها قد دخلوا شروق شمس ذلك النهار الذي كان
فيه الهلاك والبوار فجرا بين عسكر المطهر وعسكر السلطنه مناوشة حرب لاسيما جه
قلب عند السايله وبستان السلطان ثم انهزم صلاح بن شمس الدين ومن معه ولم
تلقا النصر ودخله من جنبه وخرج من باب النصر وحملت العسكر والخيل ولم يقف
ثره احد من ارباب السلطنه بل شغلوا بالنهب والسلب والقتل وقتل من صنعا
مقدار اثنى عشر مايه ونهبت اموالهم البيوت واخذت النسا والبنين وباعوهن
في الاسواق ومن الناس من زال عقله ومن النسا من قتلت نفسها واشتد فيها
الخطب وكثرت السلب والضرب وفقد من اعيان صنعا عده واناخت عليهم الشده

الى نصف نهار ذلك اليوم وصلح الامير زيد مرة بالامان والانصاف ورفع المواضي ولا
سباق واما صلاح بن شمس الدين فانه لما خرج من صنعاء مهزوما مجزونا مهموما
وصل الى حضرة عمه المطهر بن الامام واخبره بذلك الحادث العام ولما صح لعز الدين
بن الامام اخذ صنعا بالسيوف وما اصلنها من الامر المخوف تجهز لعدا بام بمن معه من
العساكر الى جهة الظاهر وكان معه من الاشراق اهل الجوف جماعة من جملتهم
محمد بن احمد بن محمد بن الحسين اخو الامير ناصر بن احمد تركه في صعده هو والسيد الهمام
شرف الدين الحسين بن عز الدين بن الحسن بن الامام عز الدين بن المويد وهو من الشان
والشجاعه بمكان وكان في صنعا على ماذكرناه صحبة صلاح بن شمس الدين وقت
المحاصره ودخول الاتراك اليها وكان عز الدين بن الامام كثير الاعجاب بعد من ذلك
الجيش اللهام فظهر التفنج عايفعله من الحركات في الصدام وكان مظهر الكراهه
للمطهر بن الامام ومنا بذته لو ظفر بالاروام واول شي شعب صدوعه ونفي مجموعه
فراد اشراف الجوف بدروعه وخيله ومغار قتهم له في صبح ليلة ولما وصل العز بن
بلاد الظاهر قدم على قبايله واشتد وطانه على بواصله واخذ منهم الرهاين
وتوعدهم بالبطش الكاين **راي راه المطهر** لعز الدين بمقالته وكان من الكتب
وعرف المطهر بتقدم اخيه عز الدين الى الظاهر وقدم من نحواه السكون بها القتال
الخصم القاهر كتب اليه كتابا يقول فيه ان وقوفك في ذلك المحل لا يليق ولا امن
به الصديق فقد عرفت عيب اهل الظاهر وان طاعتهم في الظواهر ولا امن عليك
ان تميلهم اشراف الجوف فيمسك الخوف والراي ان تنهض على اسم الله المنزل العبد
الى جبل عيال يزيد ولجعل لك تعويضا في تلك البلاد وامدك باعظم الامداد وقات
دهك من الخصم امرفا لغارة من عندي سريعة الوصول وجنة المحصول ومع
استقرارك في ذلك المحل التنازح مع العدو والمصالح لا يمكنني الغاره عليك
ولا الوصول اليك لبعد الديار وانتزاح القرار وقد علمت انك لا امن على تلامن
طروق اللاوى وان جرى عليك والعياذ بالله حادث جسيم فالخطب عظيم والفل
في حدنا والنقص في عددنا — وانت امرمنا الغير نا — حياتك لا تنفع وموتك
فاجع فاعاد على المطهر الجواب يقول فيه ماذكرت من انتقالي الى جبال عيال يزيد

لمراله

من الله استمد المزيد وانا انشاء الله ضافر بالاروام وجاعلك راس الختام فانت راس
الاعادي للحاضر والبادي فلما وقف المطهر على جوابه علم ان الادبار قد التف به
وتقدم لقتال عز الدين الامير ناصر بن احمد ومحمد بن الحسين ولديهم بضعة من
العساكر السلطانيه ولما تيقن عز الدين انهم قاصدوه وشم من انفاس القبايل
ماذكره اخوه كتب الى الامام يستمد الغوث قبل المهلكه والاحتياج والامداد با
لعده والسلاح وقد كان مال شمس الدين الى السلطنه والعزل واختلط بهم واتصل
على راي والده الامام جواب عز الدين بعدم الاسعاد الى المراد بحق قلب المطهر على اخيه
ورق له مما هو فيه وكتب الى عند والده يطلب منه الاعانه لعز الدين وانه يعزم بنفسه
هو وصنوه شمس الدين بن معه من الاجناد الكماة الامجاد فاجاب عليه الامام بتعذر
ذلك المرام وانه لا يكتفي من بقا شمس الدين عنده باجناده والضاره واعصاده ويخشى
المطهر انه اذا عزم بمن معه لنصرة عز الدين خلفه الى ثلا صنوه شمس الدين لقصده
من فيه وانلافهم واحدهم واجتماقهم فكتب الى صنوه عز الدين واوضح له عذره
ولما وصلت عسكر السلطنة بمن معهم من الاشراف وقع بينهم وبين عز الدين المصاف
وكانت فيها الدايرة على عسكر السلطان ومن معهم وقد كان حط محطته في
موضع بها جبل صبح ومعه قبايل حاشد وبكيل اكثرهم كمر هبة وبني جبر والصيد
وغيرهم واظهروا له محبة القيام معه والجهاد فانس اليهم وترك الحزم وعزم
لقتال الاروام والاشراف وقد وهنوا لما اصابهم في الوطنين الاولين وفي
الليله التي قصدهم عز الدين في صبحها ارسل الامير ناصر بن احمد من ارسل الى قبا
بل الظاهر على يد رجل من اهل خمر وذكر لهم اني انما اردت الامداد فعة الامام
بالاروام عنكم وعن جهاتكم وقد عرفتم جوره وما بقي في نفسه عليكم
فان اجبتم فيا مناالكم ومعكم اجتمعت كلمتكم على القيام معنا والاعانه لنا
عليه وان لم تفعلوا تركناه واياكم وسوف ترون ما تكرهون وتطلبون
منا بعد ذلك فلا تجدون فمالت قلوبهم الى كلامه مع ما كان يخشونه من
٥ فتك عز الدين بن الامام بهم فاحكموا الامر بينهم في الليل ولما عزم عز الدين
على ملاقاة عسكر السلطنه والاشراف بمن معه لم يترك في محطته احد من

احداد

كمر هبة

وحفظته ومن القبايل عليها فوصلت غوايل القبايل في صورة انهم ممدون له فلما
خالطوا محطته ووصلوها وهو في قتال قايم على ساق بينه وبين عساكر السلطنه
لم يشعر الا بوثوب القبايل على محطته ونهب ما فيها من الاموال والالات والخيام فلم
يلتفت اليه واعاليها اسافلها فانهزم هو ومن معه لا يلوي على شي وانما طلب النجاة
بنفسه هو ومن معه من العبيد الى ان تحصل الى حصن ظفار وكان له فيه نجعه وعلة
محفوظة معدة ولما بلغ ازدمر انحصاره في حصن ظفار خرج من صنعا الحبنه ووصله
مبادرا قاصدا لمحاصرته واخرج معه المدافع فلما علم بذلك عز الدين بن الامام داخله
الفزع وخامره الجزع وصل ازدمر الى تحت ظفار واراد عز الدين بن الامام ان يخرج
في صورة امراة من بعض شروط الحجر فبينما هو يدبر ذلك المغار ويفكر في ذلك الحال
الا بصايح من راس القفله لا يعلم من هو يقول يا ذاك في محطة الاروام عز الدين ابن
الامام خارج من الحصن في صورة امراة فاحتفظوا الطرقات فرجع وقد ايس الخروج
الى ان بدا ازدمر فجرا بينه وبين ازدمر الخطاب من المواجهه الى يديه بواسطت انزاف
الجوف وقد كان للامير ناصر بن احمد واصحابه اخذوا القفل ولما واجه عز الدين قبضه
وعاد به في حينه اسيرا الى محروس صنعا ووقع في الامر الذي حذره به اخوه المطهر
فسبحان من لا تفنيه الغير ولا تبغيه ولما صار عز الدين في يد ازدمر اسيرا خاسيا
حسيرا نحى ازدمر حمل الشبه وتجبر في ناديه واستفحل امره وعظم خطره وزادت
هيبته في قلب الخاص والعام ونفر من باسه عن المنزل الهمام وكتب الى المطهر ابن الا
مام كتبا متعددة يطلب منه تسليم ما في يديه من المعاقل والعدد والخروج من ذلك
العدد والا تسليم حصين الفامن النقد ووقعه المراجعه بينهم وبينه على يد رجل
من الاروام يقال له ابرهيم شلبي فاجابهم المطهر الى تسليم ما طلبوه من النقد ولما
اجابهم الى ذلك طنوا ان ذلك عن عجز منه عن مدافعتهم ومصادمتهم فاضربوا
عن ذلك المقصود وقصدوه بالجنود وجروا المدافع الهايله والزربطانات
الصايله الى ثلا وقد كان تفرق الناس عن المطهر لم يبق معه غير عسكره الذين
في بابه وحسب اعتابه ووصلوا الى محل يقال له المايده قبلي الناصره الملاصقه
لحصن ثلا وكان مرادهم اخذ الناصره وفيها عدة من الجماعة وجماعة من اعيان

الرماه فحمى الوطيس بينهم وبين عساكر المطهر ووجهوا جميع المدافع الى الناصره حتى
اخذه دوايرها وحطت عمايرها ولم يبق لها ابر غير الرجال الكماه الابطال
وحملوا عليها حملات المعضب الجسور بعد انهدام تلك الجسور فاخذتهم البنادق
اخذا اضعف قواهم ووهن هواهم وضاقت احوالهم وانعكست امالهم وهلك بالبنادق
من عسكر السلطنه فوق ما يقرب من محاسنهم وشجعانهم واحد من الخيل عدة وما ذاك
الا ان حملتهم بعد خرايب دايرا لناصره اطمعهم في الدخول اليها والاستيلا عليها وقد
كان المطهر ضاعف فيها الحرس وامرهم بالقيضه في النهار والغلس وظن عسكر السلطنه
ان قد نال منهم السهر والتعب واعضلهم طول المراقبة والنصب فحملوا الحمله التي ذكرنا ها
فاثرة فيهم البنادق وفي وقت الهزيمة وتقويض الصفوف تبعتهم السيوف فاخذ
ذلك المقدار الذي ذكرناه وكان مدة القتال بينهم وبين المطهر بن الامام اربعين
يوما ولما علم الناس ان المطهر بن الامام ازدمر من لبته وكان يومه في النصر كامسه
جات اليه القبايل افواجا وكثرت الغاره على عسكر السلطنه من كل فج عميق ومحل
سحيق فالجاهم الى الحصار والاقتصار في ذلك الحصار فامد عسكر السلطنه شمس الدين
بن الامام بالامداد من الطعام وغيره مدة اقامتهم في ذلك المخيم وكان والده الامام
شرف الدين يومئذ معه في حصن كوكبان وكانت هذه الاعانه لعسكر السلطنه
والمواصله عن امر الامام وبرايه ولما انتقض عسكر السلطنه امرهم الى ذهاب وهلاك ووقوع
في حبايل الاتراك طلبوا الامان من المطهر بن الامام ويعودون الى صنعا فاجابهم ي
ان لا بد ما ينزل من مقامه اثنان من ذوي الجاه لاخذ العهود والمواثيق الغلاظ الله
يكون في ملكها ان الله لا حباطه فاجابوه الى ذلك وتنزل السيد عماد الدين يحيى بن الحسن
المويدي والفقيه صلاح الدين صلاح بن داود داعر وكان يحدث قال لما وصلنا
الى المايده محط ازدمر وجدناهم في ضيق وشدة فقابلنا ازدمر احسن قبول وكان
من ذوي الرجاحه والعقول واصطفت الاجناد العثمانيه لوصولنا صفين فلما
اخرج السيد يحيى المصحف كان نكلما قال له قل والله العظيم قال ازدمر بانيا والله
العظيم وقالت تلك العساكر باجمعهم كقوله والله العظيم فلما كمل اخذ العهود والايمان
فارقوه في الان وقوض اطنابه وخيامه ولم يطل بعدهم مقامه وما هو فيه

ازدمر وفا المطهر له قال لما نهضنا من ذلك المحل ما ارتفعنا الا بالوجل والفشل فلولا
رمينا المطهر بالقتال وقت اشتغالنا بالمدافع والاثقال كم بيوتنا والاعقال وبذلك
اشار بعض اصحاب المطهر عليه الفرصة بعد ربعة الفوت لطيبه العود فقال له قد بذلنا
الامان لهم ويكنه من خلاف الايمان وقد دفعوا الى صنعاء اسفيين على عدم اتمام ما جرا
بينهم وبين المطهر من نقض ذلك النقد الذي بذله ويطفي به الشرور وطنوا انه
من ضعف وعجز **ولما علم** شمس الدين بن الامام ما جرا بين اخيه والاروام من
الصلح العام المتن به المخافه وراقب وقوع الافه ارسل ولده محمد بن شمس الدين
الى اخيه يطلب صلحه ويتذمل بالتودد جرحه وقد كان ارسل بعض اولاده الى ازدمر عند
ان ازدمر لما بلغه المخاطبة بينه وبين المطهر كما تقدم ذكره فاجابه الى مراده وعاد
الى شفقته ووداده وجعلت بين المطهر بن الامام وازدمر قواعد وطن في اتمامها
عظما الاروام من اهل النقط ولا برام ولا اشراف اهل الجوف لم يلبث حتى خلت سنة ٩٥٥
نقض ذلك الميثاق وجنح الى قول الشقاق وجمع جموعه من الاروام ورايس الجوف
ذلك اليوم محمد بن الحسين في مايتي فارس من محاسن الاشراف واصحابهم فلقيهم المطهر الى
البون فاقتتلوا قتالا الان الحديد واضعف قوة الباسل الشديد الى ان الصق
الاكتاف بالاروام والاشراف وجرت فيهم مقتلة عظيمه واستكمل المطهر الحطة
بما فيها واحاط بما يحويها وفي ذلك يقول بعض البلغا

وسل الحصون عنه ينبيك البون ۞ شفاها بصادق الانباء
من ابا د الاعدا فيه سيفين ۞ من المرهفات والاراء
وسما بالخميس ينجم الموت ۞ راما بليلة الاربعاء
فانتضا سيفه عقيقه سيف ۞ لامع كالشهاب في الظلماء
لو نظاه بكربلا لجلا ۞ كرب ال الرسول في كربلاء
واقام الصلوة في حومة الحرب ۞ منيبا لله تحت لوا
بجم الخد بالتراب خضوعا ۞ لجلال العزيز ذي الكبرياء
وجنود السما تعلن بالتـ ۞ ـامين اذ مد كفه للدعاء

واشراف الجوف وكان

واثنى

واثنى والروس في الصيد بدا ۞ قد سقاها بدعمة من دماء
ابد الله بالملائكة اسما ۞ ملك ساد ملة الحنفاء
كل يحيى المطهر الطاهر الذيل ۞ حمى المستبين في اللواء

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا المقدار **ولما** حصلت الهزيمة عاد المطهر الى ثلا موئدا
منصورا ورجع ازدمر وعساكر السلطنة والاشراف الى محروس صنعاء فلم يسلو
لهم بعد ذلك نفس الى قتاله ولا سوق عقيب نعلته الموت طرفا الى نزاله واما عز الدين
بن الامام فارسل به ازدمر الى الابواب العالية صحبة رجل يقال له شقل احمد كان عنده
سفن الروم لكن هجم المنية لا حد له راهبه ولا مراقب تعسف الريح بالجلبه نحو من بحر
سوال سنة ٩٥٤ ولما وصل خبر مرض عز الدين بها وفا جا اجله وانقطع عن الحيوة امله
ومات شهيدا غريبا لم يشهد بقلته قريبا ولا حبيبا ثم ان شقل احمد توجه على رسله في انفذ
امر مرسله ولما وصل الى الحضرة استصرخ بالجنود واثار النار ذات الوقود ثم ان
شمس الدين بن الامام داخلته وحشة نافرة من اخيه نافرة نفسه واودهشت انسه
وعاد الى ولاة السلطنة ونزل بنفسه الى صنعاء الى حضرة ازدمر ووجد في نكاية اخيه
واجتهد وسعى في قطع مواده واخذ بلاده فطلب عسكرا للوقوف مع اولاده ورتب
لهم عمارة عمران ونقوشها برتبه قويه ودخلت سنة ٩٥٦ وفيها امر شمس الدين ابن الامام
ازدمر بحوشه لحصار بيت عز وهو حصن قريب من كوكبان بينهما قدر ثلاث ثم امال
وفيه جماعة من عساكر المطهر بن الامام فاحاط بهم ازدمر احاطة الهالة بالبدر في البلاد
بدبا النحور ونصب عليهم المدافع فصبروا واصبروا ابانوا عن جلدهم واحلام جهدهم
ولما عيل صبرهم وثبت اجرهم وحان الحصار اودهم سلموا قودهم وهم زها ثمانين
نفرا ما بين عبد وحر وهرب من جانب الحصن جماعة ولما مثلوا بين يدي ازدمر امر بضرب
اعناقهم عن اخرهم واخرب بيت عز وعاد الى صنعاء وما برح ازدمر يتردد الى بلاد
الظاهر ويتربص بالمطهر الدوائر ويهاب المقدم عليه الى خبيه الحجيه وتحل
نغربيسه ۞ ولا قادر على راي من الاسد ۞ **ثم** ان ازدمر عاد الى جهة كوكبان
مناصرا لشمس الدين فوصل ازدمر الضلع ورام قصد شبام وكانت لصفي نصف
للمطهر ونصف لشمس الدين فارسل اصحاب المطهر لاهل شبام رسولا اليه يطلبون منه

لما ارسل المطهر عز الدين بن الامام وتوفي بينبع رحمة الله عليه

الحرب على شمات

منه رتبة من عيبه من عسكره وعرفوه انهم في قوة وعدد وانه لا يخاف عليهم بادرة
من بوادر العسكر السلطانية صحبة رجل يقال له علي بن داعر الملقب ثم وصل شمات وقد نشبت
عليها من الاروام الغارات وجروا المدافع وقصدها الجيش اجمع فلما عرف المطهر بحرب
الاروام من شمات خرج احاده في محروس الطويلة صحبة الفقيه محمد النصير فارسل
اليه المطهر بانه يتاهب للقايه من معه لحرب عساكر السلطنة فالتقى المطهر بالعسكر السلطنه
قرب شمات ووقع بينهم حرب شديد ما وقع مثلها فيما قبلها من مواطن القتال ومعارك
النزال قتل فيها من عساكر السلطنة فوق المايه وحملة عديدة من الخيل وقتل من جند المطهر
دون من قتل من عساكر السلطنة لمعرفتهم بمواطن القتال في تلك البلاد وفرق الليل بين
الفريقين وعاد المطهر الى ثلا بليلة تلك ودخل اهل شمات عقيب هزيمة فشل وضعف
فواجهوا عساكر السلطنة على قواعد وصعوها لهم وامان ولما استولوا عليهم وعلى
بلدهم نهبوا شمات ولين مواضر وحدوث فيها وكان في فعلهم بشمات قوة المطهر فان
قبايل حبل تيس والحيمه قد كانوا على نية المواجهه فلما فعل اردمر باهل شمات ما فعل
هابته القبايل وخافت من اختلافه في موضوعاته ثم ان المطهر توجه عليهم مرة
اخرى وانظمت اليه اكثر القبايل فحصل مع اردمر الخوف والذعر وعلم انه يجري
حرب مثل الحروب الاوله في شمات الا وكانت الدايره عليه فكانت غاية مراده
جر المدافع الذي كان على شمات وساروا به غير الطريق الذي اتوا به منها في
طريق عسر يقال لها نقيل المذوب فقاسوا من جره نصبا وتعبا وكل ذلك فرقا
من وصول المطهر وملازمته للقتال فلما انخرات المدافع قبل عدة وقت جره من عسكر
السلطنه وما برحوا يعانون حتى مر ذلك المحل الصعب وجروه الى المنقب وعادوا
صنعا وفي حرب شمات يقول بعض البلغا من قصيدة

لولا دفاع الله عنا بالذي ۞ لولاه لم يطلع لهدى كوكب
فخر الهدى سيف الاله المنتمى ۞ عضد الفخار وراسه والمنكب
الماجد الملك المطهر فخرنا ۞ حامي حمى الدين الاغر الاغلب
بذل النفوس مع النفايس في رضا ۞ رب العباد لكي يعز المذهب
في حالة عدم المعين وخانه ۞ فيها الا با عد والا قارب والاب

ونجعت

ونجعت زمر الاعادي نحوه ۞ يبغون غلبا والمهيمن اغلب
وتشعبت اراهم وظنونهم ۞ فيما تشعب فيه قدما اشعب
فلقت فيالقهم هزبر باسلاً ۞ يرجوا الاله وللعدو لا يرهب
فتمزقوا سحوقهم ايدي سبا ۞ وراوا من الاهوال ما لم يحسبوا
في كل معركة كان كماتهم ۞ فيها بغاث وهو باز اشهب
وتكاثفت فتكاته فتمزقوا ۞ حينا وحينا في جهات مغرب

وهي طويلة تركتها لما تقدم من الاعتذار في الاختصار ودخلت سنة ٩٥٧ وما برح
فيها القتال بين المطهر وجيوش السلطنه حتى يميت النفوس ودامت الحرب الضروس
وحصر عند تلك الايام عبس وذيبان والبسوس ودخلت سنة ٩٥٨ وفيها خرج اردمر
قاصدا لقتال المطهر بن الامام وجر المدافع عليه لعشر بقين من المحرم الحرام من السنة المذكورة
وحط في المنقب وعمر هناك فيه صرحا باقيه فيها الى اليوم على البركة لما التي بجرب منها
انعام اهل المنقب ولم يجري بينهما قتال ولا قيل ولا قال بل كل منهما حافظ اطرافه
وفيها وقع في حصن محروس الطويلة عبث من رجل من اشرافها يقال له صلاح
محمد اسيفه وقد كان اجتمعت كلمته في ذلك هو وجماعة من قرية قرب الطويلة يقال
بن احمد لها مرابض وعدة من القرى الغربيه وكاتب ناس من بلاد الاعجم وظن ان المطهر قد شغل
عن افتقاد الطويله لمقاتلة العساكر السلطانيه وانه اذا تمكن من الحصن وحصنه
عجز المطهر عن اخذه واستوحاه تخلته بروق اطاعة التي هي للقلوب مصارع
وللخير موانع فرقا حصن الطويلة من شرقيه على غفلة من الذين فيه من الولاة وتسلم
القفله هو ومن اولاده ووصلوا الى النوبة التي فيها احد الحرس وكان فيها
رجل من بني العباس يقال له براك فاحذوه وطرحوه من ذلك المحل ثم نادى اهل
الحصن لما استقر في اعلاه واشعرهم بارتقاه فلما ظهر خبرهم عند اهل الطويله
اجتمعوا وانظوا الى تحت الحصن وكتبوا الى المطهر بن الامام بذلك فلما وقع على
الكتاب قام بنفسه مبادرا وركب وتوجه لقصد الشريف المذكور وكان المطهر
لا يتخف بالعدو وان ضعف ولا يامنه وان تحبب وطرق فما شعر اهل الطويله
الا بحوم المطهر قد تبع وقرب الى الحصن ووقف في محل قريب منه يقال له اجلح

الاهوام والشريف لما عاين ذلك الجيش الكثيف عض على كفيه وصفق براحتيه وفرق
جماعة الشريف واحد وثب من راس القفله وكاد ينجو فاتبعه بعض الحرس بحجر
اصاب راسه فقتله و اقام الشريف محصورا في القفله مقدار ساعة هو ومن معه
ثم طلب النزول على حكم المطهر فنزل ونزل معه اصحابه فلما نزل ومثل بين يدي
المطهر لامه على نجيه وتهوره وتقدمه في ذلك وتصدره ثم التفت على الذين والوه
وناصروه وطلعوا معه الحصن وقال لهم ما حملكم على شي ما نالكم ولا تدركوه فلم يجدوا
جوابا ولا خطابا فامر بهم فضربت ارجلهم الى جمال فسحبوا على حر وجوههم في تلك
الطرقات الخشنه ولاحجار المدببه الملسنه فتمزقت اجسادهم وذهب سوادهم وركب
من جنبه والزم بار كاب الشريف على بغلة واراد العزم به الى ثلا فلما ادنوه من البغله
تلكا عن الركوب وتخيروا با فاشار المطهر الى رجل من العسكر يقال له محمد الخياط بان
يضرب عنقه فضربه ثلاث ضربات فلم يفعل فيه السيف شيا فتقدم عبد من عبيد ركاب
المطهر ضربه ضربة بان فيها راسه ثم امر المطهر بان لا يقبر وعاد الى ثلا في وقته وقد
قرر قواعد الحصن وحصنه ورايت قبر هذا الشريف بازاء حوم خرابه ملصقا الى
ذلك العزم على غير هيئة القبور فسالت رجلا من ذوي الاسنان يقال محمد بن رفيق
الله فقال انا الذي قبرته على هذه الكيفيه انا ونحن اخر بعد ان عزم المطهر من هذا
المحل والزم بعدم قبره فجمعت احجارا وسترت جيفته بها دونو كما ترى من ذلك الزمان
الى هذا الاوان فعجبت من لعب الليالي باهلها وانخداعهم بلامع الما وتفكرت في ذلك الشريف
وتهوره على الامر المخيف طمعا في الرياسه وهلعا على ان يحوز في تلك البلاد السيا
سه فاذهب رايته وفارق اهله ورياسته وكاد يكفيه من ذلك الماء مصه
ولا يتجرع تلك الغصة اسال الله ان يجعل قلوبنا عقولنا غالبه لا هويه نفوسنا
ويجنبنا النقايص ويكفينا من كيد الشيطان الناكص وفي هذه السنه اخذت
الفرنج الحبشه واستولوا على بلاد المسلمين فيها وفيها وجه سلطان المسلمين سليمان بن
سليم رحمه الله بعد ان وصل شغل احمد الى سريته العاليه والكرازه للحرج
اليها في المرة الثانيه الباشا مصطفى المعروف بنشاور شغل احمد عرضه

ودنشار

واشار نزران الباشا مصطفى لبس المطهر ثواب المخادعه واظهر له لما وصل تهامه
الله ما خرج الا لاجل الهدنه والموادعه والسكون والدعه وان سلطان الاسلام
نصره الله امره بذلك وهياه لما هنالك وامره ان يرفع جميع من في اليمن من الاروام
والى بلاد الحبشه لقتال الفرنج المتغلبين عليها ووجه السلطان مع الباشا مصطفى
برساله يطلب منه الطاعة والدخول في الجماعة وان السلطان اصحبه له نسخه وخلعا
وامره بكاتب في محطة المنقب مع ارد فريا لاقتصار عن الحرب وطلب المصطفى باشا جماعه
من اعيان اصحاب المطهر ليودعهم ما اودعه السلطان من وفطن المطهر انه هو
الامور كلها مكايده ومصايده فهو ممن لا يقرع له العصى واجاب جوابا فيه اجمال صحبة الرسول ل
الواصل بتلك الكتب من حضرة المصطفى باشا نزران مصطفى باشا وصل مدينة تعز وارسل
رسلا معهم مرسوم سلطان الاسلام الذي الى المطهر بن الامام وذكر انه يرسل اليه ممن احب
من اعيان حضرته واهل مودته لمعرفة ما عنده فوجه المطهر بن الامام اليه الفقيه صلاح ح
بن اعز والامير الحسن بن محمد من بني الهدي واصحبهما كتابا الى الباشا المذكور وجوابا مرسوم
السلطان رحمه الله ولما وصلوا اليه تعالى عنهم وقابلهم بالاكرام والاجلال والافضال
ويطلع عليهما فقطانين نفيسين واظهر المشتغ بذلك واهر بالزينه في المدينه والضرب ع
بالمدافع قدر اربعة ايام وحقق لرسل المطهر ما في نفسه من محبته اصلاح المطهر وارتفا
رتبته باظهار الطاعة وارسل معهم رسولا من جماعته ولما وصلوا الى المحطة ازدهر باشا الى
المنقب منع رسول مصطفى باشا عن النفوذ الى مقام المطهر وقد كان ارسل مصطفى باشا
مع رسل المطهر رجل من اعيان علما الشافعيه يقال له احمد بن عثمان العمودي تسمع
كلام المطهر ويعرف ما عنده من اظهار الطاعة وعدمها فمنعه ايضا ازدهر وقال له
ستطلع على حقيقته الامر وقد كان وعد مصطفى باشا خروجه من تعز في نصف
شعبان من السنه المذكوره وكان سبب تاخر مصطفى باشا الى هذا الاوان سبب تحصيل
الجمال ثم خرج من تعز قاصدا صنعا وكتب الى المطهر بن الامام كتابا يشعر فيه
بخروجه وتوجهه وان المطهر يرسل اليه بعض اولاده يلقاه الى ذمار فلم يستحسن ذلك
قبل عرفان حقيقة امره وتحقيق ما هو عليه من الصدق وعدمه ولما وصل الى
ذمار لقيه ازدهر اليها واوقع في نفسه عدم موافقة المطهر على الصلح وحرضه

على الفتنه وفتح الحرب على المطهر فارسل مصطفى باشا رسولا اخر يستنهض وصول ولدين
من اولاد المطهر فارسل مع رسول الباشا رسولا وكتابا الى الباشتين واخبرهما ان
الموضع بينه وبينهم لا يكون الا بعد الاتفاق وتقرير قواعد الصلح وتسليم ما وصلوا به
من سلطان الاسلام من الخلع والتحف ولما وقف الباشان على الجواب علما ان حيلتهما
لم تنفذ في المطهر فارسلا المدفع الذي كان في ثغر وادي به صحبته ولما استقر ركاب
الباشتين في المنقب بذلك الجيش الكثيف الاغلب ارسلا الى شمس الدين بن الامام وكان
يومئذ بقرية العروس فسار اليهما واجتمع بهما وتخابروا ثم انهما تعاقبت مراجعة الاصلاح
ما بين المطهر والباشتين على يد بعض اعوان السلطنه ثم ان ناظر السلطان بهرام دفتر
دار سار الى مدينة ثلا لتمام القواعد وكان رجلا عظيما شهما عادلا قريبا الى الخير حسن
السياسه عظيم الرياسه له همة عالية ونفس سامية فلما قرب من مدينة ثلا وصل الى محل
يقال له الصروم وفيه حفظة من قبل المطهر لا يتركون احدا يجوز ذلك المحل فظن ان ذلك
من قبل المنع له والصد عن المرور في طريقه التي ارادها وما عرف المقصود وان ذلك
التوقيف عام لجملة الوفود فانصرف راجعا وانثنى مغاضبا ليقضي الله امرا وينفذ
قدره وقدره وعاد الى حضرة الباشتين واخبرهما انه منع من الطلوع فبادر بالرجوع
ولبس لامة كما ذكر فنهضا من حينهما وامرا بجر المدافع ورفع الخيام وتقدما بذلك العسكر
اللهام الى محل يقال له منكث وحطوا به وتكررت المراسلات بين المطهر وبينهم في امر الصلح
والهدنه فكاد الامر يقع ثم تعقبه من احد الباشتين الخلاف وعدم الايتلاف
ورحل سنة ٩٥٩ في غرة محرم منها مصطفى باشا واستقل في محل يقال له
راس المعينين لم يلقه احد من اجناد المطهر ولو قابله احد منهم اصابه الوهن العظيم
والخطب الجسيم وما ذاك الا لان الباشا ازدمر مال الى الهدنه واطفى نار الفتنة بعد ان
اثارها واطفى نارها فلما علم الباشا ازدمر بصعود الباشا مصطفى وانه لم يجر في جنا
به مكروه تبع في اثره بجموعه وعسكره فاقام بالخيام في ذلك المقام اربعة ايام
فوجه المطهر بن الامام بلقائهم ابن اخيه صلاح بن شمس الدين في عسكر عظيم الى المشهد
القريب من مدينة ثلا فوقع بين العسكرين حرب شديد تشيب له الرءوس ويذهل
منه اللبيب وثبتت جند المطهر ثباتا لم يعهد مثله في الايام الماضيه

والقرون

طاات

والقرون الخالية مع كثرة اجناد السلطنة وشدة باسهم وكثرة المدافع منهم والزبر
وجعل جند المطهر لانفسهم اخاديد في الارض وكانوا يصطلون بنار تلك
المدافع والبنادق ويستظلون من هجيرها بأفيا تلك البيارق واشتد التقارب
بين الفريقين وكاد يختلط الفليقين ولم يذكر في تاريخ من التواريخ ان جيشا ثبت
ذلك الثبات وقتل من اعيان عسكر المطهر عدة معدودة وامة جيدة مفقودة منهم
السيد الماجد الهمام المقدام شرف الدين الحسين بن عز الدين المؤيدي وقع فيه صوب
فاطلع الى حصن ثلا فتوفي به ودفن بمقدمة حصن ثلا وقبره الى اليوم مشهور واستشهد من
اعيان اصحاب المطهر الشيخ محمد بن عبد الله العبيدي ولما اشتد الحرب وعبس واطبق حنكه
ب وصعصع وطال الجلاد وثبت الامجاد وقع في خلال تلك المصابرة والمبادرة والمهاوصة
في الفقيه عماد الدين يحيى النصر وعند معه من قبائل الطاهر فلما عاينوا ما اصابه ولوا مدبرين
وانصرفوا منهزمين فحصل من ذلك الفشل وكانوا في محل يقال له محلف فلما خلا ذلك المكان
من حاميته لو حمقا اليه فرقة من عساكر السلطان فما شعر جند المطهر وهم امنون في محاجم
الا والسيف عامل فيهم وقد خلفتهم عساكر السلطنة وراء ظهورهم وعمل اسهم فانهزم وكان
المطهر في محل من المدينة يقال له باب المحاريث فلما عاين انهزام عسكره وجند السلطنة المبتني
في اثرهم قد احدقوا المدينة عنوة طلع من جنبه الى الحصن فوجد الباب قد غص بالرجال
والنساء والاطفال وقد صاروا في قلق عظيم وخوف عظيم وامر تذهل المرضعه عما ارضعت
واصواتهم قد علت وارتفعت فلم يتاتى له الدخول من الباب لكثرة الزحام واجتماع
الانام فرقا على الاعناق وقد التفت الساق بالساق ومات في الزحمة عدة من الرجال
والنساء والاطفال وكان يوما عبوسا قمطريرا شاب منه الصغير وذهلت اجناد السلطنة
بالنهب في المدينه عن لحاق الهاربين الى حيز الحصن وكان من الطاف الله الخفيه
شغلتهم عن منع اهلها عن الذهاب في البلاد والتشريد في الامجاد فانهم اقاموا ليلة
على تلك الحالة والضعف في الاحوال فامر المطهر بانهم يرحلون من وقتهم وساعتهم
قبل ان يفطن لهم الاجناد السلطانيه فيصدوهم عن المرور الى حيث شاءوا وتمكن
الخلل بذلك على المحصورين اذ اجتمع في الحصن ذلك الجم الغفير والعدد
الكثير مما رواه في نجاة وسلامة ولم يبق عند المطهر الا من يفتقر اليه يعتمد

في القتال عليه ثم انه جعل في الناصع ابن اخيه صلاح الدين بن شمس الدين في اعيان عسكره
وكثرة جنوده واحاطت جيوش السلطنة بحصن ثلا احاطت الهالات بالاقمار والا
كمام بالاثمار واشتد الحرب واستعر وطال الخطب وتم بين الفريقين حروب يقصر
عن وصفها الواصفون ويعجز عن قيدها الكاتبون ودبروا في اخذ الحصن المكايد
والحيل فما تم لهم مراد ولا حصل ثم ذلك انهم نقبوا نقبا في محل نازح بقرب الناصع
وما برحوا في حفره وتوسيع فتحه حتى انتهوا الى قرب وسط الناصع وكانوا يعملون
في الليل دبيبا لا النهار فقطن لهم بعض الحرس وسمع في السحر وقع الفاس في الحجر
فرفع الخبر الى صلاح بن شمس الدين فنفذ به الى ابيه المطهر فامر المطهر بان يحفر امام ذلك
النقب حفر المحسوس حتى يطلع على سر ذلك الدبيب ففعلوا وافضوا الى سرداب قد اتسع
مجاله وساحته وانفحصت للمكر والخديع باحاته وفيه الالات والادوات وجعل
وسطه المطهر كمينا من شجعان العسكر وطلعت رتبة السلطنة اليه على العادة واتمام
تلك الارادة فما استقرت اقدامهم الا والسيوف تلمع عليهم في ظلمة ذلك الكهف المنعوت
والغار المنحوت فنجا من نجا وهلك من هلك واستولى المطهر على جميع ما كان قد ادعوه
ذلك المكان فلما طالت المدة واشتدت في القتال الشدة عرض ازدمر باشا الصلح
ومداوات ذلك القرح **وكان من النوادر الغريبه** انه كان في مقامه الشيخ العلامه
المحقق الامام بقراط الزمن الحليم الطبيب الاستاذ عبد الرحيم بن محمد التبريزي
وكان لا يفارق الباشا ازدمر في مدة تلك المحاصرة والمقابلة للناصع فقال له
في خلوة هل تظفر بالمطهر فقال لا فقال هل يملك اليمن مرة اخرى فقال له اخذ الطالع
وانظر المطالع ولا ارد الجواب حتى اخذ الارتفاع بالاصطرلاب وانبئك بالجواب
فلما اخذ الارتفاع وجد الطالع لذلك الوقت برج العقرب والشمس في ذلك
اليوم في ثمانية وعشرين درجة من برج الاسد في بيتها وقوتها وعزها وفي
العاشر من الطالع فقال نعم يملك اليمن اجمعه سنتين ونصف فقال من اين اخذت
ذلك ونبا اليك ما هنالك فقال الشمس في العاشر في بيتها وقوتها واذا كانت
كذلك دل على ان يسود عنه رجل عظيم القدر بعيد الصيت ولكونها
في قوتها وبيتها دل على انه يملك اكثر القطر اليماني فقال من اين علمت المدة فقال

الباقي

الباقي للشمس من برج الاسد درجتين ونصف والبرج ثابت دليل لسنتين فعلمت
من جهة التسيير ان كل درجة سنة وبقي نصف درجة فعلمت نصف سنة فبذلك علمت انه
سيملك اليمن الى عدة هذه المدة فسكت ازدمر باشا ولم يرد جوابا وكان الامر كما ذكر
القاضي عبد الرحيم التبريزي فان المطهر ملك اليمن سنتين ونصف كما سنذكر في موضعه
ان شاء الله تعالى وكان في مدة حصار ازدمر لحصن ثلا حصن حضور الشيخ بيد المطهر وفيه
عساكر نافعة وفيه ايضا الامير صلاح بن ناصر قايم بالمنابذة والمعاونة مع المطهر وجرت
بينه وبين عساكر السلطنة حروب عديدة ابانت عن ثباته وصدق عزمه وبيانه وكاتب
المطهر الاشراف ال المنصور بالتقدم الى ذيبين ليكون فيه شغل لازدمر فتقدم اكثرهم
وفطن لذلك ازدمر فارسل عسكرا صحبة رجل يقال له ابرهيم اغا لحفظ تلك الجهات
ولما سيم كلا الفريقين القتال واتم الخطاط على ثلا وطال مع عدم حصول الطايل
وبقا المصابرة للقتال في الغدو والاصال جنح ازدمر باشا الى الصلح والهدنة
وترك القتال والفتنة وارسل الى الامير ناصر بن احمد الحمزي يطلب منه التوسط فيما بينه
وبين المطهر بن الامام فتوسط في ذلك ووقع الصلح على ان المطهر بن الامام يسلم للسلطنة الطويلة
وحصونها وبلادها ولا حصونه جميعها وبلاده جميعها ثم ان ازدمر باشا عقد للمطهر
لواء شريفا وطلع به مصحبا الى عارضة حصن ثلا وصحبه شمس الدين بن الامام واجتمع با
لمطهر ولما التقيا التقى المطهر وازدمر باشا فقام شمس الدين في ذلك المقام بالكلفة
من جلبتي اصطنبا وعزيز النظما وعمل لهم المطهر ضيافة حضر فيها انواع الماكول
وانواع الفواكه فتعجب ازدمر من ذلك الحال مع طول الحصار وحلف كل منهما لصاحبه
ثم دخل عقيب ازدمر باشا مصطفى باشا ولم يحصل بينه وبين المطهر من الانس
والمقابله مثل ما حصل بينه وبين ازدمر فاقام بقية ذلك النهار وخرج وتوجه
ازدمر باشا ومصطفى باشا من عشيتهما تلك وامر بجر المدافع وحمل الاثقال والخيام
الى محروس صنعا وقد كان خالف البلاد على المطهر في وقت اشتغاله بقتال
السلطنة ولم يبق في يده الا المعاقل فخرج من ثلا بعد عزم ازدمر في ذلك
الحين وتوجه لفتح بلاده ووطي اقطاره وانجاده ولما استقر فيها عزم الباشا
مصطفى الى الحضرة العلية حضرة سلطان الاسلام وتوجه عقيبه ازدمر الى البلاد
اليمن

صلح الامام المطهر مع الباشا
والامير ازدمر باشا على ان الطويلة بيد السلطنة

اطلاع اتفاق ازدمر باشا
ومصطفى باشا والمطهر

فاستفتحها جميعا وبلغ من سفرته تلك الى الجازات ودخلت سنة ٩٦٠ فعاد فيها يعني
ازدمر فعاد فيها وفيها فتح ريمة الرئمي وعنمة وجهات سماه بني النوار وهو في
خلال ذلك يكاتب المطهر ويلاطفه ويهادنه ولما عاد ازدمر الى صنعا فتح
للحرب على الاشراف المنصور واشراف الجوف واسترجع الظواهر منهم وتوجه
الى صعدة وفتحها سلما من غير قتال لطاعة من اهلها فسلمت من النهب والمغنم
والهلاك والمقتل وكانت في يد الامير ناصر بن احمد وكان فتحها في جمادى الاولى
خر من السنة المذكورة وفيها استتم فتح المطهر للبلاد وضبط من عرف من تلك
القبايل بالخلاف والفساد وتصفيده في القيود والحاقه بساكني اللحود وبعد
اياب ازدمر من صعدة الى صنعا عزم مسرعا الى جهات خمر لاصلاح طريق عدن
ودخلت سنة ٩٦١ وفيها عزل ازدمر من اليمن وقد كان بلغه عزله عن قطر
اليمن فاسر ذلك في نفسه فلما تقرر وصول مصطفى باشا المعروف بنشار عزم ورد
من جبشه ودخلت سنة ٩٦٢ وكان عزمه بالمحرم منها وفيها وصل مصطفى
باشا النشار وصادف فلا الاسعار وحصول القحط العام جميع الاقطار وقد مات
من الجوع عالم كثير وجم غفير واستمر ذلك الى دخول سنة ٩٦٤ ووصلت من الباشا
مصطفى بشار وصول مراسيم الى المطهر يعلمه بقدومه الى قطر اليمن متوليا من السلطان
الاسلام وطلب من شمس الدين بن الامام الوصول اليه كما جرت به عادته الى جهات
تهامه فارسل ولده محمد بن شمس الدين لقيه الى بيت الفقيه بن حشيبر ووقف معه
اياما يسيره وعرف من احواله واوهمه ما غير خاطره وادخل الوحشة في قلبه
ورجع الى والده الى كوكبان وافهمه بما شاهده من فلتات لسان مصطفى باشا
وصمم جهده وري رايا لوالده وهو الجنوح الى مصالحة المطهر والميل الى جانبه
والدخول في طاعته والامتثال لارادته فارسل الى عنده صنوه صلاح الدين
بن شمس الدين وهو في محروس ثلا فسعا بالصلح بين عمه المطهر ووالده شمس
الدين وكان المطهر في تلك الايام في محروس الزغيل وذلك بعد فتحه
لمحروس ثور طاعة وقراضه وما اليها وانتقل شمس الدين ببعض عياله

الى الزُّغيل

الى الزغيل واقام عند صنوه اياما ثم نزل الى بلاده وما برح ينتقل فيها حتى وصل
الى محل يقال له براش من اعمال الطويله ثم مرض فيه واما الباشا مصطفى بشار فاما به
المرحومه المنام وحلد في حمه واقام حتى ضعفت قوته وسقطت شهوته ثم مات
في العامريه الجزيله ومات فيها في شهر رجب من السنة المذكوره ودخلت سنة ٩٦٤
وفي صفر توفي شمس الدين بن الامام في حصن براش وحمل الى محروس كوكبان وكتم موته
عن والده الامام شرف الدين ولم يشعر به الى ان مات وفيها خرج مصطفى باشا المعروف
بمصطفى عرب فحصلت فتنه بين العساكر العثمانيه في صنعا وزبيد وقتل بن الاروام
عليه وخرج في هذه السنه سحاب بما ويه وارضيه منها اعماهجت في بلاد صنعاء بها
اكلت حلفا كثيرا وظهر كوكب الذنب ذو الذوابه سريع السير ودخل مصطفى باشا صنعا
في شهر شعبان من السنة المذكوره ودخلت سنة ٩٦٥ وفيها اجتمع العبيد على محمد بن شمس
الدين وهاجوا هياج الشيطان المريد ورموه بالرمي والنشاوش من مكان بعيد
وكان في قرب الرجم ومحل يقال له الحادان وحصروه في البيت الذي هو فيه وهموا بقتل
النقيب مبارك شعبان وكان الامير ينقاقم فقرع الى جبا الخليفه مطهر بن الامام
وكان في الزغيل فارسل اليه كتابا بخطه ورفع اليه حصار العبيد وما صاروا اليه
من خلع الطاعة فكتب اليه الخليفه كتابا يقول فيه انكم جعلتم بطانتك في
فيهم عنايتك واغربت عن العرب وظننت ان المعروف يفيد فيهم ويتم لديهم ان اللئيم
لا يزيده البر الا طغيانا ولا يكافي بالاحسان الا عصيانا فتنبه بعد اليوم واستنقص
من سنة هذا النوم ووجه بفرقه من عسكره نافعه وعصابه للنشر دافعه فما شعر الشوادا
الاهم العساكر المطهريه قد خالطتهم فشرعوا للصدام فاطلقوا الماجراحتمال النعام
وخطفهم الايادي واذهبت جمعهم تلك الاسود العوادي فاستطهر محمد شمس
الدين عليهم استطهار مروان على اهل المرج وسكن ذلك الهرج ومحا الله اثار الفتنه
الليل وكف عنه ذلك السيل والى ذلك يشير السيد العلامه فخر الدين المطهر بن
محمد بن تاج الدين من قصيدة يهني فيها محمد بن شمس الدين

وحماه من حام وقد جاعوا له ۞ عجات سود ليس هم بجات
حانا المبارك انه مثل اسمه ۞ قولا وفعلا من اولي البركات

ومنها جرص محمد بن شمس الدين بابه بنوكا المضره بالعبيد وحليتهم بالمنوال الكاف البعيد

ما كنت متخذ المضلين العداه عضدا ولو كانوا ذوي سطوات
وعليك بالساداة من ابناء حسين ثات المجدا اي ثبات
وكذا سادة من بكيل وحاشد بل مدحج البيضا اي سرات
جند الوصي ابيكد يوم صفوفهم كما تماصفين ذو الروعات

ثم ان محمد بن شمس الدين نفا البعض وحام البعض

ماكنت

وفي سنه ٩٦٥ كانت وفات مولانا امير المومنين شرف الدين [illegible] في الليلة المسفره عن يوم الاحد سابع [illegible] [illegible]

ثم الجزء الاول من روح الروح بحمد الله ومنه فله الحمد كثيرا دايما الى يوم الدين

الجزء الثاني من كتاب روح الروح

بسم الله الرحمن الرحيم

ودخلت ٩٦٦ لم يحدث فيها ما يوجب الرقم والاثبات بالرسم ودخلت ٩٦٧
وفي شوال منها توجه مصطفا باشا حريه الى الابواب العاليه وذلك لما بلغ العزل
المعزول باشا ودخلت ٩٦٨ ودخل محمود باشا صنعا في العشر الوسطا من جمادي
الاخره من السنه وجرت بينه وبين المطهر المراسله في الصلح على ما وضعه من قبله
من الباشات الكرام فارسل الى حصن المطهر رجلا من القضاه اهل النباهه والكمال
والعلاج ليعرفون قواعد الاصلاح والسلوك في طريق النجاح فاجاب المطهر الى
ذلك وخلع على القاضي خلع نفيسه واعطاه عطايا هنية ثم ان الباشا جهز الى
حصن حب وكان فيه الفقيه علي بن عبد الرحمن النظاري بالعساكر السلطانيه على

فقد منها

فقد منها الامير الاسكندر بن حسام الكردي ودخلت سنة ٩٦٩ وفي المحرم
منها تبعه الباشا من محروس صنعا قاصدا لقتل النظاري واخذ بلاده فا
لتقى الامير الاسكندر وعساكر النظاري في جبل الشعر ووقع الحرب فيما
بينهم فانهزمت عساكر النظاري الى حصن حب وتقدم الباشا محمود الى مدينة
سيران عزلي حصن حب وذلك بن شوم حضر طابره فانه ملاحصة من القبيفه
والعدد الكثيفا الذي ليس فيه غير تلاف المحصور والنفاق المصون ولو فني
لما ترك في حصنه غير من يحميه ويقوم به ويكفيه واحاطت عساكر السلطنه
بحصن حب من كل جانب وما حصره واحصارا منع الذاهب والايب ورموه بالمدافع
وبال سايل بعذاب واقع وقل علي بن في الحصن الماكول وحل بهم الخطب المهول
وبلغت الدجاجه مائة درهم ولازمهم الاحتياج والهم وتعقب ذلك قلة
الما وشح السامع كثره من فيه العوالم ومنا وكا اليه فرعا من تلك الملاحم
فلما عرف الفقيه علي النظاري عجزه وان بقاه على حاله يذهب مجده وعزه
طلب الامان من الباشا محمود على آكد المواثيق والعهود وان يخرج باهله وا
ولاده ورفعته من اهل وداده الى حصن فسد ويتخذ محلا للاهل والولد
وكانت المخاطبه والمراجعه في التسليم والموادعه على يد الامير محمد بن عبد
الله بن جعفر اليافي الاسماعيلي وكان رجلا عادرا سفاكا ماكرا ختورا خاتلا
خوانا فاجاب الباشا الى طلبه وحسن له قبول ما به فارسل الفقيه على النظا ري
بعض ولده لاحد عهده فكساه الباشا وعاهده بالانصاف واعده ونزل
الفقيه على النظاري ثاني يوم نزول ولده وجماعه من عبيده وحفدته وارباب
حضرته فلما مثل بالديوان امر بضرب عنقه وعنق ولده في الان وقتل الذين عصف
نزلوا معه عن اخرهم وسبت حرمهم بعد فانرهم وانتهب السلطنه حصن حب و
فيه نزح الادبار وهب وكان مملوا من الاموال النفيسه والخزاين الرسيه وسبب
حرم النظاري واولاده واجرت عليه الدهر فكاده وتعبت حواره في
الاسواق وقاست مكالفه انواع المشاق وجعل محمود باشا النفسه بعينه
في النظاري شبه عند الامه وعند الباري لا يذهب ذكرها وخطبه

لا يضمحل وزرها وكان عاقبة الامير محمد بن عبد الله اسوا عاقبة ونال من الله
في الدنيا والاخرة المعاقبة وسياتي ذكر خبره وما الت اليه عاقبة امره وكان
قتل المطاري والفتك به والاحاطة باجابه وحبه في شهر رجب من السنة المذكورة
ولله در الشاعر حيث يقول

وكذلك الزمان يذهب بالناس ... ويبقى الحديث والاخبار

ودخلت سنة ٩٧٠ ولم يحدث فيها نكتة طريفة ودخلت سنة ٩٧١ وفيها وصل من باب
السلطنة امير يقال له القرماني ذكر انه متولي من الحضرة صنعا وان معه بدلك
مرسوما وارعا لحصل بينه وبين واليها من قبل الباشا الجاش وهو الامير محمد بن حسن
قرا باشا قالا مر القرماني وسولت له الاطماع والاماني بخبره في دار الجامع وانه اخذ
من المدينة بالجامع مخاصن الامير محمد فيها وحماه عن ناديها وكان في بعض ايام لا
حضار ولاج وجمعه في منضا الدار وكانه اراد التقصير ففتح الروشان لبعض
المكان فطل له بعض العسكر الرماه وحقق تحمه ورماه فخر بحجر سجود للتلف
لغير معبود ولقي الاله المعبود وفي شهر جمادي الاخر مات صلاح بن شمس الدين
في حصن ثلا وكان له مع عمه المطهر غاية الجهاد ولما ملا وتغلب عليه المطهر تغلبا
باهرا وحزنه حزنا ظاهرا وفيها وقعت هموم عظيمة ودية مستديه وخربت منها
الدور وانشقت القصور وماتت من الناس وامة حبوسها فقاسا العباد غما
واقامت دعيتها الوطفا شهرا لا تنكشف الشمس نورا ولا يرفع قطرا وفيها قتل محمد
باشا الامير سكندر بن حسام [illegible] الكردي وكان عينا من اعيان الامر
السلطنة صاحب عقل وتدبير وراي علا السبل والمناهل في المقاطع والمراحل
ولما بلغ المطهر بن الامام قتله تعب عليه وقال والله انه ليضاق على الرجل العاقل
ولو كان من جانب الغير وفيها توفي الامير ناصر بن احمد صاحب الجوف في شهر
القعدة عصر الزاهر وتوفي ولده الامير صالح بن ناصر احد انصار المطهر بن الامام
في رابع الشهر المذكور بالسجن في الدار الحمرا وكان ذلك من عجايب الاتفاق
وطرايف الاوراق ودخلت سنة ٩٧٢ وفيها رجع عزم الباشا محمود الى الابواب
العاليه والسدة الشامية ودخلت سنة ٩٧٣ في شهر ربيع الاخر منها توفي السيد العلامه

عزم محمود

الفطن

الفطن الفهامه صاحب التاليف ومظهر التصانيف ورافع قواعد العلم الشريف عبد الله
بن الامام شرف الدين بمحروس مدينة ثلا وفيها مات الامير مرام الذي كان حاكما مد
ينة صعدة في ايام مصطفى باشا وايام محمود باشا وكان امير سنجقا تاما جريا عظيم
شانه حتى انه كان قريبا من باشة وهو الذي عمر الدار العظيمه واسعة الفنا رفيع
البنا فيها دار الزينة اجريها الوزير سنان الاعظم لما علا الرحلة على كوكبان وفيها
وصل رضوان باشا بن مصطفى باشا نظامه ثم تقدم الى صنعا ووصلها في شهر ربيع الاخر
من السنة ووقع في ذلك الوقت الذي دخل فيه صنعا خسوف قمري عظيم في برج الثور
الذي هو طالع صنعا ولذلك بقدرة الله كانت اموره منهارة لم تسكن فيها الغارة ولا
اطفي ناره ودخل مدينة صنعا في زي عظيم وناموس جسيم وابهة ملكيه وصورة
ملكيه وعساكر جراره وجنود مختاره فلبس من الزهو جلبابا وارتدى من التيه سربالا
وسولت له خواطر نفسه واعانها جليل شيه على اخذ المطهر وبلاده ولتضليله في اقتياده
وغفل عن انتقاض الفتن وما ورد في ذلك عن النبي الموتمن الفتنة نايمة ولعن الله من ايقظها
فلم يرسل الى المطهر عقيب وصوله رسولا ولم يبذل بينهما في الموادعة قولا ولا رفع مقولا وكان
عادة من وصل من الباشا الى صنعا يبادر بالمكاتبه والتصون ويرعا نظرا له بعد
ذلك اختار للرسالة واتصال المقالة الى المطهر بن الامام القاضي صالح الكوراني
وكان هذا القاضي احص الخواص بالباشا رضوان لا يجالسه ولا يخالطه سواه وله
عنده الرتبة العاليه والمنزلة الساميه وكان ذكيا فطنا متطلعا في علوم جمة كالنحو
والتصريف والمعاني والبيان والمنطق والاصول وغير ذلك وكان فيه الاعجاب بنفسه
والتيه على قبيه وقسه ولما اتفق مع الباشا رضوان على ارسال القاضي صالح في تقرير
الاصلاح بينه وبين الامام المطهر على غير مقتضى ما سلف من الباشا الاولين والاعيان
الكوراني فعرف المطهر بذلك فاجابه بالاباء الى سوحه حتى يبرح على اخيه على الامام
الى محروس ذمرمر فلما اجد عزم القاضي المذكور اصبح الى ذمرمر في البكور فلما
وصل اعظمه بن الامام واعزه ووقره وجرت بينهما مباحث عليه ومواقف ادبيه
ولما رام المسير الى حضرة المطهر قال له على الامام قبل ان يودعه قد علمت ايها القاضي
ان من حق الصحبة والاخوة والصداقة حسن النصح في المشورة ومنحه الصدق

وصول رضوان باشا

ت

ن

بالاخبار ما ثورت وانت عازم على السلامه والكرامه الى محل هذا الانسان العظيم
والرئيس الكريم وحاله مخالفه لحال من تعرفهم وفي المحاسنة تالقهم فاياك ان
تعامله بالادلال وتسترسل لديه بالمقال بل لا تجري معه الا سنن الادب والاحتشام
والتواضع في المخاطبه والكلام واياك ان تحفظ لسانك من الهفوات وحرسنها عن
السقطات ولست بجاهل احوال الملوك والتصبر بينهم وبين الصعلوك واياك ان يحصل
به القياس علينا فلبت الحال كما رايت منا وشهدت فينا وانما نحن وانت فقد رفع الانبس
والصفح فيما بيننا ستر التحرز والمحافظه واجرينا المودة كثر المذاكره والمفاوضه
المناسبه التي كانت بواسطة العلم والمعرفه وتصل الى المعنى بفهم حاحوالك في محل
مقالك وتعرف بما انطوى عليه ضميرها جنانك في بوادر لسانك لا تعترته الكنايات ولا تخفى
عليه الاشارات نصير بالامور يعلم بادنا بلوغ ما تكنه الصدور وقد نصحتك نصحي
واوريت لك في المشوره قدحي ثم ودعه عقب تلك الحال في تمام المقال ولما قرب
القاضي صالح من ثلا والحمام ربعها اخبلا امر المطهر بتوقيفه حتى يؤذن له بالمثول
ويتقبله بعض الجند للوصول فوصل الى مقام المطهر بتوقيفه وقد حشد له الجنود
وعم بها تلك الافاق والنجود والناس على باب قطاقة صغيرة ورفع باب الخيمه
حتى شاد المطهر الجعبين فدنا منه القاضي والذين في صحبته من اصحاب الباشا
وقبلوا يديه ولديهم القفاطين التي ارسل بها الباشا رضوان ثم ان المطهر خلع على
القاضي ومن معه خلعا من القفاطين العاليه والملابس الناهيه ونقلوا الى خيام
قد ضربت لهم قريب من سرادق المطهر وجلب اليهم كلما يحتاجون من ماكول
فتابع طيبهم وارادت احسانه وخيره وبعد ثلاث طلب القاضي المذكور في
الخلوه وساله عن موجب قدومه وما افهمه الباشا في تفهيمه وقال له كان ذلك
من قبل تمام القواعد على ما مضى وذهب في الصلاح والقضي فهو المراد والمطلوب
والحاجه التي في نفس يعقوب وان كان وله مرام خارج عن ذلك المهيع
ابد به ولنا فيه الاقدام والرجوع وطلب امور الا تليق بجانب المطهر ولا يمن
هو اهون منه واصغر وعرفه انه اذا لم يسعد الى مثل ذلك المراد كان فيه
الاحتجاب لجميع بلاده حاضرها والباد ففرط في كلامه وافرط في ملامه

فكان

فكان جواب المطهر عليه وهو واقف بين يديه ان لم يتم الصلح على تلك القواعد والا
صلاح المحرك فقد علمت يا قاضي اما عرضكم الى الفتنه واثار الرزيه والمحنه والبغي
مصرعة وخيمة وعذابه اليم فان تعاملوني بالحيف فما عندي لكم غير السيف فغنم
في وقتكما الى ديارك وبادر بالعود الى قرارك ولا تخبر لصاحبك نقض الاصلاح فيما
تحته النجاح والفلاح فلما وصل الى حضرة الباشا رضوان اخبره ان المطهر مايل الى
العصيان وكذب في قوله ومان ولما ساله عن حاله وماراه في حصاله قال شكل الاله
في الحله نظير وكلام مهيب كانه زئير فرانه اشار على الباشا بنقض الصلاح وشهر
السيوف ببواطن الكفاح وان يحمل على المطهر العساكر ويعتوبه بالقتال في العقبات والبوادي
ولا ينتقرون في حربه الانصب المدافع وانتصار المبادي والمراجع وقال له ان للدنيا من
العساكر السلطانيه والجموع الخاقنيه ما لا يظهر في زمن اردهم وشاروا لا باتى احد
من اهل تلك الديار فلو كان لديهم مال الدنيا وعندهم ما عندنا ما قالوا للمطهر عز
ولا امهلوه الى هذه الفتره فانخدع الباشا رضوان لقوله واتكل على قوته وحوله
وحدثني بعض المتعلقين ببلاد المطهر من الامام قال كنت اختلف الى صنعا في تلك الايام
وانا كاحد الانام لا يوبه لي ولا يعرف منزلي لاحتساب الناس وعدم اختلاطي
بغير الاجناس لكنها جرت لي المعرفه بالقاضي صالح وجرني اليه بعض المصالح
وكان له ميل الى العلوم واصحابه واولي الاداب وارباها ولم قد لظهر من الباشا
الى جنا المطهر خلاف ولا تنكر واجراه ثم الى الباشا بعض الاعادي واوهمه ان صنعا
غير بلادي وان اقامتي فيها لعله وحبط ذهنه بانوال مضله فلم اشعر الا برسول
مبادرا مستعجل زاجر من مقام الباشا رضوان وذلك بعد القضى الديوان
فلما وصلت مقامه وقد جعل تحته امامه قال لي دشكل المطهر في هذه البلده
عينا وجعلك جاسوسا علينا ترفع اليه الاخبار وتكسر وتهدي الى مسامعه
كان وصار فقلت والذي شرف قدرك واعلا ذكرك ما انا من اهل هذه البضاعه
ولا من ارباب هذه الصناعه واذ كان والمطهر عيون تطلعه على اخباركم في
الحركه والسكون ثم في حبر الاطمار والتفكر ولا سنتار مولانا ايده الله
ان لا يجهل مثل ذلك وهو اعرف الناس من سلك هذه المسالك فقال ايظن

ايظن المطهر الغافل اني اتركه ولدي هذه الصواهل والعواسل والجحافل ويظن اني
اتناول دياره بالمدافع واترصد له الوقايع وامد اطناب الحصار كما فعل ازدمر
وبشار والله لا حدة داره الا بالسيوف ولا فتحن قصورها الا بالالوف فعلت لها مدركه
الله بالظفر وبلغك غاية الوطر وفي خلال مراجعتي وانثنى منا لحتي وصل القاضي
صالح الكوراني ومثل في ذلك المكان ورايي وعرف ما جرا بيني وبين الباشا من
في البحث عن ذلك الشان فقال يا مولانا هذا يعز اعانو هنوم فلا تاخذ بروز ولا
نطلوع واوضح احوالي في رفقتي وارتحالي فلما سمع كلام القاضي رايت في محياه
دلايل الغضب والتغاضي وخرجت وقد لفظني الاسد من لهواته ونجاني الله من سطواته
ولما تغيرت من رضوان النيه اشتدت وطاته على جناح الاسماعيليه نفروا باجمعهم
ونزحوا عن مربعهم الى جناب المطهر وتفيوا ظلالته من هجير ذلك الحر وكان والي السر
الاعلى بن الامام وهو داخل في ضمن صلحهم العام فوجه اليه الباشا كاشفا عادمنه
باكر على كاشفا محمد عليه جماعة فقتلوه في تلك الساعة فوجه الباشا رضوان في ذلك
الاوان شعبة من تلك الخلايق على تقدمها ثلاثه من الصناجق وذلك خامس
شهر الحجه الحرام من السنة المذكوره ودخلت ٩٧٤ وفيها توفي سلطان
الاسلام والمسلمين سيف الله المسلول على اعناق الظالمين سليمان بن سليم قابله الله
بالرحمه والتكريم واسكنه في جنات النعيم وكان تاريخ وفاته نظما لما فيه الا
يحتاري هذا المصرع وهو

من البيوت الذي تشهد له بالاتباع ... مات سلطان سليمن بن سليم

ولما بلغ المطهر توجه من بمبناه الى بلاد داخيه اعرض عن تراخيه وشن الغارات
والكتايب وكتب الى جملة القبايل ففعلت كتبه العجايب وزحف بعسكره الى
معسكره ووجه من اخيه الحسين بن شمس الدين ببعض العساكر الى بلاد
الظاهر فسكن في محل يقال له شكن ففارق طرف الباشا الوسن ومسه الشجن
خوفا على صعده من شمول التلف فانتخب وابنه بجاقله وساقها صواهله
ولترجع العسكر الذي كان وجهه الى جهات ذمرمر وانفذت تلك
السريه والاجنادي الحربيه لقصد الحسين وتخريجه من ارض الجبن وطلعت

العساكر

العساكر السلطانيه الجبل علانية وقتل عصابة من عساكر المطهر تقوى بها السرداد
واستظهر فاستقبلهم الحسين وقد استعد للشهادة والظفر والسعادة واصدق
فيهم الكره فانقشعت تلك الكثره واسترجعت من عسكر السلطان رؤس القتلا
وضمت الى تلك الاشلا ولما بلغ الباشا خبر هزيمتهم وانتقاض عزمتهم امرهم بالدخول
الى عمران حتى يبعد الغزات تغران المطهر كتب الى السيد احمد بن الحسين المويدي والى
الامير محمد بن ناصر الجزي وامرهما بالتقدم لحصار صعده ومن فيها من الاروام في
ان طلبوا الذمام وكان فيها الامير المعروف شيخ علي وهو من ذوي المقدار العلي
مشهور بالشجاعة والفراسه والنباهه والسياسه فخرج منها بعهود وايمان وو...
تبوء وامان وتوجه الى الجوف وانزاح عن قلبه الخوف ووصل الى صنعا بتوابعه لجله
الخاين مصارعه وبعقب ذلك خرج عسكر من صنعا الى جبل بيت خولان فامر المطهر
محمد بن شمس الدين لقصدهم الى ذلك المكان فباكرهم بحربه وصادمهم بحزبه فانكفوا
عن اخرهم واتوا من ناصرهم ولبعض البلغا ابيات بذكر فعل الحسين في نقيل عجيب
وفعلت محمد شمس الدين في بيت شعيب

اوما سمعت عجايبا عجيبهم ... وسط بيت شعيبهم وقتالهم
بنقليعة قلعوا وبيت شعيبهم ... ظلت دماهم على اطلالهم

خراجهم

وعقيب هذين الخبرين نقل المطهر الى الشدته ومنها امتد الى جميع البلاد الفتنه
وامر محمد بن شمس الدين بتجهيز عسكر الى جهات حراز واستفتاح تلك المعاقل
والحصون وكان فيها جمع عظيم من عساكر السلطان فارقوها بالامان وما
خالفت البلاد على الباشا رضوان واشتعلت بالفتنه النيران وتصرمت عليه
الدنيا تضرب الارشيه في الطوي البعيده علما ان ارى القاضي صالح الكوراني عن
حميه وقد كان القاضي المشار اليه اطلع على ما سيكون من محل رقيق فطلب الاذن
من الباشا قبل ان يشتد المضيق وتطبق عليه غيم ذلك الحادثات وبكلمه
نابه غيم الخطب الكارث ففارق وفي امره بعد ان اوقعه في شباك عمه
ولبس ذلك من شيم الصديق ان يسهد مع خليله النعمة والسعة وينافره في
المشقه والضيق وبذل المطهر الاموال واجزل العطيه والنوال بيمن ياتيه

الصلح ما بين المطهر وبين سنان باشا

بالقاضي اسيرا وتحجم به موثقا خسر الدنيا والاخرة مع ما عوينا مطرودا ونكل به الى الغاية
ويجعله لمن خلفه اية فهو الذي قدح زند الفتن واثار هافي قطر اليمن نصوصاته
الفاسدة واعتبار اته الكاسدة فطلب الباشا من المطهر المراجعة والصلح
والموادعة فاجابه الى ذلك على تسليم شي من البلاد خارجا عما استولى عليه يوم الحرب
والجلاد على يد كخية المسيح وكان معروفا بالعقل الراجح الصحيح فتم الصلح على
بلاد تنعم وحولان ذالحدا وقايفه وجميع بلاد ذي مرمر والخشب والظواهر وحراز
وحماش ومحلات وخروج رهاينهم من قصر غمدان وكذلك عمران وتم الصلح في
رجب من السنة المذكورة وكان امد الصلح الاعزم الباشا رضوان من صنعا الى الحضرة
فلما درت تلك الفتن وجد عزم الباشا وعزله من البلاد وخلفه عليه الباشا مراد
تحرك المطهر وزحف وامتد غمهم جنوده وزحف وخرج الباشا من صنعا يوم حادي
دي القعدة الحرام وقد كان قبل خروج الباشا رضوان من صنعا تفرق من الدعاة
جمعا وتشعب صدقا مال الى الباليجي في الباطن الى المطهر ولم يكشف سرهم ولم يظهروا ان
الامير محمد بن عبد الله الباليجي الذي كان احد اعوان محمود باشا على النظاريات
بفرار تلا ويتحرك الى ذلك المملا ومابرح بين تقدم وتاخر وتكتم وتستر فلم يتم له ما
رامه بسرعة ولا كثر النجعة لكثرة امواله وتعدد اثقاله فكشف سره لحصيه وعدوه
ومراصده في نقضه وهدوه الامير محمد بن اسمعيل الداعي فعند ذلك سعى في
مكره وسيع المساعي ودس الى الباشا رضوان بما اراده الامير محمد عبد الله الباليجي
من العيب والعصيان فقبض الباشا عليه واخذ ما لديه وكانت دخايره تنوء
بالعصبة وتنهض بالنصبة واودعه السجن في الدار الحمري وكان بعد المسير الضام
والماجد عزم الباشا رضوان وصح للرحيل مال وصح وخرج الى تربة واستقرت
لديها الخيمه خاف الامير محمد بن اسمعيل من خروج الامير محمد بن عبد الله الباليجي
عقب عزم الباشا وقطع بانه اذا ادرك حيا وخرج فعل فيه ما يروم وبينا فتبع الباشا
الى تربه مسرعا واتاه حزينا موجعا وعرفه ان بقا الامير محمد بن عبد الله في
قيد السلامة والحيوة مع ما قد جرا منه من الخيانة وعدم المراعات والصيانة
ومكافاته للسلطنة بالعقوق لما رام بعد وها الحقوق لا يليق من عرف

صواب

موعظة

صواب التحقيق فاستظهر مكمن من غيض الباشا رضوان وقدح في احشائه زند
الاشجان واصحبه شاوشا فدا ودعه نفاذ الامير محمد بن عبد الله لحمم وابراد
وايراد المشط جلقه فدخل عليه الدار ونقله الى دار القرار رحمه الله عاقبة مكره
في النظاري وجاره في الدنيا والاخرة خالقه المصور الباري وكان قتله في العشر
الاول من دي القعدة الحرام سنة ٩٧٤ وبين مقتله ومقتل النظاري خمسة اعوام
كانها غفوة منام وطيف احلام وكان بين قتل الامير محمد بن عبد الله وقبض الامام المطهر
للامير محمد بن اسمعيل الداعي خمسة اشهر وكان بين موت الامير محمد بن اسمعيل وقتل على
الامير محمد بن عبد الله الباليجي خمس سنين كمثل ما بينه وبين النظاري فبعدا لهذه الدار
التي ما برحت تلعب بابنايها وتنوع فيها احاديث انبايها وتدفع عليهم صروف صرفها
وتذهب عقولهم بخمار حتوفها نسال الله النجاة والفوز بحسن الخاتمة والسعادة
في الحيوة ولما قتل الامير محمد بن عبد الله الباليجي وفرقت البه ايامه المراحى بحزن الحق
ورفعتهم باموالهم واثقالهم الى حبان المطهر بن الامام واستقبلهم بالمعروف والعام
ونزحوا صحبة ركابه لاخذ صنعا وجزاهم في تلك المدة ما وهبا والمرعا
وكان الباشا رضوان جميلا وسيما نبيلا عطيا جوادا كريما عارفا ذكيا فطنا
انه سمع اقوال الكواني في تلك الحروب ليشبطه الفضى المكتوب وفيها نقل
المطهر الى ريعان الخيام وقدم بن شمس الدين الى جبل بيت خولان للحط في ذلك
المكان واوجه المطهر جميع بلاد الحيمه والجلاف وبني مطر ووافاه اهل
المدر والوبر والبدو والحضر ثم انتقل المطهر الى نقيل عصر في ذي الحجه ونزل في هذا
الشهر وقعت صاعقة من السما في حصن غمار واصابت دار العروس وكانت في
محل مرتفع من الحصن وهي مملوة من البارود والكبريت والرصاص فاحرقت
البارود فارتفعت النار في الهوى كما هي واعين الناس تنظرها وهي على
كيفيتها فلما مالت عن سمت الحصن احترقت احجارها وتفرقت احجارها وصارت
في الهوى بددا وكانت هذه اية باهرة فسبحان رب كل شي وخالق كل شي وا
تفتحت للمطهر في الفتوحات الجمه وكان في مدينة صنعا سنة عشر اميرا ١٠
وحلفت فيها الباشات عسكرا كثيرا واحاط بهم المطهر احاطت الجفون

بالاحداق والقلايد بالاعناق ووجه الى زعه بن حميد اخاه عليا وامره بحفظ
الطريق بكرة وعشيا ووجه الامير احمد البعداني الى جهات خبان بجماعة من عسكره
الاعيان وبلغ للباشا مراد حصار صنعا ومن فيها فتجهز بساقة عزمته في تلا فيها
ووصل الى ذمار بعسكر جرار وقدم امامه امير يقال له محبوب وعدد وعدد
فوجه المطهر للقاية الحسني بن شمس الدين في عسكر متتابع فالتقى الفريقان وتقاتل
بل الجمعان في وقت الضحا يوم عيد الاضحا حمل عليهم الحسني حملة جعلتهم كالريح
العاصفة وعادت الطيور عليهم عاكفة واقفة وقتل الامير احمد واحتز راسه
ونهبت اثقاله وجماله وتفرقت ناسه ولما بلغ اهل اليمن قتل الامير احمد في الذراع
وطار الخبر في ديارهم وذاع اعلنوا بذكر المطهر على منابرهم ورسموا اسمه في الخطبة
بمنابرهم وشنوا في ايدي تحمله من الاروام وحكموا فيهم بالحسام وبلغ الامير علي
حاكم مدينة زبيد حدوث تلك الفتن البديدة فجمع جموده وفارق ربوعه ووصل
الى المخا لدفع تلك الرزية فلم يشرق في لياليها صبحه ولم يتم له نجحه وانقطع الباشا
مراد في ذمار عن الخبر والمات والوت به الفتنه وعارضته نقلة المحنة فخلف
اثقاله وترك اجاله ولم يصحبه الا ما خف من الخزاين واراق في طرق العاين
وسار في ليله مصاحبا لخيله فتقدم الامير احمد البعداني الذي كان ارسله المطهر
ببعض العسكر تلك الربوع والمغاني فاجروا في طريق الباشا القبل من الضرح
للقبايل فاقبلوا كاتي السيل ولا زموا في الحرب في الثلاثة وعثر على خيله فقال
الرجاله لذلك الجاه اللايق وللطبية التي لكما شاريه فاخذتهم تلك السباع
المفزعة وقتلوه ومن معه واستولى الامير احمد على خزاينه وذخايره وعلى الخزانة
عسكره ودخلت سنه ٩٧٥ وفي المحرم منها وصل رسول صاحب مصرخ والامير
احمد بن حسن مراد باشا وثقله والعدد فارسل المطهر بالراس الى المحصورين بصنعا
غروب ذلك اليوم فلما عرفوه فارقهم النوم وطلبوا الامان والبيدا المواثيق
والايمان وان تصان اموالهم واحوالهم ونزعا مناصبهم وتحترم مصاحبهم
فاجابهم المطهر الى مرادهم وجنح الى اسعادهم وانه موف لهم بذلك الرعاية
مالم يظهر منهم مكيدة او خيانة ثم اسعد خروجهم وحشر جنوده في موضع

عروجهم

عروجهم وخرجوا في عسكر علا الربع وخيول تثير النقع ولما مثلوا في مقامه وضرب
لهم الخيام بين خيامه خلع على الامرا وارباب المناصب ورؤوس الايلاق على من
ملك الكتايب واخرج من الخزاين النقد وامر كتاب الدولة العثمانيه بالعهد
على قواعدهم في الديوان ومراتبهم في موضعات السلطان واخذت منهم العهود والا
كيد والمواثيق الشديده ثم انصرفوا راجعين الى صنعا بتلك الجنود والالويه
والبنود وكان جملة الامرا والاعوان والاعيان المواجهين في ذلك الوقت عن باقي
عددهم ويذكر سردهم الامير محمد حسن غزدناش وهو السردار والامير فرحات ودالامير
شيخ علي بيه والي صعده والامير حسن والامير جعفر والامير حمزه والامير يوسف والا
مير الناصر والامير الواثق المعروف بغاني تعز والامير القابقلي المعروف بغاني صنعا
والامير كوبان والامير محمود والامير سنان الاعرج والامير علي طويل والامير عبد الله
الجعوي بن حسين اغا الموجود كان والامير محمد بن سلمان الداعي ابو الامير حسن عبد
ومن الاعوان الكتاب الكبار داود اغا وصار بعد ذلك اميرا وهدم اغا صار بعد ذلك
اميرا وعلي طويل قتله علي دباشا في دولته وجعفر اغا قبله ايضا مراد باشا كما سياتي
ذكرهم وغيرهم من الاعوان وكان جملة الخيل في صنعا ثمانية عنان والعسكر من العرب
والاروام زها الفين جارجا عن توابع الامرا والاعوان وكان خروجهم الى جهة المطهر قبل
الى حبل عصر في العشر الاولة من شهر صفر المظفر من السنة المذكوره وقبض المطهر
دخوله الى صنعا على الامير محمد اسمعيل الداعي وعلى ولده الامير حسن وعلى اخيه
عبد الله وقربهم المطلب وقدمهم الى الحجز بصنعا ودخل صنعا في يوم عشرين من
صفر من السنة المذكوره في زي عظيم وجيش عميم وحملت عليه سحيح الصناجق
وحفت به بيارقها والغيالق وتوجه بعز راسه واهل ركابه وخاصة
اصحابه الى الجامع المقدس فصلى فيه ركعتا وقرا من كتاب الله بعض الايات
وتوجهت تلك الجموع صحبته او لاده الى القصر واقيم الموكب والعرض للجند
الى القصر واستجابت بعد ذلك البلاد للمطهر بالفتح والنصر وقبض على
الامير عبد الله الجعفري عقيب دخوله صنعا وجعل عليه رسما وحما فاقام
اسيرا اسمر نفا ودعاه الداعي فاستعجله وفاجاه في محنته اجله وقبض على

مسير وهو صغير ولم يبله بصغير ثم وجه المطهر الامير علي الشويع لولاية تعز وبلادها
وعند لولاده لطف الله على جبل حب وبلاده واب وبلادها وجبله وبلادها الى
وذي السفال والمخلاف ثم وجه الى عدن الامير قاسم بن الشويع ففتحها واطاعته مخاليفها
ثم توجه ففتحت ريمه وبرع وامر ان يعمر الامير قاسم في عدن مدرسة وصومعه تكون
للاذان تسمعه ثم فتح جازان وحرض في البحر الغافرسان ثم فتح بيت الفقيه بن
حشيبر على يد الشريف عيسى بن المهدي واطلع الشريف المذكور بعد ان ظفر الاروام
الذين في بيت الفقيه والبنادق والصبرطانات وامر المطهر بجر بعض المدافع من جازان
دعت الحاجه اليه وولجه الشريف عيسى بن المهدي اكثر اهل التهايم وقصدت مقامه
العوالم وفيها خرج الباشا حسن المعروف بابن حسن الى زبيد لولاية اليمن فتاخر في
زبيد حاير الفكر ظاهر الحيرة لا يطمع في اخذ البلاد ولا يخبر لاحاد ولما علم ان ماله
قوة بمقابلة المطهر وعدد كان لما وصل زبيد وبها استقر وقد عزبت الفقيه بن حشيبر
عدة من عسكر السلطان الذين اخذ سلاحهم وسلمت ارواحهم فهاله ما اليه وكتب الى
الحضرة واستغاث واستنصر وفيها قتل في مصر محمود باشا الذي فتح حصن حب ربي
بالبنادق رماه بعض عسكر مصر وفي تاريخ قتله يقول بعض الشعرا

بان محمود الغبينه ... قتله كان موعظه
قيل رخت قتله ... قلت تاريخه حظه

٩٧٦
ودخلت سنة ٩٧٦ وفيها امر المطهر الامير علي بن الشويع ان يتقدم بمن لديه ويقابل زبيد ويتابع
عليها القتال الشديد فتقدم بجيش كانه الغمام الى مكان يقال له السلام فوقع بين الامير علي
الشويع وبين العسكر الذين في جيش حروب ومصابره وخطوب وكان فيها ابتلا الانام الله
فلما اشتدت الملاقاه ودامت المناضلة ارسل الباشا حسن الامير قيز برز مدداً وقربت به
عدد اثم لكن جنود بن الشويع فانهزم جند السلطنه الجميع واخذت منهم خيل ودروع وكان
يوم مكفهر عبوس وكان عدد الخيل الذي اخذت اربعين عنانا واخذت جيش فيهم الامانا
واخذت العساكر المطهريه حبيشا وابوابها قامة وتحرسيا ودخلت بقية العساكر السلطانيه
زبيد وانطوا اليها بعد ذلك للتشريد وامره المطهر بن الامام بان يتخذ حبيشا وطنا
ويجعلها مسكنا ويحسم المواد عن مدينه زبيد ويقطع مساكنها الاوداج والوريد

ويقف

ويقف عن اكثر الوافد والقادم ويقصد من يواجهه من اهل التهايم خلاف حدث في ذلك
من الامير علي الشويع فاخطا ناموسه العلي فخالف ما امره المطهر وظن ان نجم الظفر
قد اشرق وتظهر متقدم على زبيد ومن فيها وشن الغاره عليها راى سديد حس حصل
الباشا حسن نعلم حسن باشا ان وقوف العسكر المتفرقه في التهايم لا نجح فيه ولا فلاح
وان جمعهم لديه اقوى للمبارزة والكفاح فحشد الجنود والف شملها لذلك الاسود وخرج
بالسريه لقتال العسكر المطهريه وجرا بين الفريقين قتال يذهل القلب ويشغل العين وانزل
الصبر عليهما وقام سوق الموت بين صفيهما وبارحت السيوف ترعف وطيور الارواح تسف
حتى اغمد سيفهم الليل وانقطعت عن الطراد الخيل فعاد كلا منهما الى اهله واوى الى محله
ولما اسفر نهر يوم ثاني وصدت اشعتها على الربع والمغاني خرجت العساكر السلطانيه
بعد اجتماع شملها واتصال فرعها باصلها وخرج ذلك الجمع المهول والخميس الذي لا يفوت
سيوفه المدخول فانهزم الامير علي الشويع بجموعه وافل نجم السعاده بعد طلوعه وقتل من
عسكر المطهر ها تلتمايه انسان وتبعتهم جنود السلطان وقتل تحت الامير علي حصانه
ولصق بالارض جرانه فرجع اليه شريف من اصحابه بفرس جواد فحمله عليه وقد كان انتهبت
عساكر السلطنه خيامه وخزاينه وجبخاناته ولاذ به ودخل حبيشا وفارقها في جيبه
ورجع الى تعز يتبع انبيته مخيبته وحسن باشا عاد الى زبيد في يوم كانه يوم عيد وفي
يوم الاربعا تاسع وعشرين شهر ربيع الاخر وقع في الشمس كسوف عظيم طلعت من جهة
المشرق وهي منكسفه كان حادث هذه الامور المختلفه والالوان المؤتلفه وذكر اهل
الحكمه ان حادث الشمس يكون في السنين وفي هذه السنه حدث تاثيره بسرعه والسبب
في ذلك انكسافها تحت الارض فاذا انكسفت تحت الارض وطلعت منكسفه حادثها في
سا وكذلك القمر اذا انكسف تحت الارض وطلع منخسفا كان حادث قد مضى وتقدم
فسبحان من له الحكم والامر وكتب الباشا عقيب ذلك الى الحضرة العاليه يستنهض الغاره
ويستعجل الفرسان الكراره فاجابته بعثمان باشا ازدمر بالوف سيوف وجنود لا تفر
عند الزحوف ووصل الى بيت الفقيه ثم دخل زبيد في السنة المذكوره في العشر الوسطى
من جمادى الاخره ثم انها وجدت حال الامرا الذين كانوا في صنعا من الامرا السلطانيه
كتب الى الباشا يستصرخون فيها بالنصر والاعانه وادركهم بالغاره الحنانه

وكانت الطرق محفوظه ومساكنها غير مرفوظه فلما اطلعهم المطهر على بعض نجاد وعرفهم
بانكشاف سرهم من مكنونها وقال لهم خالفتم الشروط فوقع المشروط وقبض عليهم
في الحال واودعهم الاعتقال وقد كان نما الى المطهر تجهيز العسكر السلطانيه البسنا
حق الخاقانيه من مصر الى اليمن وعلم ان سلطان الاسلام لا يتركه مظهر الفتن
وكانت له عيون تطلع في تلك الجهات وجواسيس تطلعه على جلي الكتابات
فاطمئن سره وتملك امره وفي خلال ذلك وصلت كتب من الامير علي بن الشويع من تعز يستصرخ
ويستفزع المطهر ان عثمان قد قصده بجانب من معه من عسكر السلطان ثم ان المطهر
جمع الالوف وشحذ السيوف وجند الاجناد وانتخب الخيل الجياد وجعل عليها رئيسا
مقدما وناقضا ومبرما محمد بن شمس الدين وجهزه بالاموال والجيش المكين وشرعت
الحربه تضطرب وتشتعل فتنتها وتلتهب فامر المطهر بنقضها من الحربة المحروقة منعا
وتراخا محمد بن شمس الدين في المسير ووصل عثمان باشا الى تعز ودخلها عنوة لما عزل هو
عنها النصير وذلك في شعبان من السنة المذكورة والتطمت امواج عساكر المطهر على
القاهره لما حلت بتعز تلك الازمة الفادحة وكان محمد بن شمس الدين شجاعا لا راي له
ومقداما لا يقنع بالصدمة الاولى وخرج الامير علي بن الشويع منها قبل دخول الباشا
اليها لذلك السبب الذي قدمناه والموجب الذي شرحناه ولما علم المطهر بن الامام
هذه الحادثه العظيمه والكادحة الجسيمه شن الغارات من جميع الجهات واستصرخ
العرب وانتخب للقتال كل بهمة اغلب وطار الى محمد بن شمس الدين ومن لديه
وكان في جملة تلك الجموع لطف الله والهادي وصلاح وعلي ابنا المطهر وعبد الله
بن شمس الدين وغيرهم من ذوي البصاير وكرام العساكر ولما اجتمعت الجيوش
في ذلك النادي لبا نداء المطهر الخاص والبادي من جهات الشافعيه والقبايل
اليمنيه نهض محمد بن شمس الدين بعزم كسيل العرم اوالتيار الملتطم
وجعل محل العسكر في الجبل الاغبر وتطير الناس من اسم هذا الموضع ودفع
منه في القلوب ما وقع فاستشرف على تعز من ذلك المكان وعثمان باشا يشعل
نار الحرب على قاهرتها في كل اوان ولما بلغ عثمان باشا وقوف محمد بن شمس الدين
في الجبل واتصل به خبر ذلك الجحفل داخلته المخافه وكف عن رمي القاهره

بالمدافع الرجافه ولما ان وقت المسا اجتمع عند محمد بن شمس الدين الرؤسا واشاروا عليه
بان يوجه الامير علي بن الشويع الى المداجر ويصحبه ببعض العسكر ويوجه من جبل صبر احد
اولاد المطهر لاعانة القاهره وينضم في توجهه مع من عرف من جهة العصبيه جندا وثيا
خبر في مخيمه حتى يكون الجميع ناصرا وممدا وكان محمد بن شمس الدين ليس له في الراي بصيره
ولا تمكين ولا خدعة اذا اشتد النزال ولا تدبير في القتال يستقل برايه ويتبع هواه
وكان من اسباب خذلانه وضعف شانه ان المخابر التي اودعها المطهر اوعدها في جملة
المعسكر طن عليها صفقه وشحت بها يده وحرم الناس العطا وسلك بذلك منهج الخطا
ناصر من معه الخديعه اذا رجعت الصفوف وتجالد الاقران بالسيوف هجوم كان
بها الجلا الفوع ثم انه خالف تلك المشورة التي اجتمعت عليها ارباب العقول والبصيرة
ولو فعلها لظفر وعلى خصمه نصر لكن الاقدار غالبه والحيل مع قضا الله ذاهبه فا
فتقضي نظام توجيه الامير علي بن الشويع الى الجبل الحبشي ولبس عليه حزمه في الصبح ولا
في الغلس وتوجه الى جهة القاهره فلما وصلها بعض تلك الجنود العاضره وفطن عثمان
باشا بذلك علم ان محمد بن شمس الدين قد صار في قبضة المهالك فجمع عسكره وخيله
واستد عجله وحوله واخرج فرسانا من اعيان الاروام امما رشيق للقتال والصدام
ولديهم جماعة من اهل البنادق قد عرفوا في الصبر في المضايق فما شعر محمد بن شمس الدين
الا بهم عن في الحصن من عساكر الزيديه بعد ان قتل منهم عدة في تلك الهزيمه واوال
الصدمه وخالف عليه اهل جبل صبر وذلك يوم خمس عشر وحالت العساكر السلطانيه بينه
وبين مسلكه ورام الخروج من القاهره الى محطته فغابت عنه مصارع مهالكه واحاط به
الباشا عثمان من كل جهة ومكان ولفتت المدافع كلها الى القاهره واحاطت بهم فاذا
هربا لساهرة فاجتمع اليه اعيان من لديه وقالوا له هذا عاقبة لا نستبد ابدا بمخالفة
راي الكماة الامجاد ولان لم يبق لنا طريق غير المخاطره بالارواح وخوض هذه
الحجم ولو ذهبت نفوسنا على اطراف السيوف واسنة الرماح لاننا ان بقينا الى اختلاط
الغياهب وظهور الكواكب ثبت علينا الحصار وصرنا في خبر كان وصار فلا هيا
من سلوك الجاده طلبا للسعادة والشهادة خير من القبوع في الاسر والعود الى الهون
بالقسر فخرج بتلك الخميس فقطع غابة ذلك الخميس واشتد بين الفريقين القتال

وحمل الوطيس وذلك في غروب الشمس قبل ان يلحق اليوم امسه فاراد السلامه الا بعد النشبا
وهيا الله له من النجاة ما هيا ولم يبق في القاهرة غير ارباب ولايتها والموكلين بحمايتها
وفي خلال ذلك والوزير سنان قد عم البسيطه بعساكر كانهم الجان من كماة الفرسان
واعيان الشجعان وخرابي قارونيه واكحهم سلبانيه وجال بذلك الفضا وتترك ما جرت
عليه كامس الذي مضى وخرج الى اليمن نظير من سبق حكمه على اقليم اليمن في الملوك الا
علام لا في الدولة الاموية ولا العباسيه ولا الدولة العلويه ولا في الملوك المصريه فان خلت
جاله تربوا على نبت الرجل ومن الجنود الوفي غير الحشم والخيول ولما امتد ذلك الغمام
وانبسط وعلى الافاق تعز اشتمل وحط وقد كان انظم اليه حسن باشا وصحب كابه
ومشار راي راه المطهر محمد بن شمس الدين خاله فوقع في الخذلان المبين ولما بلغ
المطهر تقدم الوزير بذلك العارض الذي بهر لبطشه بالملم وشير وتحقق وصوله
زبيد جمع العويد كتب الى محمد بن شمس الدين يامره بالانتقال الى التعكر على وجه التحرز
لا المذهاب والفر واقسم ان لا طاقة لديه لمقابلة هذه الجنود العظيمه والمملكة
الجبيه واشار عليه بهذا الراي السديد عدة من اهل الكمال والتفقه والموده فما اطاع
طبعه ولفظ هذه المشوره سمعه ولما كان اليوم الرابع عشر من شهر ذي القعده الحرام من السنه
المذكوره اختار الوزير سنان لمنابذة محمد بن شمس الدين الباشا عثمان وانتخب معه رؤوس
المقاتله واعيان الشجعان فلما تقابل الجيشان واضطرمت الحرب الشنان شده العسكر
السلطانيه والابلاق الخاقانيه على محمد بن شمس الدين وجنوده شدة مزقتهم من حدوده
وبجده فولوا منهزمين واعرضوا مدبرين لا يحمون جريحا ولا يحملون طريحا واستولوا على
خيام بعله وعطلوا عن تلك الذخاير بيه ووجدوا في المطمر الجارح والمرض عدم
وافرة وامة قاصرة ضربت اعناقهم وحسمت عن الحبوب ارزاقهم ووقف الوزير بذلك
الهجير وانتقل محمد بن شمس الدين بجملة العسكر الى الجبل الاحمر من اعمال التعكر وترك
الوزير رام من اهل القاهرة التسليم وطلب من فيها الامان والصيانه والتكريم
فامنهم الوزير سنان وحباهم ومنحهم وكساهم فطلب عثمان باشا قتالهم فلم يساعده
الوزير وعرفه ان نقض العهد من سخطات الخبير البصير فطلب ذلك اشد الطلب
وخامره الغيظ والغضب والسب في هذا الحقود وطلبه لنقض العهود شده ما قاسا

منهم

ظبا

منهم ايام قتالهم واوقات نزالهم فانهم قتلوا عدة من رجاله وجماعة من ابطاله
فلم يساعده الوزير الى مرامه ولا نفذ في قتلهم حكم احكامه ففارقه داهيا وذهب مغا
ولم يصحبه غير خواصه ورفقت اختصاصه وتاخر عنه من خرج معه من العساكر السلطانيه
والجنود الخاقانيه ثم ان المطهر ابن الامام لما بلغه انتقال محمد بن شمس الدين الى الجبل الاحمر
حلت العساكر كتب الى ولده لطف الله بن المطهر بان ينتقل الى الشاحجي ولا يسمع في ذلك
ولا حجي ثم ان الوزير الاعظم حف بضاحيته وابلاته وسار قاصدا تنقل محمد بن شمس الدين
بعسكره واحواله الى صهبان تقدم الوزير وقبله حسن باشا الى قرب ذلك المكان وانتقل
الوزير الى وادي ميتم فلما بلغ محمد بن شمس الدين انتقال الوزير نهض من ذلك المخيم الى الجبل
الشاحجي في الان فتبعه الوزير والباشا الى شبات وحضر الوزير لبعض جماعة المطهر
في تلك الاماكن ووجه عليهم اميرا يقال له الامير حمزه وعسكر الصدا المواصل والصابر
فتقدم لطف الله بن المطهر الى محمد بن شمس الدين وعرفه بانه يوجه مع زيادة الى عسكره
الذي لديه ويتقدم بهم بين يديه لينقذ اصحاب ابيه ويعلمهم بما حصل فيه فقال محمد
ايضا اسفار ولا طاقه لنا في هذه الساعة على الانتصار فما هم احسن ممن قد ذهب
ومضا واصطبر لحكم القضى فاجاب عليه لطف الله اني لا اطعم الماء البارد حتى ارد
هذه الموارد واخلص تلك العصابه واطلب من الله الظفر والاصابه فتقدم باصحابه
وقابل القتال برفقته واحزابه فدارت عليه رحا الحروب من وقت الزوال الى قبيل
الغروب وهزم ذلك العسكر وقتل الامير حمزه رماه بيك لانه نزحل للقتال وانتصر
وخلص اصحاب ابيه مما وقعوا فيه ورجع الى مخيمه منصورا لم يفتقر الى النصيحة فله
تاخر المغير وفي شهر محرم الحرام وجه الوزير الاعظم اميرا وعسكرا لاخذ عدن
والخار الامير قاسم بن الشويع الى بعض حصونها وبه وقف وسكن وملك العساكر
السلطانيه المدينه والبندر وخطب لسلطان الاسلام على ذلك المنبر وخرج الا
مير قاسم بن الشويع بالامان الى تلك البلد لك الامير فامر بضرب عنقه وجميع من معه
وصارت ارواحهم في بطون الوحوش ودخلت سنة ٩٧٧ وفي المحرم منها وجه
المطهر بن الامام من مدينة صنعا اخاه عليا في عسكر الى حصن حب السبري وامره
ان يجتنب من العسكر كل ما حذر كري ثم ان الوزير الاعظم عقد الويته وشمر

همة وقصد بذلك العديد الاكثر والجيش الكثيف الاكبر محمد بن شمس الدين الى الشماحي
وتوجه لاخذ تلك النواحي وثبت الحرب عليهم من الجهات الاربع واتاهم الاتي
الهايل فدفع ما وسع محمد بن شمس الدين ومن معه من الجنود غير الفرار من تلك
الفجوج وبرقت عليهم خيل الوزير الشواهق واصدقت الحملة فيهم بنات لاحق
فتولوا من معقبين وفروا مسرعين وذلك في اليوم الثالث عشر من المحرم من السنة
المذكورة ووصل الى مقام المطهر الى صنعا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولما حضر بين
يديه للمثول قابله باحسن قبول ولم يعاقبه على سوا فعله وتهوره في موبقات جهله
وامر المطهر عقب ذلك بجر المدافع والزبرطانات وحمل السلاح والجبخانات الى الحصون
واصحب معه كل مصون ومخزون واستخدم من اهل صنعا وهاجر مائة جعل لهم الساره
والجامكيه وخرج من صنعا في غرة شهر صفر من السنة المذكورة ولم يمنع اهل صنعا من
مواجهة الوزير كما فعل لما حاصرها ازدمر فنالها الخطب العسير وكان المطهر يقول
هفوت في الزمان ثلاث هفوات لا ابرح منها حليف الحسرات فقتل له وما هو قتال الا
ولي حرفي لوالدي رحمه الله والثاني عمارة لطيبة وانفاقي فيها نفايس الاموال والثالث
لئلا منع اهل صنعا عن مواجهة ازدمر باشا فهذه الثلاث الخصال التي لا اعرف لنفسي
هفوات سواها اسال الله ان يهون جرمها ويغفر خطاها وتقدم الوزير الاعظم الى
ذمار بجيشه الكرار ووصل عقيب خروج المطهر بمرسوم كريم من الوزير الاعظم
فيه امان لاهل المدينة فسكنت بذلك نفوسهم الحزينة واختاروا للنيابة مائة
رجل منهم فاجلهم واكرمهم ودخل صحبتهم شاوش يمنع العساكر من دخول البيوت
والبحث عن العلف والقوت ووصل الوزير الاعظم الى صنعا ثاني شهر صفر من السنة
المذكورة وحط عن المدينة بتلك الجنود والزينة وقد كان المطهر قبل ان يخرج
من صنعا عقد لولده لطف الله بولاية ذي مرمر وبلاده وصحبة عدة من اجناده
فلما وصل الوزير الى صنعا وجه الباشا حسن في عسكر الى وادي السر فخالدهم
بني يزيد فكثر عليهم ذلك العذاب الشديد فدخلوا عليهم بالسيف واذاقوهم حرارة
الحيف وصارجا عنه من اهل صنعا من الذين كانوا في السر منهم الفقيه بن الفقيه
صلاح العنجوري الحكيم وستة الاف لاد - الحريم ومن سار من الرجال من تلك

العيم ارسلوا به الى السبت ابرلا يملك موتا ولا حيوة ولا نشورا وتقدم الوزير سنان
لحرب ثلا وكوكبان سادس وعشرين صفر من السنة المذكورة ووجه الامير عبد الله
بن محمد الداعي بذلك اليوم بعسكر الى جهة الحيمة والمغارب فواجهه جميع تلك البلاد
الحاضر والباد ولما وصل الوزير الى حوشان حمل بعسكره عنوة على شبام فاذا حسبت
ذلك بالجمل كان تاريخ البلد على التمام ولما انهزم من في مدينة صنعا الى العارضة
والاجا دلهم معارضته فلما عرف المطهر بذلك وجه فرقة من عسكره وكانت طريقهم
تحت الضلع فلم يشعر جند الوزير الذين شرعوا العارضة الا بالسيوف فيهم واصحاب
المطهر قد لوت بهم فانهزموا منها وانصرفوا عنها وعاد كل الى مكانه وشغل بامور
وشانه وبقيت شبام تحت حكم الوزير لا مانع لها ولا نصير ثم ان الوزير وجه حسن باشا
في عصبة فعالة وسيوف قتالة وامره ان يطلع من صحبه من العسكر من جهة جبل تيس
ويقصد محمد بن شمس الدين من بني الخياط ويطلع الطلع ويحيط بها ويحتاط فعزم من وقته
ودخل تلك المهمات واوجهوا على اخلاف الحالات ولا ناله حرب ولا قابله حرب فلقيهم
محمد بن شمس الدين من جمع الى الجبل الضلع فجرى بينه وبين جند الوزير حرب في محل يقال له
جرف السمعي قتل فيه عدة اصحاب الوزير واخذت روسهم واسلحتهم وارسل بها محمد بن
ط شمس الدين الى مقام المطهر بن الامام فلما قرب حسن باشا من بني الخياط بتلك الجموع والجحا
قصده محمد بن شمس الدين والامير علي بن الشويع في زمرة نافعة من الفرسان واستخلف
على حصن كوكبان صنوه الحسين بن شمس الدين وقد كانت شرعت في الحسين علته التي ازافت
مهجته واذهبت بهجته والتقى عسكر حسن باشا في محل يقال له صفان وفيه كان الجلاد
والطعان واصيب في ذلك اليوم محمد بن رضي الدين بن الامام شرف الدين ووقع
فيه بندق ارداه واعدمه الحيوة فحمل الى الطويله ودفن بها تحتها وعليه قبة
معورة مشهورة مزورة وما برح القتال بين محمد بن شمس الدين وحسن باشا ملازمه
ايام ثبت فيها القتال واستقام ثم ال الامر الى انهزام محمد بن شمس الدين وخيله وترك
بافي محطته ونفذه وقتل من عسكره جماعة موفورة وعصابة مشهورة وتحرك
عنه علي الشويع الى بكيل وهو في بيت المطهر بن الامام وتوجه محمد بن شمس الدين الى
كوكبان صحبته سبعة انفار ودخل كوكبان بهذه العصابة التي صحبته في الفرار

وعزم جميع خيله وجنوده الى حضرة المطهر بن الامام فنصب لهم الخيام وقام بهم احسن قيام
ورجف الباشا حسن على كوكبان بجمعه وجنوده ومدافعه وامن من رادعه
ودافعه وحينيذ وقع به حصار كوكبان واحاط به من كل مكان ولما صح حصار
وبعده الصادق امر الحسين بن شمس الدين باخراج الاموال الذين كانوا محابيس في حصن
كوكبان واحاط به من كل مكان وهم الامير يوسف وامير قرلباش والامير الناظر
والامير على بيج والامير حسن والامير قري جورك فحرجوا الى محطة الوزير فاكرم مثواهم
وعين ماواهم وخلع عليهم الخلع وشرفهم ورفع في شهر شعبان من هذه السنة توفي الحسين
ابن شمس الدين وكان سيدا هماما ماجدا مقداما كثير الصلوات كثير العبادات حليف
المحراب كثير الملازمة للكتاب وكان وفاته في الحصار المذكور وقام المطهر في حماية
كوكبان وفعد وابرق وارعد وبذل الاموال للداخل والخارج ومنح الطفل الوالج
وكان يجعل لمن دخل عشرة دنانير دهبا احمر ولمن خرج كذلك وكان كل امر يحتاج
في الحصن يرسل به رسله بالليل ويجعله محجبة من حسن التلطف ويدرك الحيل وفي اواخر شهر
جمادي الاولى ظهر نجم من النيازك ذوات الاذناب فيما بين المغرب والشمال كان يرى
كوكبا بعد المغرب مرتفعا مقدار رمح ثم ان الحرب دامت على ثلا وكوكبان وقام
الباشا حسن في الصلح والوزير في حوشان وقد كان المطهر ارسل بعينه من اعيان
عسكره الى كوكبان لما قرب حسن باشا من ذلك المكان وكان ناصر العساكر السلطانية والجنود
الخاقانية رجلا لبيبا كاملا اديبا اريبا حافظا ذكيا فصيحا المعيا جعل في الحرب
التي جرت بين المطهر والوزير تاريخا في المجلد الصغير منظوما منقحا مفهوما وذكر صورة
خروجهم الى اليمن وما لاقوا من الحرب والفتن وارجلة ما جرى بينهم وبين العسكر المطهرية
في قاع حوشان ومدة محاصرة كوكبان ثلثه وثمانون وقعه ثم ان المطهر بن الامام
امر فقيه والحداد والشيخ قطران السحامي والشيخ علي بن بشير والشيخ مصدر صاحب
قروى بشن الغارات على الاطراف وتخطف المار في تلك الاكناف فانقطعت الطريق
عن محطة الوزير وغلت فيها الاسعار البر والذرة والشعير وقل العلف على تلك
الخيل الواسعة والجمال التي حطت برعيها البلاد الشاسعة وفي اثنا ذلك كتب المطهر
بن الامام الى اخيه علي الى حب بان تكاتب في اليمن القبايل بانتقال الوزير بحربه

وانه عن

وانه عن حربهم في شغل شاغل فاجمعوا اليه عن اخرهم وشدوا الحرب الامير والقبايل
لعلي بن الامام مناطق مازرهم وتواطوا على يوم يتقدم فيه علي بالقتال ويباكر الامير
بالنزال وكان الامير نعالله حصن القسطان في ثمان مائة من الشجعان فلما ناوشتهم
الحرب وبادرهم بالضرب صالت عليهم قبايل اليمن وشملهم ذلك الجمع وشن فاحتذوهم
واستاصلوهم وقتل الامير حسن وجميع من شهد معه الحرب من عسكره ونما الى الوزير
الخبر وشاع في الناس وظهر فعظم عليه وخشى من تفاقم الحال الدنية وقد كان قبل ان
يجري هذا الحادث القسطان نفذ من عينه من عسكره تمرمز صحبتها النقيب لالانطار
والشيخ علي بن بشير والشيخ قطران الى المحل يقال له مسجد جدبه فلقيهم الامير قراخود
بعسكر نوجهوا معه لقتالهم فجرى بينهم حرب انتهى الى هزيمتهم وقتل في المعركة الشيخ علي
بن بشير والشيخ قطران وعده من عسكره فرمز وقبايل خولان وقطعت روسهم وجعلت
على جلبين وحملت الى محطة الوزير ووصل اليها البشير فاظهر الفرح والسرور وامر بها
لتنور ثم تعقبها فعلت القسطان فعسف في عضده وتقضت من عدده ثم ان الامير
قراخود توجه لقتال عسكر الامير مطهر في بلاد الرياشي فقتل في جناب فتلة الامير
احد البعدانى وكان في عينه من اصحاب الخليفة المطهر وحمل راسه الى عبد لطف الله
بن المطهر فارسل به الى حضرة ابيه الى ثلا ولم يزل بينهم الحرب والقتال في الغدو
والاصال وحدث بين الفريقين معارك وردت الشجعان المهالك وفنى الموت في
المواشي والخيل وتخطفتهم الدعار في الليل واشتعلت نيران الحروب وشنت الغارات
من الشمال والدبور والجنوب وقد محمد بن شمس الدين ضاق صدره وعيل صبره من شدة
الحصار ومناجمة الحرب في العشي والابكار فاشار على الوزير الامير عبد الله بن محمد
الداعي بصلح محمد بن شمس الدين ومما تبنه في الحين فكتب اليه يعرفه بذلك ويحببه بما
هنالك فجنح الى الصلح وتمرله النجح ولم يشعر المطهر الا بظهور الشعار في كوكبان السلطان
وقد كان راجعه المطهر طالما ويعجزه عن الحرب وخوفه من الغلب وقال له اصبر على شهرا
وكا بد فيه صبرا فيسفر صحك ويلوح نجحك فما رعا مقاله ولا امهله ولا اقاله ولما تيقن
المطهر من محمد بن شمس الدين الميل الى الدعه والسكون والموادعة حشد جنوده على
العاده ودام في الحرب الاعاده ولما تمت الاصلاح بين الوزير محمد بن شمس الدين

ذكر الصلح بين الوزير ومحمد بن شمس الدين وانعقد الصلح بين ... والله اعلم

واعلى باسم سلطان الاسلام والمسلمين شد الوزير مخطته بليل ورحل عنها بجموعه
وخيله فاصبحت في المنقب يلوح خيمه وتحقق عليه علمه لم يجري بينهم وبين المطهر
عقيب ذلك حرب ولا قتال وسكنت الهيجا واغمدت النصال ولا تعقب ذلك خبر ولا اداء
بين الوزير والمطهر في الصلح نبا ولا ظهر وظن محمد بن شمس الدين مستقل بحكمه في ذلك
اذ الوزير بعيد الحرب على المطهر في ذلك الحين وما عرف انما طلب صلحه الا لطول المدة
في تلك الحروب والشدة وكان الوزير يظن ان محمد بن شمس الدين مستقل بحكمه لا يدخله
المطهر تحت رسمه حتى ان المطهر اكثر ما بلغ به في الحنق الغاية والنهاية وجاوز في الدها
النهاية وما ذلك الا انه علم ان رسل الوزير في كوكبان واذ تفاهم حتى تم الفواعد على
شروط شرطها الوزير يحسان وهي تسليم المحروس ومثارو وبلاد حضور وعوض اهل الطويله
وبلادها وان يجعل عبد القدوس بن شمس الدين رهينه في صنعا ثم ان الوزير عقد لواء
تشريفا لمحمد بن شمس الدين فما شعر عقيب هذا الحال وابرام المشورة في ذلك المقال الا بعزوم
المطهر في خواصه وذوي اختصاصه فلما عاينهم الوالي عزم في الحين الى محمد بن شمس الدين
وقال له والدك المطهر وصل في رفقته وارباب حضرته ولم نعلم بجعل التسيير له والسلطان
فداخلت محمد بن شمس الدين دهشة وخالطته رعشة وقال اعلنوا باسمه ولا تخالفوا قوله
وتلقاه الى الباب وتبعه بعد ذلك الجيش العباب ولما دنا محمد بن شمس الدين من المطهر بن الامام
انشد المطهر بن الامام في تلك الحال

ثرناكم لا نواخذكم بجفوتكم ... ان الكريم اذا لم يستتر زارا

ورمى في كوكبان لدخوله بالمدافع والزبرطنات وشعلت النيران وسال الوزير عن الخبر
فعرفوه ان المطهر في كوكبان استقر فقال قد تيقنت ان الكل في قبضته والجميع تحت سطوته
وكتب الى محمد كتابا يعرض فيه بنواسطة الصلح بينه وبين المطهر فاجابه ان ذلك بيانا
بعد ان يطلع من المنقب للسفر على شروط شرطها عليه وافضى بها اليه وكان محمد بن شمس
الدين صلحه هو والوزير يحسان في شهر القعدة الحرام من السنة المذكورة ووصل خبر
الباشا بهرام بولاية اليمن تلك الايام واليمن على حالة في اضطراب وفتن والنهاب فتوجه
الامير محمود بعسكر يضبط اليمن واطفا نار الفتن فوصل الى فرضة قيصان والتقاه
المواجهون وفرعنا المسبون فوصل البشير بذلك الى الوزير وكان انتقال الوزير

الى المنقب

المنقب سابع وعشرين ذي الحجة الحرام السنة المذكورة ودخلت سنة ٩٧٨ وفيها توجه
الباشا حسن بالعسكر الجرار ذمرمر وفيه لطف الله بن المطهر فامده والده بالقبائل وجر
اليه العساكر الجرارة واتصلت العسكر بعد العسكر من ثلا الى ذمرمر ولم قد تم بين الوزير
والمطهر صلح ولا لاح نجح واقام الباشا على ذمرمر بقية شهر المحرم وكتب اليه الوزير يعلمه تبه
بانتقاله من المنقب فارتفع بالمحطة عن ذمرمر ورجع ولقا الوزير الى ضلع ثم جرى الحال
بين الوزير والمطهر في الصلح والهدنه وعدم القتال والفتنه وانتقل الوزير الى عدني صنعا
ومضوا بالعساكر الى المناظر ودخل المدينه من باب شعوب فتحير الناظر بهذا ذلك الزي الظاهر
الباهر وذلك في شهر صفر من السنة المذكورة ثم ان الوزير جهز حسن باشا اعانة للباشا
بهرام فان اليمن كما تقدم ذكره قد ماج بالفتن وخلعت قبايله الطاعه على السلطنه وقتل
القسطان علي بن الامام وسلطنعقد ذلك الشان فلما وصل الباشا حسن الى ريان ولجهه
من واجهه وارتاب من ارتاب واتفقا الباشتان في جبل بعدان وحضر علي بن الامام رقم
وجرت بينهم حروب شواليه ورموا دار حصن حب بالمدافع فلم يبق فيه باقيه ورحل الوزير
من صنعا في شهر جمادي الاولى من السنة المذكورة وعقد بينه وبين المطهر الاصلاح في
ذمار في شهر شعبان من السنة المذكورة ونزل من حصن المطهر السيد العلامه شمس الدين بن
بن يحاف وكان الصلح على بلاد الظاهر وصعدة وبلادها وخولان وذمرمر وبلاده وكا
كفيهم وجميع بلاد المطهر اليه وان يجعل من حصون صعده رتبه يجعل لهم الجامكيه
والسار من البلاد وان الهاربين من كلا الجانبين يرجع وتمت الاصلاح والقواعد على
هذا وكان ذلك بحضرة الوزير بهرام وحسن باشا وحملة الامر ورجع السيد شمس الدين
بن يحاف الى حصن المطهر واختلف على صنعا الامير محمود ولم يبرح الحصار على حصن حب
الى شهر رجب من السنة المذكورة وكان رجل من اصحاب علي بن الامام يقال له بن عرجله
واصل بعض الاجناد المحاصرين وجرا بينه وبينهم خطاب مراسله من الباشا بهرام
على انه يسلم علي بن الامام فاجابهم بالتايب واعطى سفرجله متموه وربما
انه كان يظهر لعلي بن الامام انه يترشى على الباشا ويتطفل على الخبار واستنباط
اسراره فعاد بعض الاوقات الى حصن علي بن الامام وكان شديد التعفف بالغات فقال له جه
عن طارفه خبرا ومعونه نبا فقال الحراطع اليوم على شي فقال هل احدث من

الخفنش شيا من اللقات لن نحنا به في هذه الاوقات فقال والله ما حصلت عيرهذ المشمم
وهذه السفرجله ونبذها اليه بالعجله وخرج من ذلك المقام وقد فوق اليه اوثق
الحام وعند علي فقيه من بني الخشيبري ومملوك رومي خادم حازن فنم علي بن الامام
السفرجله وكبريتها اثرتنا ولها الشيخ الخشيبري وقسمها واكل بعضها واعطى المملوك
اكثرها فاكلها فاما المملوك فمات بوقته واما الخشيبري فاقام ينقرض بقيه يومه
وليلته واصبح في قبضة منيته واما علي بن الامام فاخذه عطاس تتابع دفعه وبعد
منعه وامر بقبض بن عرجله على الاسراع وعجله وبالحبس ودعوه ونعى علي بن الامام يعالج
سكرات الحمام ثلثة ايام وقبضه الله اليه شهيدا حميدا مفقودا سعيدا وكان عالما نبيلا
ماجدا جليلا مطلعا على العلوم العقلية والنقليه والفقهيه والنحويه وكان فوكان يدرد
البدث وهو خفي الفروع معتولي الاصول رحمه الله رحمة واسعة ولما صح وفاته في
وفاته نزل بعض خواصه علي بن عرجله والى حبسه فقتله واودعه طي رمسه وخسر الدنيا
والاخرة وحرب بالغانية العامة وحصل مع اصحاب علي بن الامام خور وجزع وحيفه
وكتموا موت علي بن الامام عن تلك الاجناد المحنيه فخاطبوا بالصلح والتسليم وشرط السلامه
والخيرة بين العزم والاقامة فبذل لهم ذلك الباشا بهرام لكنه ما وفالهم بالذمام فانهم
كلما رموا الرحيل من مقامهم الى ما يحق لهم لعرضهم على الحسام البتار الا من فر بنفسه وطار
في تلك الاوقات وكان تسليم حب في شهر شعبان من السنة المذكوره ووفاة علي بن الامام
وفي شهر رمضان عزم الوزير سنان الاعظم من زبيد وحج تلك السنة وتصدق بصدقات
واسعة ووصل الفضلا بصلات نافعة وفيها اختط بهرام باشا المدينه التي عمرها
خارج ذمار وسماها المحط واسمها بعد تاريخ عمارتها هراء ثم ان بهرام باشا
شهر سيفه على قبايل اليمن واطرما في صدره عليهم من الضغاين والاحن وملهم
عيلة وحيفة قتلا جاور الحد ونقض العهد وكاد يبعث من اعيانهم الى هراز وقبح
ببر معطله من الما والسكان فتضرح اعناقهم وتطرح في ذلك القليب احسادهم وقبض
السلاح من جميع اهل تلك البلاد واستقصى عليه حتى مع السداد الافراد وحط
على سماه وفيها الشيخ احمد التوازي وجر عليها المدافع ثم تسلمها وامر صاحبها
المذكور وعزل عن صنعا الامير محمود الذي كان ولاه الوزير سنان وجعل

وفاة علي بن الامام شهر [illegible] سنة [illegible]

عليها

عليها ذا الحضرة ودخلت سنة ٩٧٩ وفي شوال من هذه السنة المذكورة امر هذا ان
المشار اليه فتم بالبنان محمد بن اسمعيل الداعي في سجن المطهر بن الامام وقد كان
تقدم خبر قبضه في وقت اخذ المطهر لمدينه صنعا وكان في نفس المطهر عليه
امور صدرت الى خطاب المطهر منه في وقت الحرب بينه وبين السلطنه اوعن صدرك
واذهبت عفوه وصبره وللشيخ المفلق البليغ حسن بن ادريس بن الانف الداعي ابيات
كر موت الامير محمد بن اسمعيل في سجن المطهر ويرثيه بقصيدة جليلة وابيات طويلة طالعها هذا

ما بالنا نتمنا فسحة الامد   وما لنا فيه غير الهم والنكد
في كل يوم نرى دمعا نحول على   خد ونائحة تبكي لمفتقد

ولم يبرح يتفجع من الدهر ويتوجع ويذكر سطوة المطهر وقهره لمن ناواه وخالفه وعادا
داه وتعرض بفناء قلبه ودوام حزنه حتى قال

واني كنت اسلو في الخطوب لما   عرفت من طبع دهر غير منتقد
حتى سمعت بشا من مفجعة   تبكي على الملك المقرون في صفد
قتلا له بيومه فيا كيف مقتدر   مسلط الحبيع الخلق مصطهد
لو كان قاتل عمر غير قاتله   ما زلنا نبكي عليه دايم الابد
لكن قاتله من لا يعاب به   وكان يدعا فقدنا بيصها البلد
لو كان تلقوا لكان العفو شيمته   اذ كان يسطو بعين الواحد الصمد
لكن كفوا عنيد البين جرمن   في اسره لا يعطي على ضمد
ماذا انتظر لمن الوى بوالده   حتى اقر له بالطوع والقود
وجار اخوته قهرا فاوردهم   بيطشه مورد الهران والكمد
نعم واولاده في السجن خلدهم   لما طوى طبعه القاسي على الجلد
تملك املاك هذا القطر دمرهم   وصال في الكل منهم صولة الاسد

وهي كثيرة طنانه اختصرتها للايجاز والصيانه ودخلت سنة ٩٨٠ وفيها ظهر
نجم في محل بنات نعش الصغرى مما يلي المشرق اكبر من الزهرة وتحدث الناس ان ذلك
لموت المطهر بن الامام وان ظهور مثله لا يكون الا لموت ملك من الملوك الجسام او رئيس
عظيم في ذلك الاقليم وفي ربيع الاول منها خلاف في بلاد اهنوم سيد من بني

بني حجاف بقاله علي بن ابرهيم كان متوليا لتلك البلاد جميعها للمطهر بن الامام من عهده
الحرب من بني المطهر وارد مربانا المربرفع المطهر عنها بدء الا هذه السنة المذكوره
فاظهر السيد المذكور الخلاف والاستقلال والتغلب على حصونها والجبال فكان عنده
عده من عساكر الاروام الذين جعلهم رتبه في ذلك المقام وانظم اليه من العسكر
من كانت حواليهم وقد كان سال من يدرك العلوم الخفيه ويعرف المواقع الفلكيه
فعرفوه ان المطهر يموت في تلك السنه المعينه فاستعجل زوال النعمه واستطال عمر مدته
فخلع طاعة المطهر واعلن الخلاف واظهر وانتما الى سلطان الاسلام وذكر ان المعبر له
على ذلك بهرام فبلغ الباشا مقاله ورفع اليه ما قاله فتبرامنه وتبرم وحلف واقسم
وكتب الى المطهر كتابا يبري ساحته ويحل عن نصرة السيد على راحته وذكر في كتابه
وان ادت الحاجه الى العسكر من اجناد السلطنه اعانه المطهر ارسل بعدد كاف ونصاب
واف فاجاز عليه المطهر وشكر وعن العسكر عذره وحشد على السيد المذكور الجنود
والالوف وشهر لقتاله السيوف وجعل سردار تلك العساكر الامير علي بن الشويع ومابرح
يتابع الغارات ثم انه الزم ولده غوث الدين بان يتوجه بعد وصول الامير علي الى تلك
الجهه فخرج من عفار بعسكره وما مر الا بعد ايام من خروجهم من ثلا الى الاهنوم بزحف
بتلك الجموع ويتزلزل متواصلا ثم اركانه والربوع وشمخ راسه في لجج البحر وفر السيد
من لديه واتحصن في محل بقاله الظاهر واحاطت به العساكر القاهره واخرجوا الى العساكر
كر المطهر عساكر الاروام الذين كانوا محوطين في ذلك المقام وندم السيد على ما صنع
ووقع في البغي محل حفرته وانصدع من الخوف جنانه وانهد اركانه وطلب الامان على
حكم المطهر فامنه الامير علي وناظر غوث الدين بن المطهر في بلاد الاهنوم ووصلت من
ابيه الولايه والسكون فيها حتى تفرقوا عدهم ويرجع شاردهم واما السيد علي
فوصل به الامير الحضرة المطهريه ودخل به في جمع مشهود والوية وبنود فامر به المطهر
الى السجن واطلع في ساعته الى الحصن وخلع على الامير علي خلعة قفاطين من انفس
القفاطين واعطاه حصانا بسرج ذهب نقدا احمر وبعث اليه بكارة مملوءة من انفس
الخلع وانزرها وفي هذه السنه المذكوره شرعت في المطهر العله الذي ذهبت
بروحه وابعدته عن ملكه وسوحه ومع ذلك لم يشتغل بها عن نواهيه واوامره

واقتقاد

وانقياده بلاده وحصونه وعساكره والظهور للشكوى وسماع المراجعه للدعوى
وانفاذ الكتب الى جميع الجهات والركوب للصيد في بعض الاوقات وكانت العله
بول الدم مع حراره اورثته العطش وكثرة شرب الما البارد وطالت واستمرت وكان
خصمه اجل الاحباب اليه واقربهم من مسكنه واتاه الحتوف من ما منه وكان ذلك العدو والله
في صورة الحبيب والخصم المتلون بزي الصديق القريب دس اليه سما الخله جسما وعظما
واستطال وقاته واستبطا وفاته فحل السعد وفاته فما صنت له اوقاته وما عرف
المسكين في موت المطهر تدميره والى الويل المحقق مصيره نسال الله السلامه من البغي والغرور
في هذه الدنيا التي كانها الفي وحادث المطهر فاهرا سعيدا غالبا شهيدا اما اصابه ضيم
ولا الحق به من الذل والقهر غيم وكانت وفاته بالليلة المسفره عن صبح يوم الاحد ثالث شهر
رجب من السنة المذكوره وحرجت في جنازته الجنود في السلاح والخيل والدروع والرماح
واجتمع عند جنازته الامام وخرج به الى قبره وموضع حفرته ولقي ربه غفر الله ذنبه
وجافا عن التراب جنبه وكان يوم موته يوم عظيم الخطب شديد الكرب وكان حريصا على
تلاوة القران في كل اوان وقيام الصلوه قرب نصف الليل ولا يبرح راكعا وساجدا حتى
يطلع الفجر ثم يصلي الفجر ثم يتلو القران حتى يشرق ضوء الشمس على الاكوان ومع هذا انه
كان ينام عن الصلوه شغفه غضبه والموجب لذلك الكسر الذي في رجله اسكنه الله الجنة امين وحصنه
من المعقم بالمنحه والمنه وكان محمد بن شمس الدين حاضرا عند وفاته شاهدا ساعا الحاده
وموا راته فقام بامر علي يحيى بن المطهر في القيام فاستظهر وحلف له في تلامذة ذلك الملا
واما لطف الله بن المطهر فاستقل في ذمرمر ولم يتابعه من اهل بلاده البدو والحضر لكن
غوث الدين استقل بعفار فاستولوا على تلك الديار وعبد الرحمن اقام بحجه وبلادها وما
حدودها واجنادها وقنع كل بما لديه واطمان بما تحت يديه والسيد حسن بن الحسين بن عز
الدين المويدي استولى على ما تحت يده وهي صعده وبلادها وتفرقت الناس بعد
المطهر شعبا وصاروا كما قال الشاعر

وتفرقوا شعبا لكل قبيلة ... فيها امير المومنين ومنبر

وقيلت في المطهر اشعار ونظمت في مراثيه القصائد الطوال منها قصيدة محمد بن عبد الله
بن الامام قصيدة تزيد على مايه بيت اولها

وفاة المطهر رحمة الله عليه

وجملة بقاه بعد ان تغلب على والده سنين ٣٨

ي

ن

أحِ ولا عمرو لا قلت أخ … طرف سفوح وفواد جراح
ما اسمح الدنيا وابنا بها … بعد خضم الجود ليث الكفاح
مطهر خير ملوك الورى … ثمروي السيف وسمر الرماح

وهي ابيات طويله احتصرتها المحتار ولبعض ابلغا الفضلا من ابيات

لا غرو ان خر موسى قلبه صعقا … وان جرا الدمع من اجفانه علقا

وما برح نوابيه ويندبه ويرثيه ويذكر جموعه واحتفاله بامر ملكه حتى قال

نريد في هذه الدنيا البقا وفي … صروفها سوف ان لا يحي تبقا
بلعصبة حملوا الطود الاشم على … اعناقهم ومضوا في سيرهم عنقا
كيف استطعتم لحمل الليث مفترسا … والغيث منسجا والبحر مندفقا
سحنا اليوم ببطن الارض فيه نوا … وكان بالامس يرقى النجم مرتفقا
عجبت من ساعة صلوا عليه بها … وعندها طلوا الحصن با نطبقا
وما بها عرفت شهب المجرة من … بعد المطهر من افلاكها الطرقا
كان قلب ذاق طعم سلا … ولم يزل بعدا هذا الاسا مزقا
ولا رعا الله نفسا لم تذب اسفا … وفارق الجسم طرفا واصل الارقا
من الرماح الذي بها تبورد كا … على الصمان نعر الاعدا يوم لقا
من يصدر البيض حمرا في نحيبهم … الغاني وقد عانقت من كسهم عنقا
من للغو من الافاق نحمل من … حذواه فوق المطايا التبر والورقا
من ذا الذي من بعد المطهر في … خلو الخصم النحايا قوم والشرقا
وابن يبلغ منه المدح ايسره … فيه من الفضل يعنى المصقع اللبقا
لولا التاسي بخير الرسل لا سلات … من الرفير عليه ارضا حرقا
فلما سواه اتقا لا لغرته … العراصع من اعيا اننا الحدقا

وهي طويله جدا تزيدوا على مايه بيت وقد اثبت منها ما لا بد منه ويختم ذكر اخبار المطهر
الامام شرف الدين بذكر نسبه الى علي امير المومنين هو المطهر بن الامام شرف الدين بن شمس
الدين بن الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى المرتضى ابن احمد بن الامير مرتضى بن المفضل بن
المنصور بن الامير المفضل ابن الحجاج بن الامير علي بن يحيى الامير المعتضد بالله العالم

بن الامام

بن الامام المنصور يحيى الامام الناصر احمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن الامام القاسم بن ابراهيم
طباطبا بن اسمعيل الديباج بن ابرهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المومنين علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين من اليوم الى يوم الدين وكان اوا وصيه جرت بعد موت
المطهر وخلاف عظم خطبه واشتد وظهر ان علي يحيى بن المطهر اخرج من السجن سبعه
شجعان من مشايخ الاهنوم بعد ان اخذ عليهم عهود الحي القيوم انهم لا سعوا في فتنه ولا خلاف
وانهم جانحون الى الايتلاف وكان غوث الدين المطهر في تلك الجهات من وقت خلاف السيد
علي بن ابرهيم محاف فلما وصلوا الى ديارهم واستقروا في ربوع دارهم خلعوا الطاعة وفا
رقوا الجماعة فامست بلادهم الاهنوم عاصيه وعتيت غوث الدين منهم الغاشيه وخرج
منها الا بلادا الشرف وقبيلة تلك القبايل واوساطها والطرق نم حراسيه وبين احمه
لطف الله اعنى علي يحيى اختلاف ال امرهما الى المصاف والتقت جموعه وجموع صنوه علي
يحيى في موضع يقال له وطوانه وعلى مقدمه لطف الله بن عم ابيه السيد فخر الدين عبد الله
ابن احمد بن شمس الدين وعلى مقدمه علي يحيى الامير علي ابن الشويع الحمري وكان السيد
عبد الله بن احمد مقدما في الحروب صاحب راي ودها ورجاحه ربها واصابه في
المشوره له بتدبير اذا ادهمه الامور العسيرة فلما دنا بل الجمعان التقا الفريقان
حدث بينهما قتال احت عساكر علي يحيى وفيه الحراح من اصحاب لطف الله ودارت عليهم
رحا الكفاح وغنم السيد فخر الدين عبد الله بن احمد في مكان منيع ونظر لهذه لك
العسكر الجميع فاخذتهم البنادق وقتلت منهم كل مقدام صادق فال امرهم الى الانهزام
الى الرجيق والخل من غامم افوج لك الحق وفي سوال منها جرا من علي يحيى بن المطهر الى
عبد الرحمن بن المطهر ما اوحش قلبه وانا ر كربه فحمله ذلك على الخلاف ووجه
الكتب الى من نعر وخاف وقد كان جرا الخلاف عقيب موت المطهر في جميع تلك البلاد
المغربيه والجهات القبليه وكثر العبث واستن القبايل بسطوت ذلك الليث وتوجه
لقتال عبد الرحمن مبارك شعبان من قبل محمد بن شمس الدين لانه كان منتظر العلي
يحيى تابعا معه على من ناواه صلا وصار الامر كان بطلبه فما قضى الامر اصلا ولا صابا
ثم انها جرت بين الفريقين حروب عديد وخطوب شديده سعا فيها للصلح الامير عبد الله
بن المطهر وصنوه لطف الله بن المطهر وترك عبد الرحمن علي من تحت يده ودخلت

وفيها سعى محمد بن شمس الدين بالوحشة ما بين علي بن يحيى وبين الامير محمد بن الناصر الامر الى الشغره
والخاسه والبعاده ثم بلاد الظاهر ولحقه محمد بن شمس الدين وعلي بن يحيى بجميع العساكر
وكان من احصن الحصون للمطهر وهو ممن كان في مقامة من الرؤسا في ثلا ومن شهد موته
وحضر دفنه وهذه الامور الله قضاها فيها وامضاها وعاد الامير محمد بن الناصر
الى الظاهر ثم ان الامير محمد بن الناصر دخل صنعا وتوجه الى حضرة الباشا بهرام وعرض
عقيب عزمه السيد احمد بن الحسين المؤيدي الى الظاهر فاخرب بيوت الامير محمد بن الناصر
ثم ان الامير محمد بن الناصر طلب النصر من الباشا بهرام فوعده بها واعطاه صنجقا وطبلا ولواء
رداغا لبابه وفي شهر شعبان من هذه السنة انخسف القمر خسوفا عشا صحيحة حبعا وذلك
في برج الجوزا فدخلت سنة ٩٨٢ وفيها وجه علي بن يحيى المطهر وزيرا به السيد العلامة النحرير
الفهامة الماجد العصامة جمال الدين علي بن احمد بن يحيى صلاح الفتح للاهنوم فما كان الا عسيرا
واذا فوقهم يوما عبوسا قمطريرا وقتل من اعيانهم عدة كافية وعصابة وافية ورجع
السيد المذكور بمن معه مهزوما مقهورا مغموما وكان الراي والحزم في نقا المنازح
الذين حلمهم علي بن يحيى من بعد ابيه عقيبه فانه فان المطهر كان اعرف الناس بالمفسدين
قد مارس احوالهم وعرفهم وخبرهم لكن قضى الله لا يرد ولا ينفع فيه العدد وفيها جرا
الخلاف بين علي بن يحيى واخيه الامير فخر الدين عبد الله بن المطهر وكراسيه وبين اخيه
قتال عظيم وخطب جسيم وقتل في تلك المعارك الناصر بن المطهر وذلك مع اخيه
عبد الله بن المطهر ولقي الله شهيدا حيا مرزوقا سعيدا ورجع الامير عبد الله بن المطهر
الى حصنه حصن حبل واقام به هو واصحابه وجماعته ومن يختص بمقامه وفي هذه
مات سلطان الاسلام والمسلمين ظل الله على العالمين سليم بن سليمان وتولى بعده
السلطان الاعظم ملك الملوك العرب والعجم السلطان مراد وبلغه الله في الخلافة
المراد ولما بلغه الانصاري في تاريخ وفاة السلطان سليم رفع الله درجاته الكريم
الكريم بن الكريم وانا تاريخه في الشهدا رحمة الله على جي سليم وفي شهر المحرم الحرام من السنة
المذكورة تخريف العساكر السلطانية على الباشا بهرام وعاثوا الانام وهو سوق
مخلط ملحط وكثر الخوف منهم ودام فانحصر الباشا في القصر هو واصحابه
وحفدته وجوزته وكان الباعث لهم على ذلك ناظر العسكر السلطانية

الدفتردار

الدفتردار وقاسا منهم تعبا ونصبا وتوسط فيما بينه وبينهم الامير محمود الذي كان
خليفة للوزير سنان في محروس صنعا واخرج لهم الاموال ودخلت سنة ٩٨٣ وفيها
وصل الباشا مصطفى الى ديار اليمن لولايتها من سلطان الاسلام وتهيا بهرام باشا للعزم
من مدينة صنعا الى تعز ولما وصل مصطفى باشا الى اليفعة دعاه الله فاجاب وانتقل
الى دار البقاء من دار الذهاب وكان وفات الباشا مصطفى في شهر ربيع الاول من السنة
المذكورة ثم ان بهرام باشا شرح الجنود وفرقهم في الحدود وقتل جماعة من جند علب
والب وحبل واعمل الحيلة على الناظر حتى قتله ثم بلغه خروج مراد باشا لولاية اليمن
فخرج من تعز في شهر القعدة الحرام من السنة المذكورة وحج تلك السنة وفي هذه السنة وقع
الانحطاط في الترجيعة وضعف مطر صيفه وربيعه وتحقيبه وباعم الافاق وكان طالع الا
ستقبال الكاين قبل التحويل لتلك السنة برج القوس وزحل فيه والذنب في السنبلة ممحى سا
بتربيع زحل وهو رب الناس اعني القمر وكان رب الطالع المشتري في بيت شرفه وهو البرج
الناس من الطالع دل على ان الموت تلك السنة يقع في الاشراف والاعيان من الناس فات
مات من الاشراف الدين خلق كثير وجم غفير مما فيهما من اولاد الاشراف الذين لصلبه رضي الدين
بن الامام شرف الدين محي الدين بن شرف الدين والحسين بن الامام شرف الدين ومات
من اولاد المطهر صلاح سليمان بن المطهر وعبد المنعم بن المطهر بن حميد الدين بن المطهر
ومات من اولاد علي بن الامام شرف محي الدين بن علي الامام وابو الغيث بن علي بن الامام ومات من
اولاد شمس الدين بن الامام شرف ويحيى بن شمس الدين بن الامام شرف الدين وعبد الله بن شمس الدين
بن الامام شرف الدين ومن اولاد عز الدين بن الامام زكي الدين بن عز الدين وزين العابدين
بن الحسن بن الامام شرف الدين واما من اولادهم والاحداث منهم فعدة لا تحصى ومات من
غيرهم من الاشراف خلق كثير منهم السيد العلامة المفوه امام البيان والمحلي في فصاحته
على صعصعة بن صوحان المطهر بن محمد تاج الدين الحرجي الذيفاني ولد رابعي اكثر
الفنون واخذ عنه النبلا والعيون وافادة من الناس وقد تقدم في هذا المختصر
ذكر طرف من شعره ومديحه وقبره في عارضة كوكبان مشهور فزرنا مواصلا في هذه
المطالع الفلكية والمواقع السماوية التي جعلها الله دالة على حوادث هذا العالم
ونذير ببعض ما اراده الله في بني ادم ودخلت سنة ٩٨٤ وفيها دخل مراد باشا

ولاية مصطفى باشا اليمن

ذكر ولاية مراد باشا اليمن

ذكر وفيات الاشراف من اولاد الامام شرف الدين ع

دخول مراد باشا صنعا

صنعا وقد كان لما وصل بعض الغزا المغاربة لثغر قبل دا الى المخا واسمه علي وكان هذا راس الثائرين على بهرام في وقت قيام العسكر وهو الذي شب نار الفتنه وشعب وعصى حاله حتى تولا بلاد انس من تلقا نفسه واوى اليه من صار من جنسهم ولما وصل الباشا مراد قرب ثغر لقيه المذكور بجماعة من اصحابه الى محل يقال المحدث وادوله فيه بقر وغنم ورويش وفيه رجل يقال له علي بن جيدان كان مصاحبا له وكان له رغبه من الغنم والبقر والابل فطمع فيها وقتله وقتل اصحابه فلما وصل في مقامه كسا قتلا ثم استعاده من الطريق وامر السياف فضرب عنقه والقطان عليه وكان اول فتك به مراد باشا في اليمن ثم وصل الى ثغر واقام بها ايامًا ثم انتقل الى ذمار وكان بها الامير علي المعروف بكتكش علي وكان امير اسعد امّنا فاتكا ثم طلع الباشا وطلع صحبته الامير علي كتكد ودخل صنعا من السنه المذكوره وكان في اولاد ديوان نصبه على الامير علي وابداعه الدار الحمرى ثم بعد ايام من حبسه اربع ليلا فقتل ثم طلب كتخدا الامير علي يوسف فضرب عنقه في الديوان ودخل سنة ٩٦ ه وفيها في شهر شعبان طهر في المغرب نجم من النساك بذنب واقام اياما يسيره وظهرت بعده الحوادث في اليمن بقيام الامام الحسن وفيها عمر مراد باشا المدرسه في القصر جميعا وجعل فيها بعض الفضلا ببيتين شعرا لكن بردا بزيادة الف في التاريخ في قوله * قبة الباشا مراد * لقبه بالعادليه جا تاريخ بناها * مستقر الخائفين * وفيها دبر الحليه جعفر اغا على قتل الامير شيخ علي وكان في ثغر اليا واستمرت ولايته من قبل الباشا مراد باياما وكان يركب الى الشحر في موكب عظيم وجيش جسيم وبلغ موكبه هلكت العرب معه خمسمائه نفر من غير عبال صنعا والمدرقه ولم يقدم مراد باشا بعزله فطمع جعفر اغا احد الاغوات الذين واجهوا المطهر بن الامام الى عمر يوم فتح صنعا ظن انه تمت له حيلته هلاك الامير علي نال صعقه وطلب مراد باشا ولايته بعرس وما اليها فولاه مراد باشا فنزل جعفر اغا وتواطا هو وعسكري من بلاد حراف يقال له ناصر الحرازي على انه يرصد ويقتل له بذلك جعلا ووعده برتق وزياده فدخل هذا العسكري وكمن في محل على سره الماء في ميدان القصر اذا كان الانسان داخل من الباب الكبير وهو قرب القصر كان فيه حرم عمالانة للطعام يفدا لبني المسافر والغريب وكان الامير علي من عادته ان يخرج

وقت

وقت الضحى في يوم الاثنين راكبا وبين يديه العسكر الى بستان النجم ويقف ساعة ويعود الى القصر فلما كان في ذلك اليوم الذي رما فيه خرج على العاده وكمن هذا العسكري المشوم في المنزل الذي ذكرناه ولم يكن فيه من يدله ما كن الظبيه صعا فخرج الامير على عادته واستقر في البستان ما شا الله ثم ركب ورجع وشرع يقع رصاص مطر ودخل العسكر جيلا جيلا فلما حقق صورة الامير من المحل الذي قد كمن فيه رماه فوقعت فيه من جانبه الايسر الى جانبه الايمن ومن حرارة الموت جذب بالركاب على الحصان فوثب به الحصان وخر من فوقه صريعا وكانت البنادق تجاهه ترمي شافتا فلم ينظر احد بانه رمي فظن اكثر الناس انه سقط فاما المريقم وطهر في الدم عرفوا ذلك وافترقت عساكر الاروام والعرب فريقين وكادت تجري فتنه عظيمه وارم من جنبه وكان مصطفى اغا سد على باسا الحرابري هناك فتلا فا الامر بان صور صورة مرسوم ابرزه وذكر فيه ان قتل الامير علي بامر الباشا مراد وتوسط العسكرين حتى سكنت الفرقه وعمت الوقفه والرجل الرامي خرج من حينه وترك البندق في محل العماله وتوجه من الباب الى عند جعفر اغا وحدثني السيد الفاضل شمس الدين احمد بن اسمعيل السندي عادت بركته قال حدثنه بعض العسكر المتفرقه من العرب وهو من حاضر الامير علي قال سمعت بيدق من مكان العماله ورايت الامير وقد سقط فلما صح قتله فصدت ذلك المكان انا وعدة من و وجدنا البندق مطروحا وسالنا العجوز التي كانت في ذلك المحل فقالت لا اعرفه الا انه كان يكثر التردد الى عندي واجعل له الطعام ولم اعرفه قبل اليوم واما العسكري المذكور فوصل الى عند جعفر اغا وعرفه بانه قد قضى مراده فقبض عليه من حينه واطمانه ساسه فا فر وارسله الى القاهره وحبس فيها ودخل جعفر اغا ثغر اطيع على طرابين الامير علي وطلع الى المقام مراد باشا طمعا في المنصب فلما وصل الى مقامه كساه ووعده بمراده واصح الغافل يهوى بان اللوا الشريف والخيف بعازله مرور ذلك السحاب اللطيف وطلعه جعفر اغا بعد العصر وقد الزم مراد باشا بانه اذا وصل باب القصر لا يطلع علو الباب وحل بينه وبين صحبه فما التفت الا وهو مفرد فلما وقفت عليه عين الباشا امر بخصا يقال له دالي قاسم بضرب عنقه فضربه حتى ابان شواه واذهب مهجته وهواه وفيها قبض مراد باشا على الامير محمد

بوية سنة واودعه الدار الحمرا واقام اياما فاخرج ميتا ودخلت سنة ٩٦٦
وفي المحرم فيها توجه مراد باشا الى تعز ولما وصل الى ذمار قبض على وزيره الفقيه
احمد بن القاضي الحكيم العلامه التبريزي وارسل به الى الدار الحمرا ثم توجه الى
تعز واستقر ركابه العالي بها وفيها ظهر ببلاد انس رجل ادعى انه منصور حمير
المذكور في الملاحم الذي يخرج في اخر الزمان وان العلامات المذكوره فيه موجوده
فيه وانه سيرد ملك حمير وقحطان ويرجع الاكله والتيجان ويفتح الامصار
ويستولي على جميع الاقطار ويظهر الكنوز والدفاين ويجمع الاموال والخزاين فاجتمع
اليه خلق كثير وحصلت الاراجيف بذكره على عسكر السلطنه القاهره وكان يشهد له
من عنده ببراهين لم تكن للانبيا والمرسلين وقام بمن معه على امير البلاد التي ظهر فيها
وهو بلاد انس فاخرجه منها وطرده عنها فوجه اليه الباشا مراد العساكر والاجناد
فلما وصلوا الى القرب منه ارسل اليهم يعرفهم انه المنصور الموعود به الذي يظهر
الكنوز وانهم عملوا حتى يصل الزيله فيخرج منها كنز حمير المعظم فان لم يظهره فقد
اباح دمه للذين معه ويأتون به الى راس العساكر السلطانيه يحكم فيه على ما اراد
فلم يقبلوا قوله وقصدوه فوقعت بينه وبين العسكر حرب فانهزم الى جبل عافر واجتمع
اليه خلق من الفاف القبايل واوى بعمارة مسجد فتبعت العساكر السلطانيه اثره
وطلعوا الجبل عليه فهزموا فهرب منه وقتل من اهل الجبل جماعة مالوا اليه وما برح
يتنقل في البلاد الانسيه فبذل الباشا في تحصيله اموالا فلزم واتي به الى الباشا ابرا
الى تعز فامر بسلخ جلده وقتل معه قاتل الامير علي وهو العسكري ناظر الحراري الذي
رماه وفي النصف من رمضان اجتمعت الشيعه في بلاد صعده واقاموا الامام الحسن بن علي
المويدي وخرج منها الى جبل الاهنوم فاشتعلت الارض نارا وفتح بكثيه قروا وبلادا
وارسل رسله بالرسايل الى كل عالم فاضل وهمام صايل وكتب الى لطف الله بن المطهر
كتابا يتوعده ويعده ويرغبه ويهدده فاجاب عليه لطف الله بن المطهر على حسب
ما ذكر فيها وان لم يحصل منك الطاعه والدخول في الجماعة فسيوجه اليه سيوفا
قاطعه ورماحا لامعه فجعل لطف الله بن المطهر يستهل كتابه ويضمن جوابه
هذا البيت ٥ سيوف الحرب بالوي بن غالب ٥ جلاد ولكن ابن بالسيف ضارب ٥

فانضربت

فانضربت عقيب ذلك على لطف الله البلاد واهتزت لذلك الدعوة الجبال والمهاد وخالف
اكثر بلاد ذمرمر وهب عليها طاير الفساد ذمرمر واكثب الى محمد بن شمس الدين عند
ما كتب به الى لطف الله فلم يجب عليه بالمقصود وجمع جيوشه والجنود وكتب الى علي يحيى كتابا
عن واسهوته وقد كان دس الى مقامه قبل الدعوة والاجتماع في البدو من اقاربه
شربها داهيه ومصيبة خافيه واشعر بان لا بد ان يظهر في ال المويد امام يحكم
اقطار اليمن ويملكها من صعده الى عدن وذلك قبل ان نظهر بعام او عامين وجعل
ذلك المقال توطئه بذلك الاثر للعيني وكان من امر علي يحيى الطاعه الدخول في طاعته
والتلبية لدعوته ولم ابلبمصلحة من الحصون من المصون واشتغل بعد بولحصنا على يحيى
الدنيا فوجه لطف الله لحرب الامام بن عمه السيد عبدالله بن احمد بن شمس الدين والنقيب
مرجان باوش فخرجوا الى حصن الحشب وفتحوا ما قد خالف ثم خرج اعانة لهم الامير
سنان الذي كان في صنعا من قبل الباشا مراد فقصد الرجوى وانظم اليه عساكر
لطف الله بن المطهر فهزموا اصحاب الامام وقتل منهم جماعة ونهبوا وسبوا واخربوا
وسكنت اكثر بلاد ذمرمر وعاد الامير سنان الى صنعا وعسكر ذمرمر مويد بن منصور بن
وخالف على لطف الله الشرفي جميعه وخالف علي عوض الدين بلاد عفار وحجور وخالف
علي عبدالله عجيه وخرج منها موالجا الحق وبحر الامير محمد بن الناصر والحسني وخرج
منها ناخرجه من صعدة وانظم الى الامام صربس المطهر وناصح ودخلت سنة ٩٦٧ وفيها
جمع الامام جموعه وحشد نبوعه وتوجه لاخذ بلاد همدان فخرج من صنعا الامير سنان
وتوجه من حصن لطف الله بن المطهر مرجان باشا وتوجه من عند محمد بن شمس الدين النقيب
عنبر فلما اجتمعت هذه العساكر حملوا على روي جملة صادقه وشدوا على القريه حارقه ونهبوا
واحاطوا بهم احاطت الاطواق بالاعناق وحجر عليهم الامير سنان المدفع وحل بهم
فخرج رضي الدين بن المطهر ومطيع الله بن احمد والسيد محمد بن علي بن احمد بن يحيى بن صلاح
وجماعة من العسكر وتاخر من تاخر وقد كان نما اشتد عليهم الحصار وعز عليهم
الفرار في الجبهار وجه على يحيى بن المطهر غارة من ثلا عليها مقدمها الامير احمد بن محمد
الحمري المعروف بالادرث فجعل جيبه ويخيم ونعذر عليه الخادم وخرج من ذكرناه في
الظلام وعز على المناظرين الادهام والفر فاستاصل فيهم سيف السلطنه الاثر وعاد

الامير سنان الى صنعا بالروس ودخل في زهو كزهو العروس وتوجهت عساكر دمرمر الى
لطف الله مصورين محبوسين ومنها حدثت نار فتنة الامام وانفتح من الافق ذلك
العام وفيها ولا مراد باشا خضر باشا بلاد الحبشة في جمادى الاولى ووقع في صنعا
سيل دفع فهدم السور الذي عند باب السلطان وزاد منه الطغيان حتى بلغ سعد
الى المرحوم واخذ عدة من البيوت وزاد ذلك السيل من راس حصن ثلا وفي ذلك الشهر عزل حسن
باشا بولاية اليمن ولما بلغ مراد باشا عزله حسن باشا وقرب من الديار اليمنية تحرك
مراد باشا للمسير لما وصل حسن باشا الصليف طلب مراد باشا الامير حسين احد الامرا الذين
واجهوا المطهر الى عصر يوم اخذ صنعا وقد تولى هذا الامير صنعا من قبل محمود باشا
فلما مثل الامير حسين بين يدي مراد باشا اعطاه مرسوما بولاية عدن وكساه قفطانا
فارجع المرسوم وقال يا مولانا كيف تجعل لي ولاية وانت على جناح العزم والامر من هذا
الباشا المتولي للعزل فاشتد غيظ الباشا مراد واخرج مرسوما سلطانيا ان امره
نافذ في الولاية والعزل والفصل والوصل والرفع والوضع حتى يركب البحر وقال لمن
حضر من الامرا ما حكم من رد هذا الامر فقالوا باجمعهم قتله فامر بضرب عنقه في الحال
وفتح له الى الاخرة الانتقال وتوجه مراد باشا الى الحج في غرة ذي القعدة الحرام من السنة
المذكورة وكانت طريقه بيت الفقيه ولم يحصل الالتقا بحسن باشا ووجه له محله
وخيل محلاه وتصدق في حجه بالصدقات واجزل فيه الحسنات وكان مراد باشا
عادلا وقورا عارفا صبورا ابرا شكورا يحب الاشراف وينصفهم غاية الانصاف
ويتجاوز ويصفح في اعجب ما راه منه ان بعض اعدا ال المطهر حسن له التسلط عليهم والا
ستيلا على ما لديهم فقال والله لا غيرة نعمة على من له وصلة برسول الله ولو ان بلاده
تمتلي الدر والياقوت وما يكون عذري يوم تقوم الحساب وجدهم مفوض في ذلك الجناب
معاذ الله ان انقص هم قنة وابنه عليهم محنة وارميهم بالنار ذنة وارجوا بعد
ذلك الشفاعة من النبي المختار الا ان امتدت ايديهم الى شي من بلاد السلطان
او يحصل منهم التعدي الى محل من ذلك او مكان دفعتهم عنه وصددتهم منه
ودخلت سنة ٩٨٩ وفيها وصل حسن باشا الى تعز وخيم في الحوض الاشرف ثم
اقام هنالك الى غرة شهر جمادى الاولى وتقدم الى صنعا ودخلها في السابع

والعشرين

والعشرين من الشهر المذكور وفي شهر رجب الاصب قدم الامير مطهر بن الشويع موجها
فعظمه الوزير ورفع قدره واعطاه وكرمه وعقد عليه لوا شريفا وكان راس الامرا
في الديوان والمشار اليه بالبنان وقد كان والده الامير علي بن المطهر لقي الوزير
الى تعز وكان متوليا بصنعا قبل قدوم حسن باشا من قبل الباشا مراد الامير سنان
ودس على الامير المذكور بعض خصومه انه من اهل المعاقبة والسنان وان مراده
الفتك بالوزير اذا ساعدته الاوقات وقد كان سبق الى حسن باشا شكايات منه
ومظالم استباح نفوسا ومحارم جعلها عذرا على الوقيعة به والغض عن جانبه فقبض
عليه في العشر الاولى من شهر جمادى الاخرة من السنة المذكورة ثم قتله في حبسه واودعه
قرار رمسه وفي رجب منها تقدم سيف السلطنة المشهور واسدها المشهور الهصور الا
مير سنان كتخداه الى بلاد وصاب وريمة ففتح اكنافها وقبض بلادها واستاقها وقبض
اموالها وفتح خراجها وفيها توجهت العساكر السلطانية صحبة عدة من الامرا لحصار
حصن ظفار وفيه الامير محمد بن ناصر الحمزي فحاصروه ثم تبعهم الامير الكتخدا سنان
وكان سر دار تلك الصناجق والعساكر والحاكم عليها بانفاذ الاوامر ولما وصل
الى تحت حصن ظفار واشتد على الامير محمد الحصار طلب من الامير سنان الامان وسلم
الحصن بما حوى الى جناب الكتخدا الاوداوا ودخل صحبته ركابه العالي المحروس صنعا
وذلك في عيد الاضحى ودخلت سنة ٩٩٠ وفيها قبض الوزير حسن على الامير محمد بن
الناصر واودعه السجن بالدار الحمرا واقام في محبسه الى شهر شعبان من السنة المذ
كورة وقضى الله عليه الوفاة وبقتله وتوفاه وفيها ابتدى الامير الكتخدا سنان
بعمارة عمران وقد كان المطهر بن الامام اخربها وقت خروجه ولم يترك فيها الا سورها
قاربعا وفيها اراد حسن باشا فتح الحرب على السيد احمد بن الحسين المويدي فاعترض
دونه علي يحيى بن المطهر لكونه مخالفا للسيد احمد معاديا اليه وقال لا يمكن احداث
يدع احدا من جنود السلطنة يجاوز تلك الحدود ويصعد تلك النجود وجرى بـ
الحرب اليه وشعر الفتنة لديه لامر اراده الله وقضاه وله الحكم فيما مضى وفتوحه
لقاه الامير الكتخدا سنان وحرب بينه وبين عسكر علي يحيى حروب عظيمة سنا
بعد وحظوب متواليه متتابعه الى الامر فيها الى انكفاف عسكر علي يحيى عن علي

ن

اولاد كبسان

بعد الله احضاض وانقبض عسكره عن المقاتلة غاية الانقباض وحط الامير سنان على
مدع ونصب عليه المدافع وحصر من جميع الجهات الاربع وكان بين علي يحيى واخيه لطف
الله عهود بالمعاونة والنصرة اذا دنا منه القتال والحصر وجرت بينهما المكاتبة وتوالت
المخاطبة على انه يشتغل بحرب من قبله ووعده علي بن يحيى بالمعاونة له وحوله فاجاب
دعاه ولبى نداه وانتقض ما بينه وبين الوزير حسن من الاصلاح والهدنة والجنوح
الى القتال وانفسه لا موجب من وساطة الخاذلين وسعاية الحاسدين وجهز الضاحك
والعسكر لقتال لطف الله بن المطهر في ذمرمر وظن ان اخيه علي يحيى يمده بجيش وعسكر
كما فعل ابو المطهر لما حط اليه حسن باشا المعروف باربش حسن وذلك في مدة الوزير
سنان الاعظم وغفل عن لطف الله علي يحيى غفلة الحي عن الملحود وافرده وحصنه معرّ
المدافع والجنود ولم يبق لديه من النجدة لا الخالة الموثق اما التضرع او عاو وكان من اعظم الا
سباب في تعب لطف الله قرب حصنه من صنعا وسهولة سلكها اليه ودنوه منها محلا
وصقعا فان الغارة كانت تخرج منها فتصل الى تحت ذمرمر لا يقاسي التعب ولا وعثا
السفر واقام لطف الله بن المطهر على حربه ويرقب وينتظر نجم السعادة لعله يشرق ويدور
عن اطراف بلاده العدو وقد جرمته شدة المصابرة لذة الهدو وعلي يحيى متغافل عن
تلك الفتن منها وبعد ذلك الملم الذي اطبق ليله وجر بصالح اصحابه عسكر الكفاح
في البكرة والاصايل وبلغ عسكر السلطنة بكل قرن صايل والمقابلة له مصطفى بن طاهر
الناظر في قاع حوشان ومدع محصول بالامير الكيخيا سنان ودخلت سنة ٩٩١ وفي المحرم
منها دخلت الى محروس صنعا من كوكبان للامير الخطير فخر الدين عبد الله بن المطهر الحصن
الوزير حسن باشا فاعزه واجله وفي ارفع محل اجله وعقد عليه لوا شريفا وصحفه مشرفا
ثم ان علي يحيى المماطلة مدة النزال وسم الحرب والقتال طلب من الامير محمد بن شمس الدين
الاتفاق فاتفقا في قرب حصن ثلا ثم توجه معه في ذلك الحين الى كوكبان ولم يكن
لاخيه لطف الله علم بما حدث وكان ذلك فتم الصلح على تسليم مدع للسلطنة وبلاده
ولمحمد بن شمس الدين نصف بلاد ملاعه وبكر وبلاده وبني الخياط والمادرة واخرج
لطف الله عن تلك الشروط وتركه طريدا يقاسي مصايب الحروب بكرة وعشيا
وحرمها علانية لعلي يحيى ملكه وبرز ذلك المعقل بعد الانتظام وسلكه وعاد على

حتى وقد تم

حتى وقد تم الصلح على مراد الامير محمد بن شمس الدين ونفذت فيه حيلة الماكرين والحمد لله
رب العالمين ولما بلغ اخاه لطف الله صلحه على تلك الشروط وانه غير مذكور فيها
ولا مشروط علم لطف الله ان قد اناخت به الملمة الدهيا والمصيبة العميا باجتماع
الجموع المحاصرة لثلا ومدع والمصايب عليه كما في المثل اذا تتابع ودفع واين بعد
ذلك من المعين الموالي والصديق والكالي وكان لطف الله بن المطهر كما قال فيه السيد العلامة
صديع الدين صلاح بن احمد الوزير لما ذكر في المتحف الذي جعله لآل الامام المهدي فقال
لطف الله بن المطهر والنفس الابية والهمة العلية والجلالة والرياسة والرجاحة والنقا
والقلب الذي لا تبهه المصايب وان عظمت ولا تفزعه الخطوب وان جمعت ثم ان لطف الله
احتسب وصبر وانتظر ورود القدر وتوجهت بحدوده تلك الجنود واشتعل على ذمرمر النار
ذات الوقود واناخ عليه الامير الكيخيا سنان وحرب بين الفريقين حروب تذهل الانسان
ودارت عليه المدافع وتوالت الوقايع وحدث في اثنا ذلك في المحصورين الام
مقلقة وجهات محرقة وفشا الموت في ذمرمر واتصل حصاره واستمر وفي ذلك يقول
لبعض الشعرا

قال الملي في ذمرمر حسبكم الله ◆ لما ذا العتو في الطغيان
هل معاكم من الرماد وتاق ◆ بامتداد الباقا في المكان
داسان مويد لو عرفتم ◆ قد اتانا الجنود كالطوفان
عظم الله اجركم بعد هذا ◆ وهنا بالهنا في قهران

وفي شهر جمادي الاخرى توفي الشيخ العابد الصوفي المجاهد محمد بن احمد حناح وفي شهر جمادى
المذكور وقع دمرمر على احد جوانبه مطر من جنادب ملا الجوانب وعثا الحدرات
وعظم الطرقات وكان من عجايب حوادث الزمان لم يجر مثله في عصور ولا اوان وفي
شهر شوال منها جرت المخاطبة بين حسن باشا ولطف الله في تسليم ذمرمر بواسطة محمد بن شمس
الدين وان يطلع الامير حسين بن حسن باشا الى كوكبان يبقى في صورة الرهينة حتى
يخرج لطف الله من الحصن المذكور وفي هذا الشهر تهيا الامير الكيخيا سنان لاخذ بلد
صعدة ويقوم وعده ثم ان حسن باشا خرج من صنعا لاجل خروج لطف الله فاستقبله
واكرمه وعظمه واعطاه وعقد له لوا سلطانيا وعزم لطف الله عقيب عقد الصلح
عليه الى كوكبان وكان تحصل تسليم حصن ذمرمر للسلطنة القاهرة في شهر القعدة

سنه

ينة

الحرام من السنة المذكورة ثم ان الوزير حسن بعد عزم لطف الله طلع حصن ذي مرمر واقام فيه
اياما واما الامير سنان فتوجه على السيد احمد بن الحسن المويدي الى صعده فلما قربوا
من دياره وشارفوا باقطاره خرج من صعده بجموعه وانصاره وقد كان حط الامير
سنان في بركة مداعش ووجه خيلا وعساكرا وامر من جملتهم الامير عبد الله بن
المطهر والامير الحبيبي الامير الهادي بن ناصر وحفيظ بن ناصر الى محل يقال له العجله
فلما وصل السيد احمد الى محطته التي اختارها بلغه توجه ذلك العسكر الى عقبة العجله
فترك في محطته عمه المهدي بن عز الدين وولده صلاح بن احمد ومحمد بن احمد وتقدم هو
وولد عمه عز الدين المهدي ليمنع ذلك العسكر الذي وجهه الامير سنان الكيخيا الى العجله
فما وصلوها الا وقد صعدوها وتمكنوا منها فجرى بينه وبينهم قتال ومناوشة نزال
وانكسر عنه بعض اصحابه وبقي بعض واصابته رصاصة صرعته في الحين وقتل هو وعمه
وعدة من اصحابه واخذ راسه وراس ابن عمه وذلك في شهر القعدة الحرام من السنة المذكورة
وبلغ عمه وولديه السيد صلاح والسيد محمد مصرعه فانكشفوا عن المحطة في الحين وولوا
مدبرين واستولت عسكر السلطنة على المحطة بما فيها وعزم ولده محمد الى العش بلاد
صعده للنجدة وعزم ولده صلاح وعمه المهدي الى حصن ام ليلى لا يلوون على شي
ولا يتمانون بامر حتى وصلوا تلك القلعة واستعدوا للحصار وقد قلت الانصار وزاغت
الابصار وتوجه الامير سنان وفتحا سلمان في ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة
وارسل براس السيد احمد وراس ابن عمه الى حضرة باشا الى صنعاء فجعل بذلك التلبيس
والزينة والطرب في المدينة ودخلت سنة ٩٩٣ وفيها واجهه جميع بلاد صنعاء
وتوجه الامير كيخيا سنان بحصار ام ليلى ومضايقتها نهارا وليلا وفي الليلة المسفرة
عن نصف شهر رمضان فهو لها يقال الحوصي تحت حصن مبين واظهر ولده
عبد الرحيم ان القاتل له احد عبيده فقتل ذلك العبد الذي زعم اليه انه قاتل
ابيه وقام بعد ابيه بالامر وجعل له الوزير بعد ذلك ما يستحق ابيه عبد الرحمن
في غرة شهر رمضان تسلم الامير سنان قلعة ام ليلى وخرج الى يده السيد صلاح
بن احمد وعم ابيه السيد المهدي بن عز الدين وفي اليوم السادس من شهر رمضان
توفي الامير محمد بن شمس الدين بن الامير شرف الدين وكان مرضه من الاستسقا

الحما الغليظه

الحما الغليظه وقد كانت طالت به العله واستقل بالامر بعده ولده احمد بن محمد شمس
الدين وقد حسن باشا عقد له لواء تشريفا في مدة ابيه ثم جعل حسن باشا لولده محمد
ابن احمد صحبة ابيه محمد شمس الدين وفي شهر شوال منها طلع لطف الله بن المطهر من بلاد
الشرف الى صنعاء الى مقام حسن باشا فاقر ولده الحسين وجميع الامرا باستقباله ومثل
في مقام حسن باشا فاكرم مثواه واعزه ورفعه على جملة الامرا وقربه من محل جنب الله
كان ملاصقا له في المجلس فداخل نفوس قوم من اوليك الروسا المنافسه والحسد والحساد
في احوالهم الغيظ والكمد ثم اقام في مقام الوزير حسن اياما وهو يزداد اجلالا واكراما
وعاد الى بلاد الشرف في قوة وعزه ومنعه وما بوحي في قفاه عفار الحسده وسهام
سهام مكايد الفجره والمرده حتى جرى في جنابه ما سنذكره ونورده في محله ان شاء الله تعالى
وفيها انعقد حسن باشا عقد الاصلاح بينه وبين علي يحيى من غير جرم جرى ولا وزر طرا ولم
يظهر منه ميلا ولا حيفا ولا شهر للمنازعة سيفا وامر الامير احمد بن محمد بن شمس الدين
من الغارات على بلاده وفتح الحرب على اطرافه واخاده وكان علي يحيى في الرغيل قد
جعل في حصن تلا اخاه ابرهيم وولده احمد فامر حسن باشا الطواشي السلطان مصطفى
دفتردار بان يتوجه على تلا ويتوجه عليه ووجه الامير كيوان والا غا صلاح بن سالم
لاخذ بلاد علي يحيى المحورية وكان في حصن شوكان المناب ولاه ورتبه من عهد المطهر
بن الامام ثم ان علي يحيى جعل فيه بن اخيه محمد بن الهادي بن المطهر زيادة الى تلك الرتبه
وجرى من علي يحيى لمحمد الهادي امور اوحشته وبلغت تلك الوحشه حسن باشا فكاتب
محمد بن الهادي وارسل له عطية ذهبا احمر اوحسن له اخذ شوكان وتقدم اليه بان
فتك بعلي يحيى فلحصن مسور وبلاده وحفه بتحفه فتم الامر بينهما على ذلك ولم يشعر
علي بما هنالك وظن ان الخوف لا ياتيه من مامنه ولا يؤتى من مسكنه ثم اعمل
محمد بن الهادي الحيله على علي يحيى واطلع جيوش السلطنة الى قلعة مسور وغيرها
اولاد علي يحيى ومكانه فما شعر علي يحيى الا والاعلام في مسور خافقه والجيوش من
من جوانبه دافقه فقام من ساعته واهم للوقوف بالحرب والقتال فلم يسعفه
بعضه ولم يجد من ينجده ولا من يوقفه وحبته الى الطغيان عوض ذلك الجهد
وتبعه اولاده واهله وكف الله عنهم الف القتال وسلموا من تلك المصايب

والنوازل وبعث لقبض حرابته التي في مسور واستولى عليها سردار تلك العسكر
ودخلت تحت الطاعة جميع بلاد مسور وبلاعه وكان أخذ محمد بن الهادي في
عسكر السلطنة المنصور في شهر ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة وفيه توجه
الامير الكيخيا سنان بحرب الامام الحسن على الى جبل الاهنوم وفيها تم الحصار على
ثلا وفيها احمد بن ابرهيم بن المطهر واحمد بن علي بن يحيى وفي المهر تسلم حسن باشا حصن
حصون الشيخ وكان فيه الامير احمد بن محمد الحمزي المعروف بلادرت وكيلا من قبل
علي بن يحيى المطهر وفي هذا الشهر المذكور استولى الامير الكيخيا سنان على اكثر بلاده
الامام الحسن على وصنايعه ودخلت سنة ٩٩٣ وفيها ارتفع الوحشة بين حسن باشا
وغوث الدين بن المطهر فاظهر الخلاف وحفظ من بلاده الاطراف وفي شهر صفر من السنة
المذكورة عقد حسن باشا لمحمد بن الهادي بن المطهر صلحا شريفا ووفا له به ولم
يوله بالبلاد المسوريه لانه شرطها له اذا قتل علي بن يحيى ولم يتم له قتله وشرط
الصحيح اذا اخرج الجيوش الى مسور وفي الشهر المذكور وجه حسن باشا عدة من
اعيان الدوله وارباب الصولة ومن جملتهم الامير محمد بن الهادي بن المطهر لحرب
غوث الدين واصحبهم المدفع واستولت السلطنة على جميع بلاد عفار وصح عليه
بذلك المصالحة فقد كان جرابتهم قبل ذلك قتال لم تغد فيه الليالي والى الحال
الى ذلك المال وفي شهر جمادي الاول واجه علي بن يحيى بن المطهر الحضرة الامير الكيخيا
سنان من الطويله الى تحت حصن عفار فقابله قبولا حسنا واكرمه واعتنا وفي
شهر جمادي الاخرى قدم علي بن يحيى بن المطهر على حسن باشا صحبة الامير سنان فا
عفى وقربه وانصفه وصمم وعقد له عليه لوا شريفا وفي اثنا حصار عفار
كان محمد بن الهادي بن المطهر من جملة المحاصرين له فتخيلت نفسه الامارة
تذكر تلك النصوص والامارة وكانت اهل بلاد مسور المنتاب وحثهم على
الميل اليه والقيام معه والنصح له وان مراده يسري الى مسور ليلا ويلقي
من فيها من الولاة حربا وويلا وقد كان حسن باشا وهبه بلاده وبلاد اعمه
للامير محمد شمس الدين فلما ثبت هذا الخيال في ذهن محمد بن الهادي والمقر فارق
محل عفار في سحر وكان في صحبته الناف واراذل مطاريف ورفقه لا يتوب

ذوي الكمال

ذوي الكمال فما هربتهم اثنان مرتبان كانا من مشيه وسرقا لوح صحفه وهربا من حينهما
عقب عزم محمد بن الهادي ساعيان الى عند الامير سنان فاخبراه بما بين محمد الهادي
من الغيب في مسور فبعث خلفه جماعة من العسكر السلطنة وعسكر كوكبان على بغلة منهم
المنقب عبد طالب وكتب الى الامير احمد بن محمد يخبر بذلك الخبر فوجه عسكرا صحبة النقيب
مرجان فرمانه ولما وصل محمد بن الهادي الى تحت حصن مسور ظن ان من جا لقيه من القبايل
قد اقبل وحصل فلم يجد لهم حسا ولا سمع لهم ركزا وحمل اصحابه الذين معه غشه وقد حمل
الحصن وهو حامل بندقه وفيه شحنه واحدة فلما توسط الحصن اغلق الباب خلفه وترك
اصحابه العشره من خلفه فتفرقوا في تلك الخمايل ولم يقوا في الشعوب والسوابل وطلع
محمد فانصر صاحب القفله فرماه بالشحنة التي كانت في البندق وتعطل بعد ذلك ودخل
الدار وفيها يسير ولاة الحصن الفقيه احمد بن محمد النصيري فسلم عليه وجلس بازايه مبهوتا
يصفق كفا بكف ولا ينطق بحرف وكانه عمل ما خلق الله بالبندق ما قط يخطي له رميه ولو
كررها الى المية فصادف ذلك اليوم عدم اصابته في الراي والفعال وثبت عليه
الاعتقال واقبل العسكر من كل وجه فدخلوا عليه واسروه وهو مستسلم وكان الحابس
لنفسه القايد لها الى مهاوي نكبه وساروا به الى قرب كوكبان ومروا به مدينة شبام
ووجهوا به الى حضرة حسن باشا الى صنعا فاودعه السجن في الدار الحمرا وفي شهر جمادي
الاولى من السنه خرج حسن باشا التسليم حصن ثلا من يد الامير ابرهيم ابن المطهر فلما وصل
الى تحته خرج الامير ابرهيم بن المطهر واحمد بن علي بن يحيى الى مواجهته وجميع من كان معهما
في الحصار فخلع عليهما الخلع وادنا مقام ابرهيم ورفع وشرفه بلحوق شريف وجعل
لولد علي بن يحيى مايه حرف في العضد وفي شهر رمضان من السنة المذكورة افتتح الا
مير كيخيا جميع جهات الاهنوم وسلمت الامام الحسن من تلك الهنوم والحصن في محل
يقال له الصاب والحصن الى السلم واجلب واحتج الى يد الامير سنان سادس عشر
شهر رمضان ومن عجايب الاتفاق انه عاد بالامامه في النصف من رمضان سنت
ست وثمانين وتسع مايه ووصل الامام الحسن على صحبة الكيخيا سنان الى حضرة
الباشا حسن اخر يوم من شهر رمضان من السنة المذكورة واودعه الحفظ في دار
المقرب منه ولم يدخل الدار الحمرا ولا اصطلا من حرها جمرا ودخلت سنة ٩٩٤

خروج الامام الحسن عليه السلام الى يد الامير سنان

وفيها وجه حسن باشا الى لطف الله رسلا يستدعيه للوصول الى محروس صنعا لامور تتفاوض
هو واياه فيها لا تسعها الاوراق ولا ينبغي ان تذاعه صحبة الرفاق فحشد جموعه ورعيته
واصحابه ورفقته ووصل الى صنعا في اليوم الرابع من السنه المذكوره وبعد ايام من
وصوله وصل اخوه علي بن يحيى بن المطهر الى مقام حسن باشا وقد كان استصحب لطف الله اخاه
حفظ الله بن المطهر لياخذ لحسن باشا عهدا ويوكد له ميثاقا وعقدا اجلت من ذلك
العقد المعقود ونقضت فيه المواثيق والعهود سعاية المبغض الحسود لما [illegible]
السود والحرب ذلك الوقت على عفار قايما على ساق دايبة المتابق والمدافع تدك
اسواره المنيعه وقصوره الرفيعه ولما اشتد على غوث الدين الازمه وعمته الغمه كتب
الى اخيه لطف الله الى محروس صنعا بحقيقة حاله وما نزل به من نكاله وطلبه بوساطة بينه
وبين الباشا حسن على تسليم حصن عفار وخزاينه وحصاناته وان يجعل له صحوق ويتنقل
باولاده واحفاده الى جهة الشرف بلاد اخيه لطف الله فدارت المخاطبه بذلك ومال
حسن باشا والامرا المحاصرين لحصن عفار انه متى سلم غوث الدين الحصن دخلوا اليهم
وقبضوا على غوث الدين وتم تسليم عفار في اليوم الرابع من شهر ربيع الاول من السنه المذكوره
ثم ان حسن باشا صور انه اراده طلبا فيه صعده وان قصده لمن في الشرف صحبة
الامير لطف الله بن المطهر لاجل الصباقه ثم ينتقل من الشرف الى صعده فخرج من صنعا
وصحبته الامرا والصناجق وحشد في ذلك المخرج حمله وخرج صحبته اولاد المطهر الذين
هم لطف الله وعلي يحيى وحفظ الله وابرهيم وعبد الله وغيرهم من ساير الروسا فلما استقر
ركابه في الرقه وذلك في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول من السنه المذكوره طلب
الامير سنان الكيخيا اولاد المطهر وكافة الامرا والاعوان والجراق والمناجح
الى خيمته فلما استقر بهم المكان وغص الموضع بالاعيان اخرج اوامر شريفه من
الحضرة السلطانيه مضمونها القبض على اولاد المطهر الاربعه الذين هم لطف الله وعلي
يحيى وحفظ الله وغوث الدين والارسال بهم الى السده العاليه والابواب السامية
واستولوا على محطة لطف الله وما فيها وقبضوا خيله وعدته وبيارق عسكره
واسلحتهم وكان احسن اخوته ابهة وزيا واكثرهم اثاثا ورئيا وفي ذلك اليوم
الذي قبض فيه على لطف الله وعلي يحيى وحفظ الله قبض فيه على غوث الدين في

القبض على اولاد المطهر

حص عفار

حصن عفار وامر حسن باشا بارجاع اولاد المطهر الثلاثه الى القصر من ليلتهم صحبة الامير
محمد السردار الموجود اليوم وكان كتخدا الفتحيه فاودعهم السجن ولم يسم بالدار الحمرا
بصل ولا روعهم فيها اصل وكان حبسهم في الدار القريبه من ديوانه ليتفقد احوالهم في
اكثر احيانه ولم تمض بينهم القيود ونالهم الخوف الجهود ثم توجه الامير سنان
لقبض بلاد لطف الله وحصونه واخذ خزاينه ومتحوياته فتوجه ومر على عفار وفي
ذلك الارتحال وغوث الدين باق فيه تحت الاعتقال ثم توجه الى الشرف ولاخذ الحصن
وعرو المحمون وفي يوم الرابع والعشرون من ربيع الاول وصل الامير الخفر المعروف بقلا
وحصروف والشيخ علي بن مناش الخولاني الى صنعا وصحبتهم غوث الدين بن المطهر محمد بن يحيى
اخوته وفي هذه السنه في جمادي الاولى عاد الامير الكيخيا سنان من بلاد الشرف بعد ان نظم
امورها وسد ثغورها واطلع صحبته اولاد لطف الله بن المطهر الى محروس صنعا وفي شهر
جمادي الاخر وجه حسن باشا الامير الغرابري لاخذ معاقل ريمه فتحها طاعة وقهرا
وامده الله فيها بمجاز عز ونصر وفي شهر رجب وصل الامير على القبطان ناظر الحرمين
من الفرنج الذين ظفر بهم في بحر الهند وفي ليلة الاثنين الثامن والعشرون من شهر
شوال من السنه المذكوره وجه حسن باشا الامير الكيخيا سنان باولاد المطهر لطف الله
واخوته وابن اخيهم محمد الهادي بن المطهر والامام الحسن بن علي ونصير والشيخ وهان العذري
الى الابواب العاليه السلطانيه وسار بهم حتى وصل بندر المخا وعاد بعد ان اركبهم السفينه
فمضى مسيرهم كانها شمس حزنيه لا ترقا لهم دمعه ولا يبرح الهم رحمة احناهم على اولادهم
تقطع افلاذا ونفوسهم من الحزن تذهب جذاذا وان حطوا من الفلك الى الفلك ولله
الغلبه والملك ولعمري ان الذي اشار على حسن باشا بتلك المشوره وحرضه على ان يعمل
فيهم هذه الصوره ما محضه النصيحه ولا اوضح له ما تكنه الضماير الصحيحه وانما
كان نصيحة بهوى نفسه المجبوله على الحسد ولاجل المنافسه التي تثيرها الكمد ولقد
علم حسن باشا لما ثارت فتنة الامام القاسم وتوالت في بلاد اولاد طاهر المطهر
الحروب والملاحم ان ذلك الناصح غشه وهد سور المشوره عرشه وانه كان في قبض
اولاد المطهر الخلل والزيغ الظاهر والزلل وندم حيث لا ينفع الندم وما حيله
الانسان فيما سبق في علم الله ثم عاد الامير الكيخيا سنان بعد عزم اولاد المطهر الى صنعا

وحصونه

المجريه ففتح اقطارها وقضا اوطارها ودخلت سنة ٩٩٥ وفي شهر رجب من السنة المذكوره
توفي مصطفى بن طاهر الدفتردار بعد ان عوده من حضرة سلطان الاسلام وهو الذي
كان محاصر ثلا ويرهيم بن المطهر مقابل المطهر في المرة الاولى وقد كان خرج بيرات
في انه يكون باشه في بعض البلاد ويستقل فيها بلا استبداد فنوا اجله امله وارعجه
الحمام فاستعجله وفي شهر شعبان من هذه السنة عاد الامير الكيخيا سنان قافلا
من بلاد المجريه بعد فتحها واستباحت نهبها وفي شهر القعده من هذه السنة فتح عساكر
السلطنه حصن شهاره المسور ودخلوها على وجه الحيله على يد رجل يدعي من غربان يقال
له عبد الله بن حاجب ثم فتح بعدها شهاره الاخرى المعروفه بشهارة الفيش ودخلت سنة ٩٩٦
وفي المحرم منها وصل من حضرة سلطان الاسلام مراد بن سليم خان رحمه الله مصطفى اغا
تمشريغان ومراسيم وفيها خبر وصول اولاد المطهر لطف الله ابن المطهر واخوته والامام
الحسن الى حضرة سلطان الاسلام والمسلمين مراد سليم وفي صفر منها توفي عز الدين بن المطهر
في الاسر بالقسطنطينيه وهو اول من مات من اولاد المطهر في السجن وكان مولده في شهر شعبان
سنة اثنين واربعين في حصن عفار وفي شهر المحرم الحرام توجه الامير سنان الكيخيا
باعيان الامرا واكابر الروسا من العرب والاروام والاشراف الكرام وجمع الجموع والا
جناد واستمرح على يافع جميع البلاد وسار في تلك الالوف الموفوره والصاحق المشهوره
المنشوره ودخلت سنة ٩٩٧ وفي صفر منها وصل الامير علي الجابري من بلاد دريه وقد توفي
وقد اوهام عصيانها القوع وذلل المطوع وجبا الخراج وامن السبل والفجاج وفي
شهر ربيع الاول من هذه السنة جعل الوزير حسن باشا الامير علي الجابري باشويه
على الجهات الصعديه والبلاد الشاميه ورفع اعلى ذكره واطلع في افق الرياسه
بدره وعزم الى تلك الجهات في لحن اليمات ودخلت سنة ٩٩٨ ولم يجري فيها حادث
ولا رفع البينا نبا ولاخبر ودخلت سنة ٩٩٩ وفيها عقد حسن باشا الولايه للامير حسين ولاية
تعز وبلادها وفي السابع عشر من رجب فيها توفي حفظ الله بن المطهر في السجن بعد
قتله من حصن اصطنبول وفيها لاتحرك الامير الخطير الكيخيا للعود من بلاد يافع
بعد ان دوخ افاقها واسخرج ارزاقها وقد معمورها واهلك مشهورها وذلك

بنديل

بندر لبيل سطوتها وتوهين قوتها ودخلت سنة ١٠٠٠ وفيها عاد الامير الكيخيا سنان الى المحروسه
صنعا ودخلها في شهر شعبان الكريم بجنود كالجراد وامرا واعوان واعيان انجاد وقابله
حسن باشا بقبول حسن وكرر عليه الخلع النفيسه العاليه وكافة الامرا والاغوات والاعيان
على مراتبهم وكذلك روسا البلاد المستفتحه وراد في عاليات الامرا وجوامك العسكر
ومثله التقرير في الدفاتر العثمانيه وكان يوم وصولهم يوم عظيم الزينه رهيب به
المدينه وجعلت فيها الملاهي والتلبيس وعاد الاصبغا بعد خلو الانس ودخلت سنة ١٠٠١
في اخر يوم من رمضان كسوف شمسي في برج الجوزى كان ابتداوه بعد العصر ساعة وما زال
يغشى صفحة الشمس حتى عمها واظلمت وظهرت الكواكب واسودت المشارق والمغارب ولم
يكن له مكث كثير لم حصل في جرم الشمس الانجلا وعقب ذلك الاستغراق بنصف ساعه
وكانت ساعات توسط الكسوف اربع ساعات وكسور وقضى حكم الله وقد قدر ان تمضي اربع
سنين وانتشر من بعد الكسوف حدث فتنه تعم اكثر اليمن وذلك في اول السنة الثالثه
بعد الالف ويتعجب قلب ملكه تعبا عظيما ومن عجايب ما اتفاق الله عاشر شهر حول حسن باشا
صنعا برج الكسوف المذكور فان طالع دخول صنعا كان برج السنبله وكان من هذه الملاحم
طهور الامام القسم في اول سنة ست بعد الالف على ما سنذكره في محله ان شا الله تعالى ودخلت
وفيها قد كان غير سلطان الاسلام الولايه اليمن احمد باشا الحافظ باشه مصر بن المطهر علي
من اعواته ثم استعمل ذلك الامر واضرب احمد باشا عن اليمن وفي اخر شعبان منها توفي الا
مير حسين بن حسن باشا وعزم سنان الكيخيا وخلكان قبره فدخل مدينة تعز على ثلاثة
ايام فاخرجه من القبر وجعل عليه قبه عظيمه وهو اللتي يقال لها الحسينيه وفيها قد
وصل وزير ملك الهند عز الى صنعا واستقبله الوزير حسن بنفسه في ابهة تحير العقول
وتحير العقول واقام الى شهر شوال وعزم للحج بعد ان نحر الوزير العجايب والطرف
والنفايس والتحف ودخلت سنة ١٠٠٣ وفي جمادي الاولى منها توفي سلطان الاسلام مراد بن
سليم وقعد على التحت نجله الكريم السلطان محمد مراد سليم وللسيد المصقع العلامة
البليغ عز الدين محمد بن عبد الله الحوثي في تاريخ وفاة السلطان مراد
غاب مراد الملك عن دستة ❁ وجاد التاريخ في لفظ غاب ❁
ودخلت سنة ١٠٠٤ وفيها توجه سلطان الاسلام على الكفار والمشركين الى بلاد الروم

عود الامير سنان من يافع
سنا
١٠٠٣
وفاة حسين باشا بن حسن
وفاة السلطان مراد بن سليم
دخول شهارة
توجه الامير سنان الى يافع

وسند كر خبر الفتح في محله والتخلع في القسطنطنية الوزير الاعظم ابرهيم باشا
سنه واما اليمن فسكنت فيه هذه السنة الفتن وحسنت حالة الوزير حسن في البلد
واطمان ودخلت سنة ١٠٠٥ وفيها هرت الحروب العظيمه بين سلطان الاسلام والمسلمين
وعبادا الصليب المشركين في بلاد اقري فلما علموا انه متقدما عليهم حشدوا والالوف
واستقبلوه بالصفوف وحروا المدافع الخارقه ورحفت الزحوف في تلك البارقه
واتفق قتال بين عباد الوثن والسلطان نحو العقول ويدهل الجنان وكان
من كرامات ملك الاسلام انه لما استقام في موقف الصدام توجه اليه حجره مدفع
من تلك المدافع العظام فلما احس بها الحصان الذي تحته برك على يديه حتى مرت
تلك الحجر عليه ولولا بركة الحصان الذي تحته برك على يديه ما سلم السلطان فسبحان
من نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده ثم تعقبت ذلك هزيمة المشركين وهبت
ريح النصر على المسلمين وعملت فيهم سيوف الموحدين وقتل منهم مقتلة ما جرى مثلها
في الملة المحمديه ولا حدث شبيهها في الامة النبويه وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وفيها تمت المدرسة الوزيريه المعروفه بالكبريه وجعلت فيها من الشعر
التواريخ من نظم الفتى الاديب الاريب فخر الدين عبد الله بن عبد الصمد المحرقي السيد
العلامة عز الاسلام والدين محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين فيها عدة تواريخ منها
هذا

شاد الوزير جامعًا ... بلوح نور ساطعا
ما كنا دام له ... حكم القضى طاوعا
فقدانا تاريخها ... لكل خير جامعا

وله من اخرى

ايا قبة سفرة للعيون ... كالشمس في الافق ترهو لنورها
معانيها اطنه رهج ... تلالا في ساحة القصر نورها

ومنها في ذلك التاريخ

وصاح تاريخ الوزير ... نعما بيتا ومكانا كبيرا

ودخلت سنة ١٠٠٦ وفيها نجم نجم الفتنه المحرق وامتد عمها المرعد المبرق وثار في شام الشرق
من محل يقال له حدبد قاره الامام القاسم وظهر لاريح لدينه ولا صارم وبلغ الامير عبد

سنة ١٠٠٥

سنة ١٠٠٦

الرحيم

٧٩

الرحيم اولخبره فارسل في اثره فوجده قد طلع ذلك المحل وفيه اقام واعلن بدعوى
الامام في الحرم الحرام والتفت اليه قبائل تلك الجهات وتكفلت بحمايته عن بوادر
الغارات فعصته كاشف الامير حسين الدفتردار دعاه الى ذلك القرار وكان الامير
مير حسين امير الحج سنه حمس ودخلت هذه السنه وهو في سفره لم يشرق له شمس ولما
قصدا لكاشف هذا داه حربه فلاق بعوى برعيته وحربه فوجد قريتا من القبائل قد
انظم اليه وتابع اليه فعاد الكاشف مكسورا مغلولا محسورا ووقع الخبر الامير عبد الرحيم
الى الوزير فعرفه انه لا بد من ان يشعل في الاهنوم جمر ذلك السعير وكان حسن باشا مقيما
في روضة حاتم تنثر عليه الاشجار الزاهر من الكمايم ويرفا على منابر الغصان حطبا
الحمايم فاستغر الوزير حسن الابوريد الامير عبد الرحيم بذلك النبا العظيم فعلم حسن باشا
ان البلاد قد فتحت احفانها الناعسه وان الخطوب قد ادعرت بزبيرها في النعم تلك
النفوس الناعمة وارسل الى الامير سنان وامره بتجهيز الامير عبد الله بن المعافا الان
وان كتب اليه الى السوده قبل ان يجري في بلاد الاهنوم شي من الاحداث الموعوده فوصل
الى محله وقد الدنيا باجمعها مضطربة الاكناف كانضراب البحر الرجاف واضطرت
القبايل العبيد وحمتنا الريب وقوض حسن باشا من الروضه خيامه ودخل صنعا امر
الامير الكد جداه بان يبعث جندا ويحشر جمعا ثم توجه الامير عبد الله بن المطهر الى خمر
ثم الى وادعه وكان الامير على بن المطهر بن الشويع في خمر ثم قصد واعربان فوجد في
تلك منهم قد غدروا وخانوا ومالوا الى العصيان فخرجوا من ذلك المحل على كره ونعت ونصب
ولم يبق مع اهل الظاهر من النصيحه غير الظاهر وهم معروفون من قديم الزمان
بالعيب والخيانه في الشهود والغيب ثم اقتضى نظر الوزير حسن لتجهيز الامير بن
المطهر ابن الشويع بعساكر مجانات واعيان وامانة وجعله سردارا على كل
امير ورئيسا ينفذ احكامه في الكبير والصغار واصحابه من الخزانه والدراهم
والكسوة ما تنوا بالعصبة اولي القوه وقد كان الظاهر مملوا منه طول الولايه في
حالتهم تضايع الوالي في النصح الى الغاية فلما وصل الى الظاهر وقرا على الامراء
تلك الاوامر ادعوا بالانقياد لطاعة الوزير وقالوا للامير المطهر انت الحاكم
والمالك والمشير ونظر اليه عسكر وكبار ومشايخ القبايل اهل الظاهر قد ظهروا

ن

وجرت هذه الايام مراجعات بين السردار والقبايل ولم يكن تحتها فايدة ولا ثمرة
ولا طايل وهم في اثناء ذلك في كر وفر وتخريب وخداع ولا خداع الذيب فال الا
مرالى ارتفاع تلك المحاط ولولا النهوض لالم بها الالم واحاط وما عرف القبايل
بنهوضهم ورفعهم الى الخيام وتقويضهم لارموهم بالحب المرتب الى ابن نقيل عجيب
واستولت القبايل على جميع الحمال والاحمال واستكثت الحابات والربرطانات والجبخانات
ووقع في الشيخ علي مناس صوبتين من بندق ونهبت حوايجه ومقدار الف وسبعماية
دينار من الذهب الاحمر كان متوسلا لها وخرج ذلك العسكر من تحت حد السيف
اليناد وكان الامير الكدخدا سنان قد توجه الى حصور بني شهاب ونزلت تلك
الجموع التركانت في الظاهر واستقرت في هرانع قطعا في الفتنه الطوفان وواجهة
للامام البلاد من نجران الى حولان وظهر الخلاف في كل مكان وقد كان توجه قبل
ان تجري هذه الفعله في الظاهر لامير ابرهيم طويل فقصدته قبايل الحيمه ومن انظم
اليهم من ساير القبايل تقاتل قتالا صادقا وتبت ثباتا حارقا وذهب قتيلا مدبرا
وجرا عليه من امر الله ماجرا ولما طلع الامير الكدخدا سنان الحصور ووصل
الى محل يقال له بيت معدن وقد اجتمعت اليه القبايل الموالية للامام وسد الافق
كانم الغمام وجرا بينهم وبين الامير الكدخدا قتال عظيم واغار الامير احمد من كوكبان
فحصل من القبايل قتل فحمل عليهم الامير الكيخيا حملة نافعة وقام بالقارعة واخذ
منهم رووسا عديده واسروا وانكشفت تلك الغمام الذي ثار وما انفك الامير الكيخيا
نحا وافتح الحيمة فبلغه ان حصن تلا جرا فيه عيب من بعض اهل بلاد تلا وقد كان
وجه لاخذ حصن تلا الامام السيد الحق بن شرف الدين الكحلاني وعند ذلك اضرب
الامير الكدخداه عن فتح بلاد الحيمه وانتقل عن تلك الحيمه وانثنا على تلا وجرت
حروب بين اصحاب الامام والكيخيا يذهل لبا اللبيب وذلك مقدار اسبوع وقد كان
حاد تسليمه ودارت المخاطبة بين السيد حسن والامير الكيخيا والسبب في ذلك انهم لما
دخلوا عنوة نهبوا وشحنه وظنوا ان الكيخيا مشغول بقتال الحيمه فلما عاد
نحوهم سقط في ايديهم وعلموا انهم قد ضلوا فلم يشعر الامير الكيخيا وهو في ابرام

الكلام

الكلام بينه وبين السيد المذكور الا بمرسوم اليه من حضرة حسن باشا بتسليم عنه بالتي صوت
الى حصن صنعا وجعل صحبة الرسول مرسوما اخر الى جميع العسكر يامرهم بمثل ذلك فما
اوسع الامير الكيخيا الا المساعده بالنزول وكان موجب رجاع الوزير حسن باشا انه
بلغه خروج الحماطي من الحيمه يطوي البلاد طيا لا يخاف عثا ولا يرهب عيثا حتى حل خروج الحماطي
ذمار ومنع العابر والمار فرجع الامير سنان ودخل صنعا في عسكر عظيم وجيش عميم
ونصب الخيام في باب اليمن وارسل الوزير بحرب الحماطي احمد بن يوسف الواعظ
بعسكر وخيل والحماطي اذ ذاك في ذمار وقد اتخذها دار القرار وتاهل فيها بزوجة
من اهل البلد فلما بلغه قرب الواعظ منه لم يتحقق الخبر وظن ان الفاصل له بذلك الجمع
الامير الكيخيا سنان فخرج من ذمار الى محل يقال له رباع ولما عرف انه ليس القوم الواعظ
هان عليه الامر وظن ان الواعظ لا يقصده الى المحل الذي هو فيه واستهان به فقصده اسر الحماطي
الواعظ واحاط به ثم قبضه اسيرا وكانت رهينه عامر عير من رام واقدام من غير
هام وذلك في شهر جمادي الاخر من السنة المذكوره وقد كان الحماطي ارسل من ذمار
رايبا يقال له العباني لفتح بلاد اليمن ووصل الى تهامه وفتح وشارف فتحها وكاد
ان ياخذها لولا اسر الحماطي فلما بلغ الخبر جهات اليمن قبض الشيخ الحسن على العباني
المذكور وارسل به الى الواعظ فقرنه بالحماطي وتوجه الامير الكيخيا سنان الى الهزيم
لمقاتلة جند الامام التي تقدمت الى تلك القرية فقابلت الالوف وثبتت لمنازلة
تلك الصفوف وقد انتصح كل جبل من حاشد وبكيل وجرح على وجهه وانهزم المدافع ن
الكبير وطالت الحروب بينهم وبين الامير مصطفى في صعده ولديه جماعة من فرسان
الاروام المعروفين بالثبات عند الصدام ومعه بافع واجتمعت عليه قبايل بلاد
صعده باجمعهم وكان على نقدمتهم الاشراف ال المنصور اشراف الجوف فلما فصلوا
صعده وعلم الامير مصطفى بجمعهم العظيم وقف في المدينه واظهر العجز عن مقاتلتهم
وظن اكثر تلك القبايل ان سكون عساكر السلطان داخل صعده عجز واعن المقاتله
قد دنوا حتى دخلوا البيوت التي في مدينة صعده فلما تيقن الامير مصطفى ان قد صاروا
في البيوت خرج بخيله وجنده وقتل ذلك اليوم شريفان من اعيان المنصور ورجع
على الذين في البيوت اخرجهم وضرب اعناقهم عن اخرهم وكانوا زهاء ستمايه

ثم انزل بهم طرف بطرق وقتل في ذلك اليوم شريفا فاضلا يقال له حديره ثم طالت ايا
بجدة بل مات باسبوع وكان يتهم انه حضمه وجا بعد ذلك صعده وباع غنمها
الشده في ولايتها الامير محمد الذي هرب منها ايام الوزير جعفر وسجي ذكره وما
الواعظ فعادا الى صنعا وصحبته الحاطي والعباني ودخل صنعا في شهر رجب الفرج
واجتمعت اليه الناس ولما وصل به صنعا حبسا تاحسر في محل قرب داره وحبس العبا
لى في الدار الحمرا وبعد ايام محبسه ضربت عنقه اعني العبا في ثم ان الامير سنان هزم
اصحاب الامام من هزم وتابعهم حتى وصل عمران وقد كانت في حيز الامام ولما خالف بلاد
الشرف جميعها سار لفساد الى بلاد عبد الرحيم حاصره في حصنه ولم يسعه الا التسليم والموا
جهه والمواجهه والخروج الى عند الامام على شروط وايمان وذمام ولما وصل الى منزله
اجله واعزه واكرمه ثم خلفه واخذ بيعته وجعله سردار عسكره وامره بالتقدم لحرب
السلطنه وهو مظمر في نفسه الميل الى الامير والوزير
مكيده لو تمت لعبد الرحيم وحصلت لذهبت دولة الامام واضمحلت اراد عبد الرحيم بن
عبد الرحمن لما ارسله الامام لحرب الامير الكيخيا الى بلاد عمران ان يجعل لاصحاب الامام
مكيده لا تبقي لهم باقية ويبددهم كما يحار بخل خاويه وهو انه ارسل اليهم من كل مكان
لاحل المشوره وكتب الى الرئيس منهم يامره بالوصول واراد ان يقيم حصن الامير الكيخيا
بانه اذا حصر ياجناده وسواده تنحا عن عمران وفارقها واخلاها له ويصور انه خرج
منها خوفا من العساكر الاماميه وينزل الامير عبد الرحيم عقبه بجميع اعيان الامام الى
عمران فيثني عليهم الكيخيا فيسلم اليه عبد الرحيم جميعا فيروي من دماهم الارض ويتركهم
على وجهها الى يوم العرض فلم يتم لعبد الرحيم هذه المكيده وفطن منها شخص من اصحاب
الامام يقال له صحا فطش مادبره عبد الرحيم ومحاو عزم الى عند كل واحد من اعيان
الامام وخلى به وقال له ان عبد الرحيم مظهر اللعب فيكم سائر الريب الله الله وان واحد
منكم يامنه او يتخذه صديقا والله اني اخشى عليكم منه اكثر من خشيتي من الاروام لانه
عدو في صورة صديق مختلط بكم اختلاط الما بالسلاق الرحيق فنقض ما ابرمه عبد
الرحيم وسوس في قلوبهم ولا وسوسة الشيطان الرجيم ثم استقبله الامير الكدخدا
على انه يريد حربه فلما تراء الفريقان وانضمت اصحاب عبد الرحيم الى جيش السلطان

فاختلطوا

واختلطوا وخلع الامير الكدخدا على الامير عبد الرحيم وارسل بالبشاره الى الوزير
حسن وذلك في شهر رمضان من السنة المذكوره وفي شهر رمضان منها وجه الوزير
للغاره على الامير احمد الذي في قلعة خلقه بارع الامير عبد الله بن المطهر والامير
درويش والامير حسن الدفتردار والامير محمد السردار وعدة من اعيان الاعوان
ولديهم جيش نافع فلما وصلوا الى محل يقال له زهرا اجتمعت عليهم القبايل وكثروا
فانهزموا وهرجوا بالقتال وحرب حتى دخلوا من المهالك واستولت القبايل على جميع
اثقالهم وما امن السلب الا من حفظ نفسه وكان باشا وسلب وقتل من العسكر عدة وعاد
المهزومون الى ريداع ولم يقتل احد من الاعيان وبعد اتفاق عبد الرحيم والامير الكدخدا
حدثت حرب بين الامير الكدخدا وبين اصحاب الامام في مواقف حاصرتها المنافق وفي
خلال ذلك والسيد عامر قد شن الغارات على الامير احمد بن شمس الدين واخذ جبل
تيس وطلع اليه من الجبه بجموع وجيش وكان ساكنا قبل ظهور الامام القاسم في كوكبان
بأولاده وعليه ارزاق جاريه من الامير احمد فلما ظهر الامام القاسم وهو من نجع السيد
عامر اراد الامير احمد بن شمس الدين ان يعتقله ثم اضرب عن ذلك واستحلفه فاخذ
عليه غليظ العهود والايمان انه لا يسعى في الحرب والعصيان فلما حلف له وعاهده
فارقه وجاهده واخذ جميع بلاده حتى انتهى المحل يقال له سافوق ثم الى مقفور
الحصان لم يبق بينه وبين كوكبان الا دون بريد ثم ان السيد عامر استقر في مقفور الحصان
واطان به المكان فقصده الامير احمد بن محمد في يوم الاحد سادس شوال من السنة
المذكوره الى المكان فقرب من محطته يقال له ثريا داه وامر اخوته من الشرف الدين بالغر
والقتال لاصحاب السيد عامر فوقع بقدرة الله مطر اطفا فتايل البنادق فتكاثرت
اصحاب السيد عامر على عسكر الامير احمد بن محمد بن شمس الدين فانهزموا وتبعتهم اصحاب
السيد عامر فوضعوا فيهم السيف فقتل عدة من اعيان عسكره وقتل من اهل الهادي
رضي الدين بن الامام وقتل لطف الباري بن محسن عبد الله بن الامام رفع الدين وامر
علي بن الحسين بن علي بن الامام شرف الدين وعاد الامير احمد الى كوكبان كاسف البال الحليف
البنيال ثم انه قصد السيد عامر الى تحت هذا المكان الذي جرت فيه الوقعة
الاولى وقرب من محله الذي هو فيه ووصل الى محل يقال له بيعان فلا نم

ذكر السيد عامر على ... كوكبان علا بلد

الحرب بينه وبين اصحاب الامام اصحاب السيد عامر لانه تقدم بنفسه وجماعة يسيره معه
فاحاطوا به وخلصه الله وخرج من بين الاسنة والسيوف وكان هماما مقداما بطلا
ضرغاما وقتل جماعة من اصحابه ولم يبق على حصن الطويله فيه محصور محمد بن عبد
التواب بن الامام شرف الدين وفي شهر شوال من هذه السنة وجه الوزير حسن الى احمد
بن يوسف الواعظ وقرن به الشيخ علي رياش والامير احمد بن محمد الحجري المعروف
بالادرت والنظر اليه رتبة الحجريه وهم من اعيان العسكر ولم يكن الواعظ هذا اخبرة
بالقتال ولا معرفة بمواطن النزال الف عسكر من عيال السوق في صنعا ولقوم من لفيف العامه
جمعا فلما وصل الى اساق استقبله الحاج احمد الصاق نائب الكتخدا بن حسينه وترك المحطه بما
فيها والبرطانات وولا مدبرا ولم يعقب وقتل الامير احمد الادرت وقتل معه ولده
وجميع رتبة الحجرية لم ينج منهم مخبرا وذلك اخر يوم من شوال يوم الخميس من السنه ووصل
الى صنعا اخر نهار الجمعه مذموما مدحورا منقوصا محسورا وعلا الناس ان تغلقه
بالحائط اتفاقيه وامور سماويه وسقط من ذلك اليوم قدره وخسف بدره وفي شهر
ذي الحجه منها اخذ الامام حصن مدع وذلك ان السيد حسن حاصره ولم يوجد بصورة
الصلح وانما حصل فيه عجيب فدخله اصحاب الامام عنوه وطلعوا الحصن من كل جانب
وقتلوا الاغا البدرخ اروكافة من معه وسبوا النسا وقطعوا اذانهن لاجل الحلية التي فيها
وعملوا باهل مدع الافعال العجيبة والامور الغريبة وحصل مع السيد حسن شرف الدين
نهض وعظه وكتبا الى الامير احمد بن محمد بن شمس الدين يتوعده ويرعد عليه وتقدم
جميع من كان على حصار مدع الى قصد كوكبان وقربوا منه ووصلوا الى محل يقال له
باب اللصب وكان الامير احمد ذلك اليوم في محل يقال له بيت منعين في حرب من اول النهار
وخرج يقاتل هذه الجموع خيل وعسكر من كوكبان فلما تلازم الحرب بينهم بالمرتفعه
سمع الامير احمد البنادق فاغار وحمل بالخيل والعسكر فامده الله بالظفر فكسر اصحاب
الامام كسرة قامعة وهزمهم هزيمة نافعة وافتقرهم الجنود واحدة منهم عدة
روس واسلحة وكان اول الظفر في هذه البلاد بعد فعلت صعده وقتله الامير
مصطفا في قبايلها ولنعود الى اخبار السيد عامر في اول فتح جبل تيس وهو انه
وجه اليه رجلا من الشاحذيه في جبل تيس يقال له الفقيه علي المجبرسي فدخل تيس

بعين

بعينه وطواه طيا وحاصر الطويله وتقدم بجماعة من اصحاب الامام الى محل يقال له
بيت مليك فخرج الامير احمد للقايهم وبيت مليك قريب كوكبان يسمع منه صوت البنادق
فجرا بينهم وبين الامير احمد مناوشه قتال انكسروا اعقبها واحاط بهم وقتلهم ولم ينج
منهم من الحمام بالامن في تلك الاكام وقتل الفقيه المقدم المجبرسي واحضر راسه وروس
اصحابه والحاصل انه لم يبق في يد الامير احمد بن محمد بن شمس الدين غير كوكبان وبكر
وحصن الطويله وخالفه جميع بلاده واكثر اجناده وكذلك السلطنه لم يبق في يدها غير
صنعا وصعده محصورتين الى قرب الدواير وشن عليها غارات قبايلها بالعشي والبواكر
وتسلم الامام السوده خرج اليه الامير عبد الله المعافا وفيها كان تسلم قبل السوده بما
شهارة وكان فيها اغه يقال له ملفوش اغا وتسلم كحلان الشرف والجميمه وحصون
البلاد لم يبق غير ذمرمر لقربه من صنعا والا كوكبان لما من فيه عليه والطويله لا
جل من فيها من ال شرف الدين وكان من العجايب ان اصحابه اذا توجهوا على حصن فتحوه
في اقرب مده وقاسا الامير احمد خطوبا مريبة وحروبا صعبه ثم ان الامير الكدخداه
اعاد من نقائل الى صنعا في هذه السنه ودخل الامير الكدخداه صنعا والامير عبد الرحيم
محبته في يوم الجمعه سادس الحجه الحرام من السنة المذكوره وتوجه الامير الكدخداه
وعبد الرحيم معه على اهل حرة سعوان فتلهم على حرهم لم ينج منهم الا من كان نها فلا عن البلد
وكان جملة المقاتيل منهم فوق المايه ثم توجه الامير الكدخداه وعبد الرحيم محبته للقا
العسكر الواصلين من مصر ودخلت سنة ١٠٠٧ وفيها في المحرم في حال وقوف
الامير الكدخداه ببيت الحاج احمد الهلالي صنعا البلا وقصد المحطه وذلك بعد العشي
الداني في جموع من خولان ونهم وغيرهم وخالط الخيام التي في طرف محطة باب
اليمن ووقعت في المحطه روعة عظيمة ورمت البرطانات من القصور وخرج
عيال المحطة نحو حصن يا شاوكانوا فيها نا شجعانا طرية منهم في تلك القتله الكفا
والثبات والعنايه فلما احس الحاج احمد دجعه بالخيل فقد خرجت من باب الستران
انهزموا وترفع الى سفح جبل نقم ورحلوا في اخر الليل لم يبالوا خبرا وفي المحرم منها
انخسف القمر خسوفا كليا وذلك في برج الدلو وفيه اشتد الحرب على الامير احمد
بن محمد بن شمس الدين وصرف جملة خزاينه وعطل ذخايره فكتب الى الامير

الكدخداه بينغوان وجز جنوده رجفة الاسد وتقدم الى ذلك الثغر فحفظه وقد كان
جعل الامير الكدخداه الامير ابرهيم المطهر تقوية للامير احمد بن محمد في المنقب وذلك
لما عاد من ثلا كما قدمنا ذكره وعاد الامير من العنين وعبد الرحيم واقام في
صنعا ليلة واحدة وتوجه لفتح بلاد الامير احمد في الشهر المذكور والامير عبد الرحيم
معه وحط في مكان قرب حصن كوكبان بين الله الود ولما بلغ السيد حسن بن شرف
الدين الكحلاني والفقيه علي الشهاري وكان في ثلا وقوف الامير الكدخداه في
هذا المكان ارسلا لغزو شبام واخذها حوما والفا قاوذلك في الليل وكان في
شبام جماعة من الفرسان والعسكر من قبل الامير احمد ابن محمد رييسهم لطف الله رضي الدين
بن الامام شرف الدين فلما قرب اصحاب الامام من شبام ودنوا من سورها خرج من بعض الا
صطبلات ثور في رقبته جرس من حديد له صوت فظن اصحا الامام ان الخيل قد خرجت
من شبام عليهم فانهزموا هزيمة فاضحة ووقع منهم في بير هناك وولوا الادبار من
غير حرب ولا نزال وكفا الله شرهم عن غير ما نرع ولما اتضح النهار دعا ولد الدين في البير
وظنوا ان الثور خيل شبام فاخرجوهم منها وتقدموا بهم الى الامير الكدخداه
وهو في المخيم المذكور فامر بهم فضربت اعناقهم ثم توجه لقتال السيد عامر الى الطويله
فاخربه وهزم السيد عامر ا فتح هريمة ودخل الطويله وفرج على المحصورين من شرف
الدين وكان رئيسهم محمد بن عبد التواب بن الامام فكساه وانس من معه من قرابته وحلى
اليهم غاية الاحسان وتعقب ذلك فتح جبل تيس جميعه وانتقل الامير الكدخداه
لحصار مدع وفيه اصحاب الامام وفي هذه السنة وصلت الاخبار من علي باشا الجزايري
بخبر خروجه الى اليمن لمعاونة الوزير حسن باشا ولما حط الامير الكدخداه على مدع
وضيق عليهم طلب من فيه التسليم والامان وخروجهم الى عند الامام فاسعدهم الى ذلك
وخرجوا باجمعهم وعاد الحصن للسلطان ولله الحمد والمنة ثم انه ما برح يفتح بلاد الا
ميرشان بعد شي مثل مسور وبلاده وعولي وبلاده وجميع الاعه ثم توجه الا
مير الكدخداه لفتح عمار وكحلان تاج الدين وجه عبد الرحيم واغر من الاغوات
واحط على عمار وحاصره حتى فتح ثم توجه الامير عبد الرحيم على بلاده فتحها واحط
على الظفير وحاصره واصاب عبد الرحيم وهو محرب لاهل الظفير صوب من بندق

في حبه

في حبه لا يستقل كسر راسه واسنانه وسلمه الله وكان باخذ الظفير ثم ان الامير الكد
خداه سنان انتقل من محطه الى مدع الى بني قطيل ثم الى الصرارة وفتح تلك البلاد
١٠٦ ثم انتقل الى خمر وكان بحرب المغاربي ويتابع على الامام الغارات ودخلت سنه
وفيها فتح الامير الكدخداه بني جبش الاعرام واستولى على جميع بلاد الشرف ولم يبق مع
الامام الا السوده وما قرب منها ندبر عليها الجبله وتقدم بعسكر ضخم واحد وامد
السوده عنوه وانتهبوها واراد الامام يتحصن في الحصن فزجره الامير عبد الله وقال
له رح لك الطريق فالتفت اليه وقال له يا فتنه عبد الله هذا امر عقد بليل ثم نجا بنفسه
الى محل يقال له المحراب ثم فارقه وراح منه الى الاهنوم ثم ان الامير الكدخداه رجع
الى محطه خمر ووفد اليه الامير عبد الله وخلع عليه الخلع النفيسه واوقفه المواقف
الرايسه وكان فتح السوده في صفر من السنة المذكوره وفي الشهر قبل تجدد وقعه الامير احمد
بن الصديق امير خيله والامير درويش وصنعا واهل الظفير فتراجم من حصار عبد الرحيم
البلاد المناح وعلموا ان عبد الرحيم اذا استولى على الظفير لم يترك منهم مذكور ولا مشهور
وكاتبوا الرحمة الامير الكدخداه واشترطوا المواجهه الى يد الامير فخر الدين عبد الله بن الامام المطهر
فارسله الى الظفير ودخل على غير شعور من الامير عبد الرحيم وخرج منه مشايخ الظفير
واعيانهم صحبته وارتفع عنهم الامير عبد الرحيم ووصلوا الى مقام الامير الكدخداه فخلع
عليهم على قدر مراتبهم وما برحوا في مقامه حتى دخل صنعا في سنة ثمان بعد الالف وما
اكثرهم في صنعا وعاد بعضهم الى الظفير لما جرا الصلح الا ولد بين الوزير جعفر والامام
القاسم وفي جمادى الاخر وجه الوزير حسن صحبة الشيخ صالح بن حميد عسكر من العسكر
الواصلين من مصر زهاء ربعمايه بنادقيه وجعل صحبتهم اخاه حميد الى محل يقال له وا
دي الفروات فلقيهم الحاج احمد الاسدي في ذلك المحل وجرا في جنابهم عيب من بعض
اهل تلك البلاد فلقاهم الحاج احمد الاسدي فقتلوهم عن اخرهم وقتل الشيخ حميد معهم
وحصل مع جملة القبايل بعد هذه الوقعه حركة للخلاف وسرت كتب الامام الى جميع الاطر
وقد كان السيد عامر بعد ان هزم من جبل تيس تخرم من الاعه ثم من جهة عاد الى الجميمه وخرج
منها الى البلاد جرلان ثم الى عند الامام فلما بلغه قصة عسكر السلطنه في وادي الفروا
ت حركت نفسه الى الحرب ومصابرة الطعن والضرب فعاد الى الجميمه ثم الى جبل تيس فكانت

جميع بلاد الطاعه ومدع وتحلاث وكاد ينطير من ذلك عراق وطوفات ولولم يمن الله بالظفر
باسر السيد لكانت فتنه اخرابقم الارض سهلا وجبلا ونجدا وغورا ولما بلغ الامير احمد
خروج السيد عامر الى بلاده خرج بنفسه وقصد الطويله وحط بها وهو مسموم القلب
طاهر الكرب حليف الافكار نديم الاشجان لشدة ما قد قاساه من الفتن المتواليه
والرزايا المتصاليه وحدثني من راه في تلك الليله التي خرج فيها الى الطويله وهو
يدعوا ويمرغ خده ويبكي ويقول مامعي للسيد عامر الذي مابرح يصاحبني بالقتال
وعاسيني كا سمسك بعض الكوافر ولما بلغ السيد عامر تقدم الامير احمد محمد الى الطويله
خرج بحلة عسكر الى محل يقال له ردمان وتوجه الى المحويت واقام فيه يومين ثم انتقل الى
محل يقال له العدنيه وتزوج فيه وكان من جماعة الامير احمد نقيب قد انقطع في مكان
يقال له الكمه فارسل الامير احمد عسكرا صحبت الشيخ عبدالله صالح الروشلي ونقيب من
النقبا بعسكر ومعهم من عسكر السلطان لاجل ذلك تخليص النقيب والرتبه الذين معه
فلما قربوا من الكمه لقيهم امراه وقالت لهم ان السيد عامر في هذا المحل القريب ليس معه
غير جماعة قليلون من اصحابه وقد قال له بعض خواصه لا تبقي في هذا المكان لان احنا
من عساكر كوكبان والطويله قريبه منا وقد علمت ان فيها احمد محمد فقال لا نبالي بهم فلم
بعد ذلك الا وقد خالطنا العسكر ولم يمكنه الهرب فاسروه وجماعة من الذين كانوا عنده
وسلم من سلم ولما صار في يد عسكر الامير احمد قبيضا لا يجد ملجا ولا يملك محيصا توجهوا
به الى الكمه هذا المحل الذي كان مرادهم تخليص من فيه لانهم خافوا لا يبلغ عسكره في
ردمان وهم به في اثنا الطريق فيخلصوه من ايديهم وهم جم غفير فلما وصلوا به الى
كمه واستوثقوا منه دعوا الى عسكره الذين في ردمان واشعروهم بان قد السيد
عامر في ايديهم اسيرا ولا يجد نصيرا فلما تيقنوا ذلك فشلوا وادبروا فاخذتهم
السيوف ودارت الحتوف واكثرهم نزدا من السواهق وكان اكثر من قتل ذلك اليوم
من اهل الحيمه بني عمرو وارسل الشيخ عبدالله الرواشي الى الامير احمد مبشرا ثم
وصلت الروس بين يدي الامير احمد افواجا ثم امر الشيخ عبدالله والنقيب الذي معه
والعسكر الذين معهم بالتقدم اليه والسيد عامر صحبتهم فوصلوا به من يومه الى الا
مير احمد محمد فلما مثل في مقامه لامه وزجره وعنفه وقال له هذا عاقبة

اسر السيد عامر اعاده الله مرة ثانيه

من خان

من خان ونكث الايمان وعاتبه عتابا طويلا ثم اطلعه كوكبان مركبا على جمل وقد
جعلت ركبا اعيان اصحابه بين يديه وكذا الاسرا ثم طيف به على ذلك الجمل حصن كوكبان
وهو مكشوف الراس ثم اقام يومين ووجه به الى حضرة الامير الكبير حداه سنان
وكان رفقه في النصف من جمادي الاخر من السنه المذكوره ولما وصلا الى عند الامير الكبير
حداه وجعله في خيمة قريب منه وامر بالاسرا فضربت اعناقهم تلك الساعه وسلخ
من اعيان السيد عامر اثنان ثم كتب اليه حسن باشا يامره بان يسلخ جلد السيد عامر
فامتثل الامر واخرج على جمل مكشوف الراس وطيف به جميع المحطه ثم سلخ جلده وارسل
به الى صنعا في النصف من رجب والروس المسالخ الذين قد كانوا سلخوا قبله وضعف بعد
ذلك قوة الامام وجبنا من فتنه الصارم ثم ان الذين في ثلا ضعفت احوالهم وظهر
الخلل لهم وكاتبوا الامير احمد بالتسليم فرجع ذلك الى الامير الكبير حداه فاجاب
ان التسليم لا يتم الا للمحصوره فانتقل من محطة خمر الى ثلا واجتمع بالامير احمد وخرج
السيد حسين بن شرف الدين الحمزي بواسطة الامير احمد بن محمد ثم ارسل به الى كوكبان
على انه يبقى في ذلك الحصن وتسلم الامير الكبير حداه ثلا ثم دخل كوكبان وحضر اهل
الامير محمد احمد بن شمس الدين بابنت عبد الرحيم بن عبد الرحمن وكان يوما عظيم الشان
ثم عاد الى خمر ثم انتقل الى رجام ذمرمر وقد كان احمد بن يوسف الواعظ لما جرت عليه
الكسيره في اسنانه سقط ناموسه وعاد توبه واهل العزير حسن مقامه وعلى عليه
ايامه حتى ادى ذلك الى القبض عليه واطلاعه حصن ذمرمر مأسورا فلما وصل الا
مير الكبير حداه سنان الى رجام ارسل اعقبه الى ذمرمر بضرب عنق الواعظ فضرب
عنقه في شهر رمضان من السنه المذكوره ولما استقر الامير الكبير حداه في هذا المحل
كتب اليه علي باشا بانه يطلع الاخوان من جبل اللوز وهو باقي عليهم من عاشر
وحصل الاتفاق بينهم بذلك الامير الكبير حداه وطلع جبل اللوز وعلي باشا تقدمه
من قبله ووصل عاشر ونحيته بلاد حولان جميعها ثم ان الباشا رجع بمحطته والا
مير الكبير حداه ودخل صنعا في ذي القعده الحرام من السنه المذكوره وجعل الوزير
لولده اعذارا عظيمه لكنه دون اعذار ولده الامير الحسين ثم ان الامير الكبير
حداه توجه لاصلاح بلاد الحيمه وازالة الفساد عنها وقصد تحصينه في حصنه

باب شعوب وعبد هناك عبد النحر ثم تقدم الى جبل الثورين ثم الى عزيب وفتح من الجميع ربعها الخصيب ودخلت سنة ١٠٠٩ وقد كان علي باشا توجه بخزاينه وامواله وجيشه نائة واثقاله لفتح بلاد ريمه وكان معجبا بقوته فلما اراد التقدم من ذلك المحل الذي حط فيه ببنى الصبيحي اشار عليه بعض العقلا وقال له لا يليق النزول الى هذه البلاد في هذه الساعة فلم يقبل النصيحة وارتبع على ذلك وقدم العسكر تجاهه وتاخر في جماعة في تلك العقبة التي نزلها وانفرد وحده وقد كان استتر من القبايل في تقبيل تلك العقبه عنده فلما عاينوه منفرد ارموه فقتلوه وما شعر الذين في اسفل العقبه الا وقد قتل وكان لم يكن فسبحان من بيده ملكوت كل شي وخرجت تلك الجموع الى جهات وصاب وكان قتله يوم السبت الثالث والعشرين من صفر من السنه المذكوره ثم انتقل الامير الكدخداه الى محل يقال له القزعه وقد عقد للامير عبد الله بن المعافا صلحا منيفا وحصن لاحد بلاد الاهنوم وحصن الامام القاسم في شهاره وقبض الوزير حسن اكثر خزاينه وامواله واصحابه بعد عظم حاله وجعل الوزير محلولا باسويته لولده الامير محمد ووجه لولده الجبش الامير حسين الذي كان كدخداه له في مصر ودخلت سنة ١٠١٠ وفي صفر منها توفي لطف الله بن المطهر بالسجن سدى قتله بحصن القسطنطينيه وخلق ولدا على جارية روميه حال رقم هذه الاحرف سنة تسع وعشرين بعد الالف وهو حي يرزق له مبة تخلق من سلطان الاسلام واسمه محمد لا لطف الله بالطانه الخفيه وفيها في شهر جمادي الاولى توفي السيد العلامه البليغ المفلق العارف المحقق نور حدقة الشرف ونور ضوا الادب الذي بعد وفاته زهر البلاغه ذبل وجف المبرز في عبارته كل معنى غريب الموفق شمس البيان وقد صحت للغيب فارس البيان المجلي على اهل زمنه في ذلك الميدان عز الدين محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين وكان واحد زمانه في النظم والنثر نظم من به المتنبي ودعا اليه ان نثرا اسلم الصابي بين يديه ا خضلت عجيج شعره المنفرق والفيشاره المنمرق وبعث في تحصيله من ابادي الناس والتمسه من المبعدين غاية الالتماس

وفاة لطف الله ابن المطهر سدي قتله

وفاة محمد بن عبد الله ابن الامام

فلما بلغه ذلك دعا اليه ما هنالك عمل الى قصيده طويله وعرض بذكر عنا بتي شعره وما استحسنه والفته من قوافي شعره وكان من جملتها

دمت تبني شرف الال ❊ فسموا وتطول

انت عيسى وهو روح ❊ لصنا الجمر بزيل

وكان نظمه يفوق الجواهر المنضومه ويفعل في العقول فعل الاسحار المرقومه من شعره وقد تزوج بامراة كان ابوها من جند المطهر بن الامام يقال له دالي مسيح ولما زفت اليه شعف بها شغفا كليا واخذت بمجامع قلبه فقال في ذلك

غزالة تبعث انفاسها ❊ كم قتيل لريا ها ذبيح

فكيف لا تبعث انفاسها ❊ قتلا هواها وابوها المسيح

وله فيها

هم الترك حبهم يتلف ❊ اما والذي باسمه احلف

جمالهم يسترق النفوس ❊ وحسنهم للنهى يشغف

فان لبسوا الحسن مستطرفا ❊ بديعا كما يلبس المطرف

ولا عزلو منهم سائره ❊ ولا بدع عمهم يوسف

وله من اخرى تزيد على ثمانين بيت

علقتها من بني الاتراك اصبا ❊ سا وابيض عنها كل من بلغا

كانها حاجب قد لاح من قمر ❊ يجلو الدجا او كقرن الشمس اذ بزغا

ونظم كفاية الطالب في مناقب امير المومنين علي بن ابي طالب ونظم المايه الكلمه التي لامير المومنين كرم الله وجهه وسماها سمط الحكمه ونظم نظام الغريب في لغة الاعاريب وكان سيدا ماجدا جليلا نبيلا ورعا تقيا برا حفيا روح الله روحه في غرف الجنان وحياه بالرضوان وفي هذه المده والامير الكدخده باق في صنعا ثم خرج منها الى البلاد ثم اصلح ما فسد ثم عاد ولما اشتد الحصار على الامام وطال عليه النزال واحدقت به العساكر من كل وجه خرج منها مدججا واسلم نفسه ونجا ودخلت سنة ١٠١١ وفيها خرج اولاد الامام ومكالفه وعلى من اصحابه الى بلاد اصحاب الامير احمد بن محمد واشترطوا الوقوف في كوكبان وسلموا اشهارة

خروج الامام [illegible] والاده بن الامام القاسم [illegible] في برط [illegible]

وذلك في المحرم من السنة المذكورة وفيها رجعت المحاط الى صنعا وبقيت في محط حمير عسيه
وجنودا فيها اقترن الثقيلان زحل والمريخ في برج القوس وهو القران الرابع في
المثلثة الدايرة ودخلت سنة ١٠١١ وفي رجب منها توفي سلطان الاسلام ظل الله على
الانام من نزل اهل الشرك والالحاد محمد ابن مراد رحمه الله وخلفه في التخت نسله الكريم
الاوحد الامجد احمد بن محمد وفيها وصل مرعلي باشا الوزير الاعظم من مصر يسود تعالى له
ارسلان وذلك في شهر شوال ثم وصل مرسوم كريم استدعا الوزير حسن من البلاد
اليمنية فاجاب ذلك الدعا وسمع المقال ووعا وما برح بحمد الله تعالى يخفف اجاله في تحلت
سنة ١٠١٣ وفيها مد جناحه للسفر وبشر اصحابه بالاستعداد وامر رجع الناس في يوم
السبت الخامس عشر من المحرم الى ديوان السلطان وجعل على اليمن الامير الموفق السيف
المسلول والاسد الذي على الاعدا يصول وهو سنان باشا وخلع عليه خلع الباشوية
وركب على جنبه في موكب شرقت انواره البهية وفي السبت الثاني والعشرين من الشهر
المذكور توجه الوزير للمسير وشيعه سنان باشا وكانت طريقه في بلاد الامير محمد
احمد بن شمس الدين لقيه الى محل قرب كوكبان بعال له الاهجر ثم شيعه وساير الى المحويت
وودعه وعاد وتوجه الوزير حسن الى بيت الفقيه ثم الى مكة المشرفة ودخلها
في نصف ربيع الاخر من السنة المذكورة وفي شهر ربيع الاول طلع نجم في الغرب برج القوس
من النيازك في جرم المشتري اقام مقدار اربعين يوما ثم غاب وكان حادث مما ذكر
من الفتن والاضطراب وفيها توجه الباشا سنان لكحدا ته ذو الفقار الى بلاد الحيمه
واجتمع بالامير احمد وفتح الحيمة جميعها واستباح ديارهم وذراريهم ولولا الا
مير احمد منع على حريمهم كان الامر في حقهم حال عجيب وفيها وجه الباشا سنان
الامير درويش لحرب الحدا فادعنوا الطاعة واوجه راسهم على فلاح وفيها فتح
الباشا سنان حصن مسار بعد طول الحصار وشدة القتل والقتال وذهاب الارواح
واحترام الاجلاد في الحادي عشر من شهر شوال توفا الامير احمد بن محمد بن شمس الدين
وقام بعده وقام بعده ولده الامير محمد راحد محمد في وقت منحوس وطالع منكوس
ولم يسطر في ولايته يوما بالسعد شارقا ولا لوا بالنصحا فقا وما برح في حرب

وفاة السلطان محمد بن مراد

وفاة الامير احمد وتولية ولده الامير محمد

ع
حلول [illegible] عبد الرحيم على الباشا سنان

وقتى حتى حواه الكفن وفي ذي الحجة الحرام عند الباشا سنان لوا شريفا لاسمعيل بن محمد
وارسل به الى كوكبان الى عند احمد محمد بن الهدو وفي الشهر المذكور توفي الامير مطهر بن الشو
وحرح في خزانة الباشا سنان ودخلت سنة ١٠١٤ وفيها كاتب عبد الرحيم الامام القسم
وهو في برط نازح الديار بعيد المزار وشكا عليه امور حزن وخاف عواقبها وان مراده
القيام بنصرته والنهوض بدعوته وانه تايب من حربه معترف بذنبه فاجابه على شروط
قررها وقواعد حررها وقد كان الباشا سنان حمز الامير عبد الله بن المعافا الى الطاهر
في حصن دربه وهذه مكيته ومن جملة من تطم اليه عسكر من اصحاب عبد الرحيم طلبهم رتبي
من نقباه وفيها في الليلة المسفر عن يوم الثلوث في الثلث الاخير سادس وعشرين من شهر حجا
دالاخر حدث انتثار في النجوم وذلك من مغارب بنات نعش الكبرى الى جهة المغرب
الشمالية حتى اظلت الارض لوقوعها واضطربت النجوم اضطرابا شديدا ابرنا من راه
ولم يزل في سابر على تلك الصورة حتى مرت ساعة زمنية وكان بعد ذلك ظهور وقته عبد
الرحيم ونوريها واشعال نار القتال واهراق الدما وتوجهت العساكر السلطانية الى
جهة المغرب كما ذكرناه وقررناه وطهر بعد ذلك نجمان من ذوات الاذناب واحد في برج
الاسد والاخر في برج السرطان وقد جرا مثل ذلك في سنة تسعين وسنين انتثار الكوا
في مصر وعند الجو باسره وارتاع الناس لها ولم تزل اكثر من اربع ساعات فلم يمض من ذلك
جزا من السنة شي حتى طمى النيل وبلغ نيل مصر ثلثه عشر ذراعا واضطرب الناس لمصر
اضطرابا شديدا زالت به دولة لطول ثبوت عصر وهذه النيازك من اخبث الكواكب
واخسها الا انها اذا ظهرت في عاش مولود بلغ في الملك اعلى المراتب وخضع لبابه
الجموع والكتايب فسبحان المتصرف في المخلوقات رفيع الدرجات ولما اضمر عبد الرحيم
ذلك المراد كاتب جميع البلاد واعظم من هيجه على الفتنه واثارة المحنة الشيخ ناصر
البهليه صاحب حقل فانه كان متحرفا من الباشا سنان يبري في مناهج الفساد مثل
الشيطان ورفع الى مسامع عبد الرحيم امورا متعلقه واخبارا مورقه واوحشه من
جانب الباشا وكان الباشا منزه عن تلك الاقاويل بعيد عما رواه الخصم من الاباطيل
ولما اجتمع امر الامير عبد الرحيم وتم وصمم على الخلاف وابرم وجمع جماعة من عسكر
الرحصن جزع وهو خراب تحفظوه لعله ان ملك جزع وان كان ضعيفا مفردا نقله

ك
ظهور علامات [illegible] النجوم واضطرابها

ملك عفار والبلاد المغربيه واذانت له فيها الافاق القصيه ونقدر على الدوله منعه ونهره ودفعه ووجه الى حبرة السوده جماعة من اصحابه عليهم رئيس ثم وجه الى بلاد الامير محمد بن احمد اخاه ثم تحجم الى بلاد السوده والاهنوم اخا المطهر ولما تيقن الباشا سنان خلافه وعصيانه لم يهتم به كل الاهتمام وكان من كلامه انه قال ما عبر عبد الرحيم الا على نفسه ولا ازال الا نعمته وسوف املا هاد عليه خيلا ورجلا واوسع اصحابه اسرا وقتلا فوجه العسكر والجنود صحبة الامير ذو الفقار الى الصح ووجه الامير درويش الى حجة السوده لمقاتلة اصحابه الذين في حبره وخالف بعد ذلك الخيمه وانضربت البلاد وكان من خبر اخيه المطهر انه لما وصل الاهنوم في اجتمعوا عن اخرهم وحصر الامير ابرهيم بن الامير عبد الله بن المعافا ثم حاصر المطهر السوده ثم خرج الامير محمد بن احمد من محروس كوكبان بعد ان صح الخلاف من الامير عبد الرحيم وذلك في شهر رجب من السنة المذكوره وامده الباشا سنان بعسكر وزيادة وقد كان قبل ان يخرج من كوكبان قدم عسكر صحبة عدس عبيك يقال له النقيب سنبل فاستقر في حميمة بني الدواح وقد كان واجه عبد الرحيم من بلاد الامير محمد بحر ولما استقر الامير محمد في الطويله خالف عليه الناخذيه لقربها من الخيمة ثم ان عبد الرحيم ارسل زمرة قليلة من اصحابه والظم اليهم جماعة من القبايل وقربوا من النقيب سنبل المذكور وهو في الخيمه عسكر الامير ومعه الزيادة التي وصلت من حضرة الباشا سنان وجرا بين اصحاب الامير عبد الرحيم وعسكر الامير محمد مخاطبة طالت واالت الى خروجهم الى بدا اصحاب عبد الرحيم وهم في عدة جميلة زاهية وبنادق جميعها محلاة واسبابهم كذلك ولو ثبتهم الله وما لوا على اصحاب عبد الرحيم والقبايل مبلة وبحدة تركوهم جزرا للطيور وحشوا القبور لكن لقا الله عليهم القلة والذلة فلما وصلوا الى عند عبد الرحيم وقد برز لهم وجعل عسكره ديوان ولما مثلوا بين يديه وابصرهم عليه من كمال العده والزينه والكثره علم انهم في حر الادبار وان الله قد فتح عليه بفتح عظيم فقبض سلاحهم المصونه وفرقهم في الحصون وعادوا الصفقة المغبون واستولا بعد ذلك على جميع بلاده وقراضه ولم يبق في يد الامير محمد بن احمد غير جبل تيس وامده

عقيب

وفاة الامير عبد الرحيم

عقيب ذلك الباشا سنان بالاموال والرجال واشتد الحرب بين الامير عبد الرحيم والامير محمد وحاصل الامر ان الحرب قامت بين عبد الرحيم والسلطنه في جميع البلاد واشتد الجلاد ودخلت سنة ١٠١٥ وفيها في اخر يوم من ربيع الاخر توفا الامير محمد في الطويله وحمل على النعش الى كوكبان ودفن بعده اخوه اسمعيل بن احمد وكان عليلا من علة طال عليه لبثها واقام باموره الباشا سنان ورعا حقه وعضده ونصره وامده ثم خالف بعد ذلك جبل تيس جميعه الى عبد الرحيم ووجه اليه عدة من اصحابه وجعل اسماعيل في الطويله باشارة الباشا سنان

خلاف صلاح بن المطهر

صلاح بن المطهر بن صلاح بن شمس الدين منه اسماعيل الخلاف وان مراده الاستبداد بالامر دونه فرفع ذلك الخبر الى حضرة الباشا سنان وكان الباشا سنان في ضبط الامور واحد الزمان فارسل الامير عبد الله بن المطهر الى الطويله وجعله سردار عسكر السلطنه الذين هم في الطويله من وقت الامير محمد وذلك في شهر رجب الاصب من السنة المذكوره فاطلع الامير عبد الله بن المطهر على امور كانت تحدث من صلاح بن المطهر يدل على ان مراده المكر به وبعسكر السلطنه فاجتمع به وعنفا واحذره وانذره فانكر وحلف وعاد الى مقامه وهو اثنا ذلك يعمل الحيله ويكاتب كل قبيله من بلاد الامير اسمعيل وكلهم قد مال اليه وكثر عليه في ذلك الكلام ومسلما اجمعه في الوثوب على الامير عبد الله بن المطهر وداع لانه قد استكفى في رايه غير الكفاه ووثق جماعة من الاسفاه لا يكتمون سرا ولا يحجبون امرا

وان تولت قبالا سار تنقاد ... تهدا الامور باهل الراي ما صلحت

ثم ان الباشا سنان ارسل بعض الاغوات بزياده الى الامير عبد الله جماعة من العسكر فكثرت وحشة صلاح من ذلك وما برح يدبر الحيله في الوثوب على الامير عبد الله ومن معه وقد استعجله عساكر كوكبان الذين معه وهو عليهم سردار عن اراده وقد كانوا صاروا اليه وحلفوا له ومال اليه ايضا جماعة من عسكر السلطنه العرب وكتب الى جميع القبايل الغربيه من حصن الطويله والى بني الحاطي والى اصحاب الامير عبد الرحيم الذين في جبل تيس وقد كانوا قربا منه فانكشف خفي اسراره وعرف عبد الله في سراره واراد القيام في الليل وذلك في ثالث شهر رمضان فقطن الامير عبد الله بالقصد واستيقض لمراده وجمع العسكر وهيا القتال وامر بان كل من وجد عسكريا من اهل كوكبان

او فارسا الى به اليه فاتوه باكثرهم واخذ عليهم العهود للامير اسمعيل و ان الامر
ان ارسل الى صلاح وقد كان قبض احد خواصه الذين كانوا يصدرون عن رايهم فلما
بلغ الخبر صلاح على صديقه سقط في يده وطلب من الامير محمد فخر الدين عبدالله بن
المطهر الوصول اليه في جماعة من الباشليه ودخل الدار الذي هو فيها وقبض عليه
واخرجه ولامه وقرعه ووبخه وكتب الى حضرة الباشا سنان بما جرا ثم ان صلاح
بن المطهر طلب من الامير عبدالله العود الى الدارة ليتفقد بعض موته لان الامير عبدالله
بن المطهر ربح طلوعه الى كوكبان وان يجعل عوضه على اهل كوكبان الهادي بن الحسين
بن شمس الدين فاجابه للعود الى الدار وقد كان الامير عبدالله لما خرج صلاح معه
من الدار جعل فيها مقدار ستين نفرا من الباشليه اهل الشجاعة والاقدام وعاد الى
الدار فلما استقر فيها وسمع غارة القبايل قد اقبلت من كل حدب ينسلون طلع الطفر
واعلى المكان الذي كان فيه واشرف على الناس واستغاث باهل كوكبان فلما سمعوا
صوته خرجوا من اماكنهم وحربوا الخيل والسلاح قطعوا الكفاح ورمت بنادقهم
وقتلوا من اصحاب السلطنة اثنين او ثلثه وقتل بين يدي الامير عبدالله بن المطهر ذلك
الحسين بن العابدين بن محمد بن الهادي بن المطهر رمي ببندق من تحت الحصن فهلك
في الوقت فلما عرف الرتبة التي في الدار من الباشليه كسروا عليه الباب ودخلوا فا
خذ سيفه وضرب شخصا منهم يقال له عثمان اغا في وجهه ثم انهم رموه بالبنادق
فرما فسلم وقفز من طاقة الدار الى تحتها وهو غير بعيد وسمعت القبايل الحرب في
الطويله فاقبلوا من كل فج عميق ومحل سحيق وثارت الفتنه وقد كان الباشا سنان
لما بلغه خلاف صلاح وجه الى ذي الفقار الى حرع بانه يصل بعينه العسكر ويحشد للا
مير عبدالله الى الطويله فما وصل ذي الفقار الا وقد جرى من صلاح ما جرا ولما القى
بنفسه من الطاقة وصل الارض حيا سويا امر الامير عبدالله بن المطهر بضرب
عنقه فضربت وحمل راسه الى بين يدي الامير عبدالله ومع ذلك والقبيه قد قامت
والقبايل في الحدود المقاربه للطويله كالجراد الناشرة وجرى بين الامير ذي

الفقار

العقال في اهل كوكبان ما بين الطويله والمحل الذي هو فيه فقال الامر فيه الا انهزام عسكر
كوكبان وتفرقوا ايدي سبا ودخل الامير ذي الفقار الطويله واجتمع بالامير عبدالله
ومعه الهادي بن الحسين وقتل من عسكر السلطنة الاروام ذلك اليوم نحوا ثلثين نفرا
ثم تقدم ذو الفقار وفتح جبل تيس وانهزم بن الحماطي واصحاب عبدالرحيم ولام عبدالرحيم
فابد عسكره في تاخير الغارة على صلاح بن المطهر حتى حدث فيه ما حدث وصادره با
موال وتعقب ذلك بان امر بضرب عنقه ثم توجه الامير ذو الفقار والهادي بن الحسين
صحبته وفتح بلاد دمسور وجعل فيها للامير احمد الاخرم حافظا وعاد الى حرع وفي اخر
شعبان من هذه السنة المذكورة افترق المشتري والمريخ في برج الدلو حتى ان المريخ
اكسف المشتري وصارا كالنجم الواحد وكان تجاذب هذا القران مما ذكرناه من الفتن في
الطويله وهيجان الحروب فيها لان طالعها برج الدلو فسبحان المتصرف في الكون والكاينات
وفي هذه الايام والسودة في حصار ضيق حاقها وقطع ارزاقها وامتشار و تسليمها
وفيها الامير عبدالله بن يحيى المعافا فاشترط على انه لا يخرج الى يد الامام القاسم وفي ا
دعه وخرج اليه وحلقه العسكر وامنهم على نفوسهم وقبض بنادقهم وسلاحهم وتخلفهم
ان لا عادوا الى حربه مع احد من اهل الامن يخلفونه ولما بلغ عبدالرحيم تسليم شهاره الى يد
الامام وقبض صلاح العسكر اشتد غضبه على اخيه المطهر وعزله من البلاد ووجه اليها
اخر وكان في عمله هذا اند مبره والخلاقوته فلما تبقن المطهر عزله رفع المراتب الخطوب
لطريق السوده الذين كانوا مقابلين للامير عبدالله بن المعافا فلما خلت له المناهج
وكان مقيما في الصارة يعاني اوكاره وينتظر من امر الله الغارة فاتاه الفرج من حيث
لا يحتسب وتقدم الى السوده سلما بغير قتال عاناه ولا نزال ناداه ولما فعل مطهر بن
م عبدالرحمن مع اخيه هذه الفعله جانبه واستوحش منه وتردد في بلاد الاما
ثم ان عسكر السلطنه توجهت على اصحاب الامير عبدالرحيم المقابلين للامير محمد
الذي في الفقار في بلاد عفار من جهة السوده وكانت طريقهم في محل يقال له
ما جل تهامه فلما عرف اصحاب عبدالرحيم ان عسكر السلطنه قد خلفوهم وانهزموا
حرع وكان جماعة من اصحاب عبدالرحيم في سبعار عفار فلما انهزم الذين في حرع
بيا حصن الدين في شغار واعلم عليهم عبدالرحيم بنفسه فلم ينج غارته وعادخا

خروج الصوده من يد ... الى يد الامام عليه السلام

وخرج المحصورين الى يد عسكر السلطنة وامنهم الباشا سنان على نفوسهم وكان بذلك
ضعف الامير عبد الرحيم وفيها قتل السلطان درويش باشا الوزير الاعظم وتولى بعده
الوزير الباشا سنان مراد وبلغه الله في مناصب الرياسة كل ما اراد وذلك ببركات
صلاح نيته وحسن طويته رفع الله في الخلد جنابه واجزل ثوابه ودخلت سنة ١٠١٦
وفيها وصلت خلع الوزاره للباشا سنان وفيها بلغ الوزير سنان ولاية جعفر باشا اليمن
وقد كان الامير ذو الفقار توجه الى حصون سور بتعز وفتح بلاد عبد الرحيم واسترجاع ما بقي من بلاد
الامير ذي الفقار جماعة من الباشليه ووصلوا الى صنعا وفي ربيع الاخر منها قتل الوزير
سنان الامير حسين دفتردار ضرب عنقه في باب ديوان القصر وفيها وصل علم جعفر باشا
من طريق كوكبان فلم يظهر انه متسلم جعفر باشا وتادب في حق الامير سنان اذ بارفعه الى اعلى
رتبة وحضر يديه واجزل العطا ما ملا يديه وفي جماد الاول وصل جعفر باشا الى تعز وتحرك
الوزير سنان المسير من محطة حرثه وقوض عنها الوطاق والخيمة وذلك في يوم الاحد
ثالث وعشرين من شهر جمادى الاخر من السنة واخذ في طريقة الجوابر والهبا ورحل في
ناموس وزينه بلغت من المجد الغايات ولما قرب من تعز لم يحصل بينه وبين الوزير جعفر
اتصال الا بالمراسله والمقاول وفي السادس عشر من رجب توفي الوزير حسن حاكم اليمن
بحصن القسطنطينيه رحمه الله ثم توجه الوزير سنان الى بندر المخا وقد شرع فيه الالم
وتمكن من جسده السقم فلما كان الليله المسفره عن ثالث شعبان من السنة المذكوره دعاه الحي
القيوم فانقرض اجله المحتوم وظاهر حشمته وشاهدته العسكر عماته مرخيا با
جهم ضجة احرقت القلوب واثارت الكروب وخرج الى قبره كانه من فوق نعشه
تلك الجموع والصفوف فسبحان المنفرد بالسلطان الذي لا تغيره الازمان وقبره عند
الشاذلي ونزل من الثريا الى الثرى واحل القبر منه بدر حبه وليث شراه رحم الله
مثواه وسقا غيث الرحمة ثراه ولما بلغ الوزير جعفر وفاة الوزير سنان وجه
لخزاينه وما خلفه الامير عمر الكدخداه فوصل الى المخا وفعل ما امر به الوزير جعفر
وطلع صحبته الوزير الخطير محمد بن الوزير سنان والامير ذو الفقار والعسكر الذين
كان اراد الوزير سنان مسيرهم معه الى الحضرة ووصلوا الى مقام الوزير جعفر الى تعز
ولما توفي الوزير سنان وصل من عبد الرحيم رسل الى الحوض ليترضوا الى عند الوزير

جعفر

جعفر يخبر بان مراده الصلح انما كلهم على الخلاف الا امور جرت من الوزير سنان سمع فيها
قول المقادي واظهر الوزير جعفر الفرج وامر بالرمي بالزبرطانات والتمويه في تعز
وفي خلال ذلك وجه عبد الرحيم اخاه احمد وطلع حصن مسور وشردمه من العسكر
نهبوا بعض جبل الامير اسمعيل على الرتبه التي كانت في بيت عذاقه وبلغ الخبر الوزير
جعفر فحصل معه شغلت بال وقطن انما اراد عبد الرحيم المخادعه لا المواد على ظهر
ذلك في نفسه ثم تقدم الى محروس صنعا ولما وصل الى ذي يزف امر بالركوب للسفر مع
الفجر فلما انفجر الصباح طلب الامير وقد حرك العسكر للرحيل فلما مثلوا في مقامه طلب
الامير ذو الفقار وناقله وامر بضرب عنقه فضربت تلك الساعة وركب وهو ملقا في الارض
وكان البدا ان بعض اعادي الامير ذي الفقار رفع الى مسامع الوزير جعفر ما غير قلبه في اثناء
ضحك كربه وكثر الارجاف من قلبه وحرض على تدميره وقتله فكان مراده ما كان ثم تقدم
الى صنعا فدخلها في يوم الاثنين خامس وعشرين شهر شوال ولما استقر في القصر وجه الى
الامير عبد الرحيم بواسطة الامير محمد التردار فتغيبها عنيا كاتبا للامير محمد فلما وصل بنا
وكان مقيما في حصن كوكبان المشهور استقبله بالعساكر واظهر السرور بوصوله وخلع عليه
ثم طلبه وساله عن خبره ان سبب مجيه لاجل الصلح والدخول في طاعة السلطان
الاسلام وغمد سيف الفتنة واجتناب المحنة واملط له في القول فغضب غضبا اخرجه عن
دايرة العقل وركب على بغلة وركب معه وسار به الى حوهره وصلبه في شجرها فلما بلغ
خبر قتل الفقيه الوزير جعفر اغتاظ غيظا وفاض قلبه بالغضب غيظا وعقد ما
بينه وبين الامام صلحا ودخلت سنة ١٠١٧ وفيها مات علي بن المطهر بعد قتله في العجز
بحصن القسطنطينيه وهو اخر من مات من اولاد المطهر الذين ادخلهم الوزير حسن باشا
في السجن وفيها تسفرج الوزير جعفر الباشا الاجناد وحثهم على الجهاد وجهز الكتائب
الى الجهاد وجعل سردارهم ومركز مدارهم الامير عمر الكدخداه وكانت طريقه بلاد
الامير اسمعيل وجهات مسور وكان الامير احمد الاخرم بعد ان اخذ عبد الرحيم حصن
مسور جلس معه في طرف الحصن والامير احمد بن عبد الرحمن في طرف وكل واحد حافظ
لنفسه من الاخر وكان مدة وقوفهم في هذا المكان سبعة اشهر وفيها توفي الامير
اسمعيل بن احمد بن محمد شمس الدين في يوم السبت سابع وعشرين شهر ربيع الاخر في

ولاية جعفر باشا اليمن

وفاة الوزير سنان ببندر المخا

وفاة علي بن المطهر سنة ١٠١٧ بالسجن بالقسطنطينية

توجه عسكر السلطان على عبد الرحيم

وقت موته ثار محمد بن الامام القاسم ورام اخذ كوكبان فكثر عليه عبد الله بن الامير اسمعيل
وعسكره وبعض اهله فاسروه وكادوا ان يقتل وسلمه الله وحلف للامير اسمعيل وكوكبان
عمرا ابيه الامير علي بن شمس الدين بن الامام شرف الدين واستقامت له الامور وصلحت الا
حوال وكان موته وفد الامير عمر في دمار وعبد الرحمن مشرف على الحصار وعقد
الوزير جعفر على الامير صحصحا منيفا ولما وصل الامير عمر الكدخداه بيت عذاقه
احرب على قلعة المشعو وجرت ما بينه وبين عسكر عبد الرحيم حروب شديدة ودفعات
عديده الامر فيها الى انكشاف اصحاب عبد الرحيم فلما بلغ الامير احمد خبرهم في راس
مسور في مقابلة الامير احمد الاخرم امر بشدة حرامه وخيامه وتوجه راجعا من طريق
ما نظر احد انها تسلك وكتب اليه اخوه في الوقوف في جبل وعيله وقد كان الامير عبد الله
بن المطهر بعد وقعة صلاح بن المطهر في الطويله حصره الوزير سنان الى الطفير محط
قرب امنه وقابل فيه عبد الرحيم ثم ان عسكر السلطنه طلع عن جبل وعيله وانفتحت عليه
الحروب من كل جانب وتحرت افا بلاده نحوه بالكتايب وفارق بعد ذلك كوكبان
المشتهر ثم تبعه العسكر السلطانيه فدخلوا حوزه واستولوا على تلك الحوزة بحدها وغو
رها ولم يبق في يد عبد الرحيم غير الذنوب وحصن كوكبان محة ومبين وخيم الامير
عمر في محل يقال له موذن وجر المدفع الصغير عليه ورماه به في الكنز الا وقتا واصبح غلق
وباب وكان من الادبار الذي استحكم على عبد الرحيم انه في ذلك الحال جمع الخير وجعلم
رتبه في حصن كوكبان محة وغفل عن حنة صدورهم التي نكت من شعاف قلوبهم
فانه في الفتنه الاوله ملا منهم الحموج وسفا من دمهم الحداد والحدود فما شعرهم
في الذنوب الا وقد اعلنوا باسم السلطان واطرحوا الميل في العصيان فسقط في يده
وثار في قلبه كمد وجده وابقن عند لسان الحال

ايا منزل الانس الذي طاب نشره ۞ رحلنا وفارقناه غير ذميم
فان تكن الايام فرقن بيننا ۞ فما احد من ريبها بسليم

ثم يمم بلاد الشرف وجعل في حصن مبين اخيه احمد ولما وصل الشرف وفيه اخوه الامير
محمد وفلته كرله ولبس جلد النمر فراقبه وعلم اثماله عليه في ذلك الوقت سلطان
ودام الفرار الى الهجيه فلم تطمين قلبه وخاف عواقب عيب القبايل فتوجه الى

حصن

مواجهة محمد وعبد الرحيم

مواجهة احمد بن عبد الرحمن

مواجهة احمد عبد الرحيم بن عبد الرحمن ... صنعا

حصن كحلان الشرف وتبعه الامير محمد السردار بعسكر حراب وفتح بلاد الشرف سلما وواجهه
الامير محمد عبد الرحيم وعلى يديه كان اخذ صحفة وحاصر الامير محمد السردار عبد الرحيم
ومنع منه الداخل وحسم مادة الواصل ودخلت سنة ١٠١٦ وفيها واجه الامير احمد بن
عبد الرحمن الامير عمر الكدخداه وذلك لما بلغ مواجهة اخيه محمد وحصر ضوم عبد الرحيم
كاتب الامير عمر وسلم اليه حصن مبين وجميع ما فيه من الخزانه والجبخانه والالات والعدد
وخرج الى يده واجتمع باخيه محمد وطلعوا جميعا الى حضرة الوزير جعفر ودخلوا صنعا
في شهر صفر من السنه المذكوره ولما علم عبد الرحيم بتسليم مبين وطلوع اخوته الى حضرة
الوزير جعفر جنح الى الدخول في طاعة السلطنه والخروج بذاته الى يد الامير محمد السردار
وجعل له امانا ومرسوما من حضرة الوزير جعفر ثم طلع صحبته ولما قرب من صنعا
اخذ الوزير جعفر لتلقاه الامير عبد الله بن يحيى المعافا في زي عظيم وجمع وسيم فلما قرب
عين عبد الرحيم عليه تغير لونه وعلا الشر واتبع به وفهم انما امر الوزير جعفر الامير
عبد الله بتنقيله الا الاجل الشماته به ودخل صنعا دخلة اجتمعت فيها العوالم لرويته
وقد كان الوزير جعفر نزوله في الديوان السلطاني ولما مثل بين يديه جعل له كرسيا
اوقفه عليه وعاتبه وامر به الى الدار الحمرا وناله من الامير عمر الكدخداه بعض اهانه
فتعب منها جنانه وثارت احزانه وكان دخوله وحبسه في يوم الاحد سادس شهر ربيع
الاخر من السنة المذكوره وفي يوم الخميس ثامن الشهر المذكور سقط الامير عمر الكدخداه
من فوق حصانه مخلوق وبه رمق ثم فارق الحياة ولقى مولاه وجعل الوزير كدخداه
صفر اغا وكان رجلا مباركا شا الكاتب الثلاث ولا يكاد يقوم باعبا الامور
وعزله بالامير عبد الله شلبي وفي اثنا حصار عبد الرحيم وجه الوزير جعفر الامير
عبد الله شلبي ففتح بلاد نهمة ودنوه وكان دفتردار فوصل اليها وفتح اقطارها
وادنا منزارها وفي النصف من ربيع الاخر وقع في القمر خسوف عم جرمه واذهب
رسمه وذلك في برج الجدي وكانت هذه السنه سنة قحط وغلا وموت وفيها
وصل الامير احمد الشرعبي تحت الحفظ وكان الوزير جعفر قد رفع شانه ونوه با
عقد عصبيه لوا كرمه وكفر بتلك النعمه وكاد ان يظهر العصيان لعلمه دقه على
الاموال التي عليه وشاغله عن الغارات في وقت حرب الامير عبد الرحيم فارسل

التسلسل

ثمه

الامير جعفر بن محمد سردارا الى بلاده وصاح بالعسكر الذين كانوا معه في بلاد الشرعبي
فما رفع وتركوه منفرداً ومر على القاعدة ومر قلته فقتله وصعقه والدلالة
على بعثه الله لما وصل الى العماقي ارسل البيطار من تعز فعرف احمد اغا الشريف
بما انه قد خرج جماعة قبض عليه فارسل الى الوزير جعفر باشا الخبر بذلك فوجه اليه علي
اغا وامره باطلاعه تحت الحفظ فلما وصل الى حضرة الوزير جعفر الى الديوان عاتبه
على سوء فعله وامر بضرب عنقه فضربت ودخلت سنة ١٠١٩ وفيها جعل الوزير جعفر
الامير عبد الله شلبي كدخداه وعزل صفر اغا وجعل كاوي شلبي دفتردار وفيها
طلع الوزير جعفر الى كوكبان واقام فيها يوما واحدا وليلة ثم تقدم الى عمران
ثم الى صنعا وفيها وجه العساكر والجنود على الامير محمد امير صعدة وذلك انه تولا
ها بعد الامير مصطفى وطالت ايامه وجمع فيها الاموال وتعلى واستطال ولما عزم
الوزير حسن باشا وخلفه الوزير سنان علم انه ان عزله ما اطاع وتركه لما اشتغل
بالفتنة فيما بينه وبين عبد الرحيم ولما وصل الوزير جعفر وافتتح البلاد وقبض
على عبد الرحيم واصلح الامام لحق الامير محمد باليس وطلبه الوزير جعفر فلم يعد الى
ذلك ورام المقاتلة والقتال وكاتب الامام على انه يعضده فاعرض عنه الى ذلك
المرام واظهر الخلاف وبلغه تقدم العساكر السلطانية عليه فتقدم للقاء احمد بن الامام
الحسن على الخيوان فلما قربت الجنود السلطانية تهرب بن الامام الحسن وفارق خولان
ولما علم الامير محمد بوصول العساكر السلطانية ركب على فرس جواد وجماعة وعيال خزانته
معه وحمل ما قدر عليه من ماله مع انه قد كان منهوب للنهب من قبل ذلك عدة و
خلت عساكر السلطنة صعدة وجعل فيها الوزير جعفر وليا الامير صفر وفي الثاني
والعشرين من جادي الاخر توفي الوزير الاعظم المجاهد الافخم الهمام العادل الرابع
الكامل مراد باشا قدس الله روحه ونور ضريحه وجعل في الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه
وكان موته في ديار بكر وحملت جنازته الى القسطنطينية ودخلت سنة ١٠٢٠ وفي السادس
عشر من شهر شعبان ارسل الوزير للامير عبد الرحيم الى الابواب العاليه واصحبه اغاة

من اغواته

من اغواته يقال له بكطاش وسار معه الامير دروش الى المخا ودخلت سنة ١٠٢١
وفيها بلغ الوزير جعفر ان سلطان الاسلام احمد محمد مراد ولا اليمن ابرهيم باشا كا ن
خروج ابرهيم باشا من الحضرة يريد اليمن في سابع وعشرين من شهر رمضان من السنة
المذكورة ولما صح خروج ابرهيم باشا الى اليمن تهيا الوزير جعفر للعزم ودخلت سنة ١٠٢٢
وفي المحرم منها وصل متسلم ابرهيم باشا طي اغا في الحادي عشر من شهر ربيع الاخر خرج
الوزير جعفر وقد كان وصل الى الحوض الاشرف ابرهيم باشا وذلك في شهر صفر من السنة
المذكورة ولما وصل الوزير جعفر الى تعز طلب [illegible] الامرا الذين في صنعا وجعل على الوزير
جعفر سجلا شرعيا في ان انسبها اليه واحد عليه من كل امير وارسل بها الى ابرهيم با
شا وهو حسن بين الوزير جعفر وابرهيم باشا مراجعه في ذلك فلما سلم له السجل الا انما نبت
الف قرش في خلال ذلك ان عبد الله شلبي مال الى ابرهيم باشا وفارق حضرة الوزير جعفر
على غير رضا منه لدخل منه في قلب جعفر باشا وجعل كدخداه حيدر اثم دخل الى
زبيد وفي اثنا عزم الوزير جعفر نقض الصلح الامام القسم وزحفت عساكر على الشرف
وعفار وحجه وبلاد الامير علي وكانت عساكر السلطنة حافظة لثغورها ولم يخرج
من الشرف غير الاغة الذي كان فيها وكان فيها اغة يقال له سنان اغا ثم ان ابرهيم
باشا طلع الى صنعا وبرعنه بالعلة من العجلة الاحمر وهي من المخا وقد كان قدم قبله
عبد الله الشلبي وجعله سردار وعينه لحرب الامام القاسم قد دخل صنعا في جيش
كثيف وضرب خيامه عند مسجد فروة بن مسيك رضي الله عنه في باب شعوب ثم ان
ابرهيم باشا وصل الى ذمار وقد تمكنت منه العلة واصبحت قوته مضمحلة فاخرجوه
في التختروان الى صنعا فلما وصل الى منقذ توفاه الله برحمته في ذلك يوم الاثنين
الثامن والعشرين من شهر جمادي الاولى وقبر عند حسن باشا وقد كان نفعه الى
اليمن الى صاحبه من حضرة سلطان الاسلام وعليهم سليمان اغا واحمد اغا الخلو الوزير
علي باشا الاعظم تعقده لكن اجتمع راي سليمان اغا كدخداه ابرهيم باشا وسليمت
اغا اغة الاصاحبة على اسندها الوزير جعفر من زبيد وعوده ليضبط احوال
اليمن ويدفع واردات تلك الفتن فلما وصله المكتوب وما اجمع عليه راي الامراء
والاغوات من عوده قوض طنابه ورفع خيامه وعاد وكتب الى عبد الله شلبي

ذكر ابرهيم باشا

اورد ذكر حيدر وجعله كدخداه

وفاة ابرهيم باشا في ذمار وعود جعفر باشا وعزل عبد الله شلبي

بانه مقر على ما قررت عليه ابرهيم باشا فاظهر لا سعاد وقد اوحر في نفسه حيفة
وعلى المريب شواهد لا تدفع ولما وصل الى ذمار ودبر عبد الله شلبي الحيله ودفع الوزير
جعفر عن صنعا فاشار عليه بعض الدهات بانه يجعل ذلك بيد العسكر فطلب العسكر
ووعدهم ومناهم ومد شاشا وجعل فيه مصحفا واستحلف الامرا والاغوات والعسكر
ودخلوا تحت الشاش الذي نصبه وذلك بانهم يد واحدة على الوزير جعفر ومن كان ثم
او مال اليه فقد استوجب قتله وكتب عقيب ذلك الى الوزير جعفر كتابا يذكر فيه
ان العسكر ذكروا انه قد عزل وما بقا له في اليمن حكم وان عبد الله شلبي خليفة ابرهيم
باشا لا يمكن انه يخرج من صنعا الا بعد ان يعرض الى حضرة سلطان الاسلام ممن رجع
انه يبقى على اليمن بقا فلما وصل الكتاب الى الوزير جعفر لم يجب عليه بحرف وضاقت الارض
بما رحبت على عبد الله شلبي وكاتب الامام واولاده وتواطاهم وهو على ان يمكنه من البلاد
اذا اجابه وكتبا الى المراتب الحافظين لحدود السلطان بالوصول اليه فاصبحت الدنيا
فارغة ودب فيها اصحاب الامام دبيب الراح في الاجسام والصباح في الظلام واحا
طوا بعفار واستولوا على حجه واستفتحوا بلاد الامير علي بن شمس الدين جميعها لم يبق
الى الطويله وتقدم بن الامام القاسم الحسن الى بيت علان وتقدم علي بن الامام القاسم
الى حصون الشرق ولم يبق بينه وبين كوكبان الا اليسير بحيث انه اذا رمي في محله بندق
سمع الى كوكبان سماعا قويا واطلت الارض وخافت السبل وفي هذه الايام وهم الامير
عبد الله شلبي ان الامير عبد الله بن المعاق متحرف الى جناب الوزير جعفر وما
بينه خبيئة وكانما شار بالسر الخفي بان تنهب جنبه فنبادر العسكر نحو صنعا ودخلوا
داره فنهبوها نهبا مبرحا وصاحبهم في ذلك خلق من صنعا وقبايلها وعيال السوق
وما هي ساعة من نهار الا وداره افرغ من فواد ام موسى وذهب عليه اموال جزيل
قد جمعه في مدة طويلة من دهره ولما بلغ عبد الله الشلبي اقسم وحلف بان ما له
رضى بما جرا وصاح على الناس والعسكر بارجاع ما احذوه فرجع البعض على جهد جهيد
وقد كان الوزير جعفر جعل في صعده الامير حسن فتقرب اليه اصحاب الامام واخرجوه
منها في هذه الايام ثم جرت مكاتبه بين الوزير جعفر والامير عبد الله شلبي

ذكر الحصن الامام القاسم وصنوع على الشهيد

على يد علي بن شمس الدين بانه يجعل له صعده ويوجه منه العسكر الذين معه جميعا وما
احده من البلاد التي قد صارت تحت يد الامام كرهي له فلم نطمين الى ذلك وظن
من قبل المكر والخديعه مجهز الوزير جعفر حيدر للطلوع فلما بلغ عبد الله شلبي
ارسل الامير درويش والامير احمد بن عبد الرحمن والامير رمضان وحسن بك وصح
كاشف عقابلهما الامير حيدر وقد كان في هذه الايام واجه الفقيه على الشهاري احد
انصار الامام القاسم فارسل عبد الله شلبي صحبة الامير درويش فلما وصلوا الى القسيس
كان محلهم في قرية نعض والامير حيدر قريب من البركة الكبيرة بحا بين الفريقين قتال
ال الامر الى انهزام اصحاب عبد الله ومال اكثر العسكر الى الامير حيدر فوجه بالامرا والا
غوات الى عند الامير حيدر جعفر الى ذمار فلما قربوا حبيع الاصاحبه والعساكر الذي
لديه وحصل دبوانا ما قد شاهدت العيون اعظم منه ولما وصل الامر اليه عاتبهم عتابا
شديدا وامر بالامير رمضان وحسن بك ومحمد عرك بلانه وفريدك وصبيح كاشف
والفقيه على الشهاري فضربت اعناقهم بين يديه ثم تركنا الامير احمد بن عبد الرحمن
قفطانا والامير درويش قفطانا ثم ان المتسلم شد ما قد جمعه وجمع اصحابه و
وفطن قلبه ان جعفر باشا منصب له على الشر فقصده ولما وصل ذمار محطة الاصبا
حية واستشفع بهم وعرفهم انهم يبتغون جنابه وعموا جوزته فلما اصبح ارسل
الى الوزير جعفر فوصل في فيلق من الاصباحيه وقد طمت عليهم العصبية و الحمية
فلما مثل في مقام الوزير جعفر نا قده واطلعه على الجميل الذي فعله عليه
وارسل بها الى مخدومه ابرهيم باشا فاعتذر ونسب ذلك الى غيره فقال للذي لديه
خزوه وامريه فارادت الاصباحيه يستنقذه منهم فقرب منه علي صحيح دار وطعنه
في بطنه طعنه اتت على روحه وتركوه وبه رمق فتممه الخادم بالسيف وابانت راسه
وركب الوزير جعفر من حينه الى منقله وقد كان لما وصل الامر الى عند جعفر باشا
ذمار وبلغ عبد الله شلبي كسيرة عسكره وميلهم الى جانب الوزير جعفر فوض
خيامه في باب شعوب ودخل القصر وبنا نفسه على الحصار وحصل في صنعا
الاراجيف ودخل الناس من الخوف العظيم الذي لم يبق مثله وتقدم عليه
حيدر ثم شرع عبد الله الشلبي الا بالخيام قد ضربت عند الماجل المقضض

جه

عدنى صنعا ولما غلقت الابواب خرج الامير احمد الاخرم الى عند حيدر وعلما بان الاهل
صنعا وخرج الناس والعسكر والامرا من الخندق الذي عند بستان السلطان وقل
في مقامه من الامرا الامير حسن دفتردار البثيه والامير عبد الله بن المطهر والامير
ابرهيم بن المطهر والامير عبد الله بن المعافا والامير صلاح بن المويد والامير محمد بن المويد
والامير علي بن الشويع والامير عبد القادر بن الناصر وكسا هم قفاطين ثم دخل صنعا
ودخل الى عند عبد الله الشلبي اسماعيل اغا والامير حيدر واخرجه في الليل على بغله
وحبس في دار الكتخداه والامير حيدر فيها ولما وصل الوزير جعفر الى سيان امر عبد
الله شلبي فقتل وقتل من جماعته عده ووصل جعفر باشا الى الروضه وكان الاصبح يوم الثلوث
رابع وعشرين من شهر شعبان تقدم من روضة بن جيد الى صنعا في محفل عظيم ومحل اتعد
العدو فيهم وكان طريقه الى البستان الذي قرب الباب لان اهل العلم بالنجوم بعضهم
نهاه دخول صنعا ذلك الوقت وقد كان عرفه قبل دخوله خروجه من صنعا بان
ابرهيم باشا يموت في طريقه وتثور عليه العسكر وتخلع طاعته رجل من اصحابه
والمنتسبين اليه وانه ياخذهم بالقهر لا بالرضا فقال لذلك الذي اخبره مما سيكون
ان دخلت صنعا في هذه الايام وما يحدث فقال تقدر عليكم من جانب الامام مشقة
عظيمة وتعب ونصب ولما استقر في الديوان في البستان عاتب الاعوان الذين
طلبهم عبد الله شلبي من المراتب وغضب عليهم وقال لهم بامر من تركتم بلاد السلطان
خالية حتى تمكن فيها العدو فقالوا بغير رضا منا وقد احطانا واسانا ولم يبق لنا
منهج غير العفو والصفح فعفا عنهم ثم امر للامير ابرهيم المطهر والامير حسن الشبه
دفتردار فا طلعا الى الدار الحمرى وكسا ساير الامرا والاعوان واستقر في
البستان الى يوم الجمعه وغا لبته نفسه وقال له بعض من يجهل علم الحكمة علكم
هذا مخالف للتوكل وما رمنا في ذلك لما اراد الله ودخل صنعا بكرة يوم الجمعه
سابع وعشرين شهر شعبان والشمس في درجة هبوطها وفي تلك الليله امر بقتل
الامير حسن الشبه واقام الامير ابرهيم بن المطهر في الحبس الى يوم الاثنين النصف

من رمضان

من رمضان وانتقل الى رحمة الله تعالى بعد الظهر بساعة واخرج الى بيت اخيه عبد الله
بن المطهر وجهز وقبره في باب اليمن وفي مغرب تلك الليلة التي قبر فيها خسف
القمر خسوفا كليا استغرق جميع جرمه ومكث في السواد ساعات وذلك في برج الثور
برج صنعا فتعجب الناس من ذلك وقد كان حرز الامام الكبير خدمه لقتال الام واسترجاع
ما بيده من البلاد فلما وصل الى عمران تقدم الحسن بن الامام الى عرو الاشمور وطرد
الامير حيدر لا يقصده فقصده الامير درويش واحاط به وحاصره ثم تقدم عليه الامير حيدر
واغار عليه الحاج احمد الهادي بغارة عظيمة لعلهم يخلصونه فعجز عليهم ذلك ورجعوا
خايبين وخرج الحسن بن الامام الى بيد الامير حيدر بالامان وخرج معه جماعته قريب
المايه وارسلهم الى الوزير جعفر فوصلوا مقامه في العشر الاول من رمضان فادودعهم
الدار الحمرى ثم تقدم الامير حيدر بعد ذلك ففتح البلاد جميعها واسترجع ما اخذ الامام
وفتح بلاد الامير علي شمس الدين في وقت هذه الفتن المظلمه والحوادث المهمه في الطويله
لم يبق في يدها غيرها واحاطت به اصحاب الامام من كل مكان وقرب منه الحسن بن الامام
القاسم الى محل يقال له راس الحدم وثبت الامير عبد الرب ثباتا عظيما وصابر تلك
الخطوب وقاسا نوايب الحرب وتدرع الجلد وتمسك بالعروة الوثقى من طاعة
السلطنه القاهره اعزها الله واعز انصارها حتى من الله عليه بالفرج بعود الوزير
جعفر واسر بن الامام وبذلك السبب فتح الله جميع بلاده والده كما تقدم ذكره ثم
ان الوزير جعفر في النصف من شوال من السنة المذكوره جهز الامير محمد السردار الى
محطة خمر وعسكرها لما كثرت المحاط على الامام ونوجه نحوه ذلك الجيش اللهام في الحدة
اكثر بلاده الذي جرت عليها منه الاحكام حتى على بلاده المقاربه لتهامه وراجع في
الصلح وانه يبقى على قاعدة الصلح الاول الذي انعقد في ايام فتنة عبد الرحيم
بن عبد الرحمن فلم يسعده الوزير جعفر الى ذلك وكان معتمدا لبعض خواصه لا يخرج
عما قاله من الامور ولا ينظم بغير كلامه امر الجمهور فلما عرض ذلك المرام الذي امه
الامام على هذا الشخص المشار اليه تقدم منه وحذر من الدخول فيه ولو حصل التوفيق
الالهي لكان الوزير جعفر [illegible] الامر وتم الصلح فانه لما جرى ما سنذكره ندم ندامة
الكسعي لما اتضح النهار واسف اسفا الفرزدق على فراق النوار وظهر لكل المنير

توجه الكيخدا حيدر
واسر الحسن بن الامام
عليه السلام
والتسرع
[illegible]

ندمت ندامة الكسعي لما
رأت عيناه ما صنعت يداه

مه

بان الوزير جعفر بعد رقم ولاة الامام واحد الامير حيدر لجميع البلاد التي افتتحها
الامام واحد الامير حيدر لجميع البلاد التي افتتحها الامام لا يعقبه حرب الامام ولا امتد
فيه الايام والله في ذلك لا احكام ولما وصل الامير حيدر حديثه المحجة وقرب الامام من الحصار
واجمع على القرار واجهه الامير حيدر جميع البلاد الاهنوم
راي عن حيدا اشارته على الامير حيدر كان به صعقا من السلطنة الذي غلب وقهر ثم ان
بعض الامرا اشار على الامير حيدر بتور ذهب عند ذلك الناموس الاكبر وعادت به
الحروب الطرورس وذهب المحجه والنفوس وكان المشير هذا الراي الذي خالف الصواب
وجرع الامير حيدر علقم المصاب الامير احمد الاهجم وهو انه حسن له فتح صعده وانه يترك
في المحجه اميرا وعسكرا وكتب الى والي امر جعفر وقرب المساله في اخذ صعده وحسن العباره
وقد كان لما سعد الوزير جعفر من هذا المقصد ارسل الامير رستم محمد انه يعرفه بما في ذلك
من الصواب وذلك من القضا المودع في الكتاب فرجع الامير رستم بلا اذن في الدخول
للامير حيدر الى صعده فتوجه اليها وترك في المحجه للامير عبد الله بن المعافا والا
مير حسين جبل والامير قلفر حسن واسمعيل اغا وسنان اغا وقاسم اغا وعثمان اغا
وعزم نحو صعده وكان ديها واليا من قبل الامام ولده حسين فلما بلغه خبر قدوم الا
مير حيدر خرج عن صعده هاربا ولم يقاتل الامير حيدر احد في طريقه من
قبايل تلك البلاد واخذها سلما ودخلها بغير مشقه ولما استقر في دارها وطا
له هواها وجد الامير رستم في ثلثمايه من اعيان العسكر الذي يدفع بهم مكاره
القتال ويدور عليهم رحا النزال الى بلاد من بلاد صعده يقال لها العر فلما وصل
الامير رستم الى ذلك الموضع جمع عليه على الامام القاسم وكان هناك غارات القبايل
واستقامت الحرب بينهم على ساق فارسل الامير حيدر غارة لهم الامير احمد الاهجم
وكان بين الامير رستم والامير احمد الاهجم معادات في البواطن وبعض عصى في الصغا
ين فلما قرب الامير احمد الاهجم وسمع صولة القبايل واصوات البنادق علم في الحرب
العوس وان المهالك غازلته باعينها التوس فطلب الطعام وادار المدام وثنا قل
عن الجاده وقصد بذلك بلوغ مراده ولما تاخر عن اصرته نهت نزه عليه جميع القبا
يل فقتلوه وجميع من معه ولم ينج منهم مخبرا على الامير حيدر فداخله التحجن

وخامرته

توجه الكلحداه الى صعده وبلا ديها

٩٤

وخامرته الحرب وتوجه من معه من العساكر مغيرا ولما وصل الى المكان الذي كان فيه الا
مير احمد الاهجم نفيا وهو محل يقال له الحصا بر وحده قد ابرم وانحرج النا س
واقبل على الامام القاسم بجموع القبايل كالليل والسيل وغرق الامير احمد الاهجم
في حمالبقاعي للامير حيدر النزوكان من تاخر من العسكر قتل فذهبت منهم طوايف
وقطع عقيب ذلك الامير الاهجم انه اذا وصل الى صعده الامير حيدر واهلكه فمر براسه
الى عند القبايل وحسب المسكين انه سيسلم من شرهم والهمهم الله هات الى حضرة الامام
فلما عرفوه نادوا بسبوقهم ماونته دبا القلاه وخر على وجهه لغير صلوة ثم احتزوا راسه
وارسلوه وبراس الامير رستم الى حضرة الامام القاسم الى شهاره ولما حصلت هذه الوقعه
على الامير رستم والامير احمد الاهجم اظلمت الارض على الامير حيدر وضاقت به الدنيا
١٠٢٣ وثارت القبايل عليه بدوها والحضر فقاتل وصبر واحتسب واغتم ودخلت سنه
وفي ربيع الاول منها ارسل الامام براس الامير احمد الاهجم الى جهات بلاد حجه وراس الا
مير رستم الى جهة بلاد الاهنوم فاثر ذلك تاثيرا عظيما وكان اول حادث جرا في
بلاد الاهنوم ان محمد بن الامام القاسم تقدم على محطة سوق الثلاثا دبها عساكر من عسكر
السلطنه وعينه من كوكبان عليهم نقيب يقال له عبد الغني بن عنبر وهذا المكان
قرب صبران وقد كان القبايل كانوا قبل ان يقصد المحطه المذكوره فجرا بين عسكر
السلطنه واصحاب محمد بن الامام حرب عظيم تعقبها كسيرة عساكر السلطنه وعسكر كوكبان
وقتل من اهل كوكبان جماعة منهم الشيخ عبد الله الشامي ونهبت محطة اهل كوكبان
فلما انكسروا اذلك العسكر كان كل قبيلة تلقاهم من قبايل الاهنوم وهم في الهزيمة تخالف
مع العدو وتلقاهم بالقتال فانالهم دايم حتى وصلوا الى المدا براهم بلاد الا
هنوم ثم انهم انهزموا من هذا المحل حتى وصلوا السوده بوجوه مسوده وذهب
بعض العسكر الى بلادهم وتهيا اهل السوده للحصار وتمت الجوزه على الامير عبد الله
بن المعافا ومن معه من الاغوات والامرا والعسكر وانقطع عنهم المختلف وكانت
هذه الواقعة في نصف شهر ربيع الاول من السنة المذكوره وما برح الامير حيدر
في نزال وقتال ومقاسات اهوال حتى دبر الحيله وخرج من صعده في تواليه ومن
يلوذ به ووصل الى خمر بعد قطع المسافات العسره والافاق الخطره وكانت خرجته

قتل الشيخ والثلوث

هذه من اعجب الحركات الدالة على علو همته وكماله في الثبات ولما اسفر في جمرد بن حسين
الحيله واخرج الامير عبد الله بن المعافا ومن معه من العسكر وقد كان الامير عبد الله
لما اشتد عليه الحصار وقلت الانصار كاتب الامام بانه سلم نفسه اليه ويخرج
عسكر السلطنه الذين عنده بعد تسليم السلاح ثم رفعت الى حضرة الامير حيدر وتم الا
مر على ذلك فاشار على الامير حيدر بعض من عنده بانه يواجهه الامير درويش والا
مير عبد القادر بن ناصر الجوفي وعلي اغا ونقيب كوكبان الهادي بن مبارك بعيسة
كوكبان وعدة من عساكر السلطنه كانت جملتهم الف وماية بندق ومقدار ستين فارس
فاستصوب الامير حيدر هذا الراي ووجه من ذكرناه وخاطوا بهذه الجموع البلاد
المخالفه فما هو الا ان توغلوا في سيرهم فاطبقت عليهم وادعة من خلفهم وجميع
تلك البلاد وسار الامير درويش ومن معه في قتال وكان هذا من سوا الراي المو
رد الى البوار والقاضي بلا لادبارهم ومما وهن العزم وخالف الحزم ان الامير درويش
خاطر بنفسه ومن معه هذا السباسب ولم يصحب معه دقيقا ولا خبزا ولا طعاما وقد
كان بلغ محطته الهجر لما امرهم الى انهم اكلوا الحمر الجمال وقسم فيما بينهم بالاجر الحمر
وكمل جميع ما عندهم ولم يبق في ايديهم شي واشتد بهم الجوع ومصابرة الطوى حتى
اسودة وجوههم وضاقت صدورهم فلما وصل اليهم الامير درويش بذلك الجمع
سالهم الامير عبد الله هل وصلوا بشي معهم من الدقيق والطعام فاجاب عليه الامير
درويش وقال ما مرادنا الاقامة وانما جينا نخلصكم من هذا المحل فسقط في يد الا
مير عبد الله وكان من عجايب القضا ان الامير درويش غفل عن قرب الوعر وتركه
بغير رتبه قويه ولم يجعل فيه غير همدان واغتنم عبد الله بن اسماعيل الداعي وذلك
المحل هو عضل الطريق وزمامها على التحقيق والحافظ لها من المخالفين ولو اراد
الله تاييده ودخل معه بالطعام والدقيق والغنم والتمر والطباخين والخبازين
مع ان الامام لما بلغه دخولهم الهجر بهذه الالوف المولفه بنا بنفسه على الغارة شهارة
وجميع اصحابه متاعهم واولادهم الى نار حالا فاق وظنوا ان الامير درويش ما وصل
الى ذلك المكان الا بنية الوقوف ثم ان الامير عبد الله قال للامير درويش الراي

الصايب

الصايب انا نبادر بالعزم من هذا المحل قبل ان تجتمع علينا القبايل فنهض من الهجر وتركوا
فيه عينة تحفظه حتى يخرج المحط فلما خرج الامير عبد الله والامير درويش وساير
الامرا والاغوات خرجت عقب خروجهم تلك العينه التي استخلفها الامير عبد الله
تحفظ الهجر ولحقهم اصحاب الامام اليه فلما عرف الامير عبد الله بذلك قال للامير درو
يش
اما بعد اخذ الهجر فالساعة الواحده في البقا خلل بنا ولا عجز توقفنا في هذا المكان
فقال الامير درويش ما عسوا ان يفعل شيا الفا من القبايل فقال الامير عبد الله بن المعافا
الراي في المبادرة بالمسير ولا خير في التاخير وذلك قبل ان تجتمع القبايل ويضيق علينا
غيم سوادها التامل فما حصل من الامير درويش الاسعاد لامر قضاه رب العباد فلما عرفت
القبايل ان الامير درويش مراده الخروج من ذلك المحل واما كان بسبب دخوله الا اخراج
الامير عبد الله بن المعافا ومن لديه وبقوا اخذ الهجر بالت عليهم تلك الجموع من كل
حدب كالسيل فاقبلوا كقطع الليل وعشوا تلك الشواهق والشوامخ وكانوا واحتى
حكوا البحر الباذخ وتقدم الحسين بن الامام وقطع على الامرا والعسكر الى محل يقال له غارب
اثلا طرق المسالك وعبر المناهج واقبلت القبايل من ايمانهم وشمايلهم وخلفهم وامامهم
كانهم الجراد والجمع يوم التناد ولا زموهم بالقتال من بعد خروجهم من الهجر حتى قربوا
من غارب اثلا وقتل في ذلك المحل الامير عبد الله بن المعافا والامير درويش والامير
عبد القادر بن ناصر الجوفي والامير حسل حسين والامير ولته وسنان اغا وعثمان
اغا وعدة من العساكر ونهبت الخيل والجمال والسلاح ودخل علي اغا وقاسم اغا
واسمعيل اغا وبعث عسكر كوكبان وجماعة من عسكر السلطنه الى قرن دعر وفيه
عبد الله بن اسمعيل اغه همدان بجماعته والحصروا فيه ثم خرجوا بالامان الى يد اصحاب
الامام وسلموا السلاح في نجاة الارواح واطلعت الى عند الامام الى شهارة زرده
الامرا وبعض السلاح وحلت الاسرا وكان ذلك في جناب السلطنه وهن عظيم ولما
بلغ الامير حيدر هذا الخبر اشتد خوفه وخشي من عيب القبايل اهل الظاهر
واراد ان ينهض من محطة خمر وخوفه بعض الامرا وارجف عليه واشار بانه
يخرج من خمر على صورة المرفق وكل اشارة من ذلك الوقت شورى لا يسلم فيه المقت
الا الامير فخر الدين عبد الله ابن المطهر بن شرف الدين فانه قال للامير حيدر

الذي راه واشربه انك تبغي في محلك هذا ونحن نحمد الله وفي غاية ما يكون من العاده
والعده ولا نخشى من العدو ومن اراد ناسبوا قابلناه وقاتلناه والنصر من عند الله
بونيه من يشا ومثل هذه الحادثة تجري كل وسيف السلطان نصره الله طويل وانا
مندرك بهذه الحطه وحفظها فلما وعا كلامه سكن جاشه وذهب خوفه وامرج وعج
واشار الامير عبد الله بن المطهر بن شرف الدين بتجهيز جماعة العسكر صحبة الامير احمد
بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين الى السنين لا بما على طريق صنعا وادام الحفيظ
انقطع المختلف في خمر ثم ان الوزير جعفر لما بلغه الخبر جمع الجموع وكتب الى العسكر وجهز
الامير صلاح بن احمد المويدي والامير محمد بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين الى ردعان
وما برحت نار تلك الفتنه تستعر وجموعها تعر وخالفت اكثر البلاد وخرجت عن
الطاعة قبايل خولان واحدث بلاد الامير علي بن شمس الدين كلها لم يبق في يده الا الطويله
واحدة بلاد عجه وكان فيها كاشفا حسن اغا من اغوات الوزير جعفر فانحصر في حصن مبين
وحصن السوده وقد كان فارقها الامير ابرهيم بن الامير عبد الله بن المعافا الى جبل عيال يزيد
الاطراق وتمر الامام واشتعل امره وعسر قهره وطمع في احد اقليم اليمن من صعده
الى عدن وما برحت الحروب قايمه وسحايبها غايمه حتى هون الله بعضها ونزلت المعارك
على اطراق البلاد المجاوره لخمر وكتب الوزير جعفر قبايل الكلبيين حوامك وسكن
بذلك بعض الشر وثبت الامير احمد بن عبد الرحمن بن المطهر في السنين ثباتا شهد له
بقوه القلب ومصابرة الحرب ثم ان الامير حيدره انتقل الى الصرارة وترك الامير عبد الله
بن المطهر والامير محمد السرداره والامير علي الشويع وقد كان اصحاب الامام لما جرا
ما جرا في غارة الله والشام دخلوا عزة الاشمور التي رقم فيها ولد الامام القسم
وظنوا ان الامير حيدره لا يقصدهم الى ذلك المحل فخرج عليهم من الصراره ولم يشعروا
الا به فاحاط بهم من كل جانب وذلك ثاني عيد من السنه المذكوره وسياتي خبر
خروجهم على حكمه ان شا الله تعالى ولما استولى على اكثر البلاد وجها الى الجهة
رجلا من بني اسد يقال له عبد الله الطير مخرب الاجراب وجمع القبايل من
كل مكان وانظم اليه فقيه من الجبه يقال له يحيى المخلافي والسيد احمد المسوري

من بلاد

من بلاد خولان وكان امام مسجد الشهيدين في صنعا وله رزق من السلطنه يجري عليه
فاستمالوا القبايل وسعوا بالفساد في الصحا والاصابل وتغيرة بلاد حضور وبني
مطر وداخلهم الطغيان والبطر وطلعوا عن ركبة ادامهم الى حضور واوى اليهم
كل فاتك مشهور ثم ان قبايل خولان لما جرا منهم ذلك الخلاف وكان جهز عليهم
الوزير جعفر الامير حسين بن محمد بن الناصر في عسكر وخيل فتقدم الى عثمان وجرت
بينه وبين خولان وكانت فيه الدايره عليهم وهزمهم الامير حسين ثم انهم بعد الانهزام
حاصروا قلعة جبل اللوز واخرجوا منها الرتبه السلطانيه وقبضوا السلاح منهم
ثم ان الامير حسين تقدم عليهم وطلع جبل اللوز واسترجع القلعه ثم ان الوزير جعفر وجه
الى الامير حسين جميع بلاد خولان المواجهه كحمام الوطا وتنعم والبمانيه وبلاد سنحان
جميعها وفي خلال ذلك حرر الوزير جعفر الى حضور عسكرا لم تفد محله ولا ربح في تلك
البلاد قدم على مقدمته اسمعيل اغا كيحيه الشاوشيه والنقيب محمد بن سعدان وكتب
الوزير جعفر بعد ان وصل اسمعيل اغا الى بلاد حضور كتابا الى الامير حسين بن محمد
بانه قد ازداد هذه بلاد بني مطر وانه يتوجه اليها ليشغل غارة بني مطر عن اسماعيل
اغا ومن معه فتقدم اليها وحط في الدار البيضا وتحزبت عليه احزاب بني مطر واقبل
واحد من مشايخهم يقال له الكامل في غارة الى قرية مخصصة يقال لها الشرفه فتقدم الامير
حسين بمن معه وقصد الشرفه واحرقهم حربا عظيما الامر هاها الى انكاف بني مطر وقتل الكامل
واحتز راسه وعدة من اصحابه وامد الله الامير حسين بالظفر وواجه اكثر تلك البلاد
ثم ان الوزير جعفر بعد ان فعل الامير حسين هذه الفعله كتب اليه كتابا يامره فيه با
لتقدم الى اسمعيل اغا لاجل المعاونة بالراي والمشوره واجتماع الكلمه والامداد وقت
الحروب فتوجه الامير حسين ولم يكن لاسماعيل رضا بذلك وشرع يحصل منه العناد
والمخالفه لما قاله الامير حسين ورافقه الصواب واستبد برايه واراد مخالفة
الامير حسين انه اذا جرا فتح ونصر نسب اليه دون الامير حسين وكان من قضى الله
المبرم وامره المحكم انه خرج صحبة اسمعيل اغا الشيخ صلاح البروي ولم يرشده الى
سبيل المنهج السوي وكان اسمعيل اغا اهوجا سخيفا اجتماعه برا في اموره يتبع
هواه وينقاد لنفسه انقياد الذلول فلما وصلوا الى بيت ردم من اعمال حضور

تقدم البروي الى محله البرويه فارسل عليه اسمعيل اغا رجل وجعل لكل واحد منهم على
البروي حرقا نفاعة فثقل ذلك عليه ونقض من طاعته السلطنه يديه والحرف
الى جهة الامام واتصل بالطبر اتصال الحثيث بالمنام وحرك تلك القبايل والسواحل
والعوايل وجراسهم وبين اسمعيل اغا مناوشة قتال ثم عقيب ذلك انهزم اسمعيل
اغا وفر الى الجبل لكي يعصمه من الهلاك ونهبة المحطه والسوق وبلغ الامير حسين
فكتب الى الوزير وعرفه بصورة الامر وانه توجه اليهم بغارة فاخرج الوزير جعفر
بقية من كان معه من التوابع غير عيال الخزانه وكانوا زها ثلاثين فارسا واعان الامير
حسين على اسماعيل اغا فوجده قد ترك بيت ردم وطلع الجبل ولم يبق له شيا من الاثاث
والفراش فتقدم الامير حسين لقتال القبايل المقبله على اسمعيل اغا ورام من اسماعيل اغا
انه يمده بالعسكر الذي عنده فما امكن من احد منهم ان يسمع له كلمه بل دارت رحا الحرب
على الامير حسين واسمعيل اغا وجميع من معه بمرأ ومسمع ولا عكنهم الغاره ولا برح احد
منهم دفع تلك الجموع المواره وجرا بين الامير حسين بن محمد واصحاب الامام قتال عظيم
ابان فيه عن شدة ونجدة وشجاعة وثبات قلب ووقع فيه صوب بين يديه في
صدره ولما وقع فيه الصوب كتم ذلك ورجع من موضع القتال ولم يشعر بصوبه احد
لكونه كان لابسا الدرعه فلم يرى فيه الدم ثم انه عاد بسبب الصوب الى صنعا وعاد
بعودته اسماعيل اغا واستولى بعدها الطبر على البلاد الحضوريه جميعها وامتدت يده
الى سنح وحده واخذ منها للامام المقطع والعدد وحكم فيها البروي وانفذ احكامه
واوامره ولم يبق بينهم في صنعا سوى ثلثة اميال ونهبوا الغنم من القاع الذي تحت البركه
المتوسطه بينه وبين العرب والمسافه منها الى صنعا مقدار ميل ونصف وعادت
الفتنه كما بدت ولله الامر ولما عاد اسمعيل اغا بصفقة المغبون اسقط الوزير
جعفر جنابه واهله وطرحه وقد كان الامير علي بن شمس الدين لما جرا ما جرى
في غارب تلا انله وخالفت بعد ذلك بلاده اخرج ولده محمدا وجرنه بعسكر
من كوكبان فحصن علي بن شمس الدين الى الطويله وثبت فيها محمد ثباتا حصل له به التسكين
وعقيب فعله الغارب تقدم علي الامام القاسم لاخذ صعده وكان مقيما هناك

من يوم

من يوم قتل الامير رستم وكان في صعده الامير صفر مقيما هناك من يوم قتل الامير رستم
واستخلفه بها الامير حيدر ولما خرج الى الظاهر وطن علي بن الامام ان الامر عاد
يجري في فتحها على اسهل مرام فلما قرب منها خرج عليه الامير صفر بمن لديه من الخيل والعسكر
وحاربه ونسرا بن الامام قتال عظيم ال فيه الامر الى انكسار اصحاب الامام فافردوه
وجماعة معه وخذلوه اصحابه وتركوه للحمام عرضا وللسيوف غرضا واحاطت به
عساكر السلطنه فقتل وقتل معه عصابة من رفقته وبعث الامير صفر براسه الى الحضرة
الوزير جعفر الى محروس صنعا وسياق تاريخ ذلك وفيها اخذ الامير حيدر عمران بعد
عشب عنوة واخربه واتصل العسكر السلطانيه بجلالة تاج الدين وفيها وجه الامير
حيدر عسكرا اعانه للامير علي شمس الدين الى محروس الطويله وجعل عليهم سردار مصطفى
اغا المعروف بن عيلي ففتحوا حبل نيش وهزموا مقدما من اصحاب الامام يقال له محمد
قراع وقد كان توجه اليها رئيس من اصحاب الامام يقال له المحنكي فوصل الى الجنب لا عمه
الى محل لرجل من اهل الجنب يقال له عد يعد وكان سلطانيا فلم علم عد بعد وصول
الشريف المحنكي تقدم عليه ورماه واحتز راسه وبعث به وبالبغله حقه الى مقام الامير
علي شمس الدين وخلفه الامير محمد قراع المذكور وقام في بني جشن وكاد يظفر به
فسلم وانفتحت تلك البلاد جميعها ثم انفتح بعدها لاعه وفراضه واتصل الفتح ببلاد
بجه وبقيت من بلاد علي شمس الدين الشاحذيه فامر الوزير جعفر الامير محمد بن عبد
الرحمن بن المطهر فتقدم بمن معه الى بجه وجعل عوضه عند الامير علي شمس الدين في
الطويله المصطفى اغا الامير يا خورفا قام هناك حتى فتحت الشاحذيه وعاد
الى المقام بمخدمه ورحل عام ١٠٢٣ وصفر منها قتل المقام علي الامام القاسم في بلاد
صعده كما تقدم ذكره وفيه هرج المحصورين من عرة الاشمور الى الامير بالامان
من القتل وكانوا ثمانين رجلا فامرهم بحط الحمط الى الحضرة ولي امر الوزير جعفر فلما
وصلوا الى مقامه اودعهم السجن في الدار الحمرا ولما بلغ اهل كسمه وريمه ودنوه اشتعال
الوزير جعفر بهذه الفتنة التي سخر عابها واظلم سحابها امتنعوا عن دفع الاموال
السلطانيه واحرفوا وعبروا البنيه وكان بها الامير سردار فخرج بجملة العساكر الدين معه
وكانوا في عصابة نافعة جمعهم عن عيب القبايل سيوفهم ووصل الى المقام الوزير

قتل علي بن الامام واستشهاده [illegible]

ن

جعفر

فخلع عليه واكرمه وانعم ثم وجه بعد ذلك لفتح بلاد خولان فتوجه عليها واخذها ودخلها
من قاع السوده وعاد الى ما كانت عليه من الصلاح ثم ان الامير ابرهيم بن المعافا توجه
ومن معه من جماعة عسكره السلطانيه والاعوان الى حصن السوده فافتتحها وقد كان
طال عليها الحصار وقتل اهل النصار وذلك في خامس شهر رجب من السنة المذكوره وفي هذا
الشهر وجه الوزير جعفر مصطفى اغا امير باخور بعسكر زيادة الى محطة السوده وكان
هناك من الاغوات عمر اغا كخيه الامير حيدر وعلي اغا نزل الى السوده صحبة الامير ابرهيم بن المعافا
فامن جملة الحوادث التي جرت في هذا الشهر قتلة القايشي وكان السبب فيها ان الامير ابرهيم
بن المعافا لما فتح السوده ونصر عليها من تلك المصايب الموعوده عن معه من الاغوات والعساكر
السلطانيه وصل اليه كتاب من الامير حيدر يامره بالتقدم الى محل قريب تلك البلاد يقال له
القايشي وكان بها جماعة من اصحاب الامام القاسم عليه السلام وكان الامير ابرهيم في تلك الا
يام في سياسة وتدبير في صلاح غريان وقد كان قرب صلحهم وان تراجع الامير حيدر
وعرفه بان غريان قد دنت صلحهم واندمل جرحهم وان العود الى القايشي مما ينفر قلوبهم
لقربه منهم وان صلحوا اصلح القايشي من غير تعب ولا نصب فما كان الجواب الا وصول
مصطفى اغا امير باخور بمن معه من العسكر وحثهم على حرب القايشي فما وسع ابرهيم
بن المعافا الا المساعده فلما قصدوا القايشي ووصلوا اليه وتلازم القتال قطعت
عليهم الطريق قبايل عمران فانهزموا عن ذلك المكان واجتمعت عليهم القبايل قبايل
القايشي الاهنوم وظليمه وبني عبيد وعملت السيف فيهم حتى وصلوا الموسم قرب السوده
وقتل من اعيان العسكر [illegible] وكان يوما عظيما ونهارا مشوما وملكوا من ذلك
الوقت محل قرب السوده يقال له مسعد في بني جحار شظب وصاروا في حكم
الى الان ولما اطلت هذه الفتنه السابقه وتبعها هذه القتلات المتلاحقه حاصر
اصحاب الامام حصن ظفار وكان في حكم السلطنه القاهره فلازموا حصاره في
الليل والنهار واستمر عليه الحصار من بعد قتلة غارب [illegible] الى هذا التاريخ فلما
عيل صبر من فيه وعسر على الوزير جعفر تلافيه خرجوا الى يد الحاج احمد [illegible]
بالامان وكان هو المحاصر له وبعد خروجهم وتسليمه الى يد الحاج احمد امر الامام
القاسم بخرابه فاخرب دوره وتركه طللا ومرتعا للرعي ولله الامر من

قبل

قبل ومن بعد وفي مدة حصار ظفار حصر اصحاب الامام حصن مسار وكان المحاصر له شخص
من اهل تلك البلاد يقال له سعيد العطار فلما طال على من فيه الحصار خرجوا الى يده
بالامان والذمام وصار في قبضة اصحاب الامام **اقول وبالله التوفيق**
ان دخول الوزير جعفر الى القصر في العوده الثانيه فصار يعدد للجميع ما
ماجرا وحدث وطرا ولقد كنت قلت لما اراد الدخول لا يدخل الى المدينه في هذه الا
يام فيثور الامام ويعظم الخطب والصدام فتاخر ما شا الله فلم يكن منه الصبر وحمل على
ذلك بعض الجلسا الجاهلين باحكام النجوم ومواقع سرها المكتوم الذي اودعها الحي
القيوم وكان دخوله الى غمدان شروق الشمس سابع وعشرين في شهر شعبان والطالع
العقرب وصاحب العاشر بيت الملك والسلطان الاسد ورب الشمس في الدرجه التاسعه
عشر من برج الميزان بيت هبوطها وفي الثاني عشر من الطالع محل العزبه والادبار والنحوس
والغموم والهموم وهو دليل من [illegible] الدوله ولما ان القمر في برج الاسد ناقص النور وزحل
بيت الشمس في الهبوط كما ذكرنا ولما عواقب الامور لاجل ذلك لم ينصر له عسكر ولا يرى
جيشه يهزم ويكسر حتى فات اليمن رهين الهم والحزن ومنها حدث في الناس كاهل طعام
والعوارض من جهة الحما والنافض وكان ابتداه في بلاد الجوف فاحرق بحرارته منهم
الحشابه والجوف واخلا اكثر قراه واملا من اجسادهم ثراه حتى وصل الى بلاد نهم
وخولان فاذهب اكثرهم وافناهم ودمرهم وعم المشارق وامتد الى عمران وجبل عيال
يزيد والحشب وصيا عبدالله وذيبان والسر والرحبه وشعوب ثم وصل الى صنعا
في جمادي واشتد في الروضه والجراف وما حولها ووادي ظهر وهلكت فيه امه
عديده ومات فيه جماعه من اعيان السادة وارباب الافاده ومرض الوزير جعفر
مرضا شديدا وجميع من في حوزته واستمر ذلك الحادث الى اخر سنة اربع وعشرين بعد
الالف وهو رفعه الله وكان زحل في تلك الايام في برج الحمل ثاني عشر طالع صنعا
فافسد بتقدير الله تعالى فصل الربيع واستتر لذلك الماده الصفراويه التي لا تحدث
الا بالاماكن الوبيه وقل ان تحدث في صنعا مثلها فلما دخل هذا الكوكب النحس برج
الاعتدال افسد الامزجه ثم انتقل الى برج الثور برج صنعا وقارنه فيه المريخ
وحدث ما سنذكره ان شا الله تعالى في حوادث سنة خمس وعشرين بعد الالف

وفاة الامام الحسن المويدي سنة ١٠٢٥

وفاة عبد الرحيم بن المطهر سنة ١٠٢٥

ذكر خروج محمد باشا لولاية اليمن

وفي رجب من هذه السنة مات الامام الحسن بن علي المويدي الذي ارسله الوزير حسن باشا صحبة
اولاد المطهر بن شرف الدين الى الابواب العالية وذلك في السجن مدة طويلة وفي الشهر مات
عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر بالسجن مدة قبله وقد ذكرنا تاريخ دخوله فيما سبق وفي
ودخلت سنة ١٠٢٥ وفيها طلعت الشمس العليا المشرقة وسطعت انوار المجد المتالقة وسفر
بدر السعادة المنير وابتسم من كمامه زهر روض الماس النظير بالولاية وجديه والدولة
المحمدية والغرة الزاهرة والطلعة المسفرة الباهرة غرة من جمعت فيه خصال الكمال والخصال
وصور الله العقل به انسانا والحلم ذاتا يدرك عيانا اعلنت افعاله بصدق مقالي ونهت بذلك
المجد والمعالي ذلك مولانا وما لكنا واحد الزمن وحليته سلطان الاسلام في قطر اليمن الوزير
المكرم الاشرف الافضل الاعظم الحاجي الباشا محمد خلد الله ملكه وابده وانتها التشريفات
بهذا المقام الكريم في الشهر الحرام وروي عطر البيت مجدها في ولاية المشحون فقالت بلسان
حالها الي الاحد ربح محمد لولا ان تفندون وكان استواه علي جودي الجود والسعادة والرفعة
في بندر المنيعة وذلك في شهر شعبان الكريم ولاح محياه فيه كبدر الوسيم وفرق الله في ليلة
نصفه كل امر في الخير حكيم ثم تقدم محمد وسعد وعزل مدينة تعز ووصلها في شهر
رمضان المعظم وتشرف حوطتها الاشرف لما حل فيها المخيم وعند ذلك حشد الوزير جعفر
جنوده وخزائنه واصغانه وصغاينه وخرج من صنعا في اليوم الحادي عشر من رمضان
وتوجه الي باب السلطان ولما صح خروج مولانا الوزير محمد الي اليمن واظهر اسمه عند الناس
في العلن عقد الوزير جعفر بينه وبين الامام هدنة وجعل مدتها سنة واستخرج الوزير
صفر ومن معه من صعده ووجه لحفظها الامير صلاح بن احمد بن المويدي فاقام فيها مدة
يسيرة ونما شاخطوا بها عنه ودبر في اخذها العدو والحيلة وجعلها بيد القبيلة فتحزبوا
لديه وما لوا عليه واخرجوه منها والعدو عنها ثم توجه اليها الامام ولده واعانه
وامده واقام مولانا الوزير محمد حرس الله ملكه وخلده في تعز شهر شوال والقعدة
والحجه وازدادت به الديار جمالا وبهجة وكان وصوله واليمن قد عمته الخطوب والفتن
وشمله النهب والحرب وتفرقت قبايله زمرا واطمع كل فريق رويشا وامرا وتقطعوا
طوايف وحكموا ملوك الطوايف والسبب في ذلك ما تقدم ذكره في حوادث الف وثلث
وعشرين من هلاك العسكر المبين وقد كان قبل قدومه المبارك بايام والحرب بينها

شاهرة

شاهرة وعجاجة خاثرة نايرة وعاد فتنتها مايرة وغابت منها شمس الغارات والعويش من
شدة الهموم في مغارات ودخلت سنة ١٠٢٦ وفيها وجه ركابه العالي الي صنعا وحث اليها
جمعا وجمعا وما برح يتنقل في المراحل تنقل الشمس في المنازل حتى وصل الي الدمار وحط في
تلك الديار ثم ركب منها الطيا فتح جبل الكبريت وهو قريب بلاد قد جمعت كل شيطان وعفريت
فاقتضي نظره الصايب ورايه المنزه عن المعايب ان يجعل علي ذلك حصنا حصينا وسورا
مبينا يمنع منه يد المتخلف ويصد عن لحدة ثنا ولا المحب المتحرف وكان هذا الراي
لم يره احد من الباشات ولا اهتدي اليه شخص من ارباب الولايات وعلم حفظه الله ان تركه يغم
حافظ وراتب وحارس ومراقب من اقوي الاسباب في تقويته الحسم بتربيته الي يعلا التراب نفوسا
ونضوم بعد بها نارا وحربا عبوسا فجمع اليه العمارة واهل الصناعة بنحت الصخور وقطع الاحجار
ولما كملت فيه العمارة وتمت في دايرته استدارة وانفق في عمارته من الاموال واجرا
العطايا والنوال نقل اليه الحفظة والحماة والكالين لحماه وقرر لهم السيار الكافي وعين
لمعاشهم الكيل الوافي فصار بعد ذلك الكبريت الاصفر في غرة الكبريت الاحمر وعدت
قيمته كقيمة الاكسير لا يوجد منه الا النزر الحقير ثم انه حفظه الله خرج علي البحر المسافر
في البحار وذكر ان من وجد عنده كاشف البندر منه مثلا فقد جرا الي نفسه ارمات تعاقله
واذ وجد ذلك عند واحد منهم اخذ لجناب السلطنة في اليمن الذي برضهم مجابذ لك البز
حر الناروبلغ الرطل البارود قرب الدينار بعد ان قد كان يباع بالباخر ولا براح فيه
بايعه ولا بماكس وكان قبل استهلال غرته والسعي في سفر ضعفا مودته واستلامه كفه منبع
المكارم رايت فيما ير النايم اذ قمرا طلع في افق صنعا عبر فمها المعروف وانه حصل
معي من رويته مع وجود الاول امر مخوف ثم استقرت بذلك القمر الجديد والبدر الباهر
السعيد الا وقد مر من فوق صنعا من محل كنت مشرقا فيه علي الدنيا في ذلك الرواق هو
يعظم حتى صار في حجم القبة الكبيرة والافاق من سناه منيرة وما برح يدنو
حتى استقر في مكاني بحيث تلمسه بناني ثم قربت منه قربا لا وصل فيه ولا مانع
ولم يغش بصري من نوره اللامع ثم انفجر من احد حوانيه كهر عذب المذاق حسن
الاندفاق فشربت من تلك الما حتى ذهب الظما وقلت في نفسي هذه ما اشبها
واعذب من ما السيتطين الذي يجعله اهل الطب دوا للحما المحرقة لا نفس العلين

بن

فاستنيقضت وخاموروا جلا مجبورا وكان زادنا بل ذلك الما المعين مودة مولانا الوزير لعبده مع تفضلاته التي لا تبرح تناله في كل وقت وحين وفي المحرم من هذه السنة منحه الله بالنجم السعيد والنجل الحميد الامير الاوحد احمد بلغه الله في الكمال سالغ ابيه وجعل الخير مودعا فيه وكان في محروس ذمار خروجه الى عالم الوجود في ساعة الاقبال وطوالع السعود ثم توجه الى محروس صنعا ليتخذها محلا وربعا وحصل لي الالماحظة من الله برويته وهو في مخيم رغة الميمون فرايت ملكا غلا اجلاله القلوب والعيون ورفع في مقامه ساعة عدلة عدي الدهر واجلت حسن بهجتها روضة الزهر وخلع عليه خلعة خلعت نفوس حاسدي وسرت اهل ودادي وعدت الى صنعا مبادرا وقد خامرني السرور وظاهرا واستقبلته في الغد وقد برز في ذلك الموكب الذي جمع السود والعدد وكانت طريقته الى البستان الذي خارج الباب وضربت فيه الخيام والاطناب وكانت الهدية التي جعلها الوزير جعفر بينه وبين الامام اخرها شهر جمادي الاخر من هذا العام فلما استقر ركابه العالي وزهت بنور محياه سما المعالي شرع في افتقاد البلاد والرعية والبحث عن المقرر عليها والدفاتر المرعية وثبت على جوامك الاجناد وارزاق العباد وجمع الكتايب والزمهم بالمقابلة والحساب وسهر في ذلك ساق عزمته وشمر في تحقيقها وضبطها صارم همته فوجدها لا تخلوا عن خلل ولا تنهر عن سهو وزلل فصحح رقومها واثبت معلومها ووجدانا ساكان يجري عليهم من السلطنة رزقا ولا لهم وتيقن وعرف كل فرد منهم له من الدولة عطا محدود وشمر في امر سلطانه وخالف النوم وجانب الدعة ولفظ اللوم وسلك في ذلك غاية التدبير ويسر بفعل قول الملك التدبير ﴿ تعب النفس فاستراح ومن لم ﴿ يتعب النفس لم يزل في عناء ﴿ ولما كان في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة دخل محروس صنعا في ابهة علا الصدور وتجمل بحسن منظرها مطالع البدور في منازل السرور وتقر بعدان في اسعد وقت واشرف قران وفي ذلك يقول السيد العلم الاوحد الامجد محمد بن عبد الله الحوثي

﴿ سل الدهر ما اهداه للناس من بشرا ﴿ وما فاته من نعمة للورى كبرا ﴿

﴿ وما نشرت ايامه من مطارف ﴿ والبسه دين الهدى حللا خضرا ﴿

دخول المحروس صنعا

ومما

وما واصل الاسلام فيه من الهنا ﴿ ومن مكرمات شرفت ارضنا قدرا ﴿

وما ذا انتهى فيه الى غير غاية ﴿ ومن مرسل جاءنا بشيرها نصرا ﴿

واخبار صدق مسندات متونها ﴿ يعنعنها راويا واحنا كثرا ﴿

طلعن شموسا في سما بشائر ﴿ با فاق افراح نشرن الضيا نشرا ﴿

ومن خبر وفا به عن محمد ﴿ محمد با شا بقدم السعد والنصرا ﴿

مليكا ملكنا به كل نعمة ﴿ قدوما واسرى الروح فينا بما اسرى ﴿

ومنها

هو الناصر الدين الحنيف قدومه ﴿ ورافع رايات على السنة الغرا ﴿

تناول سيف النصر عن كف احمد ﴿ فان شا بالنبي وان شا باليسرا ﴿

لصاحبه الحمد الذي شاع ذكره ﴿ وحسبك عدلا موسعا ارضنا ذكرا ﴿

واراوه مثل النجوم ثواقب ﴿ ترى دونها البيض الصوارم والسمرا ﴿

وقابلنا السعد الذي بقدومه ﴿ على ارض صنعا سح رقته قطرا ﴿

ومنها

مكينا تلونا في صحايف مجده ﴿ مكارم اضحت عندنا سورا تقرا ﴿

فلا غرو ان املا اليراع صفاته ﴿ والقابه العظمى على مركز القطرا ﴿

نصبنا الاقلام النهاني صدورنا ﴿ فابرزن منها كلما يشرح الصدرا ﴿

فحان نوافي فيه تقفو الخارة ﴿ تساقطه درا وتنظمه شعرا ﴿

تود الثريا انها من خليه ﴿ وحي ادنتها قرطا لها النحر والشعرا ﴿

هنيا لنا هذا القدوم فانه ﴿ لنا مثل عيدي دهرنا النحر والفطرا ﴿

به انست صنعا ومن حل ربعها ﴿ واوحش هذا الانس من قبله مصرا ﴿

ومنها

سلام على من سرنا بقدومه ﴿ ومن جانا منه على البعد بالبشرا ﴿

اهنيكم الا النبي بقدوم من ﴿ باحكام سراه لكم سح الغرا ﴿

ومنها

اصابع نجل النيل مدت اكفها ﴿ اليكم بصنعا فاسنوت كلها بحرا ﴿

وزهى غمدان لرؤيته وجهه … سرورا به لما رأى وجهه البدرا
وتاهت به الابراج منها قصوره … ومن عجب انى اراوجهه قصرا
مناح ملوك الحميرين قادما … ومن آل خاقان ومن مضر الحمرا
تقاطعه شمس الملوك محمد … فلا زال منصورا للوى عاقد النصرا

وهي طويلة تركتها طلبا للاختصار وبالتغيل تعرف الاثار وللسيد المذكور من قصيده اخرى

اترى وقد نشرت يد الازمان … رايات افراح على غمدان
وتبرجت شرفاته زهوا على … شمس الضحى علا بس الالوان
وحلا السرور وجوه سعد للورى … برنوا الى فيما نها العينات

ومنها

وحلا الهنى لقصر غمدان وقد … اريت منازله على كيوان
فلجهه محمد الباشا الذي … انسا الممالك من ذوى التيجان
ملك تقدمه اليه تواصلت … نعم على الاسلام والايمان
وتناولت عزماته ما عز من … طلب العلى بالطوع والاذعان
هوا والحى باشوات ملوكهم … ولئن تاخر ماله من ثان

ومنها

هنيك يا غمدان عزا باذخا … بسط الفخار به على الاكوان

ولما استقر في القصر وراق محياه العطر قام ديوان المظالم وانصف المظلوم من الظالم وسا وى طريق الحق بين المالك والمملوك والغنى والصعلوك وسير بالمعيشة وكانه بين المبطل والمحق ذلك من صفحات الوجه وبادر المسطلق وطمع الضعيف في الضيافه وخاف القوى من انحرافه فحصل له في القلوب هيبة ورعبة ومحبة ووضع الاشيا محلها وفتح المبهمات في ذلك فحلها وعلى الجمله انه لم يقف في صدور الديوان ممن حكم اليمن من عهد ازدمر باشا الى هذا الزمان من ارجح منه عقلا واتم نبلا واعرف بالامور وسياسة الجمهور وامره لا ترجع وموضوعاته لا تنحل ولا تدفع يتصفح الاحوال ويعرف الرجال ان قال صدق وان وعد حقق حليم لا يستفزه الغضب صبور لا تتهنهه النوب سموح لا يبخل بالعطا الا في غير موضع لا عطا يضع الاشيا في مواضعها ويطلع الانجم لا صابه في مطالعها

عرق

عرق الدهر بتجربته وسابر بالزمان فاصبحه صبط امور الرعيه ضبطا محكما وانقذ فما يقوم باود هم امرا مبرما ورفع عنهم مظالم الولاه فهابته عليهم الرعاة وسمع الشكوى من الضعيف ونصب ديوان العدل للحيف ورد الناس من احواله وسداد اقواله ما بهر العقول وحير العقول وكم من عرف في وقت البريون زور الشهاده وقطع دعوى الخصم مقاصد الاراده فزاد الحق به رفعه واسبق فاو زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وبلغ بعقله وكماله هذه المراتب وزاحم بعلو همته مدارات الكواكب لا تنفذ فيه حيلة محتال ولا يخدعه حلي مقال فما احقه بقول الشاعر

الالمعي الذي يظن بك الظن … كان قد راى وقد سمعا

محسن لا يكدر احسانه المن همام لا ياخذ بالظن يتكبر على الجبار ويتواضع للسادة الاخيار ويعظم الاوليا ويتمسك بعروة الاصفيا ينفق في مصالح الحرمين الجزيله ويجعل ذلك الى الله والى رسوله ذريعة ووسيلة ثم ذلك عمارته في الوهط السيد الفاضل القطب الولي فخر الدين عبد الله بن علي فانه اقام له دارا وقبة وجامعا كبيرا رحبا واسعا ويبرا عذبة المنهل لا يترف ولا يقل وقام بما يحتاج اليه السيد عبد الله بن دنياه ودينه ولنا في ما عمر بارادته من مروته وصفاه وكذلك النزيه صاحب الحشا فانه في مناهج هراعه سار ومشاد كم له من مكرمة صارت في سوالف الليالي الاتيات وفي ليل الزمان صبحا باديا ولما عاين سور صنعا وقد سعى فيه الخراب وابلت السواري فيه سوار السحاب فاصبح خلق الجلباب قريبا الى الذهاب الزم العلم في الطين والمحسن من العارفين باصلاح سعته وصدوعه واقامته قبل حدوث وقوعه وبداه من باب شعوب وصحكت شرايفه على من من طعطكين بن ايوب وانه امر حفظه بعمارته ما اختل وخرب من التلاع في جهه فعادت الى الصلاح والبهجه وكذلك امر بعمارة بريم وجعل فيها الجامع العظيم والتربه على الشيخ العلامة الحافظ وكذلك حصن النعكرا صلح ما افسدت فيه الايام والعبر هذا واما احواله في الاوقات فمعمورة في الطاعات حضراته محروسة مصونة ما نوشه يحفه بانواع كتب العلوم من التفاسير والتصوف والحديث والادب والتاريخ وذكر احوال العلما والصلحا والفضلا قديهم والحديث اكثر من يليم بمقامه ويصغي للضيف كلامه وتديم حضراته ذوى الخلق

الحسن الاقندى حسن لكونه من ذوي الذكا والعرفان والفطنه والكمال والرجحان عرف
الناس مجالس الملوك وله في اكثر العلوم باع مسلوك حديثه وخطابه وعن الرض الاريض
يشغلك عن مغازلة الطرف الغضيض بيّاس حضرة مخدومة بما يليق وان ساله عن شي
اجاب بالصمعي بالتحقيـــــق

الندى على الاكباد من قطر الندى … والذ في الاماق من سنة الكرى

ثم انه حفظه الله اصطفى نايبا وجعله صاحبا السيد العلامه الفاضل الفهامه عرف
ال الرسول وجامع مفخر البتول عين ال المطلبي وامام السنة في ابنا الحسنين وجيه
الدين عبد الرحمن بن الصديق الطباطبي ثم مولف هذا المختصر ممن حضر حفظه الله
حصور هذا المختصر الذي ودن النجوم الفا نزيلة لديه وراء البدر اذ هبط مرافقه
عليه ولم يبرح ايده الله يتملى بمنول الاب ويتبع في معاملتي ما امر به الرب فاسال الا
سلبني ناعم نعمته وان يحفظ علي وعلى جميع المسلمين مشاهدته انوار طلعته ويصلح
به البين وبعد ظلت عدله على كافة المسلمين بحق محمد الامين واله الاكرمين ثم استقر
مولانا الوزير في محنته وخد بلاد خدد يوخذ منها له الزكوة والعده وبلاد الامير
علي بن شمس الدين جبل تيس وقراضه ولاعم مدعنه للامام بالسمع والطاعه وبلاد كحلان
تاج الدين والسود قابض على الناصيه منهم والقود وبلاد حجه مايله عن الا
ستقامه معوجه داخلة في ظمن المخالفين خارجة عن طاعة سلطان المسلمين
ولما كملت الهدنه بين مولانا الوزير والامام وانقضت تلك الليالي والايام جند
الجنود وعقد الالويه والبنود وعسكر عسكرا وعقد للجوامك اسما ورسما
ووجه الامير تيمور الى بلاد حصور فنحمها وداوا جرحها وقتل في تلك المده
من روسا الامام الطير ور ابعد قتله عن البلاد الصبر وكان هذا الطير الذي
وقع طالما طار فارتفع واثار في الحيمه وحصور نار الفتنه فاظلم وشب جمره
فاضر حتى اهلكم بسيوف الوزير في هذه السنه وهكذا عاقبة من ظلم وفي ذلك
يقول السيد البليغ المفرد في الفصاحة والبلاغة الساحب ذيل التيه على البلاغه
محمد عبد الله الحوثي ســـــــــعري

علاكك للطبر في ذا

عداك للطير في ذي العيد قربان … تحتاشهم انسرمنهم وعقبان
ومن جسومهم للوحش مادبة … تروى وتشبع ضبعان وغربان

ومنهـــا

اما محمد الباشا الوزير اغا … دبة نفوس فاضحت وهي مرنان
وكم كتايب عند الخارجي عن السطاعات لم يحصها عد وحسبان
وكم عساكر هيا ها الحرب بهم … وملاك النصر فيما بينا اعوان
وكم لكوكب على الاجناد فرقها … لم يحوها دنس عدا ودنوان

ومنهـــا

داب العدى يصال من عزايمه … من بعد ما اردت العرسان فرسان
وزحزح المركز الادنى والعلد … وقد تلاحم بالاقران اقران
سل حي عنه واسال بعدها اسطا … وفي رياح ردان الاولى دات
وسل حصورا وما نال بني مطر … كانوا جميعا ذهم ذا اليوم شنان

وهي طويله تركتها للعدد السابق الذي اوجبه الاختصار اللايق وفي شهر شعبان منها
وقع في القمر خسوف مظلم استغرقه جميعه وغشا صبحته واذهب بهجته وذلك في برج
الدلو ودخلت سنه ١٠٢٧ وفيها من المحرم سفر هلال الكامل المنتظم في تاج الرياسه نصر ذلك السلك
ابرهيم بن مولانا محمد وفيها جعل مولانا الوزير حفظه الله سردار العسكر والقبايل وراس
امرائها الصاحق الامير الخطير سبق الرياسه ومحمد النفاسه الامير محمد بن سنان
باشا واستدعا الامير تيمور من حصور وعقد عليه لوا شريفا وجهزه لاخذ ريمه
ودنوه وامره بتدمير تلك القوه ثم ان الامير محمد بن سنان فتح من بلاد الحيمه الا
جبوب وما لديها وبلاد بني مطر واس وما اليها وفي العشر الاخره من رمضان
وصلت لمولانا الوزير حفظه الله تشريفات العدارة وفي ذلك يقول السيد محمد بن عبد الله
الحوثي من ابيات

ان الكرامة للوزير محمد … الباشا اليه المعالي مظهرا
خلع خلعن العقل من حساده … وشفهم السر الدعا والمعفرا
سرسرا من عند سلطان الورى … لسرابر الدين الحنيفي اظهرا
جانه غشي في غلايل زهوها … حلل تروق بجمع من البصرا

الكك

وهي طويلة قد ذكرت في ديوان المدح الذي جعل لمولانا وقد كان الوزير لما جرى ثمور
الى حضوره اشار عليه بعض خواصه بان يترك هذه الجهه فان لا بد عليها جليل والخرج
منها قليل لو فتحنا ما ادت لبعض ما صرف فيها ولا حصلت النصف من المنفق عليها وبلاد
الخراج والاموال الواسعه والخيرات المتتابعه متروكة مهملة معلقة فقله فاصغى الى
ذلك وعلم ان الاضرابه عن هذه البلاد الحقيره من صلاح السريره مع نهر السبوق على
هذه الافاق الفسيحة الكثيره وهي بلاد وصاب وريمه ودثوه لكونها قد غيرت من اول
الفتنه الاخره واستمت بالقوه فلما تمت عنده هذا المرام قادمه على جميع الاحكام ودارت
بينه وبين الامام المكاتبه وصح المراجعه والمخاطبه على ان له ما تحت يده بعد افتتاح
البلاد التي كان استولى عليها ولا له سبيل عليها واخراج المحابيس من كلا الجانبين وكان
عند الامام من يوم غارب اثله اسرا فوق المائتين فحصل له تخلصا ولبك المسجونين
وفكاكهم من القيود التي التوت عليهم التواء الثعابين للاجر الذي علا بالعقبه وتجى
من الفزع الاكبر الخزي والخيبه ضاعف الله ثوابه ورفع في الدارين جنابه وكانت
الاصلاح ونادى منادي الفلاح نظمت الشعرا في ذلك الاقوال وسعت المحاز من انشد
ذلك اليوم السيد البليغ عين الملة وترجمان الادله محمد عبد الله الحوثي من ابيات

والي باب ذا الوزير المفدا ۞ الحميد الاصدار والايراد ۞
الوزير الذي به ايد الله ۞ بما شاحبوش لجهاد ۞
مرانية عناية الله حتى ۞ عقد الصلح ذا الجل اعتقاد ۞
هكذا هكذا الملوك تزيد ۞ وزنا ابهم صلاح البلاد ۞

ومنها

قد سما محمد باشا ۞ ونوحي الكمال بازديادِ ۞
مطفيا نار فتنة تتلظى ۞ في البرايا عظيمة الاتقادِ ۞
تختلي نور رايه بوقاد ۞ فادحا بالذكر كافتح الزناد ۞
وعلى ذكر ذا المقام تذكرت ۞ مقاما للشاعر ذي انتقاده ۞
قال في مثل ذا المقام مقالا ۞ بالبلاغات هام في كل وادي ۞
حسم الصلح ما تشهته الاعادي ۞ واذاغصة الى الحسادي ۞

وفيها فتح الامير

الاحوال وفيها فتح الامير محمد البلاد الوصابيه واحذهم اخذة رابيه ونشر الاموال واستقام له بها
وقبض بنادقهم وازال وارسل بالسلاح جميعه الى حضرة مولانا الوزير ايده الله في سنة
سبع وعشرين بعد الالف ويسره الله بذلك الفتح المبين وكذلك الامير تيمور ارسل بنا
دق التي قد فتحها وازال برجها وفيها رجع مولانا صاحب السعاده الوزير محمد ايده الله
ان الوزير الخطير محمد باشا بين حضوره لما انتظر بالصلح امر الجمهور جعله كبر خده
لما وحلفيه حمايه وكفايه وبنا ثا ودخل سنة ١٠٢٨ منها ابتدا غلا الاسعار وقلة
الامطار وشح السحاب وذهاب الهدب والرباب وخرج اهل البلاد المشرقيه من اوطانهم
وديارهم ومحل قرارهم وفي شعبان منها وقعت الزلزله في نصف النهار بصنعا وكوكبان
وعمت اكثر البلاد وكان تلك الليله عقيب الاولى وحدث زلزله اخرى اعظم منها وتوالت ثلاث
دونها وحصل في صنعا هدم في بيوتها وخرب فيها ما كان عديم الثبوت واشرفت دار
المطهر بن الامام وشارفت الانهدام وهي من المباني العظيمه التي نصبها الراي من عمارة حجر
القديمه وفي ربيع الاول منها انقرض الملك السلطان العابد الزاهد الاوحد مصطفى
بن محمد ابن اخيه السلطان بن السلطان عثمان بن احمد خان وفيها كان الصلح بين مولانا
الوزير وبين مولانا القاسم بن محمد وخبا لهب الفتنه التي عمت فعمت الانام وطولت في
التعب الاعوام ورحفظ الله رايا ما النجوم سالة ولا السيف غرامه وذلك بكر ودس ناصل
ولطرح من نوحل البلاد وهي طويلة اكتفيت ببعض تمامها القويمه وانتخبت اشرق جواهرها
العظيمه وفي شهر شعبان من هذه السنة كمل مسجد طلحه ومنارته واحياه مولانا الوزير
محمد بعد ان كانت على حرف عمارته ووسعه وصار جامعا وزاد جعل فيه منبرا وصرحا
يحوي نورا ساطعا وفرشه بالفراش النفيس وكوكبه بالقناديل وكم قبلة قد هجره الانيس وقد
كنت اعرفه فيما سلف من السنين لا يفتح له باب ولا نقام فيه صلوة المصلين انما يعمر مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك
ان يكونوا من المهتدين فعمر الله ملك من عمر وخلد سلطانه وعمر وفي هذه السنه
وصلت تشريفات لولاة الوزير من الحضرة وسيف يقطع اعناق الفجره وذلك في رمضان
حفظ الله المرسل والمرسل اليه بحق الكلام البر والى هنا انتهى الجزء الثامن من نزهة
الروح ونرجوا من الله ان يجعل لمن هوله الخيرات والفتح والفتوح وهو القادر على
8

كمل الثالث والرابع في دولة هذا الوزير الذي جعله الله في سما المكرمات كالبدر
الطالع وكان الفراغ من رقم هذا الكتاب ظهر نهار الربوع لسبع مضين
خلت من شهر جمادي الاول سنة ثمانية وسبعين وسبعمائة والف من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام

[illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

لبسم الله الرحمن الرحيم

دامغة الدامغة وشرحها القحطانية

مخارنا سبوف الهند تكفينا … عن فخركم آل عدنان وتغنينا
وكيف نصمت والاقوال تطرقنا … من قايلكم أحاسنا فتوذينا
ورب المهيمن لولا اصل نسبتنا … لعد قايلكم في الاعجمينا

اول من تكلم بالعربيه هود بن عابر عليه السلام وهو ابو العرب قال النبي صلى الله عليه وسلم العرب العاربه قحطان والعرب المتعربه ولد اسمعيل عليه السلام وسال ابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم عن الانبيا عليهم السلام أهم عبريون ام سريانيون ام هم عرب فقال العرب منهم هود وصالح وشعيب وانا فكيف هو جعرب ويولد عجميا فاكثر من توشح العرب وعلمها الناس هو يعرب بن قحطان بن هود وقيل اول من تكلم بالعربيه وعلمها الناس يشجب بن يعرب والماول الصح هو الذي تنسب اليه العربيه قال علقمه

ومن الذي لم يعرب الناس دونه … فاعرب في نجد هناك وغايب

واما اصل النسب الذي تعربت به عدنان وكانت عجما حتى ولد اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وكانت امه هاجر عجميه عربيه فخرج يتكلم بلغة اخواله ثم تزوج في جرهم وهم من ولد قحطان وجرهم اول من نزل حول البيت وهو ربوة حمرا

وقال شاعرهم

وان خليل الله قد كان جارنا … واسكن فينا ابنه وهو مرضع

وقيل ان اسماعيل عليه السلام تعلم العربيه من جرهم لما صاهرهم وتعلمها وهو ابن احد وعشرين سنة وعلمها الناس فلم تطيقوا حتى درهم ابا ها يعرب بيت

فلا ملامة اذ قلنا لقايلكم … رضا المهيمن فاه حين يهجونا
وان ذكرنا مساويكم فلا حرج … فقد ذكرتم بلا جرم مساوينا
نشرتموا نشر الاشعار مفخركم … نهاكم مفخرا كالشمس تجنينا
لبثنا قليلا سندي مساويكم … عما قليل نرى المسرور محزونا

قلت تلقا قحطان بن هود اذا ... انصفت خصمك مجدًا فقط مجبوتا
سنورد الشاهد المقبول ان لنا ... عليكم الفضل تنزيلا وسنونا
الم يقل اهم خير ام ولكم ... ام قوم تبع لا تخفوا البراهينا
اقضوا بنا محكم الابيات اذ بها ... اشيا بالنص تحركم وترضينا
الم يقل في مثاني الذكر ذكركم ... اتقاكم ام غداة الوحي مكنونا

قوله تنزيلا وسنونا اي من الكتاب والسنه اما الكتاب فقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والذين انفقوا من قبل الفتح هم الاوس والخزرج وسموا الانصار لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم اهل البيت كلهم طوعًا وافتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة حرسها الله تعالى ومن معه من المهاجرين والانصار فنزلت الايه وقال صلى الله عليه وسلم الايمان يماني ورحاة الايمان دايرة في ولد قحطان والقسوة والجفوة في ولد عدنان اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار هم الذين اووني ونصروني وهم اوليايي في الدنيا والاخرة واول من يدخل الجنة وقالت عايشه رضي الله عنها يوم الاحزاب كيف بنا يا رسول الله اذا اجتمعت اهل اليمن مع هولا فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشه اولئك لا باس علينا منهم بهم اعزني الله ومنهم النقبا والحواريون ومنهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وقد افرلنا المهدي افضلهم بالسبق اذ جيتم للسبق تنعونا يعني المهدي العباسي لما اخذ الولايه قدم اهل اليمن واظهر فضلهم وكانوا الخولا له فضاقت نزار من ذلك واختلف وجوههم ووفدوا عليه يعاتبونه في ذلك وكان اقدمهم بوصيد عيسى بن اسحق من ولد عبد الله بن العباس واستاذن لهم وتكلم مع المهدي بكلام طويل من جملته ان عترة امير المومنين من ربيعة ومضر قدموا محيبا لامير المومنين وعليه مسلمين ولواجبه مودين ولما في انفسهم معاتبين حين قدم عليهم غيرهم من اليمانيه وكانوا بنو عمه بذلك اولا عن لبس في الشرف والمنصب مثلهم وكلامه طويل لا يحتمله المكان ثم تكلم بكلام من جملته الى الحاكم العلم قالوا بلى السنم تعلمها ان فالغ ويروع وارغوى وجوب وتارخ وابرهيم عبرانيون واسمعيل كذلك عبراني الا ان تكلم بالعربية

قالوا نعم

قالوا نعم قال السنم تعلمون ان اسمعيل حين علم الناس العربية لم يعلمها حين قدم ابا ها يجربه خرموها قالوا بلى قال فهل فهم ما لم يعلم ا ولستم تعلمون ان ابرهيم ان اسمعيل الى مكة حرسها الله تعالى واسمعيل متزوج للعمليقيه وجرهم بن قحطان يومئذ اهل مكة وكان اسماعيل غايبا فقال ابرهيم عليه السلام لهاجر قولي لاسمعيل يحول ركبت بيته ثم لقيه اسمعيل بعد ذلك فقال ان كلامهم حسن فتزوج اسمعيل جليه بنت الحارث بن ابي جرهم واولد منها قيدار ثم تزوج قيدار ابنت خالته من جرهم وتزوج كلاب بن مره بالحانه بنت الحوز الخزاعي فاولد منها قصيًا وطرده قومه فنصره اخواله وكان منه رزاح اخوه من امه فقال شعرا

ونحن نصرنا يوم مكة بالقنا ... قصيا واطراف العوالي تقصف
ولما اتانا من قصي رسوله ... وقال الرسول احرب الخيلا
نهضنا اليه نقود الجياد ... ونطرح منها الملوك الثقيلا

ثم قال ثم تزوج قصي فاتقه بنت مالك الخزاعي فاولد منها عبد مناف ثم تزوج ها
بن عبد مناف اسما بنت زيد الخزاعي فاولد منها عبد المطلب فهل ترون بني اسمعيل ذي محمد رجالا او نسا الا اهل اليمن نسا وقال تعالى لا يستوي الايه وقال تعالى في قصة بلقيس واوتيت من كل شي وقال للقرشي وهم انعام لهم نصيب من الملك فاذا لا يا تون الناس نقيرا ولهم في في كتاب الله ايه وددت ان الله لم ينزلها قال القرشي اهم خير ام قوم تبع ولا يضرب المثل الا بمن هو اعلى لا بمن هو دون ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم قدموكم بفضلهم وصيانة للدين من الاختلاف فاي فضايل اهل اليمن تنهوب قال عيسى قال الله تعالى لقود من اهل المدينة مردوا على النفاق قال المهدي ومن حولكم من الاعراب منافقون يعني
بن فزاره ومزينه وغيما وبني اسد الم تعلم ان عيينه حصن الفزاري والاقرع بن حا الدارمي والعباس بن مرداس السلمي والزبرقان بن زيد وقيس بن عاصم المنقري وهم سادات مضر كانوا من المولفه قلوبهم قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله قال المهدي ارضيتم ام ازيد قالوا بل الكفا حسن واجمل يا امير المومنين وفي فضايلكم ما قد سمعت من مدح قوي تعريضا وباسا

وقال ابو طالب ٥

فمو بن سفيان على معرضا ۞ كاعراض قيل من صميم المقاول

وقال ابو الحارث

اذا القرشي لم يضرب بعرق ۞ حراعي فليس من الصميم

فكيف يكون ذا شرف اماما ۞ بحطنه ولا ذاك القروم

وقال لبيد

ولا تسالينا فيم نحن فاننا ۞ عصافير في هذا الامام المحري

وقال علقمة

عبيد لحي حمير ان تملكوا ۞ وعلكما عا كسرى وقيصر

تتابعه سبعون من آل تبع ۞ تنالوا جميعا دهرا بعد دهر

فما انت من المراز وحرها ۞ ولا من بني عبد المطلب فيعذر المدان

ولا لك في غسان حي تعده ۞ ولا لك ان ذا النبوة عنصري

لعامر بن الطفيل

ولا لك في حي بجيل جامد ۞ نصيب ولا رايك في الملك حمير

ولا انت لا منهم ولا ابن اختهم ۞ فقم علينا باعتزالك تفخر

وسال عبد الله بن العباس رضي الله عنه التزويج فعرض عليه نسا قريشا فابا فقال العباس عليه السلام انتكلفني ان اتيك بنت محمد المراد او بنت عبد كلاب فلما تزوج عبد الله بن العباس زرعه بنت مسرح قال الله اكبر لو راها العباس لقرت عينه هذه بنت محمد بن وليعه محمد والله اعلم

وللنسيبي فضل ليس ننكره ۞ لكن مفخرهم من دونكم فينا

هل كان افضل الامجاد ورثنا ۞ ومفخر الجار لا يعد المجيرينا

ومان فينا ومنا اصل نصرته ۞ كذا الخليل يرى طاعاتنا دينا

لو عق سارة لم تقبل نوافله ۞ ولا دعاه خليلا قط باريا

طلب النبي صلى الله عليه وعلى الرحمن بحيره حتى يبلغ عن الله تعالى رسالته فلم يجد احدا الا الاوس والخزرج وقال صلى الله عليه وسلم لو سلكنا الناس واديا وسلكت الانصار واديا

لسلكت

لسلكت مع الانصار في واديهم الانصار كرشي وعيبتي بهم اعزني الله واما سارة فهي زوجة ابرهيم عليه السلام وكانت بنت ملك من ملوك قحطان وقد كان خطبها الملوك وابنا الملوك فلم تزوج احدا فلما نظرت ابرهيم عليه السلام وعليه نور النبوة والجمال نظلته اذا سار قالت لابيها زوجني هذا فقال انه فقير فقالت رضيت وامرته الملك وزوجه اياها وامره الطاعة لها من نفسه فيما ارادت ثم انه جعلها في تابوت وعلق عليها وحملها الى بلاده فلقيته قوم فقالوا ما في هذا التابوت فقال نفس محبوسة فاخذوه واتوا به الى ملكهم فقال له ارني هذه النفس وحلفه بالله لا اخذها فلما راها الملك اعجبه حسنها ومد يده لياخذها فيبست يده فقال يا ابرهيم رد لي يدي وانا اردها فمسح على يده فرجعت ووهب لها الملك جارية اسمها هاجر وراح ابرهيم بها فلما كبرت سارة ويئست عن الولادة اذنت لابرهيم في وطي هاجر وكان ذلك جابر في شريعتهم وقيل زوجته اياها وهو الصحيح فلما حملت هاجر باسمعيل ضاقت سارة وقالت لا اسكن انا واياها في بلد واحدة فنقلها ابرهيم عليه السلام الى مكة حرسها الله تعالى وكان لا يسكنها احد لضعفها ارضا والمطر بنعاهدها ببركات النبي صلى الله عليه وسلم وجعل البدو حولها وكانوا ايبدرون لها فلما جاءتها الولادة ولبس معها احد جاءها جبريل عليه السلام فقال اركضي برجلك الارض فركضت بعقبها فخرج نهر يجري فقالت زمزم اي امسك عن الجري فسمي زمزم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا قول امنا هاجر زمزم لكان نهرا يجري الى الان فلم تاذن له سارة في زيارة ولده حتى حلف باسحاق

ليس النبيون منكم انكم بشر ۞ حاربتم الله حقا والنبينا

وعندا لكنا سلمتم على قصر ۞ حتى المنية اذ لم تسلموا دينا

طردتم احمد من بين اظهركم ۞ مستكا ورميتم قبله لولا عوا لينا

حتى اذا ابلجت من بين اظهرنا ۞ مستكنة واضاءت في نوادينا

ولاح نور الهدى من بيننا وعلا ۞ ولم تطيقوا النور الله تطفونا

جاربتمونا باسيافها تنوب ممتحة ۞ ان حربتم تخلوه وتخلونا

كل النبيين اذيتم باكيدهم ۞ من مكركم حرفا سنا فانبينا

وتاتي امتنا دارة مكايدكم ۞ وبالوصي سلوا الاحقاد صفينا

وقد تعلم يحيى والخليل معًا ... والروح عيسى وموسى وابن يامينا

جميع الانبيا عليهم السلام قد جرا عليهم من التكذيب والتعذيب والقتل امور عظيمة قد
بينها الله تعالى في كتابه اما يحيى بن زكريا فمر على قوم في لهو ولعب ومعهم امراة
فاسدة فزجرهم وقال لها اما تخجلين ولا نرى الا عند سواه فارادوا قتله فالتفت الى نخل
فانبعث عليه ثلث نخلات حتى غطت نخله ولعله وهو في وسطهن فاخذوا المنشار ورد
سروا به النخلات حتى وقع في راس يحيى بن زكريا عليه السلام وقيل ان ابليس لعنه الله علمهم
ذلك ولم يكن المنشار يعرف فلما وقع في راسه ضحك فقالوا ما يضحكك والمنشار على راسك
فقال العجب من حلم الله في جهلكم تقتلون نبيا من انبيائه وهو عاف عنكم فلما قتلوه عليه
السلام سال دمه في منازلهم فلم يبق ما الا وهو فيه وتلفوا من العطش فارسل ملكهم يسال
يحيى بن زكريا عليه السلام وقال ان لم تقطعوا هذا الدم والا قتلتكم وجعل لهم اجلا
فخرجوا يطلبون فوجد واحد منهم فسالوه عن ذلك فقال ا وصلوني الملك فانا اعرفه
ما يقطعه فاتوا به الى ملكهم وهو على كرسي مملكته فقال والسيف مسلول بين يديه اتعرف
ما يقطع دم يحيى قال نعم ولكن انا في موضع المسعود وانا في موضع المسايل فنزل الملك
وجلس تحت وتناول السيف وضرب به راس ملكهم فانقطع عرق الدم الكثير ثم قتل
جميع قاتليه من بعد ذلك فمن رضي بقتله فانقطع الدم وبخت نصر من اولاد الملوك
وانما خافت عليه امه القتل لما لم يبق من اهله احد فولدته في الليل والقته بين خرقه
والقته في مزبلة فلما اصبح احدته جارية تسمى نصر وملك الارض كلها وقيل اعطاه
الله ذلك لانه قام بنصرة نبيين وهما يحيى بن زكريا عليه السلام وحنظلة الذي اهلكه
اهل حضور واما الخليل عليه السلام فرما به النمرود في النار ولبس النمرود من نزار
وانما عرضت قصة ابرهيم من جملة قصص الانبيا عليهم السلام وكان اوقد له النار في
الشعب ثم جعل له شبه المنجنيق ورموا به في النار وكان ابرهيم عليه السلام لا يبالي
احد لحاجة فلقيه جبريل عليه السلام في الهوى فقال يا ابرهيم سل ربك فقال علمه
بحالي يغنيه عن سوالي فوقع في روضة خضرا فاشرفوا عليه وهو قايم يصلي في وسطها
فكانت بردا وسلاما واما موسى عليه السلام وكذبوه قومه وعبدوا العجل
بعد ان غاب عنهم فلما رجع اليهم قالوا ارنا الله جهرة فارسل عليهم النبي

واما

واما عيسى عليه السلام فزعموا انهم قتلوه وقد كذبهم الله تعالى بقوله وما قتلوه يقينا
بل رفعه الله اليه وقال انهم لما عزموا على قتله اختفى منهم في غار فالتزمه رجل منهم
بقال له عيسى فكان اشبه الناس به فلما دخلوا عليهما قال كل واحد منهما اقتلوا عيسى
فقتلوا صاحبهم وهم يحسبونه انه النبي عيسى عليه السلام وقد رفعه الله اليه واما ابن امنه
فهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم امه امنة بنت وهب وقد اعليه من تكذيب قريش وطرد
من بعد ما اهموا قتله ما جاء لم يخرج الا هاربا وغزوه الى المدينه وقتلوا عليه عمه حمزه هم
في سبعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك يوم احد ويوم الخندق وهو انه حول
المدينة لولا هزمهم الله بالريح واخبارهم مشهوره واما ابن يامين فهو يوسف عليه السلام القي
في الجب وهو البير وبيع من بعد ذلك وقالوا هو سارق واقام بالسجن لولا خلصه الله واعطاه
الملك الجزيل ولولا خوف التطويل لشرحنا ذلك ه

بيت

والله انزل فيكم من فضا يلكم	طه وانزل فيكم قلت ياسينا
طه وبس وحم الله كل فدع	طه وياسين عنا والطواسينا
فما التفاضل الا بالتقى ابدا	قد قال ربك داوجيا وتبيينا
الم يقل في مثاني الذكر اكرمكم	اتقاكم ام عداد الوحي مكنونا
وما لتقى قد سبقناكم وكان لنا	عليكم الفضل تحقيقا وتبيينا
وفي القران مساويكم باجمعها	وفيه قد جيت حقا معاليينا
لو كنت لقا العقل ما افتخرت به	لكن سمعت به في الناس تلقينا
وبالنبي افتخرتم زيح قايلكم	اهل تخالوننا بهما مجانينا
المرتطف بعد احياكم وكلكم	كما تقول لكم قال بني شانينا
اعرتم سفاهاكم حتى جاكم	برحمة فاتقى حيران معبونا
بيلوا بقول الاحيي معاكم	كما رايتم سريعا ذلك الحينا
قد ربنا الجياد اليكم شربا تيمنا	فياسواهم تيهي السراحينا
صلت كما قال حسان اناسا كم	يلطمن بالخمر خيل الحمر حينا
لولا مثالي صرار اهجت رحا	من الرسول لاحصنتكم دواهينا
لو فرني كف سعد حتى جاكم	لواه لم يبق منكم فلا بابا قينا

قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ثقيفا الى الاسلام فلم يجيبوه واغروا به صبيانهم فرجموه
حتى ادموا ساقه فتولى عنهم وهو يقول فتولى عنهم حتى حين وابصرهم فسوف
يبصرون فلما كان يوم فتح مكه وقد كان قال حسان بن ثابت

عدمتم خيلنا ان لم تروها ۞ تثير النقع موعدها كداء ۞
تظل جيادنا متمطرات ۞ تلطمهن بالخمر النساء ۞

وكذا اما اهل مكة فلما كان يوم الفتح نزل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حرسها الله تعالى
وحسان يقود الراحلة به فلما دخلها وقد سكنت الوقعة وقد خرجن نسا قريش يتفقدن
القتلا فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى فارس يركض فرسه فلقيته امراة من قريش فردت
الفرس بطرف خمارها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتل الله حسان ان البلا موكل بالمنطق
وكان سعد بن عباده رئيس الانصار فلما وقع بقريش وقعة شنيعة وبيده لوا الانصار وهو
يقول اليوم يوم الملحمة اليوم يوم الدمدمة اليوم يذل الله قريشا ومواليها فتحرك خاطر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعز الله قريشا ومواليها فلما نظر ضرار بن الخطاب وهو سيد
قريش فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يتعطفه لقريش فقال

يا نبي الهدى اليك تلاجت ۞ حي قريش فانت خير لجاء ۞
حين ضاقت عليهم الارض بالخوف وعاداهم اله السماء ۞
ان سعدا يريد قاصم الظهر ۞ باهل الحجون والبطحاء ۞
خزرجي لو يستطيع من الغيظ ۞ رماهم بالنجم الجوزاء ۞
فانه فانه الاسد الـ... ۞ سل في الحرب مولع في الدماء ۞
ولئن اقحم اللوى ونادى ۞ ياحماة اللوا يوم اللواء ۞
ليطلن في البقاع قريشا ۞ فقع القاع في اكف الاماء ۞

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره رق لقريش وامر سعد ان يسلم اللوا الى ولده قيس
فامتنع سعد فامر اليه ثانيه فسلمه اليه وقال والله لو امرني ان اسلمه الى عبد ولدي
لكان لي في هذا اليوم شان من الشان

انا نصرنا وحينا النبي وقد ۞ كنتم له باحفاة الدين نافيا ۞

والسبع النفر

١٠٨

والسبعة النفر الاصهار اوامن ۞ بني من الدين ها تيك القوانينا ۞
وفاهم الليل عند الحرتين كما ۞ حكى فاوضح وجه الدين ميمونا ۞
دكان في قابل ماكان من خبر ۞ انتهى قريشا وارضى الله والدنيا ۞

قيل لما اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم الكرب من قريش اتى الى عمه العباس رضي الله عنه
فقال والله ياعم ما عندك ولا اهل بيتك منعه ولا جوار ولكن الله تعالى ناصر دينه بقوم
يهون عليهم رغم قريش في ذات الله غدا فاخرج معي ياعم الى سوق عكاظ وارني منازل
احيا العرب لعل الله ان يوفقني برجل منهم فيجيرني اليه حتى ابلغ عن الله ما ارسلني به
فقال العباس عليه السلام يا ابن اخي لو استقبلنا ما نقول لنصرناك ولكن امض فاني معك ماض
فسار معهما علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو صبي صغير وابو بكر وطاف النبي صلى الله عليه
وسلم في احيا العرب سنه لم يجبه احد ثم قال لابي بكر يا ابا بكر ان الله يريد لهذا الامر عن مضض
فرجعوا الى مكة بعد حين طويل فلما كان العام الثاني لقي السبعة المذكورين من الاوس
والخزرج بالليل عند حجرة العقبه وهم ابو الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رواحة وسعد
بن الربيع وسعد ابن عباده وعباده بن الصامت والنعمان بن حارثة وقتاده بن النعمان
فدعاهم الى الاسلام فقالوا انزل علينا شيئا مما اوحي اليك فتعوذ وقرا واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الى اخر السورة فرق القوم وفحوا
كلهم بالبكا واسلموا وتعدوا يتحدثون مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمعهم العباس فخرج
وقال من جملة كلام طويل يا معشر الاوس والخزرج هذا ابن اخي واحب الناس الي والله ما
استيقن ما تقول فان كنتم قد صدقتموه فاعطوني عهد الله فان اليهود له اعدا وهم لكم
جيرانا ولست امن من مكرهم قال سعد بن الربيع اتاذن لي يا رسول الله ان اجيبه قال نعم
فقال ايها المعترض لنا دون نبينا والمعرض لصدورنا فالله اعلم ما تريد ذكرت ابن
اخيك ونحن اقرب اليه منك واشد حبا اذا اطعنا فيه القريب الوديد والصاحب
والحبيب والنسب ذكرت انك لا تستيقن ما تقول ونحن نستيقن ما تقول ونشهد انه
الرسول والله تعالى لا يبعثه من غيرك ولا يذله بذلك ثم بايعوا النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ورجعوا الى رحالهم ثم بلغني في الحديث قد جنبوا الخيل العربيه وركبوا
النجب ولبسوا الدروع العاديه وتقلدوا السيوف الهنديه واعتقلوا الرماح

الخطيه ثم وردوا مكه فارتاعت قريش منهم روعة شديدة واجتمعت قريش وجرا بينهم
كلام طويل فقال عبد الله بن رواحه ينصرفون عنا فانا احمل في الرد واهل في البغيه
وقال ابو سفيان او تعادرونا بخركم قال لانهم تغادرونه عند قوم عنهم ويحوونه فقال ما
تقول الشوانا اذا عاد رناه عندكم فقال عبد الله بن رواحه تقولون لهن فلما راينا القوم
دون نبيهم كما سدحت عرسه وعرينا

صددنا صدودا كان خير تقيه … لنسالنا من بعدنا وبنينا
ولا نترك الاذكر وحيا والردى … ونوح بنيات لنا وحنينا
فقلنا انصراف القوم خير من الردى … بدا الحرب تبرى اعظما وشونا

فلما راى قريش شدتهم وخافوا الفضيحة طلبوا اجلا بلا ثة انتهر وقالوا نعطكم عهد الله
لا نعترض له لايحور وتتركوه بين اظهرنا هذا الاجل حتى يقضي الله فيه ما نشا فقالوا
نفعل ما اراده الرسول صلى الله عليه واله وسلم بذلك وكان خبرهم ما هو مذكور في موضع

وما تفاخركم بالهاشمي ويا … بئس الفخار لكم بالهاشميينا
وقد اكلتم لعظم البعض اكبدهم … لكن رجعتم لهم خوفا لخائبينا

الذي اكل كبد الحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان هند بنت عتبه زوجة ابي سفيان
لعنهما الله بذلت لوحشي مالا وتقتل النبي صلى الله عليه وسلم او علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
فقال لا اقدر ولكني اقتل الحمزة فقالت امرتك بقتل بني غالب عجزت فقتلت صبي بني غالب
لم تقتل ليث بني غالب هذا محال فقال اما محمد فله هيبة تحميه من امامه وخلفه
واما علي فله عينان في قفاه واما حمزة فاكمن له فاذا احلت الخيل رميته من خلفه
ففعل ذلك وقتل الحمزة وشقت هند على كبد الحمزة وهمت باكله فتحولت حجرا بقدرة
الله تعالى قال في تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة بن عبد
المطلب عليه السلام وقد جدعوا انفه وقطعوا اذنيه وفرقوا بطنه واخذت
هند من كبده فمضغتها ثم استطردت فما استاكلها فلم تلبث في بطنها حتى رمتها
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لو اكلتها لم تدخل النار ابدا

ان حمزة اكرم

ان حمزة اكرم على الله سبحانه وتعالى من ان يدخل شيا من جسده النار

لما سللنا عليكم سيف نقمتنا … واكمل الله ما يجرى بايدينا
ابطنتم الكفر خوفا في ضمايركم … وصرتموا الشعار الدين تهدونا
محبين مات رسول الله سيدنا … اظهرتم كلما قد كان تخفونا
وبالبتول وسبطيها ووالدهم … مكرتموا وبكل الغا طميينا
منتعتموهم ورد الماء لو وردوا … ما ضر ذلك سحونا وحجونا

قال اكثر قريشا مبطنا للكفر لانهم لم يسلموا الا يوم الفتح كرها وقد قال ابو سفيان حين انهزم
المسلمون يوم حنين اليوم بان السحر الغالب وسكن بنفيه وهم بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وكان
خلفه واما البتول عليها الصلوة والسلام فمنعت ميراثها من ابيها ودخلت على ابي بكر المسجد
عليهما السلام وقالت يا ابن ابي قحافه تزعم ترث اباك ولا ارث ابي قال اني سمعت النبي صلى الله عليه
واله وسلم نحن الانبيا لا نورث ما خلفناه فهو طعمه اي صدقه فقالت صلى الله عليه وسلم انت
اصدق ام الله فقد قال الله وورث سليمان داود فقال انما ورثه العلم والحكمه فقالت عليها
السلام تنح عن موضعك فوالله غيرك احق به واما الذي منع الماء فهو الحسين بن علي عليه السلام
لو لم يمنعوه الفرات ما قتلوه ولما اشتد عليه العطش قال هل من شربة من ما سبيل فقالوا
لا ومنعوه حتى قتلوه ومن معه ثم رماه حرمله بن الكاهل الاسدي لعنه الله حتى صرعه
وجز راس شمر بن الجوشن ذي الطوش الكلب الا تبع السلولي لعنة الله وجز مع راس الحسين
بن علي اربعه عشر راسا وقيل عشرين راسا وهو الاصح والله اعلم ومنا اهل بيته ونهبوا
النقل ونزعت الاقراط والقلايد من النسا واركبوا حرم النبي صلى الله عليه وسلم على الا
قتاب الا دمشق فمطرت السما دما غليظا واحما الافق اي السما وسمعوا قايلا يقول

ايها القاتلون ظلما حسينا … ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السما يدعو عليكم … من نبي وصالح ورسول
قد لعنتم على لسان بن داود … وموسى وصاحب الانجيل

ولما هو وا براس الحسين بن علي عليه الصلوة والسلام بين يدي يزيد لعنه الله تعالى جعل ينكث
ثناياه ويقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا … جزع الخزرج من وقع الاسل

لا أهلوا واستهلوا فرحًا ۞ ولقالوا يا يزيد لا تشلل
لست من عتبة ان لم انتقم ۞ من بني احمد ما كان فعل

فهذا ما احتمله الموضع من خبرهم

سلبتموهم واحرقتم جسومهم ۞ وضرتم لهم طرا معاديا
وما فعل الهشام مع اوليائهم ۞ ولا يزيد براه الله هينا
ولا الدعي زياد وبل ام فتى ۞ ولا الجبابرة الغشم الملاعينا

المصلوب هو زيد بن علي عليه السلام صلبه هشام ابن عبد الملك وقد قيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب كيف انت اذا وليها الاحول الذميم الكافر اللئيم فيجني على خير اهل الارض جميعا في طولها والعرض قال علي عليه السلام من هو يا رسول الله قال يا علي هو من ولدك هو رجل ايده الله بالايمان والبسه قميص البر والاحسان يخرج في عصابة يدعون الى الرحمن اعوانه من خير اعوانه فيقتله الاحول والشيطان يصلبه على جذع من رمان ثم يحرقه بالنيران ثم يضربه بالغيلان حتى يصير رمادا ذاكرا ماد النيران ثم نصور الله روحه وروح شيعته في دار الجنان واما الوليد بن يزيد فهو القايل

تلعب بالخلافة هاشمي ۞ بلا وحي اتاه ولا كتاب
فقل لله يمنعني طعامي ۞ وقل لله يمنعني شرابي

فاما يزيد فهو ابن من كان ادعا ابو سفيان انه لما سمع فصاحته وقال هو زنا بامه وكان لا يظهر ذلك في زمن عمر بن الخطاب خوفا ان يقيم عليه الحد ولما سمع خطيبا الزياد تعجب الناس منها فقال لولا خيفة الاصلع من وركابي لقلت انا ضيته في رحم امه يعني عمر وكان معاوية اذا انسب اليه زياد فرح به وازداد فقال عبد الرحمن ابن الحكم

الا ابلغ معوية بن حرب ۞ مغلغلة من الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف ۞ وترضى ان يقال ابوك زاني
فاقسم ان الرحم من زياد ۞ كال الصعب من ال الاتاني

وكان اصل افتراق الناس كلهم في الدين من اجلكم لو كان تدعونا الى ابن عفان احداثا

جلبتي له حتفا

وكان اصل فراق الناس كلهم ۞ في الدين من اجلكم لو كان تدعونا
الى ابن عثمان احداثا جلبتي له ۞ حتفا فاصبح تحت الترب مدفونا
وكان ذلك فيما بينكم ولكم ۞ ونحن من ذلك المعنا بريئونا
لما اختلفتم تركنا الامر عندكم ۞ تقوى وصرنا من الاثام ناجينا
لولا العفاف وخوف الله نهنهنا ۞ عنكم فقلنا لكم في الامر ما شينا

اما احداث عثمن من ذلك توليته لاخيه لامه الوليد بن عقبة وهو الفاسق الذي كذب على بني المصطلق في الصدقة عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فنزل فيه ان جاءكم فاسق الاية وجرى بينه وبين علي صلوات الله عليه كلام فقال انا احدكم منكم سنانا وابسط منكم لسانا واملى منكم حشو الكتيبة فقال علي صلوات الله عليه فا له اسكت فانك فاسق فنزل قوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا وهو الذي يشرب الخمر وصلى باهل البصرة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم وقال ازيدكم ومن ذلك توليته لعبد الله بن ابي السرح على مصر وهو الذي كان يكتب الوحي مغلوبا وقال ساانزل مثلما انزل الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوه ولو كان متعلقا باستار الكعبة وهدر دمه فاجاره عثمن ذلك اليوم ومن ذلك رده لعمه الحكم بن ابي العاص وهو طريد النبي صلى الله عليه وسلم فرده واينه ووصلها بمائة الف وجعل لها احسن فريقيه ووصل عبد الله بن اسيد بثلثمايه الف فتكا اليه اهل كل ناحية واليهم فلم يعزله وابن ابي السرح الذي صلى في مصر سكرانا فانشد

علق القلب الربابا ۞ بعدما شابت وشابا ۞

وضرب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى صار عليلا وانا عمار بن ياسر رضي الله عنه من اهل الكوفة وغضب منه وامر بعمار فضرب ووطي على بطن عمار حتى اسقوه وغشي عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار ملي ايمانا الى المشاش وقال عمار مع الحق والحق معه وحمل عمار فغضب من مسجد رسول الله صلى الله عليه واله ناصرين فقالوا كادوا يقتلونني يا رسول الله بحمل الحجارة فقال النبي صلى الله عليه واله ويل يقتلك الفئة الباغية واخر زادك من الدنيا صاع من لبن ثم هم بقتل ابي ذر الغفاري رضوان الله عليه واستشار عليا عليه السلام وقال اشر علي في هذا الكذاب فقال علي عليه

السلام

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا اصدق لهجة من ابي ذر
الغفاري فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم الايه فقال عثمن بفيك
التراب فقال صلى الله عليه وعلى اله بل بفيك يا عثمان وقال لابي ذر رضوان الله عليه
اي البقاع ابغض اليك قال الربذه قال اخرج اليها فقال اما ابغض الي جوارك وكتب لمحمد
بن ابي بكر رضي الله عنه فلما صار في بعض الطريق لحقهم غلام عثمان معه كتاب الى
ابن ابي السرح اقتل محمد ابن ابي بكر واصحابه واصلبهم فرجعوا بالكتاب اليه وجرا بينهم
كلام طويل ثم حصروه في الدار وكانت عايشه تقول اقتلوا ابا نعثل ولقيها ابن عباس
فقالت لا ترد الناس عن هذا الطاغي فانه مشوم على هذه الامه وقال لها مروان وددت
ان صاحبك في غرارة من غرايري ثم القيه في البحر الاخضر فانظرت كيف حصر عليه
ثم رجعت تطلب بدمه ثم قال حبي سمعه بقتله لا رحم الله ابن ابي نعثل فلما اشتد
عليه الحصار سنا على رضوان الله عليه وامر ولده بنصره فقال عثمان انشدكم الله يا اهل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا ترى ان اقطعه في الجنة وان او امر واقع فيه محمد بن ابي بكر رضي
الله عنه بمشقص في نحره وقتله سفيان المرادي واما افتراق الامه فلما قتل عثمن افترقت
الناس اربع فرق والخامسه العامه اتباع بني اميه وليس لهم مقاله يعتمدون عليها والفرق
هم الشيعه والمعتزله والمرجيه والخوارج فسميت الشيعة لما يعتهم عليا عليه السلام معا
ونتهم له لان المشايخ المعتزله والموازره وتسميه المعتزله لاعتزالهم عليا وعثمن وقالوا لا ندري
ايهم على الحق وعن اعتزل محمد بن مسعود الانصاري وعبد الله بن عمر واسامه بن زيد وسعد
بن ابي وقاص وصهيب الرومي والمتاخرون من المعتزله ينكرون ذلك ويقولون انما نسب
لهم هذا الاسم لاعتزالهم الخوارج فلم يسموا العصاة من اهل الملة كفارا والمرجيه فلم
يسموا الفجار مومنين وسميت المرجية لارجايهم اهل الكباير من اهل الملة الذين رجعوا عن علي
وعثمان رضي الله عنهما ولم يسموا احدا منهما والمرجيه يقولون الايمان قول بلا عمل وسميت
الخوارج لخروجهم على علي صلوات الله عليه واله وقيل لخروجهم من امره يوم التحكيم ثم افترقت
الخوارج اربع واربعين فرقه وافترق المعتزله سبع فرق والمرجيه فرقتين منهم نوح جنبليه
والشيعه ثلاث فرق شيعه واماميه وزيديه

وقام طلحه يبغي والزبير به ❁ ثاره وعايشه جهلا وتحبنا

لقد اداد

لقد ادار رحا الحرب حاكمهم ❁ اصحابها جمعهم اذ ذاك مطحونا

لما قتل عثمن رضي الله عنه بايع الناس عليا عليه السلام واول من بايعه طلحه والزبير ثم خرجا
بعد ذلك مع بني بكر ومعهم عايشه وخلعا البيعه وقالوا نطلب بدم عثمن فلما التقوا
انشد علي عليه السلام الزبير وقال علام تقاتلني وبيعتي في عنقك فقال نطلب بدم عثمن
فقال علي عليه السلام اعندي تطلبون بدم عثمان وانتم قاتلوه وقال لهما كانت فلتة
وان لم تنصروه جيا فستنصروه ميتا فقال لهما علي عليه السلام اما تذكر قول النبي صلى الله عليه
وسلم لك اذا احلت محتبي بين يديه فقال النبي صلى الله عليه واله ستخرج عليه وانت ظالم له فقال
الزبير صدقت يا علي ولكني نسيت ذلك وانا الى الله من التايبين ثم رجع الزبير عن قتال علي
عليه السلام واعتزل العسكر ورجع على راسه الى وادي السباع من ارض تميم فامسى مع بن
جرموز فقتله وجا الى علي بسيفه فقال علي عليه السلام اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بشروا قاتل ابن صفيه بالنار ولقد جلي سيفه طالما فرج بها الكرب عن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم التقا العسكران للقتال وكانت الوقعه ما بين الظهر والعصر
فقتل من الناس الفا وقتل خمسه وعشرون الفا وقطع على خطام الجمل سبعون كفا وكان
اكثر من قتل بنو اميه قال شاعرهم

لقد وردنا حومة الجمل مشا ❁	فما صدرنا الا ونحن رواء ❁
كنا لبني تميم بن ما جنبت ❁	كانا لهم اعبد واماء ❁
اطعنا قريشا طلبت من لحومنا ❁	وبعض ثيابنا اهل الجمال شفاء ❁

وقال علي صلوات الله عليه واله لعبد الرحمن التنوخي اضرب كراع الجمل فانه شيطان فلما عرقبه
سقط وطفيت الحرب وقطع عمار بن ياسر رضي الله عنه انساع الهودج واحتمل محمد بن ابي
بكر رضي الله عنه عايشه وهي اخته بيت

ويوم صفين رمتم من جهالتكم ❁	اشيا كنتم بها عين المطيقينا ❁
صبغتم الملا احقاد الوصي وما ❁	طمعتم ولكشف الضر تدعونا ❁
نادى بمحداد فانقضت فوارسها ❁	كالشهب من افقها ترمي الشياطينا ❁
ملنا عليكم بارماح مثقفة ❁	صرتم لها كنا خوفا تضجونا ❁
بيس لبغال العمرو لم يجد وزرا ❁	عن كشف عورته والناس يرونا ❁

سبق معويه على الفرات ايام صفين فمنع عسكر علي عليه السلام الما فقال عمرو بن العاص ان
عليا لا يظما وفي يده ذو الفقار واعنة الخيل فقال لا سقاني الله من حوض محمد ان
شربوا من الفرات ووقع بينهم قتالا عظيما وجال علي عليه السلام واصحابه الما دون معا
ويه وصاح علي عليه السلام لا يمنع الما احد منكم لما فادنوا العسكر معويه في الورود
وتقابلت همدان وعك وكان قايد همدان ذلك اليوم سعد بن قيس فدم على علي عليه السلام
في مايه الف من اهل اليمن فاقتتل عك وهمدان من وقت ارتفاع الشمس الى زوالها فقتل
منهم اربعة الاف فقال علي عليه السلام اما تنظرون الى هذين الحيين قد تفانيا
اما تخشون المقت من الله تعالى ثم انشا قول الشاعر

كان دما القوم ما غامة ۞ بايدي كماة بل هي اليوم اكثر ۞

ثم سل سيفه في الجمع عك حتى حرق الصف وادا الاصحاب الحجف ولما اشتد القتال على معا
ويه قال لعمرو بن العاص هل من حيلة فقال عمرو بن العاص لي اهلكت ذبني الارض من دنياي
قال وما رضاك قال مصر فاعطاه اياه فامرهم عمرو ان ينشروا المصاحف على اطراف الر
ماح وقالوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم فامتنع اكثر عسكر علي صلوات الله عليه وقالوا
هذا ما كنا نقاتلكم عليه فقال علي صلوات الله عليه انها كلمة حق يريد بها باطل وان
هذه من خدع عمرو بن العاص فوقف العسكر واجتمع على التحكيم ان يجعلوا رجلا من اصحا
ب علي ورجلا من اصحاب معاويه فامتنع علي عليه السلام من ذلك فقال له الناس لا بد من ذلك
فاختار رجلا من الانصار فقال معاويه لا نرضى الا با بو موسى الاشعري لما عرفوا الخداعه
فاجمع الناس على ذلك فقال عمرو بن العاص اخلع صاحبك وانا اخلع صاحبي بين يدي
الناس وتقدم ابو موسى خديعة وهو يظن ان عمرو يفعل مثله وقال ايها الناس خلعت
عليا من الولايه كخلع نعلي هذه من رجلي وخلع نعله ثم تقدم عمرو بن العاص وقال
ايها الناس وقال اني قد اثبت الولايه في معاوية كما اثبت خاتمي هذا في خنصري
هذه فعند ذلكا افترق الناس فمن كان يحب الحق لم يخف عليه ومن كان في قلبه مرض
فرح بها حجة واما فعل عمرو فانه حمل على الناس يوم صفين وهو يقول

شدوا على سكتي لا ينكشف ۞ ابعد طلحة والزبير لا باتلف ۞

۞ وبعد عثمان الى من يا تلف ۞ ويحعل عرض الناس معنا ۞
فبادره صلى الله عليه وسلم وهو يقول
۞ اضربكم ولا تدري ابو الحسن ۞ كفى بهذا حزنا من الحزن ۞
فلم يعلم عمرو حتى حمل عليه علي عليه السلام فاراده عن فرسه وهم بقتله فكشف برجله
وابدا عورته وضرب على وجهه فقال معاويه احمد الله يا عمرو وعورتك اما والله
لقد وجدته ها شميا منافيا لا ينظر الى عورات الرجال فلولا ذلك لقتلك فقال عمرو
يا معاوية لو تري ما لك وا بيتم عيالك ولكن تجرت دونه بالرجال في ايديهم العوالي فقال
معاويه

۞ اياك من هفوات عمرو ۞ يعاتبني على ترك البرازي ۞
۞ فقد لاقا ابا الحسن عليا ۞ فابا الوايلي ما با وحازي ۞
۞ ولو لم يبد عورته لاودى ۞ به شبح يذلل كل بازي ۞
۞ له كف براحته حتوف ۞ حتوف القوم كخطوط بازي ۞
۞ فان تكن المنيه اخطاته ۞ فقد غنى به اهل الحجازي ۞

وقال عمرو

۞ معاوي حقي لا تجهل ۞ وعن سلك الحق لا تعدل ۞
۞ نسيت محاورة الاشعري ۞ وما كان في دونه الجندل ۞
۞ انتصر عسلا باردا ۞ ومن تحته نافع الحنظل ۞
۞ الين نطمع في عزتي ۞ وقد عاب سهمي في المقتل ۞
۞ واعلنته المنبر المستحر ۞ علوم الحسام على المفصل ۞
۞ فاصبح الصاحبه خالعا ۞ كخلع النعال من الارجل ۞
۞ وثبتها فيك مورونة ۞ ثبات الخناصر في الانمل ۞
۞ وهبت لغيري وزن الجبال ۞ فاعطيتني زنة الخردل ۞
۞ فلخردنيا ودنيا معا ۞ وانت باحداهما مصطلي ۞
۞ وان عليا غدا خصمنا ۞ ويحتج بالله والمرسلي ۞
۞ وما دم عثمن منج لنا ۞ وليس على الحق من مدخل ۞

وقلت وتلك الحالة

ولم تزالوا لكل الانبيا معًا ❀ والصالحين معًا عاصين ثنا بينا
لو نلتم ملك قحطان لكان لكم ❀ اشر فعل يرى في الادميينا
لكن ادلكم المقدار من قدم ❀ فلم تنالوا من الايام تمكينا
يا اصبعة العقل ماذا اكلة بلة ❀ لكن اخالك ياذا النظم مجنونا
زعمت ان بيت النار يحرقكم ❀ هذا هو الجهل حتى ليس نظنينا
اما ترى ضحوة عمرو بن هند بها ❀ في بدره تسعة منكم وتسعينا
لولا تشفا البرهمي اذ نا يحرقكم ❀ كنتم لبدر ابن هند موقونا

زعم ان بيت النار يحرقهم وذلك قوله لا النار تحرقنا لا الما يغرقنا لا الدهر يخلفنا الا الرب يجليا وافتخر بمكة حرسها الله تعالى وبيت المقدس بقوله

المشرقان لنا والمغربان لنا ❀ والقبلتان لنا والطور من سينا

فانظر الى جهله كيف يفتخر بشي لا يقبله العقل وان كان يعني من معجزات الانبيا عليهم السلام مخصوصات بهم وحجة على كذبهم ولو كانت تحصل عن انتساب اليهم لحصل لابي لهب لان عمه النبي صلى الله عليه وسلم والمحرقون من بني ادم احرقهم عمرو بن هند وكان من ملوك حمدان وكانت امه مرضت فنذر فيها ان يضحي بماية رجل ان صحت فضحا بتسع وتسعين رجلا من تميم رهو على نيه ووفدا وفد النار في شعب وكلما ضحا بواحد رما به في النار فاطلع عليه رجل من البراجم لقول كثير لهم في حرب حرت عليهم احتفوا حتى تكونوا كبراجم والبراجم هي العقد التي تكون في ظاهر الكف قيل لما شم ذلك الرجل القتر والدخان ظن ذلك قرا فرغب في القرا فلما وصل اتاه وقد بقي من نذر الملك واحد فقال الملك ممن قال من البراجم قال الا شقي وافد البراجم فقتله فرما به في النار بيت

والقبلتان هما الله ليس لكم ❀ لا ارض فاران لا ساعير لا سينا
تلك البقاع بقاع الله طهرها ❀ فاستحي والكذب على باريك تهوينا
فان تقل مكة كانت سدانتها ❀ فيكم وكنتم لام البيت والينا
من خزاعة نفيتم ذاك فاعترفوا ❀ كونوا عليه بحسن القول مثنيا
هم اجلوها نصبا حتى صاهرهم ❀ الوه من بعد نفي الجرهميينا

وقد هدمتم

وقد هدمتم جهارا سمكها سفها ❀ وهدمتم الركن منها والاساطينا
لو يفصح الحجر اشكى شكا وبكا ❀ لما علوتم به في الشمس مضحينا

وهي حجة على اليهود في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهي القبلة وقبلة اليهود بيت المقدس وهناك كانوا يصلون وساعير مولد عيسى عليه السلام وهي قبلة النصارى وجبال فاران هي جبال مكة حرسها الله تعالى وهي قبلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان اصل مكة حرسها الله تعالى العمالقة ثم نزلت عليهم جرهم فاخذتها وجرهم من قحطان وذلك قبل مولد اسمعيل عليه السلام وبقوهم فاخذتها خزاعة والعمالقة وجرهم وخزاعة كلهم من قحطان ثم ان كلاب بن مرة تزوج الجمانه بنت الحور الخزاعي فولد منها قصيا ابن خليل الخزاعي فوهب له خليل الخزاعي سدانة البيت فاجمعت قريش وحذف وجميع كنانة فطردوه من الحجاز وكان مسكنهم فيه فالتجى الى اخواله وكان رزاح اخوه لامه وهل العايل ن

ساعد في الحسوخ اخي قصيا ❀ اذ ما سقط
وابذل في الحجرة اليه نصري ❀ ويفعل مثل ذلك اذا احسوا

وقال

ولما اتى من قصي رسول ❀ وقال الرسول اجيبوا الخليلا
نهضنا اليه نقود الجياد ❀ ونطرح عنها الملول الثقيلا
نسير بها الليل حتى الصباح ❀ ونطوي النهار قليلا نزولا

وقال محمد عمر الخزاعي

ونحن نصرنا يوم مكة بالقنا ❀ قصيًا واطراف العوالي تقصف

فلما استقام لقصي نصر خزاعة بسبب قريش لا في خلف خزاعة وكذلك كنانه وامر البيت فجعلته خزاعة في مكة الى وقت النبي صلى الله عليه واله وسلم ودخلوا في حلفه يوم عام الحديبيه واسلموا طوعًا فغدرت بهم قريش في حلف خزاعة ولذلك كنانه على ما الزبير فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا نصرني الله ان لم انصر خزاعة وقد كان خرجت سحابه عند وصول العلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان هذه السحابه لتستهل بنصر خزاعة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم واله مكة وقتل قريشا واجل كنانه لخزاعة ثلثة ايام فقال مطرود الخزاعي ونحن حللنا وسط

مكة حرمة لتدركي ... ثارا لسيوف القواضب ... واما هدم الكعبه فهي هدمت هي والحجر
فلا يجوز الطواف الا من خلفه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا قرب عهد قومك لرددت
الحجر خا وانه اذا عمر نقل ذلك على الناس ولم يعملوه وهدمها الثاني نزا عبد الله
بن الزبير بمكة وكان متعبدا له فوجه يزيد بن معاويه جيشا فاخربوا الكعبه فلم يعلم
موت يزيد لعنه الله تعالى فراحوا وعمرها ابن الزبير واخل الحجر فيها فجا له الحجاج
بن يوسف الثقفي ... فقتله وهدمها اي الكعبه وردها واخرج الحجر منها

ولم تصلوا اليها في المقدم معا ... لكن لاصنامكم كنتم تصلونا ... مصلينا
عدوا مناة وعدوا اللات واهبلا ... اصنامكم ربكم ثم الحجر واحينا

هذه اصنام لهم كانوا يعبدونها وكانت على هيئة البيت وكانت اللات في مكة وهبل صنم
كان باعلا مكة وكانوا ياتونه يتركون به ويرجعون وكان من الاصنام المشهوره ود
وسواع ويغوث ويعوق ونسرا فلما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة حرسها الله تعالى
جا ثقيف فقالوا نشتهي مينا سنة وندخل في دينك فاغتنم ابو سفيان فارعا عليهم وهم
عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا هدمها وقالوا نزورا الهتنا وتبقى الهتكم وافترقت
اهل مكة ثلاث فرق عبدة الاوثان ودهرية وملاحدة وقصي بن كلاب كانت تعبد
الشعرا ... يا قايل الشعر يا هل الخنون افق ... صيغت اسائكم في الادميينا

هل بين كسرى وعدنان مناسبة ... تحيي بالملك كسرى كي تباهينا
خلطت خلطت في الاسلام واعجا ... من ضعف عقلك قول الزور يشجينا
ما كان احسن اعقال الفضول ولو ... اطلت من قبل ذا في العلم تفتينا
احدث منا ملوك ارمت تدخلهم ... في اوليكم وهذا ما نوا تبينا
تترفت انما بانتغي شرفا ... وخلت ان جواب الشعر يعيينا
ذرمت مفخر ذي القرنين نحوكم ... وكان عمهدى به في التبابعينا
فاقنع بفخرك واترك ما سواه فان ... اضحا فخارك ما بين الورى دونا
لا تدعي الفخر الا ان يعيبه ... ولست تلقا له ما قدم تعنينا

افتخر في شعره من جمله بكسرى وهو ملك الفرس وهو الذي قدم عليه سيف ذي يزن
بعد الطرفه عن ملوك الروم وملوك الفرس يسمون الاكاسره واخرهم كسرى يسمى

المراوحه

المراوحه ويسمون البراهم وهم عجم فافتخر في شعره بذي القرنين وذلك من جمله
وقلة عقل ومعرفته بانسابه قومه وغيره واما ذو القرنين فهو تبع الاقرن
عبد شمس بن افريقيس بن ابرهه ذي المنار بن الحارث الرايش ويسمى ذو القرنين الخالق
نبيه وهو بين عينيه فقيل له قرنان لذلك وقد اختلف فيه العلما فمنهم من قال انه
نبي ومنهم من قال انه عبد صالح وقد قرن الله قصته بقصص الانبيا عليهم السلام
والدليل على انه من قحطان قول اسعد الكامل

قد كان ذو القرنين جدي قد اتى ... طرق البلاد من المكان الابعدي
فرامنار الشمس بعد غروبها ... في عين ذي خلب وباطن حرمد
وبنا على ياجوج حين اتاهم ... ردما بناه بالصحيح المرصد
ودعا القطر قد اذيب فصبه ... من فوقه وكذا بنا المحقد

المحقد هو الفضه وسيل علي عليه السلام عن ذي القرنين فقال هو من التبابعه وكذلك ابن عباس
رضي الله عنه وليس الشاعر منها وقال فيه قطرين عمر يرثيه

ان غس في اللحد ابو مالك ... يتغى عليه التراب بالحاجب
في غربت اضحت ثاويها ... وليس من يخرج بالساقب
تعد علينا زمنا بيننا ... مثل كبد العسق الثاقب
عينا بعم الارض فيما مضى ... وكم فيها غنا الطالب
لعطي جزيل المال لا ينثني ... وكل بكر عطية كاعب
يا خير السادات لا تساءلوا ... فقد نحتتم بالقنا الغالب

وذو القرنين هو القايل بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم

انا الملك المتوج ذو العطايا ... حلبت الخيل من اوطان سام
فان اهلك فقد ابقيت ملكا ... لكم يبقى الى يوم التهامي
وعلك بعدنا منا ملوكا ... يدينون الانام بغير رام
يفارق اهله وله كتاب ... توافق حمله رجع الكلام
واحد اسمه بالبيت اتي ... اوخر بعد بيعته نعام
ولظهر رانه المنصور فيهم ... على راوري بعد لا م

يبشر ملك دطوى طويته … ثلاث بعد واحدة تمام
ويظهر بعدهم رجل نحيف … على ابابه اركا سلام

يعني المهدي عليه السلام لانه يخرج خفيف الجسم من قيام الليل وصيام النهار وقيل يخرج من تحت استار الكعبه اي قيامه الدعوة

نحن الملوك بنو الاملاك الحينا … من ال قحطان املاك ثمانونا
هم دوخوا الارض من شام ومن يمن … واتبعوا الجيش بعد الجيش غازينا
واستفتحوا مدن الدنيا بسطوتهم … وكل ضد لهم كانوا موا طيبا
في باب مرو وفي وادي كل سلام … شواهد خطها ما انفك تبيينا

لم يزل الملوك من قحطان من وقت هود عليه السلام الى وقت النبي صلى الله عليه وسلم والتبابعه منهم ثمانين تبعا وهم الذين عروا اطراف البلاد واستفتحوا المداين وكان اول من عزا سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود وسمي سبا لذلك ولما فاسمه عامر ويسمى عبد شمس لانه كان يعبدها وهو الذي قسم الملك بين ولده حمير وكهلان وانزل حمير منزلة اليمن واعطاه ما كان يصلح لليمن وانزل كهلان منزلة الشمال واعطاه ما يصلح للشمال وكان الملك في قحطان حمير والقوام بالثغور والمغازي كهلان لانهم حكموا لليمين بالسيف والسوط وحكموا الشمال بالقوس والعنان والترس وللتبابعه رسم في اطراف البلاد يقاسم الحرب منها باب الصين وباب مرو وسمرقند ووطن العرب وبلاد البصرة من بلاد الروم وباب ذو الكلاع فاما المسند الذي سمي مردفس الملك الرايش لانه راس العرب بالغنايم والاموال والسبي وهو اول من سبا بعد سبا بن يشجب وكان له غزوتان غزوة الى بلاد الهند وغزوة الى بلاد بابل وخرسان وارض الترك وكان في عصر موسى بن عمران عليه السلام واستنصر الفرس على الترك فلما حل عليهم اذ ربخان فقتلهم

وهم حموك ولولاهم لما وجدت … اباوكم من ملوك الارض حامينا
لولا بن ذي يزن ثارة حينها … لما سغتم من السودان مصونا

وراحة وقد كم انوا به زمرا … بالنظم والنثر احيانا مبينا

هو سيف بن ذي يزن بن النعمان عمرو بن زرعة بن الحارث بن النعمان بن قيس بن سيف الاكبر وهو اخر ملوك اليمن قبل الاسلام وهو الوافد على كسرى وهو ان الحبش ظهرت على العرب وملكت لكثرتها وعيرت الوان الناس ولغتهم فان من ذلك سيف بن ذي يزن وخرج الى ملك الروم فلم ينصره ورجع الى كسرى فاعطاه ملكا عظيما فنثرها فانتهبها الناس على باب الملك ولم يقبله فقال الملك لم فعلت فقال جبال بلدي فضة وذهبا وانما طلبت رجالا فاخرج معه سبعماية رجل كانوا في سجونه وقدم عليهم رجلا يقال له دهرز بجي وكان قد استشار وزرايه فقال بعضهم في السجون قوم استوجبوا القتل فبعثهم معه وامروا عليهم رجلا مجربا فان ظفروا كانوا سمك وان قتلوا فذلك ما تريد فتقدم سيف بعدهم سنين فلما قدم بلاد العرب لقيته العرب فاكل منهم وقتلوا الحبش واستترقوهم وقيل الاكراد اليوم بدمان منهم وهم بقايا الذين خرجوا مع سيف من العجم واستقر الملك لسيف بن ذي يزن ووفد عليه جميع العرب تهنوه بالنصر وكان من جملة من قدم عليه يهنيه عبد المطلب بن هاشم في جماعة من قريش وبشر سيف عبد المطلب بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان مولود في ذلك الزمان فقال سيف يا عبد المطلب انا نجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي احترناه لانفسنا وادخرناه دون غيرنا ان يولد مولود بتهامه بين كتفيه شامه تكون له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيامه يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولد جهارا والله باعث احتيارا وجاعل له انصارا فاكتم يا عبد المطلب امره عن هولا الذين معك فانهم له اعدا ولولا ان الموت مختاجني انا ومن معي بعثته لسرت من معي الى يثرب فانها دار مملكته واستحكام امره فيها وكلامنهما لا يحتمله الموضع وكان مع عبد المطلب امية بن الصلت الثقفي ووجوه قريش

قال امية شعرا

لا تطلب الثار الا كابن ذي يزن … اقام في البحر يبعى للضا حوالا
حتى اتى بني الاحرار يقدمهم … تخالهم فوق ظهر الارض اجبالا
الاهو فل وقد شالت نعامته … فلم يجد عنده القول الذي قالا
بعدانثى يعد كسرى بعد تسعة … من السنين لقد ابعدت افعالا

من مثل كسرى شهنشاه الملوك له   ومثل وهرز يوم الروع اذ صالا
لله درهم من عصبة خرجوا   ما ان ترى لهم في الناس امثالا
صيد جحاجحة بيض خضارمة   اسد تربب في الغابات اشبالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد   غادرت اجمعهم في الارض افلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا   في راس غمدان دارا منك محلالا
قصر بناه ابوك القيل ذو يزن   فهل ترى احدا نال الذي نالا
مسطحا بالرخام السبر دائرة له   ترى على كل ركن منه تمثالا
ثم اطل بالمسك اذ شالت نعامتهم   واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن   شيبا بما فعادا بعد ابوالا

وقال سعد ذي يزن

ولقد بعثت الى الحبوش بجحفل   ابناء كل متوج اسوار
من كل اغلب في الحروب كانه   اسد تنمر شائك الاظفار
جبت في لجج البحار فلم يكن   للناس غير ترحم الاخبار
قال ابن ذي يزن بسير اليكم   فحذار منه وكان حين حذار
ذو العلم عام وقد ومي بعلم   نابت عليه نوايب الاقدار
حتى اذا اصبحوا المغار عليهم   ولقيت بين كتايب الاحرار
مازلنا نقتل خيلهم وسريرهم   حتى احدت من العبيد بثار

غيره

ابابن قحطان من كنتم له خدما   وللخراج له كنتم مؤدينا
كنا ملوكا وكنتم يابني معد   للشاه والمعز في الافاق راعينا
ومن اتى لنا البيت رجالكم   بعشر معشارها في الملك موفينا

كانت بالقيس ابنت الهدهاد ملكت سا حاحبة عظيم وقد قال الله تعالى ولها عرش عظيم وما اعظم الله تعالى فلا اعظم منه وقصتها في كتاب الله مشهورة قال قتادة في تفسيره وكان اولوا مشورتها للثمانية وانثى عشر رجلا قال مجاهد كان معها

اثنى عشر الف فيل

اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الف قال اسعد الكامل

وله شيء من الملوك بلوكا   كل قيل متوجا صند يد
وبنا متوجات كبلقيس   وشمس ومن طمس حدود
عرشها عرض ثمانون باعا   كللته بجوهر وفريد
وبنيه قد قيد به فيما قوت   وبالدرا عما تقييد
فلوان الخلود كان لحي   باحتيال وقوة او عديد
اولكل بنا هكذا كنا   من جميع الانام اهل الخلود

وقال

ولقد بنت لي عمتي في زمان   عرشا على كرسي حد متلد
عمت بها في ملكها ان نالها   معبوطة فاستدعت بالهدهد
دو خنا ارض العراق   الى المشارق صنفقد
لعدوا عليها الف الف   عفت لهم ينعا قتون من العد
وارت سبل الرشد حتى تحيت   ما قد اتاها من حكيم مرشد
نزلت على الملك العظيم لربها   قبل المنية او تعال لها رد

وقيل تمر اخت بلقيس ابنت الهدهاد والله اعلم وقال الله تعالى واوتيت من كل شي وقال في قريش ام لهم نصيب من الملك ومن النسا الملكات بلقيس الكبرى واسمت نوفل بن عم

وامها ام القيس بنا برهه وهي بنت بالقيس ابوها تبع وزوجها ياسر ينعم

علات شجعان عدنان وحيث بهم   وبالقضا بد من جهل تباهينا
ولبس شجعان عدنان جميعهم   طرا ليسمع اذ ثورسا وينا
لكن شجعانكم كانت اوايلنا   بالقتل والاسر والاثخان موكبنا

اكثرت تفخرت به نزار في الشجعان عنتره بن الورد العبسي والحارث بن ظالم والعباس بن مرداس والحصين بن الحمام المازني وعامر بن الطفيل وعامر بن مالك جدل الطعان اما عنتره فاسره عمرو بن معدي كرب وهو مكنى بابي ثور ثم اقلاه من الا بن نعمان فقال عنتره وهو محبوس مع عمرو بنجران

دما ابكي لها امسيت فيه   من الغل الثقيل وطول حبسي

ولكني بكيت وقد تولا ۝ وسلني فوارس الغبي
وحلبي ود عمرو ليوث غاب ۝ متغامر في القتال يوم غبي

ثم ان عمرو واخرج ناصيه والسا ثم قتل عنزه يوم الكديد فتله الرصال الهيض بن هدات
واما ملاعب الاسنه فقتله عمرو فرسان مكه وارسل بن عامر بن الطفيل وارسله وكان
عمرو قد طعن في عينه يوم الكديد وادرك الاسلام اعور واسر عمرو بن الحمام المري واسر
الحارث بن ظالم والعباس بن مرداس ولولى كراهه الله التطويل لذكرت فصصهم وجرى
بين عمرو وبين فروه بن مسيك كلام فقال عمرو لو شرب باصبعه على ماء معد ما جف ان اغلب
عليها مالم يسقى حداها ولا عداها فاما الحداه فعامر ابن الطفيل وعتيبه بن الحارث بن
شهاب واما العبدان فالسلك بن السلكه واسود بن عبس وكلا منهم لقيت وظفرت
اخرها اذا ادبرت واما الاسود بن عبس فمثل السوء شديدا الكلب واما السليك فملا
البدرت رجله

اطريت في شعرك النوك مفتخرا ۝ كانتا في الفوافي لم تقل نوتا
عرضت لكل شعر للمجول فقد ۝ زادوا ابكو راتوا وشعرهم عونا
نصبت شعرك شعوا ان تصد به ۝ فلا تصد سمكا منا ولا نوتا
لكن طرحت يتصل مالاسعته ۝ راق سرندك بعد الوهن توهينا
ذكرت في الشعر من جهل معاويه ۝ واي فخر له بالله نبوتا
سل اللعين وطاغوت الظلال ۝ اما قتل بن ياسر خيلكم وبنينا
وما ابيه كانت ولا ذكرت ۝ الا شياطين قد ابقت شياطينا
هم كذبوا بالنبي المصطفى عندا ۝ لمحق الله في النيران ملقينا
وهم اقاموا على لعن الوصي معا ۝ سنين قد كملت حقا ثمانونا

افتخر في شعره معاويه بن ابي سفيان والنبي صلى الله عليه وسلم واله لعنه في سبع
مواطن وقد حارب عليا صلى الله عليه وسلم كما حارب ابوه النبي صلى الله عليه واله وابنه يزيد
لعنه الله تعالى قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه فقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على
ذلك بقوله صلى الله عليه واله تقتلك الفيه الباغيه وهي روايه مشهوره

لا فارض ولا بكر عوان

وكان كل

١٢٧

وكان كل يسال ابن يرون عمار بن ياسر رضي الله عنه ممن علا انه ليس مع مضاق وقيل صوت
الله عليه مع عسكر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن يزيد احرق المصحف بالنبات
واكل وشرب في شهر رمضان وهو الحا القايل

تلعب بالخلا ابو هاشمي ۝ بلا وحي لديه ولا كتاب

ولما شرب الخمر قال

يا سايلي عنا وعن دينا ۝ نحن على دين ابي شاكر
نشربها صرفا وممزوجه ۝ بالسخن احيانا وبالفاتر

يعني باشاكر ابليس لعنه الله تعالى وعن عيوب بني اميه ان عمر بن العاص والمغيره بن شعبه
وعتبه بن ابي سفيان والوليد بن عقبه اجتمعوا الى معاويه وقالوا ان الحسن علي صلوات الله
عليهم اجمعين قد احيى فارسل نتكلم معه فقال معاويه انا نخاف ان يعلق بكم فلا يدع شيء عا
الى يوم القيمه في رقابكم في حياتكم وفي مماتكم فلا تفعلوا وامن ذلك ثم ارسلوا الى
الحسن عليه السلام فلما حضر قال معاويه لعنه الله يا حسن ان هولا القوم ارسلوا لك
وغلبوني فما يمنعكم من جوابهم مكاني فقال الحسن علي صلوات الله عليه والدنيا معاويه
ان المنزله لك والله لين كنا جنتهم الى ما اراد وان استحيي لك من الفحش وان كنت غلبوك
فانا استحيي لك من العجز فقروا بما تقرومنا بما تعتقد فيهم وحدك اوحش شي بينهم
من جماعتهم فتكلم عمر بن العاص لعنه الله فقال يا حسن ان اباك كان شر قريش كان يقتل
الحي ويعيب الميت وسم ابا بكر واشرك في دم عمر وقتل عثمان مظلوما وما يرى بابيك الحق
بالخلافه وليس عندك عقل ذلك ولا تدبيره ولحق ابيك وراى ابيك تركك الحق
في قريش ثم تكلم عتبه لعنه الله تعالى وكان كلامه وقعه في علي صلى الله عليه واله
ولعنه في اخر كلامه فقال الحسن علي صلى الله عليه واله بعد ان حمد الله واثنا عليه
يا معاويه ما هم عليه شتموني وانما انت شتمتني وايم الله لو كان هولا القوم مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرين والانصار لما قدروا ان يتكلموا به ولكن
انشدتك الله يا معويه ان الرجل صلا الى القبلتين وانت بلاوثنا كافر ولا خرى نا
وقد لعنك الله ورسوله واباك واخاك يوم العقبه ولعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والدا باك في سبعه مواطن يوم خرج من مكه ويوم العار ذبوم

رها

كث

احد ويوم الهدي ويوم الاحزاب ويوم العقبه وهم ابوك ان يسلم

فقلت

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا ❊ بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا

خالي وجدي وعم الام ثالثهم ❊ قوما وحنظلة المهدي لنا ارقا

واما انت يا عمر فانت مختصم فيك خمسة حتى لحقت بجزار قريش وقد سماك الله الابتر تلك الومكة على سب علي وقد جلدك في الخمر واما انت يا ابن معيط فلاكوم عليك في سب علي وقد جلدك وقتل اباك وجدك وانت علج من الصفوان واما انت يا عتبة فما فيك خير يرتجى ولا شر يتقى ولا انت ولا امك الاسوى وانت فتوعدني بالقتل فلا قتلت الذي على فراشك شها قد غلبك على فرجها الومكة على سب علي صلى الله عليه واله وسلم قتل اخالك وخالك وجدك صبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض الحسن عليه السلام من بينهم فقال معاويه لعنه الله ذوقوا فقالوا والله ما ذقنا الا ما ذقت ووبال سحري عليك وخرج هشام بن عبد الملك للصيد فاقبل عير من الشام وفيها شيخ كوفي ومعه علة احداث فقال هشام بن من انت فقال الكوفه وليس سوا لك عني ينفعك فمن قال له هشام لعمري انك مجمي قال لا ذا الانفي قال له انا رجل من مدح ثم من حكم وبحن حلف في الولايات ولكن قبح الله وجهك وحول عينك وسوا منطقك تطمعني فيك فمن ابن انت قال انا من قريش قال الشيخ في قريش من علي بجه ويسقط سهمه قال انا من اعلى بني اميه قال الشيخ كنتم يا بني اميه في الجاهلية تربون في النخاسة وفي الاسلام عاصين لاهل الطهارة فيتيكم حمار وامبركم جبار وانتم من نار الى نار ومنكم الاشرار وباقي الاخيار وفيكم صاحب زائد القليب ومنكم الملعون في سبعة مواطن ومنكم قاتل الرضى ومدعي زياد الداعي وهو عبد ثقفي ومنكم باتر قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم وقاتل السبط الزكي ومنكم سافك دم المصطفى ومنكم الفاسق عتبة بن ابي معيط ومنكم العاص بن الحكم ومنكم مبدل القران والكاذب على الرحمن الذي اجاره عثمان بن عفان ومنكم الفاسق المريد بن العاص سعيد ومن سائكم العاهرات وذات الحبل من حيند وناقصة غزلها واكالة الاكباد وصويحباتها والناقرات في الدفوف والمغنيات للرجوق والقائلات

نحن

عالي سند

نحن بنات الطارق ❊ نمشي على النمارق ❊ ان تقبلوا نعانق ❊ ونفرش النمارق ❊ او تدبروا نفارق ❊ فراق غير وامق ❊ عرس المولى طالق ❊ والعاريه لاحق ❊ وانتم الشجرة الملعونة في القران ❊ اولكم ردي واخركم شقي ❊ وسريكم دني ❊ ومضى الشيخ رضي الله عنه ورحمه وبقي هشام حيرانا نادما على تركه قتله ❊ فوجه في اثره الخيل فلم تلحقه وقد اقام بنو اميه لعنهم الله تعالى يلعنون عليا صلى الله عليه واله على المنابر حتى تولى عمر بن عبد العزيز وكان اخيرهم فقرا مكان سب علي كرم الله وجهه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فهموا برجمه بالحجارة فقال معاشر المسلمين ما علي من قراية من كتاب الله فكان سب رجل من اصحاب رسول الله وبلغ الخبر الى امه فقال بنت اميه وبدعة احييت وددت الله انه كان رجمه

يا لهف نفسي على بغل لنا ولهم ❊ في هاشم هدموا الاسلام والدنيا

والجوزجان وباخمرى وكربلا ❊ مصارع النجبا الاطهار تبكينا

بكربلا سحي مبكي لذاكرهم ❊ وبالكناسة ما والله يشجينا

اما بنو هاشم حقا فنحن لهم ❊ ذاك العبيد وهم صدقا موالينا

هذا الموضع هي مقاتل اهل البيت عليهم السلام فكربلا موضع مقتل الحسين علي عليه السلام واسم الموضع كرب وبلا لان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يقتل الحسين بن علي عليه السلام بتربة بالعراق قال ما اسم الموضع قال فمد جبريل يده فاخذ من ترابها وناولها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يقتل الحسين بهذه التربة واسمها كرب وبلا واما فهي موضع قتل زيد بن علي عليه السلام والجوزجان وباخمري فهي مصارع اهل البيت عليهم السلام والنجم محمد بن عبد النفس الزكيه وهو الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خبره فقال رجل من صلبي اسمه كاسمي يبلغ دمه الى حجر فلما قتل حز راسه وراحوا به الى الشام فوضعوه على حجر الدم فسال الدم وهو على صبرة شهر وابرهيم ويحيى بن زيد واكثر الاءمه قتلوا ومنهم من طرد ومنهم من مات في سجن الظلمه كل ذلك من فعال بني اميه لعنهم الله وفعال بني العباس اهل الدولتين المذكورين لان الدولة

الله

الا الهم وكل منهم يدعي الخلافه

يا قايل الشعر عدنان حسبكم	لقد عليتم من الشتم الدواوينا
ولو جرينا بميدان السباق معًا	لعاد سابقكم في السبق برذونا
حسبتم عقال الزور مفخركم	مهلا هبلتم فما اهواه تحسبينا
لولا الحيا والتقى ابديت من حكم	اضعاف ضعف الذي في الشتم تبدونا
فالشعر مني قوافيه تنا غدني	والعلم اعددته في الصدر مخزونا
من رام غمز قناتي من حمالته	لم يلق لاخو رقيه ولا ليتا
استغفر الله من كل الذنوب معًا	واسال الله بالتوفيق يهدينا

تم ذلك عن الله وكرمه لله الحمد كثيرا بكرة واصيلا وذلك يوم
الجمعه المباركه رابع شهر جمادى الاول سنه ١٠٢٨
بعنايت سيدي المالك الفقيه الكريم الجليل
النبيل شرف الاسلام الحاج احمد الورشي
العدناني حفظه الله واعلى
رتبته دنيا واخرة
امين

عفا الله عن افقر العباد واحوجهم الى رحمة الله الراجي من ربه المغفرة واللايذ به من العذاب المهين
كتبه محمد بن سعيد المطري السحالي من نواحي ابن امين عمر له
ولوالديه امين امين وكان سيدي الشرف حفظه
اذ ذاك عاملا في بلد كمر منع الله
بحياته امين وصلى الله على خير
خلقه سيدنا محمد واله
وصحبه من بعده
امين امين
تم

هذه القصيده الفريده لحسن الداعي الحراري من حرات فما كان مكتوب بالحمرة فالا
تارخ كلام كامل والاخر من ابيات القراد فلله در القايل نقلتها من كتاب
لسيدي العلامه القاضي علي محمد بن عبد الله اللاحجي قال في كتابه نقلتها من القاضي
علي اسعيل العنسي رحمهما الله جميعا ورحمنا امين امين

نعم هذه نجد وهاتيك نعمان	قف ان قلبي للصبابة اوطان
وهاتيك ابيات لعلوة اضرمت	لنيرانها في حبة القلب نيران
عرامي ابكرها قبل ان يخلق الهوى	وفي حلو عشق المحبين برهان
انا العبد للوهمي دون عزمها	نجوم السموات السماك وكيوان
فليس الضعيف العزم مثلي حربه	لثانيها والارض سجن وميدان
وما حسن وجد المرء الا وفعله	به واخلاق الخلق الحلق حسن احسان
ولا الداعي الراجي لامور من له	معا السل الف فالوقايع شتان
بكا لدوام الهجر باغلو في الدجا	اسا والنها الياس لص حيران
وما الملك الاجل من ملك العلى	وروحي التي تحيا بقربهم بان
نوهم المنصور كنت على العدى	فما ادمعي تجري وللدمع عدران
وما نجم حط المرء من بعد الفه	واسواقه في القرب والبعد سيان
وفي الدرس دين دين العشق من صار دينه	كما البحر يجري للحجد جدلان
بحكم سلطان الغرام عهجتي	وذاك بما لم يقضه الوجد عدوان
وما الكرم المجدي بمال واتما	بما ينفع العاني وللقول تبيان
ولا صاحب من لم يعينك بودّه	اذا الناس عاقوا وذاك الكل شتان
على ما دنى الوجد وجد مبرح	حنين وما عد الحنين لمن حان
اذا خلد البين المبين بمهجتي	لما انزل الحرمان والصد حرمان
رعا الله ارضا تطرق من ترابها	لها الله ارضا للسوانح ميدان
بها ملك التبريح قلبي فما لها	ديارا من انواع المحاسن الوان
تملكني سلطان القلب في الهوى	وبين السما السبع والارض سيان
وما ولنت بالعزم عاجز	تشاوره من مجلس الوجد اشجان

ول
لعلنا بالايام الوصال تشاكهت مع نادمه الشكل عن وطن بان

دعوت مشيد في طلب العلا ✽ تجاوبني ضا يبلغ القصد ندمان
ساور في اركانه وهو مجلس ✽ لعمري قصاحبا حين اوضحها الشان
نحدى ما بين المسمع والهنا ✽ وقلبي به شكرا وذلك ظمآن
وما هيكل عيب في رسوم وكرش ✽ طما الارض ساري من حيا المزن هتان
باية عام عم من كف ماجد ✽ له بعد جود الجود في الارض طوفان
محت ود النعمى بعد انقضى ✽ لدى مزنها لولاه لم يبق احسان
بجاد حمام الايك يحيى اذا شدا ✽ بشجو وبث الشكر والبث الحسان
الا يا ابن حبا استقل كانه ✽ ولا عيش فيها مورد اللهو ملآن
نزا ابها الغادي يكيما ويدا ✽ له من جنود الجود خيل وسلطان
هو الملك نجم الدين اذا الطالع الذي ✽ لدى كل طرف من محياه بستان
تعالى الذي اعطاك كل فضيلة ✽ ممن دانه التقوى والملك اسان
فتى كفه كالبحر بل هو كفه ✽ حقيقا وضرب السحائب شان
لراحته وقف على الخوف والرجا ✽ كان المرباح الورق يبلوع حرمان
سلت على صوت العامر قبلها ✽ به والنبي الفرن هطل وهتان
وسبع على الخا والجود والندى ✽ لهذا الملك كل طوع لعلمان
تحلفك لا يبري لديه خلائق ✽ وشانك بين الخلق ما مثله شان
هما يبرح المعروف يهوا بكم الكرم ✽ كبدر العلا اذ ليس يرديه نقصان
امولاي قد اودى السهاد بمقلتي ✽ واوجها والارض سح وهو عدران
تجد انسا العقد الهام فحمحتي ✽ تعاني لآيات الهوى وهي الحان
وما الشاعر المعدوم من شان شعره ✽ سوي لعوم ان تغشاه حرمان
حد الهمويه اثنائها لذوي الحجا ✽ وهل يعتلق النطق بكم وحرمان
معاني لغير الخيم يجل بنظمها ✽ لها صيغ حسنا [illegible]
تعاتم اهل الفضل محل حسنها ✽ بها صدقه المعنى وللصدق برهان
فغي العدم ان فاتته تقصر لديم ✽ وليس العظم الشان من فيه نقصان
امولاي لا ان الزمان مطاوعا ✽ لذلك وجد العقل ما فيه عدوان
فما ابتلج الالفاظ الا بذكركم ✽ وهذا دسور الفكر للحال عنوان

فانتصلى

[illegible]

تحفت بكل الايام في الملك والعلى ✽ وما الله لما يعلم وله الشان
فلا زالت المداح تثنى عليكم ✽ ومدحى الكريم الاصل للمدح سلطان

تمت كما وجدت بحمد الله ومنه

وهذه دامعة قريش في الانساب وسلوها الدامعة

العطابيه الجواب وهي اخر هذا الكتاب بشرحها

ما عبت مذ كنت للاحباب مطنونا ✽ ولا تحمّلت من الاسرار مكنونا
ولا تغافلت عن حظ لمارية ✽ فيما علمت ولا ضيعت مستونا
ولا نسيت على سير قد ابدا ✽ من كان ما كان انا كان مصنونا
ولا تعديت طورا ابتغي شرفا ✽ في ملك غيري تظهيرا او تبطينا
ولا اصل بما قد نلته فرحا ✽ ولا ابيت على ما فات محزونا
ولا تعرضت اعراض الرجال لما ✽ يردي الرجال ولا اعنت ملعونا
ولا ابيت ولا اتي نفا حسنه ✽ منها فتعرفها وهما وتظنينا
ونحن قوم تطافي نصرفنا ✽ عن المعرض عما ليس يعنينا
وانا الصبر لما كان شيمتنا ✽ جرا علينا السفاهين السفالينا
فلو عرجنا الى الافاق سبق لنا ✽ داني الابوة والاما بو دينا
ولا نلوم محسونا على خطا ✽ نحن المجانين ان لمنا المجانينا
وانا اعصتني نسبه ظهرت ✽ من بعض اصحابنا في الباطنيينا
نبت منها كلسع لجارحة ✽ لم يلق فيها عميد القلب راقينا
ولم يكن رد نا من ان يسبهم ✽ الا محاذرة من ان يسبونا
اما وقد كان ما قالوا فلا حرج ✽ على السلاطين ان تجري الشياطينا
والله اكبر لما ست وما ✽ اجل عما يقول الناس باربنا

والقوم تعلم انا لا نطير لنا … ولا قياس لنا في الامداد مبينا
بطول كل قيام الناس قاعدنا … مجدا وسابق ساعي الناس ماشينا
وليس يكمل عيش الذل جايعنا … وليس يشرب ما المعيب صاديـنا
ممول من تنوع النفس صايمنا … ويكتس من جميل الذكر عارينا
ولا نرد بشر من سالمنا … ولا نرد بخير من يعادينا
وانا القوم لا المجد واصارخنا … يوم اللقا ولا المحبوب راجينا
وان طلبت مطاعيا مطاعمة … وجدت فينا المطاعيم المطاعينا
وان نظرت الى احسابنا شرفا … وجدتنا الروس والناس الكراعينا
يثني علينا بخير من يجالسنا … والسيف يقطر محظوظا اعادينا
تلك السموات ملاى من فضايلنا … وهذه الارض ملاى من ايادينا
والله فضلنا والله كرمنا … والله بلغنا في العلم ماشينا
والله انزل فينا من كرامتنا … طاها وانزل فينا قبل يسينا
والله الزمكم بالكره طاعتنا … فما تطيعون الا ان تطيعونا
والله لم يعطنا الايات حليتها … الا ليعض اقواما ويرضينا
والله كلم اكراما وتشرفة … من قاب قوسين او ادنا مناجينا
لنا الزبور لنا الصحف التي شرفت … لنا الاناجيل طرا والفرقانا
نحن بحاهل عن تلك الفضايل فل … يقرا الحواميم او يقرا الطواسينا
والبحر يسرع كي يجاوزه … اذا ضربناه والاحجار تسقينا
والفضل فينا بادر الله يخلق من … طين وينفخه طيرا يطيرونا
ونحن اولى بان نقضي حوايجنا … ونحن اولى بان نعطي امانينا
ونحن افضل خلق الله كلهم … في كل وجه وحتى في اسامينا

من مثلنا

يقرا الناس احيانا وماشية … ونحن ندرج ابنا قاريينا
من مثلنا حين لا اصبر لمصطبر … وحين لا احد في الناس يعدونا
وان كل بيوت الله جملتها … بيوتنا ومعانيه معانينا
وان منا الذي احيا باتيه … الموتى وكلمه في المهد تحيينا
والقبلتان لنا والمشرقان لنا … والمغربان لنا والطور من سينا
والجن والانس تحت الامر واقفة … لامرنا او نهي ناهينا
والطير عاكفة والريح لاجفة … تجري بطاعتنا شدا وتهوينا
فمن يناظلنا او من يطاولنا … او من يفاولنا او من يعادينا
امن يفاخرنا امن يكاثرنا امن يناظرنا … امن يفنا وينـا
امن يساجلنا امن يجادلنا … امن يناغرنا امن يقارينا
لا النار تحرقنا لا الما يغرقنا … لا الدهر يخلقنا لا الذئب يبلينا
واحمد المصطفى منا وعترته … منا ومنا بن متى وبن يامينا
والمسيح منا ومنا امه واذا … شيتم ذكرنا لكم موسى وهرونا
ونحن لولا امانينا وملتنا … ما كان يعرف للاسلام قانونا
جبريل يصعد عنا في حوايجنا … الى المهيمن احيانا وياتينا
ومصطفى العالم السفلي عالمنا … والله والعالم العلوي اهلونا
تستقبلونا اذا اصليتم امما … ببيوتنا كي تعدوا في المصلينا
وهل تطوفون الا في مطاوفنا … وليس سعون الا في مساعينا
وكم بعثتم الى احدانا طلب … الاجر العظيم وقلتم حوامينا
وليت شعري اذا قلنا لكم الكم … مثل الحسين فضلا ما تقولونا
ومن يرد دنا نحو السماء كي … رب السموات فضلا ليس يحوينا

واعرف بعنايتهم الجا ... لان الحسين بنا ...

طننا المصطفى ... من محل ... غنـا

وهذه القصيدة لسيد الجليل المرتضى وهدا ترجمتها وحسبنا وحدث

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى اله وصحبه الراشدين اما بعد فاني
اطلعت على قصايد غير واحد في عرض بانت سعاد الممدوح بها الهادي
الى الرشاد سيد الاولين والاخرين الشفيع يوم الميعاد صلى الله عليه وعلى اله
الامجاد من جملتها قصيدة البوصيري رحمه الله التي سماها ذخر المعاد في اعراض
بانت سعاد مع ذلك اردت ان اخذ حذوهم وذلك لنفري وان كان باعي عن الطلوع
لتناول هذه الغاية قصير وكل ينفق مما اتاه الله حسب الامكان مما حصر من
الا ثنى على سيد البشر واله الغر وصحبه الطهر ومع كون محامده مما احصى من نظم
ونثر وفضايله لا تستقصى لمن عد وحصر فقد يدرك الناظم منها جانب تقضى
به الوطر وقد اتاني من جناس التوجيه والتشبيه ما لا يخفى على الحاذق النبيه والمصقع
الفقيه الذي لا يحتاج الى التنبيه في معرفة المقتضب والتشبيب وجزالة المعاني التي
تحويه والمدح اذا اختفه المصنف يرتضيه ولا يلتفت الى مقالة السفيه وسميتها
الكنز المستفاد في عراض بانت سعاد وبالله الاعانة وعليه التكلان

والقصيدة هذه بكمالها

بانت سعاد وريح الوجد ماهول ۞ والوعد منها بحبل الوصل موصول
بانت فعقد اصطباري بعد ما رحلت ۞ برابط القلب منقوض ومحلول
وما شهود ودادي في محبتها ۞ الا دموع لها بالسقم تعديل
ولا دعاني الاتيان معهدها ۞ الا اشتياق ووعد فيه تامبل
ظننت ما ظن كعب من سعاد له ۞ وما مواعيدها الا الاباطيل
وما سعاد الا اسعاد سعدة ۞ فيا اقول اذا ما جاءها القيل
اطيعها وهي لا تعصيني لو امرت ۞ اجابها من غريم الشوق مطمول
اذكرولت بناس من مقبلها ۞ ثغر بغير جنا النحل معسول تعسيل
به فوادي ولم ارشف ملامته ۞ طول الليالي مخمور ومشمول

وصارم

وصارم البرق فوق الرقمتين له ۞ تضاحك الثغر تشبيه وتمثيل
هيهات ما بارق الاغلاس مفتخر ۞ على الثنايا ولا التحقيق مجهول
ولا العيون التي منها لها كحل ۞ كاعين رايتها في الحق تكحيل
لبيض وسود حسان في محاجرها ۞ سيفه الصارم القرضاب مغلول
ذل انكساري بتكسير الجفون كما ۞ بالجبر ترفعها تلك المفاعيل
وعقرب الطرق يرمي من لواحظها ۞ لقوس اهدابها والجفن معلول
غزاله تدعي انا جيش ناظرها ۞ غزالة السحر في الغزلان عطبول
والوجه كالشمس وما الشمس ان سفرت ۞ من فوق جبهتها العقيان اكليل
تغير نور الضحى والليل غرتها ۞ وفرعها هو ممدود وموصول
مرجل فوق متنيها قد انعطفت ۞ منه على عطفها سود عثاكيل
وقدها الغصن من تيه ومن مرح ۞ بحمرة الخد متبول ومشمول
اذا تثنت تغنى الحلي او رقصت ۞ افلا لها ترقص البيض الهراكيل
وعادة الورق فوق الغصن ان لها ۞ كالغصن بالسجع ترنيح وتمثيل
والبيض والسمر مثل السمر عاملة ۞ منها العوامل في القتلى الافاعيل
قامت لحربي على ساق وساعدها ۞ للحسن جيش له كالجيش ترعيل
مناقلي سناها والعقيق لها ۞ دمعي وميل طوافي حولها الميل
وعمرتي عمرة الود التي اعتمرت ۞ في بيت قلبي لها تلك الاكاليل
وقد اتاني في التوجيه من نسكي ۞ على المناسك تحميل وتفصيل
منها قيام ركوعي في المقام رتبي ۞ معنى الخليل له في المدح تفضيل
تشطفي في مناحي وملتزمي ۞ نارها القلب يوم الحشر مذلول
واسود الركن ابيضاحيث الثمه ۞ بيبيض حظي اذا ما كان تقبيل
والكتف السر من ليلي بيطن لي ۞ في السعي ستر من الرحمن مسدول
والجمر في كبدي الحرا اجمده ۞ رمي الجمار ولي فالله تاميل
افضى به المارد الملعون فهو بها ۞ حتى القيامة لا مخبول ومخذول

والامن في الحيف ان باتت ركايبنا   بعد الوقوف لها بالشوق ترحيل
نحو المشاعر اشعار اذ طارحها   من نظم تنزي توشيح وتفصيل
ترنم القوم شدوا في محاملها   وفي هدنا هدينا نجد الاقاويل
ندبا ونضاو لحانا ومعترضا   وسنة في ثناها حسن القيل
في مدح طاها الذي جات بطهره   دلايل الوحي تتلوها التنازيل
بانه اكرم الرسل الكرام بلا   شك يجل لكم في النقل معقول
وان اياتا ما فيه لمختبر   في بعض حملتها يعيبه تخميل
العاقب الحاشر المختار انجبه   من هاشم في الذرى الغر البهاليل
نور تنقل في الاصلاب متقد   في الاوجه الغر والارحام منقول
من قام في فترة الرسل التي انفطرت   ايام مولده منهم افاضيل
وكان ما كان يوم الوضع من خبر   في مبتدا الامر لا يخفيه تنزيل
دلايل الوضع اشعار له بلغت   في الحال كل الورى عنها الاقاويل
والشهب ترمي والنيران خامدة   والجن تهتف اعلاما بما سيلوا
وهل الموله شخص مثل داما   به الشياطين مقتول ومخبول
وما اساوة لما انغار سايلها   انهد عرش به الايوان محمول
واخصب العام بعد المحل وانهملت   سحايب القطر وانهلت غرابيل
والضب واللعضو والمولود كلمه   بمعجم اللفظ ما في النطق مهمول
والنخل اثمر اثيابا عايد مع نبته   في الحال وانبقت منه العثاكيل
وشاة جابر احياها وقد اكلت   مينا واعطا وها لحم خراديل
والجذع عن هجه قد حن من شغف   شوق ومن يعذل المشتاق معذول
لولا المبين رسول الله كلمه   حملا واسكنه من فيه تقبيل
ما زال يبكي على الاطلاق منتحبا   حتى القيامة ايس وهو مشكول

وكم

و وكم وكم لرسول الله شافعنا   من معجزات بها الاسناد منقول
من حكمة وعلوم ليس يدركها   بالضبط والرقم والاتقان تحصيل
من بعضها وهو في التحقيق اعظمها   القرآن هل مثله يا قوم تنزيل
متن متين مبين ليس تشرحه   حقا وان كثرت فينا التاويل   عاهبل
كانما العرب من ايات محكمه   لما تحدام عجم عجا قبيل
احلهم في قصور العجز مذ عجزوا   تقصيرهم وهم لسن مقاويل
القاه قولا ثقيلا حين انزله   من حضرة القدس بالتلقين جبريل
ببانه السحر فرقان تضمنه   فرض ونفل وتحريم وتحليل
قرانه ناسخ الاديان عن كمل   وهو الدليل ومن اوعاه مدلول
دوى كل سقيم حين يدرسه   المعلول لم يشتكي في السقم معلول
ما فيه حشو ولا ميل ولبس به   كسائر الكتب تحريف وتبديل
لو سيره بالجبال الشم اينه   لا تهد منها بعض لما محمول
اوكلم الموت مدفونا بجا وبه   من باطن اللحد بعد البعث مسئول
وليس مثل رسول الله من بشر   ما فاته في ابتدا الامر تكميل
ولا افحم الناس بالامي منطقه   من غير فهم وعنه العلم منقول
حكم وعلم وتوقير ومرحمة   واذن خير بمن الله مشمول
ادناه من قاب قوسين حين كلمه   في موضع باختصاص الذكر ما هول
اسرا به الله سبحانه ثم جاوزها   في ليلة نيل في معراجها السول
بهيبة في بني ملك الله وبشر به   في الملأ من قوله رحب وتسهيل
مع انه للورى والارض اجمعها   وللملك طاوس وهي قيل
حتى اتت غاية السول الذي طهرت   فيها المناجات لا شك وتجميل
مقام يعلو ولا تعلو سرادقه   له بساط من الانوار مسدول
بمجل يخطف الابصار لامعه   له من الحجب تكليل وتحليل

لولا العناية لم يثبت له بشر * اصلا ولم ينتهي علاه موصول
عن الرسول الذي اوفا عهدهم * اهوالها في القلب تهويل
لكنهم عميو امنها فعادرهم * بالمشرفيات يوم الفتح تنكيل
هذا اسير ومسلوب ومطرح * وذا قتيل لوحش الارض ماكول
واعظم الخزي في الاخرى بان لهم * في النار بالنار تصفيد وتغليل
اني لارهب من هذا فتون بني * منك الشفاعة منها العفو مبذول
فما لجاهك من رد يخاف غدا * ولا نفاعك عند الله مجهول
لك الشفاعة دون الرسل قد شهدت * بذلك الكتب توراة وانجيل
فاشفع لنا يا رسول الله ان لنا * في الحشر يوما على جدواك تعويل
والانسان في هذه الدنيا في كبد * حرو جسم من الالام مهزول
وقد رجوتك يا ابن العصم في عجل * وليس في الوعد بعد العفو تاجيل
كم قد توسلت في كون الخطوب بها * برد في بطنها للعيس تسهيل
وليس يعظم مطلوب عليك وفي * حد وايديك الغنا والمنى مامول
كل الى بركة الملكوت مفتقر * بعد الاله اليك الامر موكول
اعطيت في هذه الدنيا الكنوز وفي * الاخرى الجنان وتخويل وتبديل
وان اليك اشتياقا ليس يحمله * شم الجبال ولا النجب المراسيل
اريد وصلك والاقدار مبعدة * والقلب يزعجه للسير ترحيل
والدمع في حلبة الخدين سابحة * المسال في صفحات الخد مهمول
شوقا الى طيبة الغرا فادلها * لثما دطيب لنا في الترب تقبيل
في روضة روض الوسمي * فما بها فوق اعلى الحجب محمول
حيث النبوة قد لاحت حقائقها * لها على الرسل ترجيح وتعديل
حيث الرسول الذي احمد مدحي * رحوا بان مدحي فيه مقبول

حيث المقام الذي ناديت صاحبه * والقلب مني بذكر السر مذهول
هذا الذي يا رسول الله يمكنني * من بعد كعب وللتفريج تاميل
ومن يبلغ حد المدح من كلمي * وفي مدائحك التنزيل منزول
وانت بدر وشمس يهتدى بهما * من حاد عن طريق الرشد تضليل
استغفر الله من هذا المثال ولا * شبه يقيسك والمفضول مفضول
انت المفضل لولا انت لا قمر * ولا سراج له المشكاة قنديل
من نور وجهك فالاركان نيرة * سماها السبع والارضون والجبل
عليك صلى اله العرش تصلية * فيها القدرك تعظيم وتفضيل
والال الغر والاصحاب الهم * نعم الاصاحيب والقوم الافاضيل
غدا كارمة صيد عطافهم * سم مجاجة نيل بها ليل
ان شوجلوا في العلى تعلو اقداحهم * او نوزلوا في الوغا ليسوا معازيل
اكفا في الدين عالون ان علوا * في كل فتح وعلامون ان سيلوا
فالناس لا ناس الا المصطفى وكنا * واله الغر والصحب الرآبيل

انتهى حسب الامكان والله المستعان وعليه التكلان وهذه القصيدة لمرعاه
الله في الشيخ احمد بن علوان وفيها نصيب لبعض الادبا منه عليه في اخره على حم
المستعان والاعمال بالنيات ان افضل ما توسل به الانسان واحرام المعالي
والبيان لفظ ايات القران العظيم فهي اقوى سبب يتوصل به العرفان لتناول
ايادي الملك المنان ومنها الناس عافية الاديان والابدان وبعدها الصلاة
والسلام على الشفيع صفوة الصفوة في مضر وعدنان اشرف المخلوقين لدا
حضرة الثقلان وعلى اله تراجمة الكلام وشموس الاوان منهم سيدي الامام
سلطان العارفين وشيخ الشيوخ في الحقيقة والطريقة والاتقان الصنع
مولاي الولي احمد بن علوان عادت بركاته ونفعني والمسلمين بقبول دعواته
وانها حلق اليه زيارته وامتداحه بهذه القصيدة والعزم اليه من اقصى البلدان

متوسلا الى الله ببركاته في الشفا والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبي
والقصيدة هذه على روي البيت المضمن فيها لبعض الادبا يا حادي الاظعان هذا
يثرب فاخلع به نعليك فهو مقدس وهي هذه بكمالها وبالله التوفيق

لذ قبو فكري نور ذهني يقرس ۞ يوم القدوم وقد خلا يتفرس
اكرم بذلك موضع خضعت به ۞ عند التواضع في ثراه الاروس
فيه صفي الدين من صفيت به ۞ ظلم الليالي واستنار الحندس
فيه الذي احيا فضايل جده ۞ ولها استفاده وهي حبل شمس
فيه الذي لعلومه ونواله ۞ بين الانام تدفق وتبجس
فيه الخضم اليم من ترواته ۞ في الكون سر بوزه لا يطمس
فيه الذي ملا البلاد فضايلا ۞ لم يخل منها في المواضع مجلس
فيه الذي فوق السماك بناله ۞ في الغيب بيت في الجلال مونس
السيد السند الذي اسناده ۞ فيه صحيح عقده لا يحلس
والافضل القيض النسيد ومن به ۞ كل الانام عن المكاره تحرس
فرع نقيا اصله من دوحة ۞ من غير زيتون الهدى لا تقبس
وغدت زجاجتها الوصية باعتنا ۞ في كل قلب نورها والمغرس
فالصم بين ثبته واخضع ناسكا ۞ لجلاله وحذار انك تجلس
وتل السلام عليك منى لم يزل ۞ ما حط ركب في حماك وعرس
تحمله نوحك شمأل في طيها ۞ نشر البنفسج عابقا والنرجس
يا احمد الناس الذي لسميه ۞ فيه وصايا في الامالي تدرس
ما الفرق الاقصى الامكنة ۞ وبه صريحك كعبه والمقدس
وكذاك قبتك النفيسة حوته ۞ اربت وحاطتها النجوم الكنس
يا مفرق الفضل الذي بطموح ۞ في الصحن انشق الصبح الاملس
يا من به يشفى السقيم ومن به ۞ يكفى من البوس الفقير المفلس

يا يها

يا ايها البحر الذي كلماته ۞ در وشهب في حضمك جنس
يا من تجم في القبالة مسح ۞ وحكاه في ظل الظلوم المبهس
يا من نهج الطريقة يهتدى ۞ بجمال غرته هناك المبلس
يا من به شمس الهداية اشرقت ۞ انوارها وبه الافاضل قدس
يا من له الارواح فوق ضريحه ۞ منهم له خدم ومنهم حرس
وبه عصا الجن منهم مطلق ۞ بالعهد منه ومنهم محبس
ان كان شمسك في ضريحك غيبت ۞ انوارها وببطن لحدك ترمس
فلكم لسرك من شموس جلالة ۞ طلعت واشرق نورها المتقدس
واشتاق بطن الارض بعد ضيائها ۞ وكذا الكواكب ذي منه تقبس
والمرتضى لرضا المهيمن طالبا ۞ ستشفع بك في الشفاعة يايس
فلقد دعى وللاجابة راجيا ۞ منه القبول كما دعاه يونس
فاجعل وان على المدح احازني ۞ فيه الشفا حاشاك اني اجنس
ولقد اتيتك ساعيا وملبيا ۞ ولمدح ذاتك في طواقي ادرس
لما نزلت فناء مثابك ساعيا ۞ حول الضريح جلا العيني المجلس
سر الولاية طالعا من تربكم ۞ يهدي فتولا ضل عنه الموبس
فعرفت عرفانا القبول ولذلي ۞ في ذكر ليلا لنهار والملبس
وعرت عرانا السرور برورتي ۞ لمقام فضلك فاستقام المجلس
ووقفت في حبل المعالي عاكسا ۞ نحو الافاضة حين لم الحندس
فانا من خلل الشاعر كوكب ۞ تجلو الدياجي صبح المتنفس
فقطعت بالوصل الذي لم يشتري ۞ بلقا يوسف مهجتي والملبس
وغدوت ماهول الجناب وخاطري ۞ نعال راية في العرين معرس
وقرأت ما قال الاديب وانه ۞ نظم ارق من السلاف وانفس
يا حادي الاظعان هذا يثرب ۞ فاخلع به نعليك فهو مقدس
نعم صدقت بطور احمد اشرقت ۞ نار الكليم فنورها لا يطمس

ولقد هديت الى الطريق معاشرا ۞ فبهم بطل تموه ومدلس
هذا عقيدتي التي عقدي لها ۞ ابدا الليالي ربطه لا يحلس
فعليه ما خفق النسيم وما انثنت ۞ في الشجا اغصان الاراك المميس
اسنا التحية بعد طه جده ۞ وكذا السلام مجددا لا يدرس

صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ومجد
وعظم ورضي عن
الصحابة اجمعين